

الجزء الاول

من



(هداية الباري الى ترتيب أحاديث البخاري)

تأليف

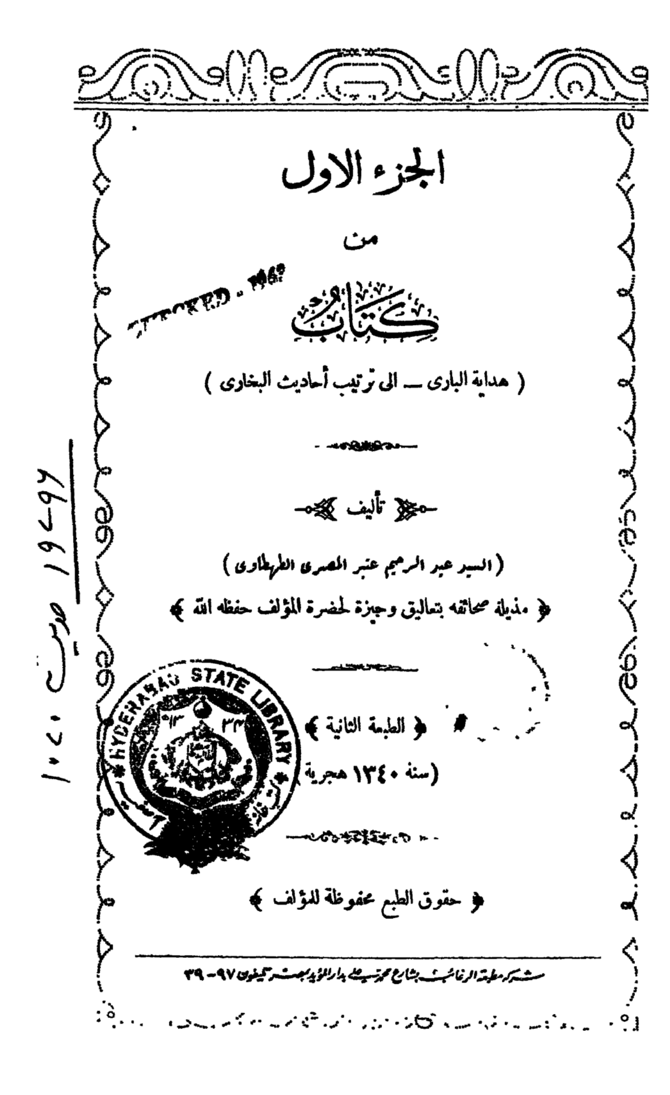
(السيد عبد الرحيم عنبر المصري الطهطاوي)

(مذيلة صحائفه بتعاليق وجيزة لحضرة المؤلف حفظه الله)

الطبعة الثانية

(سنة ١٣٤٠ هجرية)

شركة مطبعة الرغائب بشارع محمد علي بدار المؤيد بمصر تليفون ٩٧-٣٩



الجزء الاول

من

كتاب

(هداية الباري ـــ الى ترتيب أحاديث البخاري)

تأليف

(السيد عبد الرحيم عنبر المصري الطهطاوي)

مذيلة صحائفه بتعاليق وجيزة لحضرة المؤلف حفظه الله

الطبعة الثانية

(سنة ١٣٤٠ هجرية)

مشترك مطبعة الرغائب بشارع محمد بيك على بدار المؤيد بمصر تليفون ٩٧ - ٣٩



لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب . ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغُ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (١)

﴿ أحمده ﴾ جل شأنه (لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياتِهِ ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين) (٢)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله ملهم التبيان . والصلاة المتآخية بالتسليم على كوكب الأكوان . ومهبط العرفان وآله حفاظ الخبر . وحفاظ الأثر (وبعد) فهذه كلمات تمثل لك قُصارَى الايجاز علقتها على كلام صاحب الاعجاز . ليست بالبيان المستعصى . ولا بالتبيان المستقصى . فقد وكلت فيها الجليات للناظرين . والخلافيات المذهبية للباحثين . تفاديا من الأملال . وتجافيا عن ذَرعة الاهمال . غير تارك الاشارة اليها من طرف خفى . تنبيها للباحث الحفى . ولى رجاء فى أن تكون تلك المبانى من القُرُبات . ولقصىّ المعانى من المقربات . فهذا هو المقصد بالذات

(١) أى من يفوض شؤنه اليه جلت قدرته فهو كافيه وكافله فانه ليس وراء منتهى قدرته قدرة والقدير يبلغ مايريده لايتعاصاه شيء وكل شيء عنده بمقدار

(٢) التزكية التطهير . والحكمة هنا العلم بالأحكام التى لايدرك علمها الا ببيان صاحب الوحى صلى الله تعالى عليه وسلم . أى انه سبحانه تطول على المؤمنين وتفضل عليهم اذ بعث بينهم رسولا من جنسهم عربيا مثلهم يتلو عليهم ما أوحى اليه من الآيات البينات الدالة على التوحيد والرسالة وغيرها . ويخليهم من رجس الجاهلية ودنس عقائد الوثنية . ويحليهم بتعليمهم ألفاظ الكتاب . ويبين لهم كيفية أدائه . ويوقفهم على مابه تكمل نفوسهم مما شرع لهم على لسانه من الدين وانهم كانوا قبل البعثة لفى جهالة جهلاء وفى حيرة عن الهدى عمياء لايعرفون جادة الرشاد . ولا طريق السداد .

راوي	كتاب

﴿ وأشكره ﴾ تبارك وتعالى (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً[١] . محمدٌ رسول الله) صلى الله تعالى عليه وعلى آله أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى

﴿ وبعد ﴾ فلا ريب أن علم السنة هو التالي في الرتبة والذكر للذكر الحكيم . فهو نور مقتبس من نوره يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم [٢]

وبه ظهر تفصيل ما أُجمل في الآيات القرآنية . وتفسير ما خفي من غوامض الكلمات الربانية

فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه[٣]

وأن كتاب الجامع الصحيح للامام البخاريّ مُقَدم أصحاب الحديث في القديم والحديث . قد أتى من الصّحاح بما رجح على غيره من الأسفار [٤] أسفر عن كل ذلك العِيَانُ كل الاسفار .

---

(١) أى انه تعالى أرسل المرشد الحكيم بالرشد ودين الاسلام ليعليه على سائر ما يدان به من الشرائع والملل ينسخ ما كان حقاً من بعض الأحكام المتبدلة بتبدل الأعصار وادحاض الباطل وازهاقه (ان الباطل كان زهوقا) وحسبك الله شاهداً على أن ما وعده به جل سلطانه من تشييد شرعته واظهارها على غيرها لا محالة كائن وقد حقق الله ذلك (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام)

(٢) القرآن الحكيم نور بين كما قال تعالى (وأنزلنا اليكم نوراً مبينا) والحديث مستمد منه فهو نور يهتدى به فى ظلمات الحيرة والله يهدى لنوره من يشاء ويهدى به من يشاء هدايته ممن أودع فيه الاستعداد الفطرى الى طريق قويم يبلغ مجتازه سعادة المعاش والمعاد

(٣) يشير الى معنى قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) الآية أى ما أتى به من بيان الكتاب وكشف النقاب ليس صادراً عن هوى نفسه وانما نطق به عن وحى أوحى اليه عليه الصلاة والسلام

(٤) الأسفار بالفتح جمع سفر الكتاب البعيد ما بين الطرفين وما فى الفقرة التالية بالكسر ومعناه الابانة

كتاب	راوي

يَنْدَ أن رياضه فيحاء .(١) وحياضه واسعةُ الأنحاء . وانه اذا أراد رائد الحديث أن ينظره في أي باب لا يكاد يهتدى اليه الا بعد جهد جهيد(٢) وطول بحث وتقيب فى زمن مديد . وربما عثر عليه في غير موضعه الذى يسرع اليه الفهم . ويُهْرَعُ اليه الوهم . وذاك لمعنى عناه ذلك الامام . واستدعاه المقام

ولطالما خطر بالخاطر الخاطر أن أرتبه على حروف المعجم مع حذف أسانيد المرويّ . والاقتصار على الراوي الصحابيّ وأقتصرَ فيه أيضا على أحد المكرر تذليلا لسبيله . لمن أراد أن يروي أو يرتوى من سلسبيله(٣) ولكن تهيّب الخطب أبعدنى . وضعف الرّويّة أقعدنى . فاحجمت عن هذا المسرى .(٤) وصرت أقدم قدماً وأؤخر أخرى .(٥) حتى آن إبّانُ تحقق الأمنية .(٦) ونشر ما انطوت عليه النية . فأُتيح لي الوقوف علي (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) فألفيته أنى بالغاية المقصودة والضالة المنشودة .(٧) قد كفاني مؤنة هذا العمل الخطير من حذف المكرّر والأسانيد والاقتصار على الراوي الاخير . فعرجت عليه اعتماداً على بارئى وأنا براء من الحول والقوة اليه . متوخياً اتمام الأرب . وخدمة أحاديث نُخبة العرب . صلى الله تعالى عليه

---

(١) يند بمعنى غير والفيحاء الشاسعة الأطراف وذلك مجاز عن سعة ذلك الكتاب وانه جامع من ثمرات الفوائد ما لذ وطاب ويدعو مجتنيها الى ملء الوطاب

(٢) جهيد وصف مشتق من الجهد بمعنى المشقة أتى به للتأكيد كما فى قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا)

(٣) السلسبيل عين فى الجنة شبه بها ذلك السفر الجليل من حيث عذبه وارواؤه الغليل

(٤) الاحجام عن الشيء الكف عنه رهبة منه . والمسرى مصدر ميمى بمعنى السير ليلا والمراد التاخر عن مطلق السير فى هذا العمل

(٥) مجاز عن التردد فى الأمر

(٦) ابان الشيء حينه

(٧) أى قيض لى الوقوف على ذلك الكتاب فوجدته أتى ببعض الغرض الذى أرمى اليه

واوى	كنتاب

وسلم فرتبت أوائلها على الحروف . ورصفتها على السنن المعروف . شافعاً ذلك بعزو الخبر الى الكتاب والباب . تيسيراً لمستثمر معانيه فى شروحه من أولى الألباب : وأسميته بعد أن أتممته ﴿ هداية البارى . الى ترتيب أحاديث البخارى ﴾

وإياك يامرجوّ الاجابة أسأل . وبصاحب الوسيلة أتوسل . ان تجعله عملا زكيا . (١) فكن به حفيّا . واجعله رب رضيّا . وانفع به من كان دَنِيّا أو قصيا . انك المجيب دعوة الداعي تقيّا أو عصيّا . تفضلا كما اقتضاه وارف فضلك . واحتفاء بخاتم رسلك . صلى الله تعالى عليه وسلم القائل (انما الاعمال بالنيات)

﴿ حرف الهمزة ﴾

آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع (٢) الايمانُ بالله شهادةُ ان لااله الا الله وأني رسول الله . وأقامُ الصلاة (٣) وايتاءُ الزكاة (٤) وأن تؤدوا الى خُمُس

---

(١) أى اجعله طاهراً من المحبطات فهى لا ريب منافية للاخلاص الذى هو قوام العمل . حاجبة عن القبول الذى هو غاية المبتغى ونهاية الأمل

﴿ حرف الهمزة ﴾

(٢) الخطاب لحى من ربيعة واقتصر من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم على بعض الأوامر والنواهى ولم يقصد اعلامهم بسائر الاحكام فعلا وتركا لحكمة اقتضاها حالهم وقتئذ . تبيانها مع سبب هذا الحديث ومباحث أخرى فى غير هذا الوجيز

(٣) عقب نفى الاشراك بالصلاة لانها أعظم دعائم الاسلام بعد التوحيد وأعلى مراتب الخنوع والخضوع لان وضع أشرف الأعضاء على أهون الاشياء وموطىء الأقدام غاية التذلل الى العلى الكبير

(٤) اقتران الزكاة بالصلاة فى الخبر ومجاورتها لها فى اثنين وثلاثين موضعاً من الكتاب دليل على كال الاتصال بينهما فى الفضيلة اذ الاولى أفضل العبادات البدنية والثانية أفضل العبادات المالية لما انطوت عليه من الفوائد والحكم وحسبك الايماء الى أنها مظهر شكر المنعم على ما أتاحه من النعم وفيها اعانة بالبائس الفقير وفيها أيضا

باب	كتاب	راوي	
منيبين اليه	مواقيت الصلاة	ابن عباس	ما غنمتم (١) وأنهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقير (٢)
علامات المنافق	الايمان	أنس	آية الايمان حب الانصار . وآية النفاق بغض الانصار (٣)
......	....	أبو هريرة	آية المنافق ثلاث . اذا حدث كذب . واذا وعد أخلف . واذا ائتمن خان (٤)

تقليل الاجرام الذى تدفع اليه الفاقة غالبا . وفى ايتائها أيضا وقاية النفس من الشح بالمال (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)

(١) يشير الى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) الآية

(٢) الدباء اليقطين اليابس . والحنتم الجرار الخضراء . والمقير المطلى بالقار . والنقير ماينقر فى أصول النخل فيوعى فيه . المراد النهى عن الانتباذ فى هذه الاوعية كما فى الخبر والحكمة فيه قرب العهد بتحريم الخمر فالانتباذ فيها يذكر شاربها بعهد شربها والتذكر يثير الشوق اليها والشوق اذا قوى يكون سبباً لضراوة النفس والاقدام على تناولها . فسدا للذريعة وحسما لمادة الفجور قضت حكمة التشريع بالمبالغة فى الفطام عنها بحظر الانتباذ فى هذه الآنية فى تلك الآونة اذ ما من حرام الاوله حريم يطيف به ويقاربه ولكن لما اشتهر التحريم وتوطد أمره فى النفوس أبيح الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر فانه (رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الايمان التصديق مع الثقة وقبول الشرعة . والانصار الاوس والخزرج وهم الذين تبوؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم الخ ما أتت به الآية من الثناء عليهم والنفاق اسم اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص وهو اظهار الاسلام واضمار الكفر وان كان أصله معروفاً فى اللغة . وهو مخالفة السر للعلانية . أى علامة كمال التصديق حب الانصار لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومؤازرته والسعى فى اظهاره وأصحابه . ومؤاساتهم بانفسهم وأموالهم وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من القبائل . والبغض المشار اليه من حيث أنهم أنصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يناقض التصديق ويتبرأ منه الايمان . الحديث متفق عليه

(٤) ليس العدد للحصر بل صدر ذلك بقضية المقام لانه روى فى الصحاح مايربو على ذلك . ويراد بالنفاق هنا العملى لا الايمانى المستلزم للكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار . والكذب أس النفاق وهو آفة لسانية وغائلة انسانية ماحقة للفضيلة ماحية للثقة ناعية الى المرء حياته الأوبية منادية عليه باخس عنوان . وخلف الوعد باب من أبواب النفاق وهو انما يكون وصمة شائنة اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد . أما من عزم على الوفاء فاعترضه فى طريقه عارض لم يكن فى عداد المنافقين وان جرى عليه ما هو فى صورة النفاق فالأجدر به أيضاً أن ياخذ حذره من صورته كاحترازه من حقيقته ولا يسوغ له أن يجعل نفسه معذورا من غير ضرورة حاجزة . والخيانة التصرف

باب	كتاب	راوى	
كتابة العلم	العلم	ق. عن ابن عباس	ايتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده (١) قال عمر انّ النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا (٢) فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغى عندى التنازع (٣) ايتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوه بعده ابداً . قال فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع . فقالوا أهَجَر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (٤) قال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه . وأوصي

في الامانة بغير وجه شرعى وليس ذلك قاصراً على أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه فقد سمى ذلك خيانة فى قوله الكريم (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى ائتونى بادوات كتاب لآمر من يكتب لكم كتاباً لا تضلوا الطريق بعده أبداً

(٢) أى كافينا فلا نكلفه صلى الله عليه وسلم ما يشق عليه فى هذه الحالة من املاء الكتاب وكان ذلك فى مرض موته ولم يكن الامر للوجوب وانما هو من باب الارشاد لان الاوامر قد يقارنها ما يصرفها عن الوجوب . فكانه ظهرت له قرينة دلت على أن الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهاد الصحابة فى ذلك وصمم عمر رضى الله عنه على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من غير قصد جازم . ولأنه لو كان الكتاب مما لا سبيل الى تركه لم يتركه عليه الصلاة والسلام لأجل اختلافهم . وفى تركه الانكار عليه دليل على تصويب رأيه وذلك لو كان المراد منه بيان الأحكام ورفع الخلاف فيها فقد علم الفاروق حصول ذلك من قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وعلم انه لا تقع واقعة الى اقتراب الساعة الاوفى الكتاب تبيانها نصاً او دلالة . وفى تكليف النبي صلى الله عليه وسلم فى وطأة المرض املاء ذلك مشقة ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط فرأى الاقتصار على ذلك تخفيفاً عليه عليه الصلاة والسلام وفضيلة المجتهدين

(٣) أيقظهم الى أدب نفسى أدهشهم عنه عظم الخطب . ونبههم الى نهى المهى عن رفع الاصوات والجهر بالقول عنده فى قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) أى كما هو الشان عند مايكون المرء عند المهيب المعظم محافظة على رعاية أبهة النبوة وجلالة مكانة صاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط اعمالكم وأنتم لا تشعرون) . الحديث متفق عليه

(٤) أى هجر كما قد ورد عليه عليه الصلاة والسلام من الواردات الالهية والفيوضات الربانية كما يرشد اليه مايتلوه

باب	كتاب	راوي
جوائز الوفد	الجهاد	ابن عباس
لا تدخلوا بيوت النبي الخ	التفسير	عائشة

بثلاث . أخرجو المشركين من جزيرة العرب (١) وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم (٢) ونسيت الثالثة (٣)

ايذني له فانه عمُّك (٤) تربت يمينُك (٥)

ابتاعي فأعتقي فانما الولاء لمن أعتق (٦) (قال) ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مابالُ أناس يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله (٧) من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله عز وجل فليس له وان اشترط مائة شرط

---

(١) الكلام على زمن اجلائهم وتفسير معنى الجزيرة من حيث هى و بيان أطراف جزيرة العرب وما يجوز للمشركين قربانه من مواقعها فى تفصيل ليس هذا موضعه

(٢) اجازة الوفد منحهم الجوائز. وذلك احتفاء بوفادتهم. وترغيباً للمؤلفة قلوبهم وعوناً لهم على قضاء أوطرفى السفر

(٣) قيل هى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبرى وثناً يعبد وقيل انها الوصية بالكتاب أو بالارحام . الحديث متفق عليه

(٤) الامر للراوية . ومرجع الضمير أفلح أخو أبى القعيس زوج مرضعتها . وكان استاذنها فى الدخول عليها بعدما نزلت آية الحجاب (ياأيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) الخ فابت حتى تستاذنه صلى الله عليه وسلم وقد صدر منه الاذن مقروناً ببيان السبب المبيح

(٥) هذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك ولصقت بالتراب وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) الامر لعائشة وفى رواية ابتاعيها فاعتقيها الخ والضمير المنصوب مرجعه بريرة وكانت امرأة مكاتبة جاءت اليها تستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت منها شيئاً قالت لها عائشة ارجعى الى أهلك أى ساداتك فان أحبوا أن اقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت — ظاهره انها طلبت أن يكون الولاء لها اذا أدت جميع بدل الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولاء عتيق الغير وانما مرادها أن تشتريها شراء صحيحاً ثم تعتقها كما فى رواية أخرى — فذكرت ذلك بريرة لاهلها فابوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل و يكون ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخبر. والولاء حق ميراث المعتق (بالكسر) من المعتق (بالفتح). والمعنى اشتريها فاعتقيها فانما حق الميراث لمن أعتق وليس للبائع وان شرط له . وفى الموضوع مباحث موضعها غير هذا الوجيز

(٧) أى ما شان اناس يشترطون شروطاً ليس فى حكم الله جوازها أو وجوبها لا ان كل شرط لم ينطق به الكتاب فهو باطل

راوى	كتاب	باب
عائشة	المكاتب لمنازي	ما يجوز من شروط المكاتب
كعب بن مالك		حديث كعب
أبو هريرة	المناقب	ذكر الجن الخ

شرط الله أحق وأوثق (١)

أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك (٢)

ابغنى أحجاراً أستنفض بها (٣) ولا تأتنى بعظم ولا بروثة (قال) فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتي وضعت الي جنبه ثم انصرفت حتي اذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين (٤) ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما (٥)

---

(١) أى قضاؤه أحق بالاتباع وأقوى من الشروط المباينة له . وليس أفعل التفضيل فيهما على بابه . فالمراد أن شرط الله جل شأنه هو واجب النفاذ وهو القوى وما سواه واه متداعى الأركان وفى حيز البطلان . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) المشهور فى تفسير البشارة أنها أول خبر سار واشترط البعض أن يكون صدقاً . وعن سيبويه أنها خبر يؤثر فى البشرة حزناً أو سروراً . وكثر استعماله فى الخير. وقوله تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) ظاهر عليه . ومن باب التهكم على الاول. والخطاب للراوى . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقد بشره صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبة الله عليه فيما أوحاه جل شأنه اليه حيث قال (وعلى الثلاثة) وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى برحبها وسعتها لاعراض الناس عنهم وعدم مجالستهم ومحادثتهم لهم لأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وهذا مثل لشدة الحيرة والمراد أنهم لم يقروا فى الدنيا مع سعتها فهو كما قيل

كأن بلاد الله وهى فسيحة * على الخائف المطلوب كفة حابل

(وضاقت عليهم أنفسهم) أى قلوبهم فلا تسع سروراً لما أفعمها من الغم والوحشة وفى هذا ترق من ضيق الارض عليهم الى ضيقهم فى أنفسهم وهو فى أقصى درجات البلاغة (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة (ليتوبوا ان الله هو التواب) المبالغ فى قبول التوبة (الرحيم) المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لافانين العقاب. وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) ابغنى أى اطلب لى يقال بغيتك الشيء أى طلبته لك. والأمر للراوى والاستنفاض الاستنجاء (٤) بلدة بجزيرة بين الشام والعراق (٥) قال الشوكانى فى نيل الأوطار

باب	كتاب	راوي	
مولى القوم من أنفسهم	الفرائض	أنس	ابن أخت القوم منهم (١) أو من أنفسهم
قدوم الأشعريين	المغازي	أبو هريرة	أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة . وألين قلوباً (٢) الايمان يمان (٣) والحكمة يمانية (٤) والفخر والخيلاء فى أهل الابل . والسكينة والوقار فى أهل الغنم (٥)
			أتاني آت من ربى فأخبرني أو قال بشرني (٦) أنه من مات من

روى أبو عبد الله الحاكم فى دلائل النبوة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن أولئك جن نصيبين جاؤنى فسالونى الزاد فمتعتهم بالعظم والروث قال وما يغنى عنهم ذلك يارسول الله قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم أخذ ولا يجدون روثاً الا وجدوا فيه حبه يوم أكل فلا يستنج أحد لا بعظم ولا بروث اه وظاهر النهى كونهما من طعام الجن . وأما حكم الاجزاء ففيه خلاف مذهبي ينظر فى موضعه . وهذا الحديث لم أر لفظه لغير البخارى من أصحاب السنن

(١) أى لأنه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم توريث ذوى الارحام اذا لم يكن ثم عصبة ولا صاحب فرض على قول من يرى ذلك والمخالف يحمل ذلك على أنه منهم فى التآزر والتضافر والتكافل والتناصر لانه ليس فى اللفظ ما يقتضى التوريث . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب على قول فاذا رق نفذ القول منه وخلص الى ماوراءه فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه واذا غلظ بعد وصوله الى ماوراءه فبذلك ينبو القلب عن الحق ويعرض عن قبوله ولم تغنه الآيات والنذر (وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) (٣) يمان أصله يمنى فحذفت الياء وعوض عنها الألف . أى الايمان منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم اليه من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم لان صفاء قلوبهم ورقتها ولين جوهرها يؤدى الى عرفان الحق والتصديق به والانقياد اليه . ومن اتصف بشىء وقوى ايمانه به نسب ذلك الشىء اليه اشعارا بكمال حاله فيه (٤) تقدم لك معنى الحكمة أول الكتاب من انها العلم بالاحكام الخ ـ وما بالعهد من قدم ـ . فقد اثبت لهم صلى الله تعالى عليه وسلم العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه . ومن جمع الله تعالى له الايمان على الوجه الأكمل والعلم على الوصف الأتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والآجلة ونال الخير السابق واللاحق على أبلغ وجه وأكمل طريقة (٥) فى تخصيص الفخر والخيلاء بأصحاب الابل وتخصيص السكينة والوقار بأهل الغنم ما يدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها . الحديث متفق عليه

(٦) جزم البخارى بهذه الرواية فى كتاب التوحيد

	راوي	كتاب	باب
أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق (١)	أبوذر	الجنائز	
أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك (٢) وقل عمرة في حجة (٣)	عمر	الحج	العقيق واد مبارك
أتاني الليلة آتيان (٤) فابتعثاني (٥) فانتهيا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء (٦) قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك . قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن (٧) وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم (٨)	سمرة	التفسير	وآخرون اعترفوا بذنوبهم

---

(١) هذا متروك الظاهر لان القواعد استقرت على أن الحقوق لا تسقط بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم السقوط ان لا يتكفل الله تعالى بها عمن يريد ادخاله ساحة الرضا ومن ثم رد صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي ذر استبعاده. ويحتمل ان يكون المراد بدخوله الجنة صيرورته اليها بعد أن يدخل في ظلمات ظلمه ويذوق عقوبة جرمه . وهذا دليل على ان الكبائر لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط العمل ولا توجب خلود المقترفين للجرائم في دار البوار . ولا تقنط من رحمة العزيز الغفار (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً) الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

(٢) أي وادي العقيق وهو من اودية المدينة (٣) أي قل جعلت احرامي أي المحرم به عمرة مع حجة فيكون الناصب للمفرد الفعل المقدر لا القول ويكون الكلام بأسره محكيا به . وقيل في اعرابه غير ذلك وهذا يفيد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا أو أمر أن يقول ذلك لاصحابه عليهم الرضوان ليعلمهم مشروعية القران. الحديث رواه أبو داود وابن ماجه

(٤) ملكان وفي رواية أنهما جبريل وميكائيل (٥) أي أيقظاني من نومي أي رأى صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام انهما ايقظاه فرأى ما رأى ووصفه بعد ان أفاق (٦) يحتمل ان يكون بعضهم في غاية الحسن والبعض الاخر في منتهى القبح وان يكون كل واحد منهم مشتملا على الوصفين . وجامعا بين الضدين وهذا هو الظاهر لظهور مطابقته للتعليل الآتي آخر الحديث (٧) كان هنا تامة والجملة بعدها حالية (٨) يشير الى قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا) الخ اى مزجوا

باب	كتاب	راوى	
واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الأنبياء	سمرة	أتاني الليلة آتيان (١) فأتينا على رجل طويل لا أكاد أري رأسه طولا وانه ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم (٢)
رحمة الولد	الادب	عمر	أترون هذه طارحة ولدها في النار (٣) (قال) قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه (٤) فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها (٥)
الظلم من دعوة المظلوم	المظالم	ابن عباس	اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب (٦)

عملا مرضيا بغير نوعه أي جمعوا بينهما في حياتهم الدنيا . فتارة تدعوهم الفضيلة الى سعادتهم في معاشهم ومعادهم . وطورا تهوي بهم الاهواء المشوهة للوجود في هوة الحضيض وتنقضي بهم الحياة بين هذه الجواذب من الفضائل والمثالب . ويدركهم التجاوز ويتطول عليهم الكريم بمحو السيئات بالحسنات (ان ربنا لغفور شكور) والله تعالى ولي التوفيق الى اقوم طريق

(١) أي اتياني في منامي فذهبا بي حتى اتينا الخ (٢) أي لانه ما من أمة خلت الا وكانت أطول من لاحقتها حتى انتهى القصر الى خير أمة أخرجت للناس . يعضد ذلك الحديث الآتي في حرف الخاء خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً الى ان قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن لاسيما وقد مضت قرون كثيرة من عهد ابراهيم عليه السلام الى هذه الامة يتبين فيها الفرق بينهما في القوام والله سبحانه وتعالى اعلم

(٣) سببه انه قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي تسعى أي تمشي مسرعة ابتغاء فقيدها فوجدته فألصقته ببطنها وأرضعته فذكر الخبر . أي أظنون ذلك . قاله تقريراً لما في نفوسهم وتمهيداً لما سيقرره عليهم من رحمه الله تعالى التي تتلاشى دونها رحمة المألوه (٤) أي لا تطرحه غير مكرهة أبداً (٥) لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) فهي عامة من جهة الصلاحية خاصة بمن كتبت له رفية أشارة الى انه ينبغي للمرء ان يجعل تعلقه في جميع شؤنه بالله جل شأنه وحده وأن كل من فرض فيه رحمة ما حتى يقصد لأجلها فالله سبحانه أرحم منه . فليتوخ الحازم لامره القاصد لحاجته من هو أكبر رأفة وأعظم رحماً . الحديث متفق عليه

(٦) أي احذر ارتكاب الظلم الموجب لدعاء المظلوم عليك وان كان عاصياً . لخبر أحمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه . وفي الحجاب كناية عن الاستجابة وعدم الرد كما صرح به مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم . الصائم حين يفطر . والامام العادل . ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب لأنصرنك ولو بعد حين

الحديث	راوي	كتاب	باب
اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم (١)	النعمان	الهبة	الاشهاد في الهبة
اتقوا النار ولو بشق تمرة (٢) فان لم تجد فبكلمة طيبة (٣)	عدي	الأدب	طيب الكلام
أثبت أحدُ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان (٤)	أنس	المناقب	لو كنت متخذاً خليلاً
أثَمَّ لُكَعُ . أثَمَّ لُكَعُ (٥)			

رواه الترمذي (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .
الحديث متفق عليه

(١) أي احذروا عقابه جل سلطانه وسووا بين بنيكم في النحل كما تحبون أن يبروكم جميعا فان انتظام المعاش وسعادة المعاد دائران مع العدل . والتفضيل يثير اعصار البغض ويجر الى العقوق ومنع الحقوق . والعدل يقود الى الوفاق و يقصى عن الشقاق فاعدلوا بين أولادكم (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) وقد تمسك بهذا من حرم تفضيل الأولاد بعضهم على بعض في التمليكات . وأوجب على الوالد وان علا التسوية بين فرعه وان سفل وحمل الجمهور الأمر على الندب والنهي على التنزيه . وانظر أدلة هذا الخلاف وما استثنى من هذا الحديث مع بيان سببه في غير هذا الوجيز . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٢) أي اتقوا اصطلاء النار بمجافاة أسباب دخولها و بالحسنات الماحية لموجب السقوط في هوتها ولا تحتقروا شيئاً تقدمونه لآخرتكم ولو بلغ النهاية في القلة فانه ينفع اذا قارنه الاخلاص (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) (٣) فيه التفات أي فان لم يجد مريد الانفاق ما يسديه الى الفقير حقيقة أو حكما بأن كان ذا عسرة أو لاحتياجه اليه ليصرفه على من يعول فبكلمة طيبة . كأمر بمعروف . أو نهي عن منكر . أو اصلاح بين الناس . أو غير ذلك من ضروب الحسنات القولية فانها لصدقة وفيه الماع الى قوله تعالى (ومثل كلمة طيبة) الآية . الحديث متفق عليه

(٤) أثبت أي أسكن . وأحد الجبل المعروف بالمدينة . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان عليهم الرضوان فرجف بهم أي اضطرب شديداً فقال له صاحب المعجزة ذلك فسكن واستقر . ولا ريب أن هذه الرجفة ليست من جنس الرجفة بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم عن مواضعه بل تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب . ولذا نص على رتبة النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سروره لا رجفانه . الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس بفناء البتول رضي الله عنها والهمزة للاستفهام . وثم اسم يشار به المكان البعيد وقد تستعمل للقريب . ولكع له معان والمعنى منها هنا التصغير والمراد به الحسن ابن بضعته صلى الله عليه وسلم و رضي الله عنه

باب	كتاب	راوي	
ما ذكر في الاسواق	البيوع	أبو هريرة	قال فحسبته شيئاً (١) فظننت أنها تلبسه سخاباً أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله (٢) وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه (٣)
ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الخ	الوصايا	أبو هريرة	اجتنبوا السبع الموبقات (٤) قالوا يارسول الله وما هن قال الشرك بالله (٥) والسحر (٦) وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق (٧) وأكل الربا (٨) وأكل مال اليتيم (٩) والتولى يوم الزحف (١٠) وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (١١)

(١) أى منعته فاطمة من المبادرة الى الخروج زمناً ليس بالطويل (٢) السخاب قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وليس فيها شيء من الجواهر. و يشتد أى يسرع فى مشيته (٣) لا يخفى ما فى ذلك الحب بطرفيه وما يترتب عليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٤) الموبقات المهلكات والتنصيص على عدد لا ينافى زائدا عليه اذ ما نص عليه الكتاب وما بينته السنة من الكبائر يربوا على ذلك بكثير وتتبع ذلك يسير غير عسير المعنى كونوا من هذه الموبقات على جانب وتجافوا بجنوبكم عن مضاجعتها فانها وبل مهلكة (٥) ذلك أكبر الكبائر وما أكبر ذنباً لا يتناوله عفو ولا تشمله مغفرة (ان الله لا يغفر أن يشرك به) الآية (٦) السحر ثبت بالكتاب (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وهو أمر غريب يشبه الخارق للعادة وليس به . صارف للشيء عن وجهه لتأثيره على القلب . صادر عن نفس شريرة بلغت فى الخباثة المنتهى (٧) أى بفعل موجب للقتل شرعا (٨) فى انتشار الربا وفشو دائه فى الامم ما يغنى عن حده وتعريفه . والكلام عليه واسع شاسع الأطراف ليس هذا موضعه . وقد أتى فى شأنه من الأنباء ما فيه مزدجر وحسبك قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) الآيات . وما روى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه . رواه غير واحد من الجماعة (٩) اليتيم من النوع الانسانى من فقد أباه وهو دون الحلم . والمراد بأكل ماله الاستيلاء عليه بأى وجه محظور . ولمجترح ذلك من التنزيل نذير (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) (١٠) أى الأدبار والفرار من الجهاد يوم زحف جيش العدو وذلك لما فيه من كسر قلوب بقية المسلمين والسعى فى اهلاكهم . وقد خاطب جل شأنه المؤمنين فى شأن هذه الكبيرة بما فيه ايعاد وارعاد حيث قال (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) (١١) قذف المرأة رميها بالزنا . والمحصنات العفائف اللاتى حفظهن تعالى من ذلك . الغ فلات أى عن الفواحش وما يرمين به أى لم يخطر ذلك لهن ببال لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة نفى هذا الوصف من الدلالة على كمال النزاهة ما ليس فى متلوه . والمراد بالمؤمنات المتصفات

باب	كتاب	راوى	
ليجعل آخر صلاته وترا	أبواب الوتر	ابن عمر	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا (١)
كراهية الصلاة في المقابر	الصلاة	ابن عمر	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا (٢)

اجمعوا الىّ من كان هنا من يهود (٣) قال فجمعوا له فقال انى سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقىّ عنه . فقالوا نعم فقال لهم من أبوكم فقالوا فلانٌ قال كذبتم فأبوكم فلان (٤) قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقىّ عن شيء ان سالت عنه . قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا

بالايمان بكل مايجب الايمان به من التكاليف فعلا وتركا ايمانا حقيقيا عمليا كما ينبيء عنه تأخير الموصوف مع أصالة وصف الايمان فانه للايذان بان المراد المعنى الوصفى المعرب عن ذلك لا المعنى المصحح لاطلاق الاسم في الجملة . وقد توعد القاهر فوق عباده مرتكبي ذلك ولعنهم بقوله تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) أى اجعلوا غاية تهجدكم بالليل وترفلوا أوترتم تهجدتم لم يعده لحديث الترمذى وحسنه لاوتران فى ليلة . وأخرجه أيضا ابن حبان وصححه . ومشروعية الايتار آخر الليل لمن وثق بالتيقظ . أما من خشى الفوات فليوتر قبل نومه لما فى منتقى الاخبار عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيكم خاف أن لايقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من آخر الليل فليوتر من آخره فان قراءة الليل محضورة وذلك أفضل . رواه احمد ومسلم والترمذى وابن ماجه هذا وليس الأمر فى الحديث للوجوب لوجود الصارف عنه . متفق عليه

(٢) من للتبعيض والمراد بالصلاة النافلة . أما الفريضة فأداؤها فى المسجد أفضل لما فى المنتقى عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة . رواه الجماعة الا ابن ماجه . وانما حث على النافلة فى البيت لكونها أصفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة . وقد استثنى من العموم الشعائر الظاهرة كالعيدين والتراويح وغيرهما فأداؤها فى المسجد أفضل . والمراد من النهى عن اتخاذ البيوت قبورا هجرها من العبادة وعمارتها بالصلاة . الحديث متفق عليه

(٣) سببه أنه لما فتحت خيبر أهديت له صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال ذلك (٤) أي اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام

باب	كتاب	راوى	
اذا غدر المشركون الخ	الجهاد	أبو هريرة	فقال لهم مَنْ أهلُ النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها (١) فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخسئوا فيها(٢) والله لا نخلفكم فيها أبدًا (٣) ثم قال هل أنتم صادِقِيَّ عن شيء ان سالتكم عنه . فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاةِ سُماً قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنتَ كاذبا نستريح منك (٤) وان كنتَ نبيا لم يَضُرّكَ(٥)

أَحبُّ الحديث اليّ أصدَقُه (٦) فاختاروا احدى الطائفتين اما السَّبيَ واما المالَ (٧) وقد كنتُ استأنيتُ بكم (قال) وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتظرهم بِضعَ عشرَةَ ليلةٍ حين قفَلَ من الطائف (٨) فلما تَبيّن لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرُ رادٍّ اليهم الاّ احدي الطائفتين قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فأثني على الله بماهو أهله ثم قال أمابعد فان اخوانكم هؤلاء قد

(١) فى رواية تخلفوننا بنونين على الأصل فاسقاط النون فى هذه الرواية لغير ناصب ولاجازم لغة هذا ويشيرون بالقدر اليسير الى ما لعاه عليهم الكتاب فى قوله تعالى ﴿وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون﴾ (٢) الخسء كلمة زجر أي ازدجروا عن معتقدكم وارعووا عن كلامكم واسكتوا اسكوت ذلة واسكنوا فيها سكون هوان فلستم منها بمخرجين (٣) أى لانخرجون منها ولايقيم بعدكم فيها من دخلها من عصاة المؤمنين بل يتطول تعالى عليهم بالخروج وحينئذ فلا يتصور معنى الخلافة (٤) نستريح بالرفع وهو سائغ قال ابن مالك * وبعد ماض رفعك الجزاء حسن * (٥) أى ضررا عاجلا يقضى الى الفناء بل كان يعاوده حتى مات به كما فى الخبر فلم تفته صلى الله تعالى عليه وسلم مكرمة الجمع بين منصبي النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) لأن الآية نزلت عام غزوة تبوك وهذه الواقعة كانت قبل ذلك بخيبر الحديث أخرجه النسائى

(٦) قام صلى الله تعالى عليه وسلم لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه أن يرد اليهم ما أخذه منهم غنيمة من السبي والمال فخيرهم فى استرداد احدى الطائفتين (٧) السبي فى الأصل الأسر والمراد المسبي (٨) انتظرهم ليفدوا طائعين لله ورسوله صلي الله تعالى عليه وسلم فيرد اليهم ذلك ولكنهم أبطؤا حتى قسمت الغنيمة على الغانمين فوفدوا بعد ذلك * وكم من تخلف الابطاء * والبضع فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع على المشهور . والقفول الرجوع

جاؤُنا تائبين واني قد رأيت أن أردَّ اليهم سَبْيَهم فمَن أحبَّ منكم أن يُطيّب بذلك فليفعل (١) ومن أحبَّ منكم أن يكون على حظّه حتي نعطيَه اياه من أوّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فليفعل (٢) فقال الناسُ قد طيَّبنا ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم لهم (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّا لا ندري من أذِن منكم في ذلك ممّن لم ياذن فارجعوا حتى يَرفعَ الينا عرفاؤكم أمرَكم (٤) فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيّبوا وأذِنوا

أحبُّ الصلاة الى الله تعالي صلاةُ داود (٥) وأحبُّ الصيام الى الله صيام داوُد . وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلُثه وينام سدُسه (٦) ويصوم يوماً ويفطر يوماً (٧)

راوي	كتاب	باب
المسور	الوكالة	اذا وهب شيئاً لوكيل او شفيع قوم جاز
ابن عمر	أبواب التهجد	من نام عند السحر

---

(١) أى يطيب نفسه بدفع السبي الى هوازن مجاناً من غير بدل (٢) أى نعطى بدله من أول فيء الخ. والفيء هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفرة من غير حرب ولا جهاد . وأصل ذلك الرجوع كأنه كان لهم في الاصل فرجع اليهم ومنه (حتى تفيء الى أمر الله) (٣) أى جعلناه طيباً لهم لاجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت به نفوسهم (٤) العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي شؤنهم ويتعرف الامير منه أحوالهم . وأراد بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم التقصّي عن أمرهم استطابة لنفوسهم . الحديث أخرجه أبو داود والنسائي

(٥) المحبة المعروفة عند البشر محالة عليه جل شأنه فنسبتها اليه تعالى بمعنى ارادة أثرها وهو الاحسان الى فاعل ذلك (٦) انما كان قيام ثلث الليل اثر نوم نصفه وتعقيب ذلك القيام بنوم السدس أحب اليه سبحانه وأفضل. لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة المفضية الى هجر العمل . ولان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب بنصب السهر وذبول الجسم ولانه أبعد من الرياء لان من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب الى ان يخفى عمله عن من يراه وفيه ايضاً من المصلحة استقبال صلاة الصبح وطاعات النهار بنشاط واقبال (٧) يرشد الى ان صوم يوم وافطار يوم أحب الى الله عز وجل من غيره وان كان اكثر منه . وما كان أحب اليه جل جلاله فهو أفضل والاشتغال به أولى من صوم الدهر لما فيه من تفويت بعض الحقوق ولان النفس قد تتعود عليه فيفوت الغرض المقصود منه من قمع النفس عن شهوتها وهزم جيش سورتها وحبس قوى الاعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها واسكان كل عضو منها عن جماحه . ويفوتها أيضا تذكرها بحال الاكباد الجائعة من

باب	كتاب	راوي	
تحاج آدم وموسى	القدر	أبو هريرة	احتجّ آدم وموسى (١) فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيّبتنا وأخرجتنا من الجنة (٢) قال له آدم ياموسى اصطفاك الله بكلامه (٣) وخطّ لك بيده (٤) أتلومنى على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقنى بأربعين سنة (٥) فحجّ آدم موسي فحجّ آدم موسي (٦) ثلاثا (٧)
الشروط في النكاح	الشروط	عقبة	أحقّ الشروط ان تُوَفُّوا به ما استحللتم به الفروج (٨)
			أحلُّوا من احرامكم بطواف البيت (٩) وبين الصفا والمروة (١٠)

أهل الحوج والخصاصة فتنعدم بفوات ذلك كله حكمته . والحكم مرعية فى الأمور التشريعية الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجد

(١) اى تخاصما وتناظرا (٢) أى كنت سبباً لذلك . وهذه الجملة مبينة لسابقتها ومفسرة لما أجمل. والجنة المشهور فيها أنها جنة الخلد وأخذ فريق الى انها جنة أرضية ولكلا القولين أدلة متضافرة أوردها ابن القيم فى كتابه حادى الارواح فالفت نظرك اليه (٣) فيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (٤) أى كتب لك الواح التوراة بقدرته (٥) أى أتنفقنى على أمر قدره العزيز العليم على وأثبته فى أم الكتاب قبل كونى بأربعين سنة وحكم بان لا محالة كائن فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب وتنسى القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون أسرار الاشياء ولا ينظرون الى ظواهرها . والمراد بالعدد التكثير . بدليل حديث أبى سعيد عند البزاز أتلومنى على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض وارادة التكثير بالعدد شائعة فى كلام العرب وليست خاصة بعدد السبعين (٦) اى غلبه بالحجة بان الزمه بان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدراً من الله جل شأنه لابد من امضائه . وهذه المحاجة لم تكن فى عالم الاسباب الذى لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت فى العالم العلوى عند ملتقى الارواح (٧) أى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القول ثلاث مرات . تقريراً لما سبق وتأكيداً له وتثبيتاً للانفس على توطين هذا الاعتقاد . الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه

(٨) أى أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح . لان امره أحوط وبابه أضيق والمراد شروط لا تنافى مقتضى عقده بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف التى جاء بها الفرقان (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) وأما الشروط التى تخالف مقتضاه كاشتراط فراق زوجة مثلا فلا يجب الوفاء بها بل تلغو ويصح النكاح فهو عام مخصوص وهذا الحديث . رواه الجماعة

(٩) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة عليهم الرضوان محرمون بالحج مفردا وذلك فى حجة الوداع (١٠) أى وبالسعى بين جبلى الصفا والمروة

باب	كتاب	راوى	
التمتع والقران	الحج	جابر	وقصروا ثم أقيموا حلالا حتى اذا كان يومُ التروية فأهلّوا بالحجّ واجعلوا التي قدمتم بها متعة[1] فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا انى سُقْتُ الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحِلُّ مني حرام حتى يبلغ الهدى محله [2] ففعلوا
			أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس [3] وهو أشده علي [4] فيفصمُ عني وقد وعيت عنه ما قال [5] وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا [6] فيكلمني

(١) يوم التروية هو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده أى يستقون ويسقون. والمراد بالاهلال الاحرام و بالمتعة العمرة واطلاقها عليها من ضروب المجاز أى اجعلوا الحجة المفردة التي أحرمتم بها عمرة بان تتحلوا منها فتصيروا متمتعين . وفي التركيب تقديم وتأخير أى اجعلوا التي قدمتم بها متعة وأحلوا من أحرامكم بطواف البيت الخ. وقد اختلف فى هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنه خاصة او غير مؤقت . فيه كلام ينظر فى كتب الفروع . وانما أمروا به وقتئذ ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج. وكانوا يرونها من أفجر الفجور فى الارض

(٢) الهدى ما يهدى الى البيت الحرام لينحر. و بلوغه محل نحره بمنى . الحديث متفق عليه

(٣) هذا جواب من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم للحرث ابن هشام حين قال له يارسول الله كيف يأتيك الوحى . وأصل الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وهى هنا صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيفه أجنحته . والحكمة فى تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره : ولا يلزم من التشبيه التساوى فى كل الصفات بل ولا فى أخصها بل يكفى الاشتراك فى صفة مّا فلا يقال ان صوت الجرس مذموم فكيف يشبه به المحمود مع ان الملائكة تنفر عنه . لان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين . فمن حيث القوة وقع التشبيه به . ومن حيث الطنين وقع التنفير عنه (٤) فائدة هذه الشده ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات . وانما كان هذ النوع من الوحى أشد عليه عليه الصلاة والسلام من غيره لانه كان يردّ فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما فى خبر اذا قضى الله الامر فى السماء الخ. الآتى فى هذا الحرف

(٥) اى يقلع وينجلى عنى ما يغشانى من الكرب والشدة وقد حفظت عنه ما أوحاه الى (٦) أى مثل رجل كدحية او غيره . وفيه دليل على ان الملائكة لهم قدرة على التشكل والظهور بالصورة البشرية كما أتى به التنزيل فى قصة الروح الأمين مع

	راوي	كتاب	باب
فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصّد عرقا (١)	عائشة		كيف كان بدء الوحي
أحيّ والداك (٢) قال نعم . قال ففيهما فجاهد (٣)	ابن عمر	الجهاد	الجهاد باذن الابوين
أخبروه أن الله يحبّه (٤)	عائشة	التوحيد	ماجاء في دعاء النبي الخ
اختتن ابراهيمُ عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدُوم (٥)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
أخذ الراية زيد فأصيب (٦) ثم أخذها جعفر فأصيب . ثم أخذها			

مريم عليهما السلام حيث قال (فتمثل لها بشراً سويا) (١) أي ليسيل عرقا من كثرة معاناة النصب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارىء زائد على الطباع البشرية. الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه جاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فاستأذنه في الجهاد فقال له ذلك

(٣) لعل الحكمة في ايثار الجهاد فيهما خشية ضياعهما أو أحدهما . وكون برهما والاحسان اليهما فرض عين . والجهاد فرض كفاية مالم يتعين . وفروض الاعيان لها أرجحية التقديم على فرض الكفاية . أي فجاهد نفسك أيها البارّ في سبيل مرضاتهما وتدرع مراقبة الله تعالى فيهما وامتط جواد الجود في برهما وتقلد مواضي السيوف لتقطع بها في ميدان القتال القواطع عنهما وجاهد حق جهادك في حقوقهما ولا تطع نفسا ولا هوى في عقوقهما (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يختم قراءته في صلاته التي يصليها بأصحابه بسورة الاخلاص . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال الخبر . وتقدم لك غير بعيد معنى ذلك الحب . وما بالعهد من قدم . وفي رواية حبك اياها أدخلك الجنة . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٥) القدوم اسم موضع بالشام . والختان معروف وقد اختلفت فيه الأئمة اختلافا يدور بين الوجوب والسنية ينظر مع أدلته في غير هذا الوجيز . وله من الفوائد الشرعية والطبية ماليس من شوارد العقول ففي قطع الغلفة تنزه من البول الذي هو أس الطهارة وبذلك يحصل الاتقاء من الضرر الذي يلحقه بسبب احتباس البول فانه ينجم عن احتباسه فيها تولد جراثيم (ميكروبات) يحدث منها التهاب موضعي ضار بالحشفة . ولذا تنبه لذلك الراقون من المسيحيين وخصوصا الافرنج فلجؤا الى الختان خضوعا الى النجاة من الضرر ورجوعا الى الاستحسان . الحديث متفق عليه

(٦) زيد بن حارثة وذلك حين أمره صلى الله عليه وسلم على سرية أرسلها

راوى | كتاب | باب

عبد الله بن رَواحة فأصيب . وان عيني رسول الله صلي الله عليه وسلم لتذرفان (١) ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففُتح له (٢)

أنس | الجنائز | الرجل ينعى الى أهله

أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفرٌ فأصيب (٣) ثم أخذ بن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم (٤)

. . . . | المناقب | مناقب خالد

أخنى الأسماء عند الله يومَ القيامة رجل تسمى ملكَ الاملاك (٥) اخوانكم خولكم (٦) جعلهم الله تحت أيديكم (٧) فمن كان

أبو هريرة | الادب | أبغض الأسماء

في جمادى الاولى سنة ثمان لغزو مؤتة ـ موضع بأرض البلقاء من أطراف الشام ـ وقال ان قتل زيد فجعفر ـ أي أميرهم ـ وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة كما في الخبر الآتي من هذا الحرف (١) هذا مدرج من كلام الراوى . والمراد بتذراف العينين سيلان دمعهما (٢) أى أخذها من غير تأمير منه وصلى الله تعالى عليه وسلم . ولكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة البأس وخوف هلاك المسلمين . ورضي عليه الصلاة والسلام عما فعل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الأمر واشتد الخطب . وتضاعف الخوف سقطت الشروط . الحديث أخرجه النسائي

(٣) فيه وفيما يتلوه حذف المفعول (٤) يريد به خالد بن الوليد المصرح به في الروايه الأولى . وروى مرفوعا لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار أخرجه الحاكم وابن حبان . وله من المشاهد والفتوحات ما تنبئك عنها اسفار التاريخ والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أخنى الأسماء أى أفحشها . والمراد بالاسم المسمى بدليل الخبر . والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ماهو مسبب عنه من ملاقاة الجزاء في يوم عصيب سواء سمى نفسه بذلك أو سمى بهذا الاسم فرضي به واستمر عليه. وذلك لان هذا من صفات الحق جل شأنه فلا يليق بمخلوق أن يصف نفسه بصفات الربوبية وانما ينعت بنعوت العبودية . الحديث يرشد الى تحريم التسمى بهذا الاسم وما في معناه كأحكم الحاكمين وبالأسماء الخاصة بذى الجلال والاكرام . متفق عليه

(٦) أى اخوانكم في الدين أو في الآدمية أى انكم متفرعون من أصل واحد وهو خبر لما بعده قدم عليه اهتماما بشأن الأخوة . والخول الخدم والعبيد الذين يتخولون الأمور أى يتعهدونها. الواحد خائل (٧) مجاز عن القدرة أو الملك يريد أنهم مسخرون لمصالحكم كما قال تعالى (وجعلنا بعضكم لبعض سخريا) الآية . أى ان أولئك الخول اخوانكم ومشاركون لكم في البشرية ولكن قضى النظام الالهى بهذا التسخير فلا تسيؤا التصرف فيهم رعاية لحقوق الاخوة ولذا فرع عليه ما يتلوه

باب	كتاب	راوي	
…اصي من الجاهلية	الايمان	أبو ذر	أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل (١) وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم (٢) فان كلفتموهم فأعينوهم (٣)
لا يستقبل القبلة ببول الخ .	الوضوء	أبو أيوب	اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة (٤) ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا (٥)
اذا أتاه خادمه بطعامه الخ	العتق	أبو هريرة	اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين او أكلة أو أكلتين (٦) فانه ولى علاجه (٧)

(١) الأمر في هذا وما يتلوه للندب فالمراد المؤاساة لا المساواة من كل وجه (٢) التكليف الأمر بما يدحل مشقة على النفس أى لا تأمروهم بما هو فوق طوقهم ولا تسعه قدرتهم قال تعالى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) فضلا منه ورحمة وارشادا لنا فكيف بنا نخالف ذلك فيمن سخر قلوبهم لنا وجعلهم تحت أيدينا . والنهى فى الخبر للتحريم (٣) الاعانة بالنفس أو الغير وذلك لتخفيف ما حملوا به من الاصر . نهى أولا عن الارهاق اقصاء للانفس عن ملابسة الظلم ولكن لما كان الظلم من شيم النفوس وانها لا تقف غالباً موقف الانصاف بل تتخطاه الى تكليف الخدم بما لا يطاق أرشد الى مظاهرتهم على ما كلفوه تنبيها الى الرأفة والرحمة كيف لا وهو (بالمؤمنين رؤوف رحيم) الحديث متفق عليه

(٤) الغائط الموضع المطمئن من الأرض كانوا يعدونه لقضاء الحاجة فعبروا به عن الحدث نفسه كراهية منهم لذكره بخاص اسمه لان من عادة العرب استعمال الكنايات صونا للالسنة عما تصان عنه الأسماع والأبصار . ثم كثر استعماله فيه حتى صار اطلاقه عليه حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية (٥) هذا محمول على محل يكون التشريق أو التغريب فيه مخالفا لاستقبال القبلة كالمدينة ومافى معناها . ولا يتناول الأمر ما كانت القبلة فيه الى المشرق أو المغرب فانه يلزم فيه الانحراف الى جهة الجنوب أو الشمال هذا . وظاهر الخبر عموم التحريم فى الصحراء والبنيان وفيه خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز . هذا ولا يخفى مافيه من التأديب النفسي واكبار شأن القبلة واحترام جهتها بالقلب والقالب . والله تعالى ولى الارشاد . الحديث متفق عليه

(٦) شك من الراوى . وأكلة بضم الهمزة مرادف لمتلوه . وبالفتح المرة من الأكل وليس مرادا هنا . ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه أنه اذا كان كثيرا فيكون حظه منه أكثر (٧) أى باشر صنعه وقاسى مشاقه وتكبد حر ناره ودخانها وتعلقت به نفسه . ويلحق به حامله لوجود المعنى فيه وان تفاوتا فى الامر . الحديث يربأ بالمرء عن التطور برذيلة الاستئثار ويرشده الى فضيلة التطول على الخادم باطعامه من ذواق قدمه اليه . وقد فوض المرشد الحكيم الامر الى مسيد ولم يضيق عليه وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

باب	كتاب	راوي

اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة (١) ثم اضطجع على شقك الأيمن (٢) ثم قل اللهم أسلمت وجهي اليك (٣) وفوّضت أمري اليك (٤) وألجأت ظهري اليك (٥) رغبةً ورهبةً اليك (٦) لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك (٧) اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت (٨) ونبيك الذي أرسلت فان متّ في ليلتك فأنت على الفطرة (٩) واجعلهن آخر ما تكلّمُ به (١٠) (قال) فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما

(١) أى اذا أردت ان تأتى موضع نومك فتطهر الخ . أى لئلا تقبض روحه بغتة فيكون على هيئة كاملة . روى عن مجاهد انه قال قال لى ابن عباس لا تبيتنّ الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه وهذا وان كان موقوفاً لكنه فى حكم المرفوع لان مثله لا يقال بالرأى

(٢) أى لانه أمنع لثقل النوم وأسرع للافاقة (٣) يريد بالوجه الذات فاطلاقه عليها من ضروب المجاز . وتخصيصه بالذكر لانه أشرف الأعضاء ومجمع الحواس . فيه معنى التفويض اليه سبحانه فى جميع الشؤن والاقبال عليه بالقلب والقالب (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور) (٤) أى رددته اليك وجعلتك الحاكم فيه (٥) أى اعتمدت عليك واعتضدت بك (٦) اليك متعلق بالأول ويقدر للثانى ما تدعوه الرهبة أى رهبة منك فهو كقوله تعالى (والذين تبوؤوا الدار والايمان) أى نزلوا الدار واخلصوا الايمان والعرب يستعملون ذلك كثيراً فى تراكيبهم كقول الشاعر

ورأيت بعلك فى الوغى * متقلدا سيفاً ورمحا

المراد وحاملا رمحا والتقلد انما يكون بالسيف (٧) هذا كالتعليل لما تلوه أى لأنه لا التجاء إلا الى كهفك ولا نجاة من عقابك إلا بعفوك (٨) الكتاب القرآن والايمان به يستلزم التصديق بسائر الكتب السماوية لأنها من مدلوله أو هو مفرد مضاف فيتناولها (٩) المراد بالفطرة هنا السنة (١٠) فى رواية من آخر ما تتكلم به وهى تبين أنه لا يمتنع أن يقول بعد هذه الكلمات شيأ من المشروع من الذكر . هذا ولما كان النائم بمنزلة الميت والنوم أخو الموت كان النائم مفتقراً الى من يحرس نفسه من طوارىء الآفات . ويحفظ بدنه من طوارق الملمات وكان ربه وفاطره هو المتولى لذلك وحده علم النبي (صلعم) النائم أن يقول كلمات التفويض والالتجاء والرغبة والرهبة ليستدعى بها كمال حفظ الله جل سلطانه وحراسته لنفسه وبدنه . وأرشده مع ذلك الى ان يستذكر الايمان وينام عليه ويجعل التكلم به آخر كلامه — فتضمن هذا الهدى فى المنام مصالح القلب والبدن والروح فى النوم واليقظة والدنيا والآخرة فصلوات الله تعالى وسلامه على من نالت

باب	كتاب	راوي	
على من نام على الوضوء	الوضوء	البراء	بلغتُ اللهمّ آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيّك الذى أرسلت (١)
قول الرجل فاتتنا الصلاة	الاذان	أبو قتادة	إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة (٢) فما أدركتم فصلّوا وما فاتكم فأتمّوا (٣)
ذكر الملائكة	بدء الخلق	أبو هريرة	اذا أحبّ الله عبداً نادى جبريلَ ان الله يحب فلانا فأحببه (٤) فيحبّه جبريلُ فينادي جبريل فى أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبّوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض (٥)

به أمته كل خير . (١) انما منع صلى الله تعالى عليه وسلم البراء من ذلك لانه أراد أن يجمع بين الوصفين صريحاً اشارة الى انه كان نبياً قبل أن يكون رسولا . او لأن ألفاظ الأذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان فى اللفظ سرّ ليس فى الآخر ولو كان يرادفه فى الظاهر . وتمسك بهذا من يرى منع الرواية بالمعنى ومن لا يرى يرى أن لا حجة فيه على المنع لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا تلازم بينهما ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (٢) السكينة هنا الوقار والتأنى حالة التسيار . أى ان أردتم اتيان الصلاة فالزموا السكينة لما فى الخبر . السرعة تذهب بهاء المؤمن حديث حسن . واذا كان الأمر بملازمة السكينة فى حال السعى الى الصلاة فغيره بالطريق الاولى . هذا ولا يشكل على تعدى اسم الفعل بالباء تعديه بدونها فى قوله جل شأنه (عليكم أنفسكم) لانها تزاد فى مفعوله كثيراً لضعفه عن العمل (٣) ظاهره ان ما يأتى به المسبوق هو آخر صلاته لا أولها وفيه خلاف تتفرع عليه أحكام تفصيلها فى كتب الفروع . الحديث متفق عليه

(٤) حب الله تعالى لعبده بمعنى ارادة أثره له من الفيض الربانى والعطف الرحمانى

(٥) أى فى قلوب أهل الارض فلا يراه او يسمع به أحد من الكل الا أحبه زاد الطبرانى ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُداً) أى مودة فى القلوب لايمانهم وصالح أعمالهم . والمشهور أن ذلك الجعل فى حياتهم الدنيا لهذا الحديث . ومفهومه مصرح به فى صحيح مسلم ولفظه واذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض . وفيه ان توارد القلوب على حب عبد أو تطابقها على بغضه دليل على ما عند الله تعالى من الحب أو البغض . جعلنا الله من المحبوبين لديه بيمن خير وسيله اليه صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
الصيد اذا غاب عنه الخ	الذبائح والصيد	عدي بن حاتم	اذا أرسلت كلبك وسميت فأمسكَ وقتل فكل (١) وان أكل فلا تأكل فانما أمسك على نفسه . واذا خالط كلاباً لم يُذكر اسمُ الله عليها فأمسكن وقتلن فلا تأكل (٢) فانك لا تدري أيُّها قتل (٣) وان رميت الصيد (٤) فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا أثرُ سهمك فكل (٥) وان وقع فى الماء فلا تأكل (٦)
خروج النساء الخ	أبواب صفة الصلاة	ابن عمر	اذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن (٧)
			اذا استَجنحَ الليل (٨) أو كان جُنحُ الليل (٩) فكفوا صبيانكم

(١) المراد بالكلب المعلم وهو الذى يسترسل باغراء صاحبه وينزجر بازجاره بعد شدة العدو واذا اصطاد لم يأكل من الصيد مع التكرار . ومرجع ذلك الى المكلبين أهل الخبرة بالجوارح . والتسمية تكون حال ارساله له . والمراد بامساكه امساكه عن الأكل من الصيد. واباحة الأكل منه للمرسل مأخوذة من قوله جل شأنه (فكلوا مما أمسكن عليكم) الآية

(٢) ظاهره وجوب التسمية ويؤيده الكتاب (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) (٣) فلو درى أنه أرسلها من هو أهل للذكاة أو وجد الصيد حيا فذكاه حل لان الاعتماد على التذكية لا على الامساك (٤) أى رميته بسهمك (٥) مفهومه انه لو وجد به أثر سهم رام آخر لا يسوغ أكله (٦) أى لاحتمال هلاكه بغرقه فى الماء فلو تحقق ان السهم أصابه فقتله فوقع فى الماء جاز تناوله. وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) ظاهره الاطلاق وفرق كثير من الفقهاء بين الشواب والعجائز . ومحل الاذن اذا أمنت الفتنة منهن وعليهن. ثم صلاتهن فى بيوتهن أفضل لخبر لا تمنعوا النساء أن يخرجن الى المساجد وبيوتهن خير لهن رواه أحمد وأبو داود . ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدثن من الزينة والتبرج تبرج الجاهلية الأولى المحرك لداعية الشهوة ولذا قالت أم المؤمنين عائشة لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل رواه الشيخان . واستنبط من قولها أنه يحدث للنساء فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله الامام مالك . وليس هذا من التمسك بالمصالح المباينة للشرع كما توهم وانما مراده كمرادها أى يحدثون امرا تقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر . ولا غرو فى تبعية الأحكام للأحوال . وهذا الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(٨) أى أقبل (٩) أو للشك وكان تامة . والجنح الطائفة من الليل والمراد الأولى منه

باب	كتاب	راوي	
صفة إبليس وجنوده	بدء الخلق	جابر	فإن الشياطين تنتشر حينئذ[(١)] فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم[(٢)] وأغلق بابك واذكر اسم الله[(٣)] وأطفئ مصباحك[(٤)] واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله[(٥)] وخمر إناءك[(٦)] واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً[(٧)]
	بدء الخلق	أبو هريرة	إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه[(٨)]

(١) أى لأن حركتهم بالليل أمكن منها لهم بالنهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم بالصرع أوغيره
(٢) المراد من الحل اخلاء سبيلهم (٣) أرشده الى أن يجعل اقتران أموره باسمه تعالى حتى تكون راجحة فى ميزان النجاح والقبول فانه الوسيلة المحصلة لصاحبها أربح المقاصد الحيلة بين الشيطان ومراده . فكانه يقول اذا شرعتم فى أى عمل ذى بال تريدون نجاحه وقبوله وحرزه من الشيطان فاشفعوه باسمه جل شانه ولا يشغلكم أخذكم فى أشغالكم وشؤنكم عن ذكره (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (٤) أى عند عدم الأمن عليه من الطوارىء لئلا يضرم البيت بالنار (٥) السقاء القربة والوكاء رباطها . وقد وكأها وأوكأها ربطها (٦) أى غطه صيانة له من الشيطان لانه لايكشف غطاء ولايحل سقاء ولا يفتح بابا مغلقا كما فى الخبر . وفى تغطيته أيضا أمن من الحشرات وغيرها كالوباء الذى ينزل فى ليلة من السنة ففى صحيح مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأوكؤا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء أوسقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء (٧) أى تجعله عليه بالعرض يقال عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ وضعهما بالعرض . قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة عليها فلا يقربه شيطان . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى
(٨) الاستنثار اخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق مأخوذة من النثرة وهى طرف الأنف يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة فى الطهارة . والخيشوم أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس . وبيات الشيطان عليه يحتمل الحقيقة والمجاز كما قيل . أى فهو مجاز عما ينعقد فيه من الاخلاط مالو ترك بحاله لاستمر الكسل والكلال واستعصى النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام عن حقوق الصلاة وآدابها وهذا من ملائمات اهوائه فعبر به عنه مبالغة فيه . ورأى البعض أن التوقف عن الخوض فيه أجدر وتفويض ذلك الى العليم الخبير أولى . ووراء ذلك علة أخرى طبية . هى أن تلك الاخلاط اذا تركت عاشت فيها الجراثيم الجوية (الميكروبات) بسهولة فتنتهى الى الرئة بواسطة التنفس وتعرضها للأمراض فاقتضت الحكمة استئصال تلك الاخلاط بالاستنثار درأ لتلك الأعراض . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

الحديث	راوي	كتاب	باب
اذا أسلم العبد فحسن اسلامه (١) يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص (٢) الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف (٣) والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله عنها (٤)	ابو سعيد الخدري	الايمان	حسن اسلام المرء
اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم (٥) واشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضى بعضا (٦) فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف . أشد ماتجدون من الحر (٧) وأشد ماتجدون من الزمهرير	أبو هريرة	مواقيت الصلاة	الابراد بالظهر
اذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا (٨)	جابر	النكاح	لا يطرق أهله ليلا

---

(١) أى بان دخل فيه بريأ من الشكوك . مخلصا لله تعالى فى الأعمال . مراقبا له جل شأنه فى شؤنه . والتكفير التغطية أو الاذهاب و يشير اليه قوله سبحانه (ان الحسنات يذهبن السيئات) وهو فى المعاصى كالاحباط فى الطاعات . وقوله زلفها أى أسلفها وقدمها

(٢) عبر بالماضي لتحقق الوقوع كما فى قوله (ونادى أصحاب الجنة الآية) والمراد بالقصاص هنا يطابق الجزاء لا ماوضع له بدليل مابعده (٣) هذا ليس غاية للتضعيف بل يجاوزه الى أضعاف كثيرة كما فى خبر أن الله كتب الحسنات والسيئات الخ الآتى فى موضعه وقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) (٤) فيه دليل لاهل السنه على أن العبد تحت مشيئة العفو القدير ان شاء تجاوز عنه وان شاء آخذه ورد على الخصم القاطع لأهل الكبائر بالنار والله سبحانه اعلم . الحديث أخرجه النسائى

(٥) الابراد الدخول فى البرد كما ظهر الدخول فى الظهر . وفيح جهنم وهجها . المعنى أرجئوا الصلاة الى انحطاط قوة الوهج وسورة الحر . وظاهر الأمر الوجوب لكن القرينة صرفته الى الندب لأن العلة فيه دفع المشقه عن المصلى لشدة الحر فى الظهيرة فصار من باب الشفقة (٦) شكاية النار بلسان المقال كما يعطيه الظاهر والقدرة لا يتعاصاها شيء والله على كل شيء قدير . أو بلسان الحال فشكواها اذا مجاز عن غليانها . وأكل بعضها بعض مجاز عن ازدحام أجزائها . وتنفسها مجاز عن مايصدر منها والله تعالى بحقيقة الحال عليم (٧) خبر لمبتداء محذوف تقديره هما أشد الخ . والزمهرير شدة البرد ولا مانع من من حصول الزمهرير من نفس النار لأن من طبقاتها طبقة زمهريرية . الحديث دليل على أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر لامرية فيه عند اهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين بأنها انما تخلق يوم القيامة . أخرجه مسلم والنسائى

(٨) التقييد بطول الغيبة يشير الى أن علة النهى انما توجد حينئذ . والحكم يدور مع

باب	كتاب	راوي	
متى يحل فطر الصائم	الصوم	عمر	اذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم (١)
القيد فى المنام	التعبير	أبو هريرة	اذا اقترب الزمانُ لم تكدْ رؤيا المؤمن تكذِبُ (٢) ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة (٣)

علته وجودا وعدما. والطروق المجيء بالليل من سفر أو غيره ويقال لكل آت بالليل طارق ولا يقال فى النهار الا مجازا وحينئذ فقوله ليلا بعد التا كيد ولدفع توهم التجوز بالطروق بان يراد به مطلق الدخول ليلا أو نهارا . الحكمة فى النهى عنه أنه ربما وجد اهله على غير أهبة مما يلزم المرأة فيفضى ذلك الى النفرة ووقوع التشا كس بينهما فيؤل ذلك الى وخامة العاقبة . أو أنه يكون سببا لما يخالج قلبهما من سوء الظن به وكأنه انما قصد الطروق التماسا للعثرة وتطلعا على الريبة حتى توخى وقت الغرة والغفلة . الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى

(١) قيد بالغروب اشارة الى تحقق الاقبال والادبار وانهما بواسطته لا بسبب آخر فالأمور الثلاثة وان كانت ملازمة فى الاصل لكنها قد تكون فى الظاهر غير متلازمة فقد يظن اقبال الليل من جهة المشرق وادبار النهار من جانب المغرب وفى الحقيقة لا اقبال ولا ادبار بل لوجود عارض يحجب الشمس كالسحاب والكسوف فلذا وقع التعبير بالغروب . والمراد من افطار الصائم دخول وقت افطاره أو أنه صار مفطرا حكما لان الليل ليس ظرفا للصوم الشرعى . الحديث أخرجه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى

(٢) المراد باقتراب الزمان دنو الساعة لما فى الترمذى فى آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا. المعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أهل العلم ودرست معالم الشريعة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ولما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمهم ولا نبي بعده عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التى هى جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة (٣) أى من علم النبوة لانها ختمت به صلى الله عليه وسلم وأغلق بابها . وجزء النبوة لا يكون نبوة فهو نظير قوله عليه الصلاة والسلام السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة أى من شمائل أهلها . وأما حصر النبوة فى هذا العدد وكون الرؤيا جزءاً منها فقد توقف فى بيانه الامام الغزالى وابن العربى لكونه لا يعرف الا من قبل النبوة . ولكن بالتنقيب فى كتاب الجواهر والدرر للقطب الشعرانى رأيت كشف هذا النقاب ومحصوله أن المراد بالنبوة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة لا مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء صلوات الله تعالى عليهم . ووجه تخصيص هذه الاجزاء العددية أنه مكث عليه الصلاة والسلام يوحى اليه فى المنام ستة أشهر فاذا نسبتها الى مدة رسالته التى مدتها ثلاث وعشرون سنة تجد الرؤيا جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والله تعالى ولى التوفيق الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
اذا أقعد المؤمن في قبره أتى (١) ثم شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (٢)	البراء	الجنائز	عذاب القبر
اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تروني (٣)	أبو قتادة	الآذان	متى يقوم الناس
اذا أكثبوكم فعليكم بالنبل (٤)	أبو سعيد	الجهاد	التحريض على الرمي
إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتي يلعقها (٥) أو يُلعقها (٦)	ابن عباس	الاطعمة	لعق الأصابع

(١) اقعاده بعد اعادة الروح اليه . ولا مانع فى العقل أن يعيد الله تعالى الروح فى الجسد أو فى جزء منه على الخلاف المعروف واذا لم يمنعه العقل وود به الشرع كان واجب القبول والاعتقاد . وقوله أتى أى أتاه الملكان الموكلان بالسؤال (٢) الحديث فسر القول الثابت فى النظم الكريم بكلمة التوحيد . وثبوتها رسوخه وتمكنها فى الجنان واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها . ثبتنا الله جل شأنه بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . هذا الحديث رواه الجماعة

(٣) المراد باقامة الصلاة ذكر الألفاظ المشهورة المشعرة بالشروع فيها . والنهى عن تعجيل القيام اليها لاحتمال سنوح مايعيقه عن الخروج فيشق عليهم الانتظار أى فلا تعجلوا القيام اليها ولا تأخذوا مصافكم حتى ترونى . وقد وقع خلاف بين الأئمة فى وقت القيام الى الصلاة تفصيله فى كتب الفروع . الحديث أخرجه الجماعة الا ابن ماجه

(٤) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر حين اصطف المسلمون الكفار قريش. والكثب القرب . والنبل السهام أى اذ ادنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لاقرب التحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل . وحكمة الأمر بالرمى عند القرب أنهم أذ رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطىء الغرض المقصود مع مافيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) المراد لازم المسح وهو ازالة ماعليها فيتناول الحكم غسلها بل هو أدخل فى الحكم . وعلة الأمر باللعق مبينة فى بعض الرواايات . ففى منتقى الأخبار عن جابر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلعق الأصابع وقال انكم لاتدرون فى أى طعامكم البركة . رواه أحمد ومسلم (٦) أى يلعقها غيره ممن لا يتقذر بذلك . الحديث رواه الجماعة الا الترمذى

باب	كتاب	راوى	
وان طائفتان الآية	الايمان	أبو بكرة	اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار (١) (قال) فقلت يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول (٢) قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه (٣)
جهر الامام بالتأمين	أبواب صفة الصلاة	أبو هريرة	اذا أمّن الامام فأمّنوا (٤) فانه من وافق تأمينُه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه (٥)

---

(١) هذا اذا كان قتالهما بدون تأويل سائغ أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين فالمصيب منهما له أجران والمخطىء أجر . ولا يقال ان قوله فالقاتل والمقتول فى النار يشعر بمذهب المعتزلة القائلين بوجوب العقاب للعاصى لان المعنى أنهما يستحقان النار وقد يعفى عنهما أو عن أحدهما فلا يدخلانها كما قال تعالى (فجزاؤه جهنم) أى هى جزاؤه وليس بلازم ان يجازى (٢) أى فما شأنه وما جرمه الذى اقترفه (٣) مفهومه أن من عزم على المعصية ووطن نفسه عليها أثم فى اعتقاده وعزمه واستحق جزاء جرمه بخلاف الهم بها بدون ملابستها كما فى حديث اذا همّ عبدى بسيئة فلم يعملها فلا تكتبوها عليه . وذلك لأن الهم أضعف من العزم . وقد يراد به العزم نفسه كما فى الخبر الآتى . ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة الخ ولا يلتبس الأمر على الناظر فيما ظاهره التنافى ليس به ثالثة الى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى اذا أراد التأمين بعد قراءة فاتحة الكتاب فأمنوا مقارنين له كما قاله الجمهور وعلله امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا لتأمينه فلذا لا يتأخر عنه

(٥) اختلف فى هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل أهل السماء ويعضده الخبر الآتى اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين الخ . هذا والغفر فى هذا الخبر ونظائره خاص بالصغائر لانها التى تكفر بالقربات ولكن بشرط اجتناب الكبائر كما عليه جمهور أهل السنة لما فى الصحيح الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه قول المعتزلة من أن الصغائر مكفرة بمجرد الاجتناب بلا دخل [illegible] لثبوتها بنص الآية (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء مراسم العبودية فمن لم يفعلها لم يكن مجافيا للكبائر فوقف التكفير على فعلها . وانما لم يحمل الذنب على ما يعم الكبيرة لانها لا بد لها من التوبة للاجماع على فرضيتها على العموم لقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا) الآية . ويلزم من تكفير الكبائر بغيرها بطلان فرضيتها وهو خلاف النص . واذا شملها العفو فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وما دون الشرك موقع احسان وموضع غفران (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) والغفور جل شأنه نهانا مع اسرافنا على انفسنا عن اليأس من تطوله

اذا انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبي زمعة (١)

اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى (٢) واذا انتزع فليبدأ بالشمال (٣) لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع

اذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما (٤)

اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم (٥) ثم

راوي	كتاب	باب
ابن أبي زمعة	التفسير	والشمس وضحاها
أبوهريرة	اللباس	ينزع اليسرى
مالك ابن الحويرث	الآذان	الأذان للمسافر

بالمغفرة وبشرنا ان شرئب اليه تلو بنا ويتطاول اليه رجاؤنا فقال (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات يوم وذكر ماقصده من الموعظة الحسنة وذكر ناقة صالح والذى عقرها ثم أراد أن يمثل للقوم ذلك العاقر برجل من كفرة أمته ذى عزة فى قومه ومنعته فقال إذا انبعث أشقاها الخ أى ثار لعقرها أشقى ثمود . وهو قدار بن سالف الذى قال تعالى فى حقه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر . والعارم الخبيث الشرير . والمنيع ذو المنعة . والرهط قوم الرجل وقبيلته . ومن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو مادون العشرة ومافيهم امرأة ولاواحد له من لفظة . وأبو زمعة هو جد عبد الله بن أبى زمعة راوى الحديث . متفق عليه

(٢) أى اذا اراد أحدكم أن يلبس نعله فليبدأ بالقدم اليمنى لانه من باب التكريم وما كان كذلك فيشرع فيه التيامن فى هذا وغيره . يشهد لذلك خبر عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن فى نعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله رواه الشيخان وحديث اذا توضأتم أولبستم فابدؤا بميامنكم رواه ابن حبان والبيهقى والطبرانى (٣) لانه بعكس ماتقدم فيستحب فيه التياسر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٤) الخطاب لرجلين أحدهما راوى الخبر حين أتياه صلى الله تعالى عليه وسلم يريدان السفر ويريد باكبرهما أسنهما . وتقديمه مشعر بأنه كان أعلمهما أوأنهما استويا فى الفضل فكان لأسنهما أرجحية التقديم . والله تعالى اعلم

(٥) أى شمل العذاب المنزل على الذين ظلموا أنفسهم من كان بين ظهرانيهم ممن لم يشابههم فى القلب ولم يشاكلهم فى الطريقة . فشؤم المعصية يتعدى ولذا حذر تعالى وأنذر بقوله (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولا يرد اشكال على عموم الاصابة بقوله سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لانه كما يجب على معاصر فى الاثم الا رعواء والانتهاء عن مقارفته يجب على غيرهم الأخذ على أيديهم ونهيهم عن معاقرتها ولعجل شأن

باب	كتاب	راوي	
اذا أنزل الله بقوم عذابا الخ	الفتن	ابن عمر	بُعثوا على أعمالهم (١)
	النفقات	أبو مسعود الانصاري	اذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها (٢) كانت له صدقة (٣)
	الزكاة	عائشة	اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها (٤) غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا (٥)
المأمور خادمه بالصدقة			اذا أوى أحدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره (٦) فانه لا يدري ماخلفه عليه . ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) والا فقد اشتركوا فى الاثم وان اختلف جرم الفريقين فى الحكم (١) أى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله . وعقباه هى قضية ماقدمته يداه . روى مرفوعا ان الله اذ أنزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم أخرجه ابن حبان فى صحيحة فلا يلزم من كونهم يهلكون مهلكا واحدا أنهم شركاء فى الجزاء (يوم تجزى كل نفس بما كسبت) . الحديث متفق عليه

(٢) أى يريد بها وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وثوابه المرجو منها . وجعل الاحتساب قيدا يشعر بان الاجر لا يحصل الا اذا كان مقرونا بالنية . انما الأعمال بالنيات (٣) أى كالصداقة فى المثوبة والأجر والا حرمت على من ليس مصر فالزكاة . والصارف له عن ظاهره الاجماع على جواز الانفاق على من حرمت عليهم الصدقة من الاهل . واطلاقها على النفقة من ضروب المجاز . والتشبيه واقع فى أصل الثواب لا فى الكمية ولا فى الكيفيه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) اى من طعام بيت زوجها المتصرفة فيه باذنه صريحا أو مفهوما من اطراد العرف . وقيد بالطعام لان النفس تسمح به عادة بخلاف النقدين فان انفاقها منهما بغير أمره عند اضطراب العرف غير جائز (٥) أى لا يساهم كل منهم غيره فيما أوتيه من الاجر وهم فى اصل الثواب سواء وان اختلف كما وكيفا . الحديث رواه الجماعه

(٦) قال المجد الشيرازى داخلة الازار طرفه الذى يلى الجسد ويلى الجانب الأيمن وآثر الازار لانه لباس العرب . واما تخصيص النفض بداخلته فقيل انه لسر علمه من قرب الهوام انه من الشارع [illegible] . وأشار بعضهم الى ان الحكمة فى ذلك أن تكون يده حين النفض متجافية لئلا يكون هناك شيء فيصيب يده ما يكره . قال الحافظ ابن حجر وهى

الحديث	راوي	كتاب	باب
ان أمسكتَ نفسي فارحمها (١) وان أرسلتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٢)	أبو هريرة	الدعوات	التعوذ والقراءة عند النوم
اذا بايعتَ فقل لا خِلابةَ (٣)	ابن عمر	البيوع	ما يكره من الخداع
اذا تنخم أحدكم فلا يتنخمنْ قِبَلَ وجهه ولا عن يمينه وليبصُقْ عن يساره أو تحت قدمه اليسري (٤)	أبو هريرة	الصلاة	حك المخاط بالحصى من المسجد
اذا توضأ أحدكم فليجعلْ فى أنفه ماء ثم لينثُرْ . ومن استجمرَ فليوترْ . واذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يُدخلَها فى وَضوئه (٥) فان أحدكم لا يدري أين باتت يده (٦)	أبو هريرة	الوضوء	الاستجمار وترا
اذا توضأ أحدكم فليرقُدْ وهو جنب (٧)	عمر	الغسل	كينونة الجنب فى البيت اذ توضأ

حكمة النفض بطرف الازار دون اليد لاخصوص الداخلة (١) يشير الى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) الآية (٢) أرشده صلى الله تعالى عليه وسلم الى سؤال ذلك لا الى مطلق الحفظ لأن عناية الحفيظ سبحانه بصالحى عباده أكبر (وهو يتولى الصالحين) ورعايته بهم أوفر فمن سأل ذلك فقد طلب الوقاية مما يعود على النفس بالخسران والوبال . فى الحال والمآل (فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين) . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) الخلابة الخديعة . أى لا خديعة فى الدين فان الدين النصيحة أى عماده وقوامه النصيحة هذا أمر من المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل ذكر له أنه يخدع فى البيوع ولقنه هذا القول ليتلفظ به عند المساومة ليطلع به صاحبه على انه ليس من ذوى البصائر من معرفة السلع ومقادير القيم فيرى له كما يرى لنفسه وكان الناس فى ذلك العصر أحقاء يفيئون الى الحق بأدنى داعية اليه . الحديث اخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) تخصيص جهة اليسار بالقاء مايلفظه الفم فيها دون غيرها لان ماسواها محترم لمعنى فيه ليس من شوارد فكرة المتأمل بخلافها فانها جهة قرينه وبئس القرين . الحديث متفق عليه

(٥) الكلام على حكمة الاستنثار تقدم لك فى خبر اذا استيقظ احدكم الخ فانظره والوضوء بالفتح الطهور وأما بالضم فهو الفعل (٦) الدراية العلم ولكن بضرب من الحيل . يريد نفى دراية المستيقظ بما لاقته يده حال ملابسته للنوم ولعلها لامست مايؤثر فى الماء . ومفهومه أن من درى لا يلزمه غسلها وان كان مندوبا اليه . ومن قال بأن الأمر للتعبد لا يفرق بين شاك ومتيقن . الحديث رواه الجماعة

(٧) أى اذا أراد الرقاد وهو جنب فليرقد بعد الوضوء . قيل والحكمة فيه تخفيف

باب	كتاب	رواي	
هل يقال رمضان الخ	الصوم	ابو هريره	اذا جاء رمضان (١) فتحت أبواب الجنة (٢)
اذا التقى الختانان الخ	الغسل		اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل (٣)
			اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران (٤) واذا حكم

الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فيرتفع الحدث من تلك الأعضاء المخصوصة ويؤيده ماروواه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات اذا أجنب احدكم من الليل ثم اراد أن ينام فليتوضأ فانه لصف غسل الجنابة . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه الجماعة

(١) هذا يرخص فى أن يقال لشهر رمضان رمضان والجمهور على جوازذلك. ولا يعارضه ماروى مرفوعا لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان اخرجه ابن عدى فى الكامل وضعفه كما فى الفتح والاحوط الاضافة لورود الكتاب بها ولا يتم عليك هلال الآية (شهر رمضان) (٢) اللفظ بجوهره يحتمل أن يكون الفتح على حقيقته ليكون علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته وتوقيفا لهم على استحماد فعل الصائمين .وفيه اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق مايزيد فى نشاطه ويتلقاه باريحية كاملة .ويجوز ان يكون ذلك عبارة عما يفتحه جل شانه تعالى على عباده من ضروب الطاعات المؤدية الى ذلك الفتح والله اعلم . الحديث اخرجه مسلم والنسائى

(٣) الشعبة الطائفة من الشيء والقطعة منه والمراد هنا أطرافها الاربعة. وقوله جهدها كناية عن معالجة الايلاج عند غشيانها . ووجوب الغسل لا يتقيد بالانزال بل يجب عليه بذلك وان لم ينزل كما فى رواية الامام احمد ومسلم .قال الشوكانى فى نيل الاوطار ماحصوله هذ يدل على ان ايجاب الغسل لا يتوقف على الانزال بل يجب بمجرد التقاء الختانين وقد ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة والعترة والفقهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم وخالفت طائفة فى ذلك متمسكين بحديث الماء من الماء . وجعله الاولون منسوخا بهذا الحديث ولكن لا تتم دعوى النسخ التى جزموا بها الا بعد تسليم تأخره وقد ذكر الحازمى فى الناسخ والمنسوخ آثارا تدل على النسخ . ولو فرض عدم التأخر لم ينهض حديث الماء من الماء لمعارضته لأنه مفهوم وحديث أبى هريرة منطوق والمنطوق أرجح من المفهوم اه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه

(٤) أى اذا اراد أن يحكم فاجتهد الخ لأن الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا يجوز له الحكم قبله اتفاقا فهو من باب قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) الآية واصابة الحاكم مصادفته لما فى نفس الأمر من حكم الله جل شانه . والأجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة أما من ظن أن الصواب فى جهة فصوب اليه فصادف ان الحق غيره فله أجر اجتهاده .وهذا فيمن كان أهلا للاجتهاد والحكم أما فاقد أهليته فيهما فلا يجوز له الحكم فان قضى فلا أجر له بل هو آثم فى أقضيته ولا ينفذ قضاؤه سواء طابق الحق أو خالفه لأن اصابته اتفاقية ليست

فاجتهد ثم أخطأ فله أجر

اذا خَلَصَ المؤمنون من النار (١) حُبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصُّون مظالم كانت بينهم في الدنيا (٢) حتى اذا نُقُّوا وهُذِّبوا اذن لهم بدخول الجنة (٣) فو الذى نفسُ محمد بيده لاحَدُهم بمسكنه فى الجنة أدَلُّ بمسكنه كان فى الدنيا (٤)

اذا دخل أحدُكم المسجد فليركعْ ركعتين قبل أن يجلسَ (٥)

اذا دخل رمضان فُتِّحت أبواب السماء (٦) وغُلِّقت أبواب جهنم (٧) وسُلسِلَت الشياطين (٨)

راوي	كتاب	باب
عمرو بن العاص	الاعتصام	أجر الحاكم اذا اجتهد الخ
ابو سعيد الخدري	المظالم	قصاص المظالم
ابو قتادة	الصلاة	اذا دخل المسجد
أبو هريرة	الصوم	هل يقال رمضان الخ

صادرة عن أصل شرعى فهو عاص فى جميع أحكامه أصاب أو أخطأ وكلها ردٌّ عليه وليس له عذر يقابل بالقبول . وهذا الحديث متفق عليه

(١) اى نجوا من السقوط فيها حال جوزهم على الصراط المضروب على متنها . والمراد بالمؤمنين بعضهم وهم الذين علم الله تعالى أن القصاص لايستنفد حسانهم أو تفضل عليهم بعفوه . وخرج من هذا صنفان من الموحدين من دخل الجنة بغير حساب . ومن أوبقه سوء عمله (٢) استظهر الحافظ ابن حجر أن القنطرة طرف الصراط مما يلى الجنة ولغيره غير ذلك والقصاص مأخوذ من القص أى القطع . أو من اقتصاص الأثر أى تتبعه لان المقتص يتبع جناية الجانى ليقابلها بالمثل . والمراد هنا تتبع مابينهم من التبعات واسقاط بعضها ببعض (٣) التنقية والتهذيب هنا بمعنى التمييز والتخليص من أرجاس المظالم (٤) أى أعرف بمأواه الجنانى من منزله الدنيوى وذلك لعرضه عليه بعد موته بالغداة والعشى كما فى الخبر فهو يشير الى قوله جل احسانه (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) والله تعالى ولى التوفيق

(٥) قضية هذا الأمر الوجوب أو الندب . وهل هذه التحية لاتتقيد بوقت أو تكره فى أوقات الكراهة . واذا خالف القادم وجلس هل يشرع له التدارك أو يقال فات وقتها بالجلوس . وقع فى كل ذلك خلاف موضع تفصيله كتب الفروع وقد أسهب الامام الشوكانى فى نيل الأوطار الكلام فى تقرير هذا المقام فانظره مع ما استثنى من عموم الأمر ففى سفره مايغنيك عن غيره . الحديث رواه الجماعة

(٦) هذا يحتمل الحقيقة كما تقدم لك غير بعيد . أو هو كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وطورا بحسن القبول (٧) كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على الموبقات بقمع الشهوات . ورجح بعضهم حمله على الحقيقة حيث لاضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره (٨) ذلك لرفع عذر المكلف بادعاء الاغواء والاغراء فلا يكون له اعتلال بهم

الحديث	راوى	كتاب	باب
اذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تَسْتَحِدّ المُغيبةُ وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ (١)	جابر	النكاح	طلب الولد
اذا دعا الرجلُ امرأته الى فراشه (٢) فأبت فبات غضبانَ عليها (٣) لعنتها الملائكة حتى تُصبح (٤)	أبو هريرة	بدء الخلق	اذا قال أحدكم آمين الخ
اذا دُعى أحدكم الى الوليمة فليأتها (٥)	ابن عمر	النكاح	حق اجابة الوليمة

من مفارقة مأمور به أو مقارفة منهى عنه. وآية ذلك التصفيد ارعواء أكثر المنهمكين فى الطغيان وامساكهم عن مقاربة المآثم. ولا يقال انا نرى غير معصية فى شهر رمضان من غير واحد فلو كانت مصفدة لم يقع ذلك ولا يتوقع حصوله لانه لا يلزم من التصفيد عدم صدور سيئة فيه لان لذلك أسبابا أخر كخبث النفوس وتأصل العصيان فيها وعدم تهذيبها من مستهجنات الطباع ومردة الانس اخوان الشياطين. وتخطى الآداب الداعى الى المباراة والمجاراة كما لا يخفى على حكيم خبير بعلل النفوس وأمراض القلوب والله تعالى الهادى الى أقوم طريق. الحديث متفق عليه

(١) الدخول الأول بمعنى القدوم من السفر. وقصارى النهى عن الدخول الثانى عدم غشيان الأهل حتى تفعل ما بعد الغاية. والاستحداد استعمال الحديد اى الموسى فى ازالة الشعر المشروع ازالته والمراد لازمه فلا يتقيد به. والمغيبة التى غاب عنها زوجها. والشعثة المنتشرة الشعر المغبرة الرأس. ليس بالخفى على صاحب الروية استقصاء المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم للآداب الشخصية ولاسيما فيما يختص بشؤون الزوجية فان ذلك أجدر بالالتزام. لما فيه من التجافى عن قضايا الجفاء والاقتراب من دواعى الوئام والله تعالى ولى التوفيق. الحديث متفق عليه

(٢) كناية عن ارادة الاستمتاع بها. والكناية عن الأشياء التى يستحى منها شائعة الاستعمال

(٣) قيد يتجه به وقوع الجزاء الآتى لتحقق ثبوت معصيتها بمنعها نفسها. ومنع الحقوق فى الأبضاع أو فى الاموال من الموجبات لسخط المليك المقتدر على انزال نوازله بأهل العصيان

(٤) ظاهر اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا كما يفيده التركيب وكأن السر فى ذلك الاختصاص تأكد ذلك الشأن فى الليل وقوة الباعث عليه فلا يلزم منه جواز الامتناع لها نهاراً فالظرفان متحدان فى الحكم. ولا يؤخذ من صدور اللعن من الملائكة على هذه الآية جواز لعن المسلم المقترف ومن أجازه أراد معناه العرفى الذى هو مطلق السب لا اللغوى الذى هو الابعاد عن رحمة الله تعالى لان هذا لا يليق أن يدعى به على مؤمن يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه. الحديث متفق عليه

(٥) الوليمة طعام العرس خاصة. وقيل كل طعام صنع لعرس أو غيره مشتقة من الولم

الحديث	راوي	كتاب	باب
اذا رأى أحدكم جنازة فانلم يكن ماشياً معها فليقم حتي تخلفها (١) أو تخلفه (٢) أو توضع من قبل ان تخلفه (٣)	عامر بن ربيعة	الجنائز	متى يقعد اذا قام للجنازة
اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله (٤) فليحمد الله عليها وليحدث بها (٥) واذا رأي غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان (٦) فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره	أبو سعيد الخدرى	التعبير	الرؤيا الصالحة من الله
اذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه (٧) فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (٨)	عائشة	التفسير	منه آيات محكمات

أي الجمع. وقضية الأمر الوجوب لعدم وجوب الصارف والحكم على من لم يجب بالعصيان لما روى مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم . والعصيان لا يطلق الا على ترك الواجب . واختلف فيما سوى وليمة النكاح وقد دار الخلاف بين الوجوب والندب ولكلا الحكمين شروط ينعدم بعدمها تنظر مع تفصيل الخلاف فى المطولات . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) أى لان الموت فزع وفى القيام تعظيم لامر القاهر فوق عباده والقائم بأمره (٢) شك من الراوى. واسناد ذلك اليها مجاز والمراد حاملها (٣) أو هنا للتقسيم. تمسك بهذا الحديث من يرى القيام فذهب الامام أحمد وطائفة الى القول به والأئمة على نسخه والدليل ينظر فى غير هذا الوجيز . والحديث أخرجه الجماعة

(٤) المشهور لغة فى الرؤيا اختصاصها بالمنامية وان كان هذا هو المراد هنا ولكنها عند كثيرين تأتى حقيقة بمعنى الرؤية مثل القربى والقربة ومنه قوله جل شانه (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) فلا دليل للزاعم فى هذه الآية على ان الاسراء كان مناما ولا يخلو ما يرد عليه كما لا يخفى على المتأمل . واضافة الرؤيا الصالحة اليه تعالى اضافة تشريف والا فالكل بتقدير العزيز العليم (٥) الحمد وما يتلوه من آداب الرؤيا ووراء ذلك آداب اخرى أوردها الحافظ فى الفتح وغيره فى غيره (٦) أى لانه هو الذى يخيل فيها (ليحزن الذين امنوا) فأعلم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس بكيده وأرشدهم الى دفعه لئلا يبلغه أربه فى تحزينهم (وليس بضارهم شيئا الا باذن الله) الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٧) المتشابه من الكتاب هو قسيم المحكم وهو ما كان ظاهر الدلالة والاول ما ارتمى عن المدارك ولم يهتد الى تاويله الذى يجب أن يحمل عليه فهو مما استاثر تعالى بعلمه . وذلك كالحروف المقطعة فى أوائل السور . وفيهما أقوال أخر تسفر عنها أسفار التفسير (٨) أى احذروا الاصغاء اليهم فهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله . أى

باب	كتاب	راوي	
هل يقال رمضان الخ	الصوم	ابن عمر	اذا رأيتموه (١) فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا فان غُمَّ عليكم فاقدروا له (٢) يعنى هلال رمضان
بيع العبد الزاني	البيوع	أبو هريرة	اذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يُثَرِّبْ (٣) ثم ان زنت فليجلدها ولا يُثَرِّبْ . ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر (٤)
ما يقول اذا سمع المنادى	الاذان	أبو سعيد الخدرى	اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن (٥)
			اذا سمعتم صياح الدِّيَكَة فاسألوا الله من فضله فانها رأت مَلَكا (٦)

طلب أن يفتنوا المؤمنين المؤمنات عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابة وطلب أن يؤولوه حسبا يشتهون. وما يعلم تأويله الا الله . فابتغاؤهم ذلك بغى على أنفسهم وضلال عن سواء السبيل. وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الضمير لم يسبق له مرجع ولكن لا يغم عليك الهلال (٢) يقال قدرت الشىء أقدره وأقدره بكسر الدال وضمها . وقدرته وأقدرته كلها بمعنى واحد . من التقدير والمعنى فان حال بينكم و بينه غيم فقدروا له تمام العدة ثلاثين يوما. و يؤيد هذا التاويل رواية فأكملوا العدة ثلاثين وتفسير الحديث بالحديث أولى. وو راء ذلك أقول أخر تنظر فى نيل الأوطار . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى فليضربها الحد ولا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب . وقيل أراد لا تقنع فى عقوبتها بالتثريب بل بحدها فان زنا الاماء لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فأمرهم بحد الاماء كما أمرهم بحد الحرائر . وظاهر الحديث أن للسيد اقامة الحد على رقيقه وفيه خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٤) مبالغة فى التحريض على بيعها . وآثر الشعر بالذكر لانه الأكثر فى حبال العرب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) ظاهره أن الاجابة منوطة بالسماع حتى لو رأى المؤذن على المنارة فى الوقت وعلم أنه يؤذن ولكن لم يبلغ اذانه ذلك الأذان لبعد أو صمم لم تشرع له المتابعة. والمماثلة واقعة فى القول لا فى صفته . وقد خصص عموم الأمر بان السامع يحوقل عند الحيعلتين لحديث رواه مسلم وأبو داود والى هذا التخصيص ذهب الجمهور ولا يتابع فى التثويب فى صلاة الصبح بل يقول بدل كلتيه صدقت و بررت لخبر ورد فى ذلك . والأمر لا يتناول المواضع التى تمنع فيها الاجابة . وهل هو للوجوب كما تقضى به صيغته أو للندب . وهل تتكرر الاجابة بتكرر السبب فى الوقت أو يقتصر على الاول . محل خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز وهذا الحديث رواه الجماعة

(٦) كأن السبب فيه كما قال القاضى عياض رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص

واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأي شيطانا (١)

اذا شرب أحدكم فلا يتنفسْ في الاناء (٢) واذا أتي الخلاء فلا يمسّ ذكره بيمينه ولا يتمسحْ بيمينه (٣)

اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسِلهُ سبعاً (٤)

اذا صار أهلُ الجنه الي الجنة وأهلُ النار الي النار جيء بالموت حتي يُجعَلَ بين الجنة والنار (٥) ثم يُذبَحُ ثم ينادى منادٍ يا أهل الجنة

باب	كتاب	راوي
خير مال المسلم غنم الخ	بدء الخلق	أبو هريرة
النهى عن الاستنجاء باليمين	الوضوء	أبو قتادة
اذا شرب الكلب الخ	« . . .	أبو هريرة

(١) أى وحضور الشيطان مظنة أن يمسه طائف منه فيطلب حينئذ الالتجاء والتعوذ برب الفلق والناس من شر الوسواس الخناس (فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين) الحديث رواه مسلم وأبو دواد والترمذى والنسائى

(٢) النهى للتأديب لارادة المبالغة فى النظافة اذ قد يخرج مع النفس ما يخالط الشراب أو يتروح الاناء ببخار رديء بمعدته فيفسد الماء للطافته فيتقذره الشارب فتسن ابانة الاناء عن الفم حال التنفس تنزهاً عن ذلك (٣) أى تشريفاً لليمين وصوناً لها عما فيه أدى . والتخصيص على ما للرجال لا مفهوم له بل لكونهم هم المخاطبين فى الغالب والنساء شقائق الرجال فى الاحكام الا ماورد فيه تخصيص . والله تعالى ولى الارشاد . الحديث أخرجه الترمذى

(٤) قال الحافظ ما محصوله كذا هو فى الموطأ والمشهور عن أبى هريرة من رواة جمهور أصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف فى اللغة يقال ولغ الكلب يلغ بالفتح فيهما اذا شرب بطرف لسانه وكذا أخرجه مسلم وغيره . ومفهوم الشرط يقتضى قصر الحكم على ذلك لكن حيث كان الأمر بالغسل للتنجس يتعدى الحكم الى اللعق ويكون ذكر الولوغ للغالب . والأمر بغسل الاناء سبعاً يدل على الوجوب واليه كما فى نيل الأوطار ذهبت طائفة من الصحابة والأئمة . وذهبت العترة والحنفية الى الندب لوجود الناسخ هذا من الوجهة الشرعية . أما المبالغة فى الغسل من الوجهة الصحية فلان فى لعاب بعض الكلاب جراثيم (ميكروبات) لو وصلت الى باطن الانسان بواسطة ما فى الاناء من مشروب أو مطعوم لتولد منها نوع من الديدان أو نجم عنها داء الكلب فاقتضت الحكمة بغسل الاناء سبعاً أولاهن بالتراب كما فى رواية لمسلم . لان المادة الترابية لا تخلو من النوشادر المستأصل لتلك الجراثيم .

ولما كان هذا النوع من الكلاب لا يتميز عن غيره عمم الشارع الاحتراس عن الجنس تفادياً من الاصابة بتلك العوارض . والله تعالى ولى الارشاد . الحديث متفق عليه

(٥) أى جيء به فى صورة كبش لما رواه أبو سعيد يؤتى بالموت فى صورة كبش أملح الخ ــ وانظره فى حرف الياء ــ أى ليشاهدوه بأبصارهم فضلا عن أن يدركوه ببصائرهم لان المعانى اذا ارتقت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	ابن عمر	لا موتَ (٦) ويا أهل النار لا موت (٧) فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم
يرد المصلي من مر الخ	الصلاه	ابوسعيد الخدري	اذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعهُ (١) فإن أبى فليقاتله (٢) فانما هو شيطان (٣)
رفع الامانة	الرقاق	ابو هريره	اذا ضُيّعتِ الامانة فانتظر الساعة (٤) قال كيف اضاعتُها يارسول الله قال اذا اسند الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة (٥)
الصلاة بعد الفجر	مواقيت الصلاه	ابن عمر	اذا طلع حاجبُ الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفعَ (٦) واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيبَ (٧)

(٦) فيه الماع الى قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت) الآية (٧) يشير الى قوله سبحانه (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل الحديث متفق عليه

(١) أى بالاشارة ولطيف المنع (٢) المراد من المقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهى الى عمل مناف للصلاة (٣) أى انما فعله فعل شيطان . ويحتمل ابقاء الكلام على ظاهره واطلاق الشيطان على مارد الانس سائغ شائع كما قال جل شانه (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) الآية . الحديث رواه الجماعة الا الترمذى وابن ماجة

(٤) هذا جواب سؤال أعرابى عن قيام الساعة (٥) ذلك أن الأئمة قد ائتمنهم الله جل شانه على عباده وفرض عليهم النصح لهم وهم مطالبون بحسن الاختيار فى تأمير رجال الدين وتولية أنصار الحق فاذا عدلوا عن الاعتدال وحكموا أهواءهم وقلدوا الأمر لغير أهله وفوضوا الأعمال الى عمال يضيعونها ويقوضون أركانها فقد ضيعوا الأمانة التى قلدهم الله تعالى إياها وائتمنهم عليها واضاعتها من أشراط الساعة وقد كان (فقد جاء أشراطها) . الحديث مما انفرد به البخارى عن بقية الكتب الستة

(٦) حاجب الشمس طرفها الأعلى . سمى به لانه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الانسان . وأمر بارجاء الصلاة الى ارتفاعها لانها تطلع بين قرنى شيطان كما فى الخبر. قيل انه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدتها لها وكذا عند غروبها فالنهى حينئذ لترك المشابهة. وقد اعتبر الشارع ذلك فى أشياء كثيرة .وقد حمى صلى الله تعالى عليه جانب التوحيد أعظم حماية حتى أنه نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ووقت غروبها لئلا تكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها فى هاتين الحالتين وكون الشمس تطلع كل يوم بين قرنى شيطان لا ينافيه تصفيد الشياطين فى رمضان كما توهم إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد (٧) استثنى امامنا الاعظم عصر يومه والدليل ينظر فى موضعه . وتقدم لك ما يشير اليه فى حديث اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوي	
اذا عطس كيف يشمت	الادب	أبو هريرة	اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله (١) وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم (٢)
اذا ضرب العبد الخ	العتق	......	اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه (٣)
فصل التأمين	أبواب صفة الصلاة	......	اذا قال أحدكم آمين (٤) وقالت الملائكة فى السماء آمين فوافقت احداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (٥)
			اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد (٦)

---

(١) انما أمر صلى الله تعالى عليه وسلم العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الأبخرة فان العطسة كما قال الأطباء تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة من الله جل شأنه كيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى أداء الطاعات المقصوده من العبد فاستدعى الحمد عليها . ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى و يوجب اضطرابه بغير اختيار ولذا قيل ان العطسة زلزلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال بالدعا له والاشتغال بجوابه (٢) البال الشأن . والدعاء له بالهداية والصلاح مقتضى قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) وحيث ان المشمت دعا له بالرحمة أمر بان يقابله بدعوتين صالحتين الاولى بالهدايه المقتضية لفلاح الآخرة والثانية لصلاح حاله فى الدنيا فهو لا ريب دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٣) المراد من القتل الضرب و به ورد . ونهى عن ضرب الوجه لانه مجمع المدارك والحواس و يخشى منه تعطيلها كلها أو بعضها . والشين فيما هو ظاهر ظاهر الفحش وظاهر النهى التحريم . وثبت عند مسلم تعليل آخر . فى الحديث فان الله خلق آدم على صورته والاكثرون كما فى الفتح على ان الضمير يعود على المضروب كما تقدم من الأمر باكرام الوجه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها . وفيه أقوال أخر تنظر فى المطولات . الحديث متفق عليه

(٤) قيل ان ذلك القول اثر قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة أو خارجها كما هو قضية الاطلاق لكن استدرك عليه الحافظ بما رواه مسلم اذا قال أحدكم فى الصلاة الخ وقال فيحمل المطلق على المقيد نعم عند أحمد اذا أمن القارىء فأمنوا فهذا يمكن حمله على اطلاقه و يمكن أن يراد بالقارىء الامام فان الحديث واحد اختلف الفاظه (٥) تقدم لك القول عليه حديث اذا أمن الامام الخ فألقت نظرك اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) المراد من السماع القبول أى تقبل الله تعالى حمد الحامدين . وكثيرا ما يراد من السماع هذا المعنى ومنه قول الشاعر

متن	راوى	كتاب	باب
فان من وافق قَـوْلُهُ قَـوْلَ الملائـكة غفرله ما تقدم من ذنبه			
اذا قال الامام غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين (١) فمن وافق قولُ قولَ الملائـكة غفر له ما تقدم من ذنبه	ابو هريرة	التفسير	غير المغضوب عليهم
اذا قُدمَ العشاءُ فابدأو به قبل ان تصلوا صلاة المغرب(٢) ولا تعجلوا عن عَشَائكمْ	أنس	ابواب صلاة الجماعة	اذا حضر الطعام الخ
اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائـكة باجنحتها خُضْعاناً			

(Preceding row from the previous page: راوى: ابو هريرة — كتاب: ابواب صفة الصلاة — باب: فضل اللهم ربنا لك الحمد)

دعوت الله حتى خفت أن لا * يكون الله يسمع ما أقول

وفى الحديث دليل على تقسيم التسميع والتحميد بين الامام والمأموم فخص الأول بالأول والثانى بالثانى . وهذه خلافية مشهورة تنظر فى كتب الفروع والله تعالى ولى التوفيق الحديث متفق عليه

(١) المراد بالمغضوب عليهم كما فى روح المعانى اليهود . و بالضالين النصارى وقد روى ذلك أحمد فى مسنده وحسنه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . وقدم اليهود لأنهم أشد فى الكفر والعناد وأعظم فى الخبث والفساد وأشد عداوة للذين آمنوا ولذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة . والنصارى دون ذلك وأقرب مودة للاسلام منهم ولذا وصفوا بالضلال والضال قد يهتدى . ومما يدل على ان اليهود أسوأ حالا من النصارى أنهم كفروا بنبيين والنصارى بنبي . وقولهم بالتثليث ليس بأفظع من قول اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء . وقولهم يد الله مغلولة وقولهم عزير ابن الله. فمن زعم ان النصارى أسوأ حالا متوكئا على ما فى دلائل الاسرار لم يعرف أسرار الدلائل اه الحديث المتفق عليه

(٢) مقيدها اذا كان فى الوقت سعة واشتد التوقان الى تناول الطعام لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع الذى هو روح الصلاة. والتنصيص على المغرب لا يقتضى التخصيص نظرا الى العلة . وفى الخبر دليل على تقديم فضيلة الخشوع على فضيلة أول الوقت فانهما لما تزاحما قدم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة الى حضور القلب ليقف العبد بين يدى مالكه جل شانه فى مقام العبودية على أكمل الحالات من الخشوع الذى هو سبب الفلاح (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) لان وقوفه فى هذا المقام لمناجاة ذى الجلال * ولا تتحقق المناجاة التى هى أرفع درجات العبد إلا اذا كان اللسان معبرا عما فى القلب والاشتغال ضد ذلك. فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة غافلا عن جلاله تعالى وكبريائه وكان اللسان متحركا بحكم العادة فما أبعد ذلك عن القبول * الحديث متفق عليه

لقوله كالسلسلة على صَفْوانٍ (١) فاذا فُزّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم (٢) قالوا لِلَّذى قال الحقّ وهو العلي الكبير (٣) فيسمعها مُسْتَرِقُو السمع (٤) ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فربما أدرك الشهابُ المستمعَ قبل أن يرمىَ به الى صاحبه فَيُحْرِقَه (٥) وربما لم يُدركه حتى يرمي بها الي الذى يليه الى الذى هو أسفلُ منه حتي يُلقُوها الي الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كِذبة فيصدَّقُ فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقًا للكلمة التى سمعت من السماء (٦)

اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصتْ والامام يخطب فقد لغوت (٧)

باب	كتاب	راوي
الا من استرق السمع الآية	التفسير	ابوهريره
الانصات يوم الجمعة	الجمعة	....

---

(١) أى كوقع السلسلة على حجر أملس . روى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السماء صلصلة كصلصة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (٢) فزع الخ أى أزيل الخوف عنها (٣) أى قال المقربون من الملائكة مجيبين الذى سال بأنه تعالى قال القول الحق وهو العلى الكبير . وعند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به الى حيث أمر (٤) تأنيث الضمير باعتبار المقالة أو الكلمة . والاستراق الاستماع خفية كما يفعل السارق . والسمع هنا بمعنى المسموع (٥) يشير الى قوله تعالى (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) والشهاب فى الاصل الشعلة الساطعة من النار الموقدة . والمراد به هنا العارض المعروف فى جو السماء الذى يرى كأنه كوكب منقض من الأفق الأعلى لم يكن رجم الشياطين بالشهب المحرقة وصدهم عن الاصغاء والاستماع الى كلام العالم العلوى قبل البعثة بل بعد أن تنبأ صلى الله تعالى عليه وسلم كما حكاه عنهم الكتاب (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) أى راصدا لأجله يصده عن الاستماع بالرجم (٦) أى لأجل الكلمة الخ المعنى أنه يصدق فى كل ما أتى به من الحديث ان صدقا وان كذبا لاشتماله على الكلمة التى سمعت من السماء وألقيت على فم الأفاك الاثيم . الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه

(٧) التقييد بيوم الجمعة مفهومه أن غيره يغايره فى الحكم وفيه كلام . والتنصيص على وقت الخطابة مشعر بأن بدء الانصات من حين الشروع وفيه خلاف موضعه كتب الفروع واللغو مالا محصول له من الكلام . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

باب	كتاب	راوى	
وجوب القراءة للامام الخ	ابواب صفة الصلاة	أبو هريرة	اذا قمت الى الصلاة فكبّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا . ثم ارفع حتى تعتدل قائما . ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً . ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها (١)
			اذا كان يومُ الجُمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتُبون الاوّل فالاوّل (٢) فاذا جلس الامامُ طوَوا الصحف وجاؤوا يسمعون الذكر (٣)
ذكر الملائكة	بدء الخلق	....	اذا كان يومُ القيامة شُفّعتُ (٤) فقلت (٥) يارب أدخِل الجنة مَنْ

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم عليه عليه الصلاة والسلام فرد وقال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق ما أحسنُ غيره فعلمني فقال الخبر . الحكمة فى تركه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة يوقع صلاة على غير صورتها المشروعة أن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحى كأنه اغتر بما عنده من العلم فأخر البيان تأديبا له وارشادا الى استكشاف ما استبهم عليه . فلما طلب كشف الامر أرشده اليه . ولم يبين له بقية الواجبات لكونها كانت معلومة كما قيل لديه . الحديث رواه الجماعة

(٢) فيه حث على التبكير الى الجمعة وأن مراتب الناس فى الفضيلة فيها وفى غيرها بحسب أعمالهم فهو من باب وقوله تعالى (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) (٣) المراد بجلوس الامام ما كان على المنبر و بالصحف هنا صحف الفضائل المتعلقة بدرجات السابقين على من يليهم فى الفضيلة دون غيرها فانها منوطة بغيرهم من الكرام الكاتبين . و بالذكر الخطبة أى التذكير . والاسم الذكرى ومنه قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) والله تعالى ولى التوفيق . الحديث اخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٤) أى فوضت الى الشفاعة . وهى بنوعيها عامة خاصة واقعة (اذا وقعت الواقعة) كما هو المذهب المنصور والمعتزلة على ما نقله الفاضل الألوسى عن مجمع البحار لا ينفون الشفاعة فى فصل القضاء وانما ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر فى النجاة من النار . أى لحكمهم بتخليد مرتكب الكبيرة مستدلين بآيات متروكة الظاهر (٥) لا تعارض بين هذا الخبر وما يتلوه وما يأتى فى حديث أنا سيد الناس يوم القيامة من أنه يقال له ذلك لامكان التوفيق بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب اليه ثانيا فوقع فى كل من الروايات

راوي	كتاب	باب
أنس	التوحيد	كلام الرب عز وجل الخ

كان فى قلبه خردلة (١) فيدخلون . ثم أقول أدخل الجنة من كان فى قلبه أدنى شيء . كأنى أنظر الي أصابع رسول الله صلي الله عليه وسلم (٢)

اذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناس بعضُهم فى بعض (٣) فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا الي ربك فيقول لستُ لها (٤) ولكنْ عليكم بابراهيمَ فانه خليل الرحمن (٥) فيأتون ابراهيم فيقول لستُ لها ولكن عليكم بموسي فانه كليم الله (٦) فيأتون موسي فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمتُهُ (٧) فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فيأتونى فأستأذن على ربي فيؤذنُ لى ويُلهمنى محامدَ أحمدُهُ بها لا تحضرنى الآن فأحمدُهُ بتلك المحامد وأخِرُّ له ساجداً فيقال يامحمد

مالم يقع فى الأخرى (١) أى من ايمان كما فى الخبر التالى . وفيه مستند للقائل بزيادة الأيمان ونقصه . وهومذهب الجم الغفير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لتعاضد الأدله على ذلك من الكتاب (انما المؤمنون الذين اذاذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) والسنة روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قلنا يارسول الله ان الأيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار . والعقل والنقل متآخيان فى الزيادة والنقصان . وذلك أنه اذا لم تتفاوت حقية الأيمان لكان ايمان أحاد الأمة بل المنهمكين فى الفسوق والعصيان مساو بالايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام واللازم باطل فكذا الملزوم

(٢) أى حيث يفعله بضم رؤوس الاصابع بعضها الى بعض مشيرا الى القلة . والله تعالى اعلم باسرار القلوب وما انطوت عليه من وسائل النجاة (يوم تبلى السرائر)

(٣) أى اضطربوا من هول ذلك اليوم . يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه

(٤) لايخفى ما فى هذا ومايتلوه من اكبار الشفاعة واعظام أمرها حيث تتحى عنها أعيان الانبياء ومشاهير الرسل واستقصروا مقامهم دونها (٥) فى غيرهذا عليكم بنوح وعليه فتكون هذه مقالتة . وفى وصفه بالخلة رمز قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا)

(٦) يشيرالى قوله سبحانه (وكلم الله موسى تكليما) (٧) فيه معنى الآية (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) سمى عليه السلام روحا لانه حدث عن نفخة جبريل فى درع مريم بامره جل شانه. وجاء تسمية النفخ روحا فى كلامهم ومنه قول ذى الرمة فى نار

* وأحيها بروحك * وقيل الكلام على حذف مضاف أى ذو روح من كائنا ته تعالى وكان بكلمة كن لا بتوسط مايجرى مجرى الاصل والمادة له . والاضافة للتشريف وليس

باب	كتاب	راوي	
كلام الرب مع جبريل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم	التوحيد	انس	ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تُعْطَ (١) واشفع تُشَفَّع فأقول يارب أمتي أمتي (٢) فيقال انطلق فاخرجْ منها من كان في قلبه مثقالُ شعيرة من ايمان قال فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ له ساجداً فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرةٍ أو خردلة من ايمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل (وفي رواية عنه) ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله (٣) فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأُخرجنَّ منها من قال لا اله الا الله

كما زعم المبطلون أنه ابن الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً (١) أي تعط سؤلك لا مجرد اعطاء (٢) قال بعض أئمة الحديث كأن الراوي ركب شيئاً على غير أصله لأن الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الأمة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف تخص بامته أمتي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بقي بين طلبهم الشفاعة و بين تشفيعه أمور كثيرة . وقد أجاب عن هذا الاشكال القاضي عياض وتبعه النووي بما وقع في حديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمداً فيقوم و يؤذن له في الشفاعة وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبي الصراط يميناً وشمالا فيمر أولهم كالبرق الخ فبهذا يجتمع متن الحديث و يتصل الكلام و يترتب المعنى لأن الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الاراحة من هول الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم أمتي أمتي الخ (٣) مع الاقرار بالرسالة . واكتفى بالجملة الأولى لما بينهما من التلازم وفيه أشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال فيدخل فيه المنافق فهو موضع اشكال . يرتفع الاشكال بأن هذا محمول على من

الحديث	راوي	كتاب	باب
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن ذلك يحزنه (١)	ابن مسعود	الاستئذان	اذا كانوا أكثر من ثلاثة
اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا (٢)	ابو موسى	الجهاد	يكتب للمسافر الخ
اذا نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف (٣)	عقبة	المظالم	قصاص المظلوم الخ
اذا نسى (٤) فأكل وشرب فليتم صومه (٥) فانما أطعمه الله وسقاه (٦)	ابو هريرة	الصوم	الصائم اذا أكل الخ

أو جد هذا اللفظ مجردا عن الثمرة ولم يخالج قلبه ما ينافيه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) النفى فى الحديث بمعنى النهى. والتناجى التسار والتخافت بالقول . وأجل الخ بفتح الهمزة أى من أجل أن ذلك التناجى يدخل على قلب الجليس الوحشة والحزن هذا شأن من الشؤن الاخلاقية وأدب من الآداب الاجتماعيـة . يقصى الشكوك من مقاربة الصدور . ويقى المعتصم بحبله من وباء النفور . فيلزم المرء اذا كان ثالث ثلاثة أن لا يؤثر أحد الجلسين بالتناجى دون الآخر فالتعليل ظاهر لأنه قد تذهب به فنون الظنون الى أن نجواهما انما هى لسوء رأيهما فيه . أو لأنهما يريدان به غائلة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط بالغير . والنهى ليس قاصرا على هذا العدد وانما آثره بالذكر لأنه أول عدد يتصور فيه هذا المعنى فمهما وجد فيه ألحق به فى الحكم بل وجوده فى العدد الكثير أمكن فليكن فى المنع أولى . الحديث متفق عليه

(٢) هذا فى حق من دأب على عمل صالح فعرض عليه من الملمات الجثمانية ما أخرجه عن الاعتدال . وأدخله فى دائرة الاعتلال . أو سافر فى غير معصية وعضله ذلك عن ذلك العمل ونيته لولا العارض لثابر عليه . هذا وفى اللف والنشر قلب . كما لا يخفى على من له قلب والله ولى التوفيق

(٣) سببه أن رواية قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ذا ترى فيه فقال الخبر ووقع خلاف فى حكم القرى فطائفة على وجوبه كما هو ظاهر الأمر والجمهور على سنيته وعلى كل فهل هو على أهل البوادى دون القرى أو الحكم يشملها فانظره فى غير هذا الوجيز والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) فى رواية لمسلم من نسى وهو صائم الخ (٥) تمسك بهذا فريق وقال مالك وطائفة بالبطلان وتفصيل هذه الخلافية ينظر فى موضعه (٦) كناية عن نفى الاثم لان النسيان

باب	كتاب	راوي	
ينظر الى من هو أسفل الخ	الرقاق	أبو هريرة	اذا نظر أحدكم الى من فُضّل عليه في المال والخلق (١) فلينظر الي من هو أسفلُ منه (٢)
الوضوء من النوم	الوضوء	انس	اذا نَعَسَ أحدكم فى الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ (٣)
......	....	عائشة	اذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقدْ حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لايدري لعله يستغفر فيَسُبُّ نفسه (٤)
			اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط (١) حتى لا يسمع التأذين

ليس من كسب القلوب وهو من الافعال الضرورية التى لاتضاف فى الحكم الى فاعلها ولا يؤاخذ عليها (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم) . الحديث رواه الجماعة

(١) المراد بالخلق الصورة . ويحتمل أن يراد به البنون والتبع وكل مايتعلق بزينة الحياه الدنيا (٢) لاريب ان المرء اذا نظر الى من فضل عليه لم يأمن أن يكون لذلك أثر فى قلبه فعلاجه أن ينظر الى من هو دونه ليكون ذلك أدعى الى الرضا لأنه لايكون على حالة دنيئة فى الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أدنى حالا منه فاذا أعمل الفكر وأمعن النظر فى الأمر علم أن نعمة المنعم وصلت اليه دون كثير ممن فضّل عليهم بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه فى معاده . وفى ذلك دواء الداء الذى اعتلت به قلوبنا واستعصى حتى عزت مقاومته ولا برء لها من دونه . نعم يلزم أن يكون وجهة نظره الى من هو أرقى منه شأناً فى الدين لانه اذا نظر اليه طلبت نفسه اللحاق به فيكون دائما فى زيادة تقربه الى ربه وتقرّ بها عينه (يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) الحديث متفق عليه

(٦) النعاس مبدأ النوم . ولفظ الصلاة عام يتناول الفريضة وينفى قصرها على نافلة الليل . والامر بالنوم مقيد بأمن الوقت . وغيا ذلك بالعلم ليكون على اكمل حالة فى الصلاة لان ماهاجمه لايمكنه من ترتيل الذكر الحكيم . ويذهب بالتدبر فى معانيه وينافى حضور القلب فى الصلاة . ويقبض روح صورتها من الخشوع الذى هو أول مقصود منها وآخره . والله ولى التوفيق

٧ ذلك يقرر الامر ويبين موجبه . المعنى أنه يريد أن يطلب المغفرة من الغفور الرحيم فيجاذبه النوم الى ضد مايتوخاه فيدعو على نفسه ولعله يوافق ساعة إجابة فيستجاب منه دعاؤه فيكون قد جنى على نفسه وغص بريقه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(١) هذا كناية عن شدة نفاره . ويعضده رواية مسلم له حصاص وقد فسره الاصمعى

باب	كتاب	راوي
فضل التأذين	الاذان	أبو هريرة

فاذا قُضى النداءُ أقبل حتى اذا ثُوِّبَ للصلاة أدبر (٢) حتى اذا قُضى التثويب أقبل حتى يَخْطِرَ بين المرء ونفسه (٣) يقول أذكر كذا أذكر كذا بما لم يكن يذكر حتى يظَلَّ الرجل لا يدري كم صلى

اذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركعْ ركعتين من غير الفريضة (٤) ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم (٥) أن هذا الامرَ خيرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى . أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدُرْه لى (٦) ويسره لى ثم بارك لي فيه . وان كنت تعلم أن هذا الامر شرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري . أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه (٧)

وغيره بشدة العدو (١) المراد بالتثويب هنا الاقامة لا قوله فى أذان الصبح الصلاة خير من النوم (٢) يخطر روى بكسر الطاء وضمها أى يحول بالوسوسة بين المرء وقلبه . الحكمة فى اقبال الشيطان عند الصلاة وخطوره بين المرء وقلبه مع ما فيها من القرآن ومناجاة مُنزله جل شانه لان له تطرقا الى افسادها أو تجريدها من الكمال بخلاف ما اذا سمع داعى الله تعالى فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام مع يأسه من أن يصدهم عن دعوتهم وايقانه بالخيبة فيما يتوخاه من حرمانهم من جزاء جزيل العطاء . الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى

(٣) يريد بالهم هنا العزم لأن الأول مبدأ القصد والثانى القصد المتناهى فى طلب الشىء مع الحرص عليه وهذا هو اللائق بالمقام كما لا يخفى على المتامل . أى اذا عزم أحدكم على أمر مما لا يعلم وجه الخير فيه فليركع الخ أما ما هو معروف كوجوه الخير وصنائع المعروف فهو مما لا تطلب الاستخارة فيه . والاستخارة من عالم الغيب طلب تقديم ما فيه الخير للمستخير فيما قصده من شؤونه المستقبله . أرشد صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذا الدعاء تفويضاً لله جل شأنه وتفويضاً لعادات أهل الجاهلية . وتعويضا للامة عن ما كان عليه أولئك من التطير والاستقسام بالازلام والتنجيم واختيار الطالع . فهذا الدعاء هو الطالع الميمون طالع أهل السعادة والتوفيق (٤) لاشك فى ان الصيغة ليست للشك فى علم العليم الخبير فانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل فى كون علمه سبحانه تعلق بكون الامر خيرا أو ضده لا فى أصل العلم (٥) تقدير العزيز العليم وقع جميعه فى الأزل . واستئناف المشيئة من قسم المحال فالمراد من التقدير التيسير فهو مفسر بما يتلوه (٦) أى فلا تجعله من متعلقات بالى . ولا من مرامى آمالى . ولم يكتف بالشق الأول لأنه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الأمر ولا ينصرف قلبه عنه بل يبقى متشوقا الى حصوله فلا يطمئن له خاطر

باب	كتاب	راوي	الحديث
١٠ جاء في التطوع مثنى مثنى	أبواب التهجد	جابر	واقدُرْ لي الخير حيث كان ثم أرضني به (١) قال ويسمي حاجته
من سئل علما الخ	العلم	أبو هريرة	اذا وُسِّدَ الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة(٢)
حمل الرجال الجنازة	الجنائز	أبو سعيد الخدري	اذا وُضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدّموني (٣) وان كانت غير صالحة قالت ياويلها (٤) أين تذهبون بها يسمع صوتها كلُّ شيء الا الانسانَ ولو سمعه لصعق (٥)
اذا وقع الذباب في الاناء	الطب	أبو هريرة	اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ(٦) كلّه ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه شفاءً (٧) وفي الآخر داءً
في علامات المؤمن في الاسلام	المناقب	أنس	اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة(٨)

ولا يسكن له جأش فاذا صرفه الله تعالى وصرف قلبه عنه كان أكمل لحاله وأسكن لباله (١) أي لأنه اذا قدر له الخير الذي استخاره فيه ولم يقابله بالرضا كان منكد العيش آثم القلب مع أنه قد يكون المكروه مطويا على خير كثير (وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) أي اذا سُوِّد و شُرِّف من هو مبا ن للسيادة والشرف وأسند اليه الامر فانتظر الساعة فذلك دليل على دنوها وشرط من أشراطها لافضائه الى صدع الامر واخلاله ووهن الاسلام وانحلاله . وقد تقدم لك مزيد على هذا فى حديث اذا ضيعت الامانة الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره ان القائل هو الجسد المحمول. وقيل الروح وصوبه الحافظ لافتقار الاول الى دعوى اعادة الروح اليه قبل اقباره وذلك يحتاج الى دليل (٤) الويل حلول المكروه أي ياحزني أو ياهلاك احضر فهذا وقتك وأوانك . وذلك لما شاهدته من الامر الفظيع المستتبع للندم على التفريط فى جنب الله تعالى. وكان القياس أن يقول ياويلى لكنه عدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه. وفى ذلك اشارة الى التحاشى عن اضافة مايكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير (٥) أي لغشى عليه من هول ذلك الصوت . وربما لحقته بعد ذلك سكرات الموت. وانما اختص تعالى بذلك النوع الانسانى ابقاء عليه واستبقاء للنظام الذى رسمه له واتماما للنعم التى أوصلها اليه لانه لو أسمعه ماليس مألوفا له لانهدم بنيانه وانعدم كيانه. واختل ذلك النظام البديع من ذلك الصوت المريع فسبحانه من اله لطيف العباد رأف بهم ومنحهم ما به سعادة المعاش والمعاد. الحديث أخرجه النسائى

(٦) فى الاطلاق شمول لما اذا كان الاناء ظرفا لطعام أو شراب (٧) المراد بأحد جناحيه الأيمن لانه يتقى بالأيسر . وما فى الجناح الآخر من الداء مبهم فسره مارواه ابن حبان فى صحيحه أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء . هذا طب لايهتدى اليه نطس الاطباء وأعتهم . فالطبيب العالم الموفق يخضع لهذا العلاج ويقر لمن جاء به بانه اكمل الخلق على الاطلاق وأنه مؤيد بوحى الهى خارج عن القوى البشرية . وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى الطب

(٨) سببه أنه صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك

باب	كتاب	راوي
عرض المرأة نفسها الخ	النكاح	سهل بن سعيد

اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد (١) (قال) فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبستَهُ لم يكن عليها منه شيء (٢) وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسُه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعي له فقال ماذا معك من القرآن (٣) قال معى سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكناكها بما معك من القرآن (٤)

(وفى رواية عنه) ان امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله جئتُ لاهِبَ لك نفسي (٥) فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعَّدَ النظر اليها وصوَّبه (٦) ثم طأطأَ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا

علمه فأتاه الرجل فوجده جالساً فى بيته منكساً رأسه فقال ماشأنك قال شر كان يرفع صوته — فيه التفات من التكلم الى الغيبة — فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله — يشير الى قوله تعالى (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الآية — وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره الخبر فقال من لا ينطق عن الهوى اذهب اليه فقل له الحديث. وفى رواية اما ترضى أن تعيش سعيدا وتقتل شهيداً وتدخل الجنة. وفى أخرى تعيش حميداً وتموت شهيداً. وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل. فقد ظهر مصداق قول من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى مانح الشهادة وولى التوفيق الى سبيل السعادة. الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(١) سببه أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل يارسول الله زوجنيها فقال ماعندك قال ماعندى شيء قال الخبر. وتمسك به من يرى أنه لا حد لأقل المهر. وهذه خلافية مشهورة والبحث فيها فقهى ليس هذا الوجيز محل تبيانه (١) أى ان ائتزرت به كاملا لم يكن الخ أوان نصفته لم يحصل كمال ستركما ويكون المراد على هذا الاحتمال نفى الكمال لأن العرب قد تنفى جملة الشيء بانتفاء كماله (٣) المراد من المعية الحفظ

(٤) أى زوجناكها بتعليمك اياها مامعك من القرآن وهذا أيضاً من معلمات الخلف بين الأئمة فانظره. والحديث متفق عليه

(٥) المراد من الهبة خلو النكاح من المهر لا حقيقتها لأن الحر لا يملك نفسه. وقد عد هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد ذلك قوله تعالى (ياأيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتى اتيت أجورهن » الى أن قال (وامرأةً مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) (٦) اى رفعه وخفضه يتأملها

باب	كتاب	راوي	
النظر الى المرأة قبل التزويج	النكاح	سهل ابن سعد	جلستْ فقام رجل من أصحابه فقال أيْ رسولَ الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندكَ من شيء قال لا والله يارسول الله قال اذهب الحديثَ ثم قال فى آخره أتقرَؤُهنَّ عن ظهر قلبك (١) قال نعم قال اذهبْ فقد ملّكْتُكها بما معك من القرآن
الكيل على البايع والمعطي	البيوع	جابر	اذهب فصنف تمركَ أصنافا (٢) العجوةَ على حدَةٍ وعِذْقَ زيدَ على حدة ثم ارسلْ اليّ (قال) ففعلت ثم أرسلت الى النبي صلي الله عليه وسلم فجاء فجلس على أعلاه أو فى وسَطه ثم قال كِلْ للقوم فكِلْتُهُمْ حتى أوفيتهم الذى لهم وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء (٣)
اذا صلى في ثوب له أعلام	الصلاة	عائشة	اذهبوا بخميصتي هذه الي أبي جَهم (٤) وائتوني بأنْبجانيّةِ أبي جهم فانها ألهتنى آنفا في صلاتي (٥)
قول الامام لاصحابه الخ	الصلح	سهل	اذهبوا بنا نصلحْ بينهم (٦)

أعلاها وأسفلها (١) أى عن حفظك . والظهر قد يزاد كثيرا فى مثل هذا اشباعا للكلام ومنه خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى . الحديث متفق عليه

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال ما ملخصه توفى أبى وعليه دين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه وسلم لى غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب ذلك منهم فأبوا فقال لى الخبر . وعذق زيد ضرب من التمر ردىء يضاف الى ذلك الشخص . وهو بالفتح . نخلة بحملها وبالكسر القنو منها . والمراد هنا الثانى . وأصناف التمر كثيرة جدا فقد قال الحافظ فى الفتح نقلا عن صاحب الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنه كان عدوا عند أميرها صنوف التمر الاسود فزادت على الستين قال والتمر الاحمر عندهم أكثر من الأسود (٣) لا يخفى عليك ما فى هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٤) الخميصة كساء أسود مربع له علمان وأبو جهم كنيه عامر بن حذيفة . والانبجانية كساء غليظ لا علم له ونسبتها الى موضع يقال له انبجان «٥» أى كادت أن تلهينى فى صلاتى لما فى الموطأ فانى نظرت الى علمها فى الصلاة فكاد يفتننى فيكون الاطلاق هنا للمبالغة فى القرب لا لتحقق الوقوع . هذا ولا يلزم من بعثه الخميصة الى أبى جهم أن يستعملها فى صلاته لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليبعث الى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهداء الحلة الى عمر رضى الله عنه مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها ببيع أوغيره هذا والخبر يوقفك الى أن يكون وقوفك فى هذا الموقف خالى البال خاشع القلب لتكون من عداد المصلين الذين شهد لهم الكتاب بالفلاح الذى هو أجمع الاسم للسعادة (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) الحديث متفق عليه

(٦) أى بين أهل قباء . وذلك حين اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر صلى الله تعالى

باب	كتاب	راوي
دفع السواك الى الأكبر	الوضوء	ابن عمر
	أحاديث الأنبياء	ابن عمر

أرني أتسوك بسواك (١) فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كبّر (٢) فدفعته الى الأكبر منهما

أراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم (٣) كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمّته بين منكبيه (٤) رجل الشعر (٥) يقطر رأسه ماء (٦) واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا (٧) قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن (٨) واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال (٩)

أرأيتكم ليلتكم هذه (١٠) فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن

عليه وسلم بذلك . والصلح أمر مندوب اليه وفيه خير ومثوبة ففي الكتاب (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة رواه أحمد والآيات في ذلك كثيرة والاحاديث شهيرة يعثر عليها المتتبع ولا تعسر عليه (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) والله تعالى ولي التوفيق

(١) الرؤيا منامية (٢) قائل ذلك جبريل عليه السلام كما هو مصرح به في رواية أخرى . وفيه ارشاد الى أدب من الاداب القومية . وفضيلة أخلاقية . واشعار بمشروعية تقديم الأسن في الاعطاء وغيره نعم اذا ترتب القوم في الجلوس فالسنة تقديم الأيمن فالأيمن كما في الحديث الآتي في المحلى بأل من حرف الهمزة بهذا اللفظ (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) الحديث متفق عليه

(٣) الآدم الأسمر (٤) اللمة شعر الرأس اذا جاوز شحمتي الأذنين وألم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة واذا قصر عنهما فوفرة (٥) أي بين الجعودة والسبوطة (٦) أي من آثار الغسل والتنظيف . أو أن المراد الاستنارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة «٧» الجعد قصير الشعر . والقطط شديد الجعودة «٨» رجل من خزاعة هلك في الجاهلية «٩» الدجال الكذاب المموه . وأصل الدجل الخلط يقال دجل اذا لبّس وموه . وهو رجل يظهر آخر الزمان ويدعي الألوهية فيؤمن به قوم ويكفر به آخرون . وهذا الحديث متفق عليه

«١٠» أصل اللفظ استفهام عن العلم أو الابصار الا أنه تجوز فيه على معنى الاستخبار لأن الاحاطة بالشيء طريق الى الاخبار عنه فهو من اطلاق السبب وارادة مسببه أي قد رأيتموها

باب	كتاب	راوى	
السمر في العلم	العلم	ابن عمر	هو على ظهر الارض أحد
ذكر أسلم وغفار الخ	المناقب	ابوبكرة	أرأيتم ان كان جهينة(١) ومزينة وأسلم وغفار خيراً من بنى تميم وبنى أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال إنهم خير من بني تميم ومن بنى أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة (وفي رواية عنه) والذى نفسي بيده انهم لخير منهم
[illegible]	التفسير	ابن عباس	أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني(٢) قالوا بلى قال فانى نذير لكم بين يدي عذاب شديد(٣)

فأخبرونى واحفظوها واضبطوا تاريخها فان على رأس مائة سنة لايبقى الخ قال صاحب الفتح وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجودا حينئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة . وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتا . وغاية ماقيل فيه أنه بقى الى سنة عشر ومائة وهى رأس المائة من مقالته صلى الله تعالى عليه وسلم . قال النووى وغيره احتج البخارى ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر والجمهور على خلافه وخصصوا عمومه اه وانظره والله سبحانه أعلم . الحديث متفق عليه

«١» جهينة ومايتلوها أسماء قبائل كانت فى الجاهلية دون قبيلة بنى تميم وغيرهم فى المكانة والقوة فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك مع مااشتملوا عليه من كرم الشمائل . وفيهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة الخ موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله كما سيأتى فى حرف القاف . وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم . والشرف يحصل للكل اذا ناله بعضهم وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

«٢» أى اخبرونى لو أنبأتكم أن العدو يهجم عليكم بكلاكله لاجتياحكم صباحا أومساء الخ قال ذلك تمهيدا لما سيقرره بعد «٣» أى منذر لكم أمام عذاب يوم الوعيد . يريد بذلك ايقاظ النفوس الى هول المطلع . وقرع أبواب القلوب لشدائد القارعة فالوقت وجيز لايجيز التقاعد والتقاعس عن الأوبة والتوبة . فالبدار البدار الى سعادة الدار وتجافوا عن مضاجعة الموبقات فقد أيقظكم النذير « هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة » والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوي	كتاب	باب
أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من دَرَنِهِ قالوا لا يبقى من درنه شيئاً (١) قال فذلك مَثَلُ الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا (٢)	أبو هريرة	مواقيت الصلاة	الصلوات الخمس كفارة
أربعٌ من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً (٣) ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اُؤْتُمِنَ خان واذا حدَّث كَذَبَ وإذا عاهد غدر . واذا خاصم فجر (٤)	ابن عمر	الايمان	علامات المنافق
أربعون خصلة أعلاهن مَنِيحَةُ العَنْزِ (٥) ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقَ موعودها الا أدخَلَه الله بها الجنة (٦)	عبد الله بن عمرو	هبة	فضل المنيحة

---

(١) فيه مبالغة فى النفى فانهم لم يقتصروا على أداته فى الجواب بل أعادوا اللفظ بجملته على سبيل التأكيد (٢) أى اذا تقرر ذلك فى قلوبكم فهو مثل الصلوات الخ . ووجه التشبيه أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة ويزيلها بالطهور فكذلك الصلوات الخمس تطهر المقترف من أقدار الذنوب وتسقط عنه ما أثقل كاهله من المآثم . وظاهره استقلال هذه العبادة بتكفير جميع الآثام لكنه مقيد بما رواه مسلم مرفوعا الصلوات الخمس كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه أن الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بنص الكتاب (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يكن مجتنبا للكبائر لان تركها منها فوقف التكفير على فعلها . وقد أسلفت لك ماهو أوسع بيانا من هذا فى خبر اذا أمن الامام الخ فالفت نظرك اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أى أربع من الخصال. والتنصيص على عدد لا ينافى زائدا عليه . والمراد بالنفاق هنا العملى لا الايمانى لأن وجود هذه الخصال لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار (٤) الخيانة العبث بالأمانة التى حملها الانسان من قبل الاله تعالى أو المألوه كما تقدم لك فى خبر آية المنافق ثلاث الخ فانظره . والمراد بكذبه قصده له فى كل ما حدَّث به . والغدر عدم الوفاء بما عاهد عليه . والفجور الاخلاد الى المهلكات والميل عن سواء السبيل . والحديث متفق عليه

(٥) أبهم تلك الخصال لمعنى هو أنفع من ذكرها . وذلك والله أعلم خشية أن يكون التعيين والترغيب فيها مزهدا فى غيرها من شعب الخير وما أبهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتعلق أمل الغير ببيانه . والمنيحة هى ذات الدر تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك (٦) لا تنافى بين هذا والخبر الآتى فى موضعه لن يدخل أحدا عمله الجنة لان المنفى ادخال الأعمال للعبد على سبيل الاستقلال والسببية التامة والا فأصلها موجود فى قوله جل شأنه (ادخلوا

باب	كتاب	راوي	
من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد	الاذان	مالك بن الحويرث	ارجعوا فكونوا فيهم (١) وعلموهم وصلوا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (٢)
من أحب الدفن في الارض المقدسة	الجنائز	أبو هريرة	أرسل ملك الموت الي موسى فلما جاءه صكه (٣) فرجع الي ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت (٤) فرد الله عز وجل عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور (٥) فله بكل ماغطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر (٦) (قال) قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلو كنت هناك لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر (٧)
المجن	الجهاد	على	ارم (٨) فداك أبي وأمي

الجنة بما كنتم تعملون) وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(١) مرجع الضمير الأهل. وذلك كما عن راويه أنه قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفر من قومى فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا الى أهالينا قال الخبر يشير الى قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٢) سلف لك القول عليه فى خبر اذا أنتما خرجتما الخ فانظره ان شئت. وهذا الحديث رواه الجماعة

(٣) أى لطمه على عينه لانه لما أتاه فى الصورة البشرية ولم يخيره بين الموت والحياة كما هى السنة فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام قابله بذلك لعلمه بأنه تعالى لا يقبضه حتى يخيره كما سلف ولذا لما رجع اليه وخيره استسلم واختار التعجيل. شوقا الى لقاء الجليل. وهذا الحديث مما يؤمن به وبأمثاله ولا يدخل فى كيفته (٤) فى غير هذا وقد فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه أى لولا مكانته عندك لأدخلت المشقة عليه

(٥) المتن له معان عند أهل اللغة والمراد هنا أحد مكتنفى الصلب (٦) أى يدنيه دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذى هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس. وكان موسى إذ ذاك بالتيه (٧) الكثيب الرمل المجتمع. وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٨) أى ارم الكفار بالنبل. والأمر لسعد بن أبى وقاص. وكان إذ ذلك فى غزوة أحد. والفداء العوض. وفداء الشىء القائم مقامه فى دفع المكروه. وذلك يكون لمن يكبره المرء ويعظمه. والمراد هنا الرضا عنه لان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة عليه فكأنه قال ارم مرضيا عنك. وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

المتن	راوي	كتاب	باب
ارمُوا بَنى اسماعيل (١) فان أباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان (٢) (قال) فأمسك أحد الفريقين بأيديهم (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالَكُمْ لا ترمون فقالوا يارسول الله نرمى وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم (٤) كلِّكم	سلمة بن الاكوع	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب اسماعيل الخ
أُرِيتُ النار (٥) فاذا أكثر أهلها النساء يَكْفُرْنَ (٦) قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان (٧) لو أحسنتَ الى احداهن الدهرَ ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط	ابن عباس	الايمان	كفران العشير
أُريتكِ فى المنام مرتين (٨) أرى أنكِ فى سَرَقة من حرير (٩) ويقال هذه امرأتك فأكشفُ عنها فأذا هي أنْتِ فأقول ان يَكُ هذا من عند الله يُمْضِه (١٠)	عائشة	المناقب	تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

(١) أى يابنى اسماعيل . بريد به أبا العرب ابن الخليل عليهما السلام . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مر على نفر من قبيلة أسلم ينتضلون أى يترامون على سبيل المسابقة (٢) فلان كناية عن علم مذكر . والمراد به ابن الادرع كما رواه ابن حبان فى صحيحه . وهذه الكناية شاع بها الاستعمال وأتى بها التنزيل . حكاية عن قول الظالم يوم القيامة « ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا » «٣» أى عن الرمى . والباء زائدة فى المفعول أى أمسكوا أيديكم عن الرمى لما استشعروا من قوة قلوب أصحابهم بالغلبة حيث صار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معهم وذلك من أعظم الوجوه المشعرة بالنصر والظفر «٤» لا أشكال فى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب لأن المراد بالمعية معية القصد الى الخير والتدرب فيه للقتال . والله تعالى ولى التوفيق

«٥» يحتمل أن النار مثلت له كما فى الخبر . أو ليلة الأسراء . أو فى المنام «٦» هذه جملة مستأنفة مشعرة بسؤال كأن سائلا قال يارسول الله لم يكن أكثر أهل النار فقال ذلك

«٧» كلام مبين لمتلوه لأن المراد من كفران العشير كفران احسانه . وخص هذا الكفران من بين انواع الآثام لتأكد حق الزوج . ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن . لما جعل الله لهم عليهن من الحق رواه أبو داود والحاكم . فأذا بلغ من حقه عليهن هذه الغاية كان ذلك دليلا على تأكيد ذلك الحق . الحديث متفق عليه

« ٨ » الخطاب للرواية «٩» السرقة من الحرير القطعة الجيدة منه « ١٠ » لفظ شك متروك الظاهر والمقام للتحقق لثبوت الأمر وتيقن صحته أى اذا كان هذا من عند الله تعالى فلا بد من وقوعه وهذا الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	الحديث
التماس ليلة القدر	صلاة التراويح	ابن عمر	أري رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر (١) فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر (٢)
رقية العين	الطب	أم سلمه	استرقوا لها فان بها النظرة (٣)
مناقب ابن مسعود	المناقب	ابن عمر	استقرؤا القرآن من أربعة . من عبد الله بن مسعود . وسالم مولى أبي حذيفة . وأبي بن كعب . ومعاذ بن جبل (٤)
السرعة بالجنازة	الجنائز	أبو هريرة	أسرعوا بالجنازه فان تك صالحة فخير تقدمونها إليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم (٥)
الحرص على الحديث	العلم	أبو هريرة	أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله (٦) خالصا من قلبه أو نفسه

(١) رؤيته صلى الله عليه وسلم علمية . والخطاب لرجال من الصحابة عليهم الرضوان أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الاواخر من رمضان . والتواطؤ التوافق

(٢) التحرى القصد وطلب ما هو أحرى بالاستعمال. وكون ليلة القدر فى السبع الاواخرهو الظاهر وفى الاخبارما يرجحه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) مرجع الضمير جارية رآها صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت أم سلمة و بوجهها سفعة أى سواد أشرب حمرة . والاسترقاء طلب الرقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة . والمراد بها ما كانت بكتاب الله تعالى أو بالأسماء والصفات . والمعنى اطلبوا لها من يرقيها فانها أصابتها العين وذلك اذا نظر المعيان الى شيء مشوب باستحسان وتكيفت نفسه بالكيفية الرديئة استعانت على تنفيذ سهمها بنظرة الى للمعين فيتضرر بذلك الاثر النفسانى

وقد يعين الشخص بغير ارادته بل بطبعه وذلك لخبث جوهره . ووراء ذلك كلام ينظر فى خبر العين حق . الحديث متفق عليه

(٤) آثر هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم أكثر ضبطاً للفظ القرآن وأتقن لأدائه ان كان غيرهم من أعيان الصحابه ورؤساهم عليهم الرضوان أفقه فى معانيه منهم وأعلم بمقاصده وما يرمى اليه . الحديث متفق عايه

(٥) وقع خلاف فى بيان المراد من الاسراع والجمهور على ان المقصود منه مافوق سجية المشى المعتاد بحيث لا ينتهى الى شدة يخاف منها حدوث مفسدة الميت أو مشقة الحامل أو المشيع لئلا ينافى المقاصد الشرعية و ينجم عنه غير المراد . الحديث رواه الجماعة

(٦) أى مع الجزء الثانى . واقتصر على الاول لانه صار علما على المجموع وشعارا له وقيد بالقوة لانه لو صدق بجنانه ولم ينطق بلسانه لا يحكم عليه بالدخول فى الاستحقاق وان كان داخلا فيه فهو حكم باستحقاق الشفاعة لا لبيان نفس الاستحقاق . والخالص من كل شيء ما صفا من شوبه . فالاخلاص فى التوحيد تصفيته من التشريك فى الألوهية. وموطنه

الحديث	راوي	كتاب	باب
أُسكُتْ يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما (١)	ابو بكر	المناقب	هجرة النبي الخ
أسلمتَ على ما سلف من خير (٢)	حكيم بن حزام	الزكاة	من تصدق في الشرك الخ
أسلَمُ وغِفارُ وشيء من مُزَيْنَةَ وجهينة . أوقال شيءٌ من جهينة أومزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسدٍ وتميم وهَوازِن وغطفان (٣)	أبو هريرة	المناقب	ذكر أسلم وغفار
اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأنَّ رأسه زبيبةٌ (٤)	أنس	الاحكام	السمع والطاعة للإمام

القلب لاوعاء له سواه فالتعبير به للتأكيد ومثل هذا كثير في الفصيح . هذا وأفعل التفضيل على بابه لأن السعداء بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم أقسام متفاوتون في الدرجات (كما يعلم بإجمة المطولات) وأسعدهم بالشفاعة المخلصون الاخلاص في التوحيد لفظه وجيز المبنى متسع المعنى لأن مقتضاه التجافي عن كل ماينافي العبودية . وملازمة وسائل التقرب الى باب الألوهية . ولا ريب أن من تطور بطور المقربين فهو أسعد الناس بالشفاعة (يوم يقوم الناس لرب العالمين) والله تعالى ولي الاسعاد . ومانح النجاة يوم المعاد

(١) أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكوت مذ كان معه في الغار فرفع رأسه فاذا باقدام القوم فقال يانبي الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رآنا فقال الحديث . يريد بذلك أنه تعالى معهما بالعصمة والوقاية مما يخشى من غوائل أهل الغواية ففيه معنى الآية (لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) فكان القوم على قربهم منهما وامكان النظر اليهما محجوبي الأبصار عن رؤيتهما مع لطافة الحجب التي وضعها القدير عليهما وقد انصرفوا لصرف قلوبهم عنهما وأمضى لهما هجرتهما وأتم مرادهما (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) والله تعالى ولي التوفيق

(٢) الخطاب لراوي الخبر حين قال له يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أوعتاقة أوصلة رحم فهل فيها من أجر فقال له ذلك . واختلف في معناه فأخذ فريق بظاهره وأيده بما روي مرفوعا اذا أسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها ومحا عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها . وفريق آخر قال بعدم اثابة الكافر بناء على اشتراط الايمان في الاعتداد بالأعمال وأول الخبر على وجوه منها انك بفعلك ذلك اكتسبت شمائل جميلة فانتفعت بها في إسلامك وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير . أوأنك بيمن ذلك الفعل هديت الى الايمان لأن المبادىء عنوان الغايات . الحديث متفق عليه

(٣) تقدم لك القول عليه مع بيان وجه الخيرية في حديث أرأيتم ان كان جهينة الخ فراجعه ان شئت . الحديث متفق عليه

(٤) أي اسمعوا قول من ولي عليكم سماع قبول وأطيعوا أمره لأمره تعالى بطاعة ولاة الأمور في قوله سبحانه (وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم) ــ والطاعة في

باب	كتاب	راوى	
كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان الخ	الصلح	البراء	أشبهت خَلقي وخُلقي (١)
ما أصاب النبي الخ	المغازي	أبو هريرة	اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه (قل) يشير الى رباعيته (٢) اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله فى سبيل الله (٣)
ما ذكر عن بنى اسرائيل	أحاديث الأنبياء	أبو هريرة	اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرّة فيها ذهب (٤) فقال الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب وقال الذى له الارض انما بعتك الارض وما فيها (٥) فتحاكما الى رجل فقال الذى تحاكما اليه ألكما ولد (٦) قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا (٧)

المعروف ـ وان جعل عاملا عليكم عبد حبشى الخ والمراد ولى ولاية خاصة لانه مجمع على أن الامامة العامة لا تكون فى بنى الاماء . وشبه رأس الحبشى بالزبيبة لتجمعها وذلك تمثيل فى الحقارة وعدم الاعتداد به فهو على سبيل الحض على سماع قوله واطاعة أمره مع ماعليه من حقارة الشكل وبشاعة الصورة . الحديث متفق عليه

(١) الخطاب لجعفر بن أبى طالب . وليس بالخفى أن هذه منقبة جميلة لمن شابه فى الصورة من أوتى الكمال فى الجمال . ومفخرة جليلة لمن شاكل فى الشيم من كان على خلق عظيم ولكن المشاركة فى الوصف لا تستلزم المساواة فى درجة لم يرتق ذروتها غيره صلى الله تعالى عليه وسلم . والله سبحانه أعلم

(٢) أى يشير الى كسرها يوم أحد ـ والرباعية وزن ثمانية السن التى بين الثنية والناب وفى ذلك نوع من الايذاء عظيم انقض عليه مقترفوه فباؤا بغضب من الله تعالى وتسجل عليهم اللعن فى الآخرة والأولى ـ وحقت عليهم كلمة العذاب فكانوا من الخاسرين. أتى بذلك الكتاب مع الاشعار بالاجلال والاكبار لصاحب القدر الأرفع حيث قرن اسمه جل شأنه باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مقام الايذاء مع تنزهه عما ينافى الكمال ـ لبيان قربه وكونه حبيبه المخصص به حتى كأن ما يؤذيه يؤذيه سبحانه فقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا)

(٣) قيد مخرج لمن يقتله فى حد أو قصاص . الحديث متفق عليه

(٤) هذه القصة مما ذكر عن بنى اسرائيل . والجرة الاناء من الخزف (٥) ظاهره الاختلاف فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع التصريح إلا ببيع الارض خاصة دون مافيها والبائع يقول بوقوع التصريح بذلك هذا ولا يخفى عليك مافى تدافع المتعاقدين فى هذا المال من رسوخهما فى الورع وصلاح الحال (٦) المراد الجنس والمعنى ألكل واحد منكما ولد . والولد يقع على النوعين الذكر والأنثى (٧) التثنية فيه دون سابقيه

باب	كتاب	راوي	
صفة إبليس وجنوده	بدء الخلق	عائشة	أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي (١) أتاني رجلان (٢) فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل (٣) قال مطبوب (٤) قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم (٥) قال فيماذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر (٦) قال فأين هو قال في بئر ذروان (٧) فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤس الشياطين (٨) (قالت) فقلت أستخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير على الناس شرا ثم دفنت البئر
			أشيروا أيها الناس علي (٩) أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري

للاشارة الى أن التصدق يكون بدون واسطة لما فى الاخفاء من الفضل . الحديث متفق عليه

«١» الشعور العلم. والخطاب للراوية . والافتاء الاجابة . اى أعلمت ان الله تعالى أجابنى فيما دعوته به من رفع ما ألم بى. وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله . وهذا فى الأمور الدنيوية التى لم تكن الرسالة لأجلها فهو فى ذلك عرضة كغيره للعوارض البشرية الجائزة على الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما وقع لموسى عليه السلام مع السحرة حين ألقوا حبالهم وعصيهم فكان يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فغير ممتنع أنه كان يخيل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أمور دنيوية ما لا حقيقة له مع عصمته من مثل ذلك فى الشؤن الدينية والأمور التشريعية. لأن التطرق الى ذلك يخل بمنصب النبوة ويشكك فيها ويعدم الثقة بالوحى. وقد قام الدليل على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه جل شأنه وعلى عصمته فى التبليغ فتجويز ما قام الدليل على غيره غير مقبول (٢) فى رواية ملكان وفى خبر أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام (٣) فيه اشعار بوقوع ذلك فى المنام إذ لو كان فى اليقظة لخاطباه فى ذلك الخطب (٤) المطبوب المسحور وكنوا عن السحر بالطب تفاؤلا كما كنوا عن اللديغ بالسليم (٥) رجل من اليهود (٦) المشاقة هى ما يستخرج من الكتان . والجف وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (٧) بئر ذروان بالمدينة فى بستان ابن زريق رجل من اليهود (٨) أى نخلها التى الى جانبها كأنه رؤس الشياطين فى تناهى الكراهة وقبح المنظر والعرب تشبه الشيء القبيح الصورة بالشيطان فيقولون كان وجهه وجه شيطان أو كان رأسه رأس شيطان وان لم يروه لما أنه مستقبح جدا فى طباعهم لاعتقادهم أنه شر محض لا يخالطه خير فيرتسم فى خيالهم بأقبح صورة . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٩) سببه أنه لما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من الصحابة فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا من خزاعة

باب	كتاب	راوي
غزوة الحديبية	المغازي	المسور بن مخرمة
أيام الجاهلية	المناقب	أبو هريرة

هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيناً من المشركين والا تركناهم محروبين[1] قال أبو بكر يارسول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجَّهْ له فمن صدَّنا عنه قاتلناه . قال امضوا على اسم الله

أصدق كلمة قالها الشاعر كلمةُ لبيد[2] ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل[3]

وكاد أميةُ بن الصلتِ أن يُسلِمَ[4]

وسار صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط ـ موضع تلقاء الحديبية ـ أتاه عينه فقال ان قريشاً جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش — وهم ثلاث قبائل متحالفون مع قريش — وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك — فقال صلى الله عليه وسلم الحديث

(١) الضمير فى عيالهم للأحابيش الذين ذهبوا الى مكة لاعانة قريش على المقاتلة والصد وهم المشار اليهم بهؤلاء . المعنى أترون أن نميل عن التوجه الى مكة ونتوجه الى عيال وذرارى هؤلاء فى أماكنهم . فان يأتونا أى فان يرجعوا الى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأهاليهم منا كان الله عز وجل قد قطع عينا أى جماعة من المشركين بقتلهم واستئصالهم عند رجوعهم الينا ونحن فى مواطنهم . والا أى وان لم يأتوا الينا تركناهم محروبين أى منهوبى لاموال مأسورى العيال . يؤيد هذا المعنى ما رواه الامام احمد . أترون ان نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيئوا تكن عنقا قطعها الله . والمراد بالعنق هنا الجماعة . وقد تقدم لك تفسير العين بالجماعة وهو أحدمعانيها التى ذكرها صاحب القاموس فاتحد المراد فى اللفظين والتعبيان فى معنى واحد . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) يريد بالكلمة البيت المشهور الذى أنشد شطره فهو من ضروب المجاز حيث أطلق الكلمة وأراد بها الكلام وهذا شائع فى العربية وارد فى القرآن إ قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الآية) ولبيد الشاعر المجيد وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفود قومه بنى جعفر فأسلم وحسن اسلامه (٣) المراد بالبطلان الفناء أى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (٤) أى قرب ان يدخل فى دين الله تعالى لأنه أكثر فى شعره من ذكر التوحيد . روى ان أخته الفارعة أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستنشدها من شعره فأنشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... ولا شىء أعلى منك جَدّاً وأمجد

مليك على عرش السماء مهيمن ... لعزته تعنو الوجوه وتسجد

ثم أنشدته قصيدته التى يقول فيها

باب	كتاب	راوى	

أصلى الناس (١) (قالت الرواية) قلنا لا يارسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب (٢) قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه (٣) ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الي أبى بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تصلى بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا (٤) ياعمر صل بالناس (٥) فقال عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر

وقف الناس للحساب جميعا * فشقي معذب وسعيد

والتى فيها

عند ذى العرش يعرضون عليه * يعلم الجهر والسر الخفيا
يوم يأتى الرحمن وهو رحيم * انه كان وعده ماتيا
رب ان تعف فالمعافاة ظنى * أو تعاقب فلم تعاقب بريا

فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان أخاك آمن شعره وكفر قلبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثقل عليه ما ألم به من المرض وحضر وقت الصلاة المشار اليها فى الخبر (٢) المخضب كمنبر اناء من الآنية العربية (٣) النوء النهوض بجهد ومشقة . والاغماء الغشى أى فذهب يكابد عناء النهوض فغشى عليه عليه الصلاة والسلام. وفيه ان الاغماء جائز على الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لانه شبيه بالنوم ومرض من الأمراض البشرية بخلاف الجنون فانه نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام (٤) أى رقيق القلب اذا قام مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستطع أن يصلى بالناس لما يغلب عليه من البكاء المنبعث عن حرقته وشدة حزنه على ما ألم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وطأة المرض وشدته (٥) صدر ذلك منه تواضعا أو فهم

أبواب	كتاب	راوي	
إنما جعل الإمام ليؤتم به	أبواب صلاة الجماعة	عائشة	تلك الايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه خِفّةً فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر قال أجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبى بكر فجعل أبو بكر يصلى عليه وهو قائم بصلاة النبي صلي الله عليه وسلم والناس بصلاة أبى بكر (١) والنبي صلي الله عليه وسلم قاعد (٢)
علامات النبوة	المناقب	ابن مسعود	أطلبوا فضلةً من ما (٣) قال فجاؤا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال حيّ على الطهور المبارك والبركةُ من الله فلقد رأيت الماء يَنبُعُ من بين اصابع رسول الله صلي الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل (٤)
ماجاء في صفة الجنة	بدء الخلق	عمران بن حصين	اطلعتُ علي الجنة فوجدت أكثر اهلها الفقراء (٥) واطلعتُ على النار فوجدت أكثر أهلها النساء

أن الأمر ليس للايجاب . أولما تبين لك من العذر المانع (١) أى بتبليغه (٢) فيه قيام الدليل بصحة امامة القاعد المعذور بالقائم وهوموضوع ليس بالوافى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه ه ١ ا دبث متفق عليه

(٣) وفهم هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم مذ كان فى سفر فقل الماء . والحكمة فى ذلك الطلب كما قال الحافظ ابن حجر أن لا يظن أنه الموجد للماء . أو الاشارة الى أن الله تعالى أجرى العادة فى الدنيا غالبا بالتوالد وأن بعض الاشياء يقع بينها ذلك دون بعض ومن ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات اذا احمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة فى الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة فيه فى غاية الظهور «٤» هذا يعضد القول بان المراد التسبيح على حقيقته وان من شىء الا يسبح بحمده » معناه الحقيقى وقد نطقت الأدلة وتضافرت الأخبار والآثار على أنه قالى لا حالى كما ذهب اليه أهل التاويل « ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا » الحديث رواه الترمذى

«٥» وفيه ما قدمه فى خبر أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء . والمراد بالفقراء فقراء الأموال أغنياء النفوس لا فقراؤها لان فقر النفس هو الذى استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم . استدل بهذا الخبر الذاهبون الى تفضيل الفقر على الغنى كما استدل أولئك المفضلون الغنى بغيره من الأخبار وقد طال النزاع فى ذلك وقصارى ما قيل ان الفقير والغنى متقابلان لان

أظنكم قد سمعتم أنَّ أبا عُبيدة قد جاء بشيء (١) قالوا أجلْ (٢) يارسول الله قال أبشروا وأمّلوا ما يَسرّكم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشي عليكم أن تُبسَطَ عليكم الدنيا كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتُهْلِككم كما أهلكتهم (٣)

اعتدلوا فى السجود (٤) ولا يَبسُطْ أحدكم ذراعيه انبساط الكلب

اعتدلوا فى السجود ولا يبسط ذراعيه (٥) وإذا بَزَق فلا يَبزُقنّ بين يديه ولا عن يمينه فإنما يناجي ربّه (٦)

راوي	كتاب	باب
عمرو بن عوف	فرض الخمس	الجزية والموادعة
أنس	أبواب صفة الصلاة	لايفترش ذراعيه فى السجود
....	مواقيت الصلاة	المصلي يناجي ربه

يعرض لكل منهما فى فقره وغناه من العوارض ما ينجيه أو يرديه ولذا استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من شر فتنتيهما ورأى الفضل كل الفضل فى الكفاف فسأله المولى جل شأنه فى قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى ارزقهم من الاقوات مالا يرهقهم الى ذل السؤال ولا يكون فيه فضول يبعث على الترف والتوسع فى الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى . والكلام فى هذا المقام بعيد الأطراف لايسمح باستقصائه وجيز . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى من جزية أهل البحرين ــ البلد المشهور بالعراق ــ وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليها أباعبيدة بن الجراح ليأتى بجزيتها فقدم فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح معه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له أى سألوه بالاشارة فتبسم وقال الخبر (٢) أجل حرف جواب كنعم يكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر إلا أنه أحسن منه فى التصديق ونعم أحسن منه فى الاستفهام وتفصيل المقام ينظر فى أسفار العربية (٣) التنافس التغالب فى الشيء النفيس والحرص عليه . وهو تفاعل كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به . والفرق بينه وبين الحسد أظهر من أن يخفى . يريد النهى عن ذلك . أى لا ترغبوا فى الدنيا رغبة متكالب عليها فتكونوا من الهالكين . فبئست الدار هى الا لعامل لتلك الدار الآخرة (ولنعم دار المتقين) والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٤) أى توسطوا فى السجود بين طرفى الافتراش والقبض . والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبعد عن هيئات الكسالى . وأقرب الى الخشوع المقصود من الصلاة . الحديث رواه الجماعة

(٥) فيه اضمار الفاعل المفهوم مما قبله وهو الأحد بدليل أن الأمر لكل واحد من المخاطبين فكأنه قيل ليعتدل كل واحد منكم فى السجود الخ (٦) بيان وجه المنع . أى فالواجب عليه اكبار قبلته التى عظمها جل شأنه فلا يعاملها بما يقتضى الاستخفاف والامتهان

باب	كتاب	راوي	
			اعْدُدْ ستا بين يدي الساعة(١) موتى ثم فتحُ بيت المقدس ثم مُوتانٌ يأخذ فيكم كَقُعاصِ الغنم(٢) ثم استفاضةُ المال(٣) حتى يُعْطى الرجل مائة دينار فيَظَلُّ ساخطا. ثم فتنةٌ لايبقى بيت من العرب الا دخلته(٤) ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر(٥) فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية(٦) تحت كل غاية اثنى عشر ألفا(٧)
ما يحذر من الغدر	في الجزية	عوف بن مالك	
			أعذر الله الى امرىء أخَّرَ أجله حتى بلغه ستين سنة(٨)
من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه	الرقاق	أبو هريرة	
			اعرفْ وِكاءَها(٩)

بل بالاعظام اعظاما لمن يناجيه حيث جعلها قبلة للمصلي يولي وجهه شطرها آن التوجه اليه . ومن أعظم الجفاء وسوء الأدب أن يرتكب ذلك حال توجهه ومناجاته لذى الجلال والاكرام والله تعالى ولي التوفيق

(١) أي اعدد ستا من العلامات لقيام الساعة أو لظهور أشراطها المقتربة منها (٢) موتان بضم الميم و يفتح اسم للطاعون والموت . والقعاص داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت وعلامته سيلان أنوفها (٣) استفاضه المال كثرته . وفي الخبر لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يأخذ صدقته (٤) الفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان عليه الرضوان واستمرت بعده الفتن (٥) الهدنة الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه . و بنو الأصفر ملوك الروم . أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام كما في كتب اللغة . وقيل في توجيه الاسم غير ذلك (٦) المراد بالغاية هنا الراية لأنها غاية المتبع وهو تابع لها في التحرك والسكون (٧) جملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل . وهذا يستلزم كثرة جيوش المسلمين اذ ذاك لان هذه العدة لاتكون الا لقوة تعادلها أو تقارب . والله تعالى أعلم

(٨) الاعذار ازالة العذر . ومنه قولهم أعذر من أنذر . والمراد بالاجل هنا غاية العمر ومنه قوله تعالى (فاذا جاء أجلهم لايستاخرون ساعة ولايستقدمون) والمعنى أنه لم يبق له عذرا يتمسك به بعد ارجاء ذلك الاجل . وانما كانت الستون حدا لذلك لأنها سن الانابة والارعواء عن ملابسة المقترفات وترقب المنية فهذا اعذار بعد الاعذار بالأوامر والنواهي لطفا من اللطيف بعباده الذين بلغوا هذا العمر حيث لم يعاقبهم الا بعد الحجج الوضحة واعذارهم بالتعمير (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) والله تعالى ولي التوفيق

(٩) مرجع الضمير اللقطة وهي الشيء الملقوط . والوكاء الرباط . الأمر لرجل سأله

باب	كتاب	راوى	
الغضب فى الموعظة	العلم	زيد بن خالد	أو قال وعاءها وعفاصها (١) ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدها اليه . قال فضالة الابل (٢) فغضب حتى احمرت وجنتاه (٣) أو قال حتى احمر وجهه فقال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها (٤) ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربها (٥) قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب (٦)
ما كان صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم الخ	فرض الخمس	جبير بن مطعم	أعطونى ردائى (٧) فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم (٨) ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا (٩)
			أعطيت ستا لم يعطهن أحد قبلى (١٠) نصرت بالرعب مسيرة شهر (١١)

عن حكمها (١) العفاص مرادف لمتلوه (٢) أى ماحكمها (٣) غضبه صلى الله تعالى عليه وسلم استقصارا لعلم السائل وسوء فهمه إذ لم يتفطن لما ذكر من المعنى فقاس الشىء على غير نظيره لأن الضالة مخالفة لما قاس عليه فى الاسم والصورة (٤) المراد بسقائها جوفها فانها اذا شربت تكتفى به زمنا ليس بالقليل . وبالحذاء خفها (٥) تمسك بهذا من يرى ذلك . والموضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٦) أى هى لك على سبيل الحفظ ان أخذتها . أولغيرك كذلك ان لم تاخذها . أو للذئب ان لم تاخذها أنت ولا غيرك لانها لا تحمى نفسها منه أى ولا سبيل لتركها لهذا المفترس فانها اضاعة مال . ولا معنى لتركها لآخر مسبوق إذ السابق أولى بالحفظ . الحديث متفق عليه

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حال مقفله من غزوة حنين وعلقت به الأعراب يسالونه حتى اضطروه الى شجرة من شجر البادية فخطفت رداءه (٨) العضاه كل ما عظم وكان له شوك من الشجر . والنعم الابل خاصة فاذا قيل أنعام تناول اللفظ البقر والغنم (٩) الجبان المعيوب للاشياء لما أودع فى قلبه من الرهبة . والمراد نفى الوصف من أصله لا المبالغة فيه . هذا وليس بالخفى ماصنعه أولئك الجفلة ومقابلته صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك بالحلم وجمال الخلق . الحديث يرشد الى جواز وصف المرء نفسه بحميد الخصال عند الضرورة وليس ذلك بالفخر المذموم بل من باب التحدث بالنعمة المامور به فى الكتاب فان التحدث بها من مظاهر الشكر للمنعم على ما أتاحه من النعم . والله تعالى ولى التوفيق

(١٠) التنصيص على عدد لا ينافى زائد عليه فكم للحضرة النبوية من الخصائص مالم يشاركها فيها أحد من الرسل (١١) فى رواية لأحمد نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذف فى قلوب أعدائى . يشير الى قوله تعالى « سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله »

باب	كتاب	راوي	
	التيمم	جابر بن عبد الله	وَجُعِلَتْ لي الارض مسجداً وطَهُوراً (١) فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل. وأُحِلَّتْ لي الغنائم ولم تَحِلَّ لاحد قبلي (٢) وأُعْطِيتُ الشفاعة وكان النبي يُبْعَثُ الى قومه خاصة (٣) وبُعِثت الى الناس عامة (٤)
صلاة الفجر في جماعة	أبواب صلاة الجماعة	أبو موسى الأشعري	أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدُهم فأبعدهم مَمْشىً (٥) والذي ينتظر الصلاة حتي يُصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام (٦)
سقاية الحاج	الحج	ابن عباس	اعْمَلوا فانكم علي عمل صالح (٧) ثم قال لولا أن تُغْلَبوا لنزلتُ حتي أضعَ الحبل علي هذه (٨) يعني عاتقه
			أعيدوا سمنكم في سقائه (٩) وتمركم في وعائه فاني صائم (قال)

الآية . ويجعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم و بين الممالك من كل جهة أكثر منه «١» معنى جعل الارض مسجدا أن لايختص السجود منها بموضع دون آخر بخلاف الامم الخالية فقد خصت صلاتهم بالبيع والصوامع . وكونها طهورا أنه يجيز التيمم بطيب صعيدها عند الاقتضاء «٢» أي لأن من قبله على ضربين فمنهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم تكن له مغانم . ومنهم من أذن له فيه ولكن حرم عليه المغنم وسنة الله تعالى فيه تسليط النار عليه كما في الخبر «٣» لا يرد عليه أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا الى أهل الارض بعد الطوفان لان هذا العموم لم يكن من أصل البعثة وانما اتفق بالحادث الذى وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائرهم «٤» يشير الى قوله تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون » . الحديث متفق عليه

«٥» أي أبعدهم مسافة الى المسجد لما في ذلك من كثرة الخطا واحتساب الآثار «٦» أي من الذى يصلي أول الوقت وحده من غير انتظار ثم ينام . وانما كان المنتظر أعظم أجرا وأكبر مثوبة لما في ذلك من احراز فضيلة الجماعة . ولان طول الزمان مؤثر في زيادة التطول الالهي . ولان المنتظر في صلاة ما انتظر الصلاة كما في الخبر . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

«٧» صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى بئر زمزم فرأى فيها أناسا يسقون

«٨» أى لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل بالمكاثرة اذا رأونى قد عملته لرغبتهم في الاقتداء بي وحرصهم على حيازة الفضائل لعملت معكم هذا العمل الصالح ولكن رعاية الأصلح أولى . والله تعالى ولى الارشاد الى سبيل الرشاد

«٩» وقع هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل على أم سليم والدة أنس فأتى اليه

	راوي	كتاب	باب
قام فى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يارسول الله ان لى خويصة (١) قال ماهى قالت خادمك أنس (٢) فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعا لى به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له (قال) فانى لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتنى ابنتى أمينة أنه دفن لصلبى مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة (٣)	أنس	الصوم	من زار قوما فلم يفطر عندهم
اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات (٤) وانزع عنك الجبة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجتك (٥)	يعلى بن أمية	الحج	غسل الخلوق
اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر (٦) واجعلن فى الآخرة كافورا أو شيئا من كافور (٧) فاذا فرغتن فآذننى (٨) (قالت) فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها اياه (٩) تعنى ازاره	أم عطية الأنصارية	الجنائز	غسل الميت ووضوئه

بتمر وسمن على سبيل الضيافة . والسقاء ظرف الماء من الجلد وربما جعل فيه غيره من المائعات (١) خويصة بتشديد الصاد وتخفيفها تصغير خاصة . وهذا مما اغتفر فيه التقاء الساكنين . تريد خويصته المختص بخدمته صلى الله تعالى عليه وسلم «٢» فيه حذف طلب الدعاء المترتب عليه الكلام التالى وهو ثابت عند الامام احمد (٣) أى ان الذى مات من أولاده غير أسباطه واحفاده الى قدوم الحجاج الثقفى البصرة بضع وعشرون ومائة . وقدومه اليها كان سنة خمس وسبعين . وكان عمر أنس اذ ذاك نيفا وثمانين سنة . والله تعالى اعلم

«٤» سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت عنه ساعة فجاءه الوحى ثم سرى عنه أى كشف عنه ماغشيه من ثقل الوحى ـ فقال أين السائل فأتى برجل فقال له الخبر «٥» فيه دليل على أنهم كانوا يعرفون اعمال الحج قبل ذلك . قيل انهم كانوا فى الجاهلية يخلعون الثياب و يتجنبون الطيب فى الاحرام اذا حجوا و يتساهلون فى ذلك اذا اعتمروا فأخبره من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم باتحادهما فى الحكم . الحديث اخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

٦ * مرجع الضمير فى اغسلنها إبنته صلى الله تعالى عليه وسلم زينب . وذلك حين توفيت رضى الله عنها . والسدر شجرة النبق والمراد الورق ٧ شك . والأول محمول عليه لانه نكرة فى سياق الاثبات فيصدق بكل شىء منه ٨ الأذان الاعلام ٩ الحقو

باب	كتاب	راوي
المحنوط الميت * الزكاة من الاسلام	الجنائز الايمان	ابن عباس * طلحة بن عبدالله

اغسلوه بماء وسدر(١) وكفنوه فى ثوبين(٢) ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه (٣) فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا (٤)

أفلح ان صدق (٥)

اقرأ على (٦) (قال) قلت أأقرأ عليك وعليك أنزل قال فانى أحب أن أسمعه من غيرى (٧) فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٨) قال

فى الاصل معقد الازار فتجوز فيه وسمى به ما يشد عليه . واشعارها بجعله شعارها أى ثوبها الذى يلى جسدها . ولعل الحكمة فى تأخيره ولم يناولهن إياه أولا ليكون قريب العهد من جسده الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل فيكون ذلك هو الاصل فى التبرك بآثار الصالحين. الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أن رجلا كان واقفاً بعرفة وبينما هو على راحلته اذ وقع عنها فأقصعته أى قتلته فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بالخبر فقال ذلك (٢) فى رواية فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما . أى لكونه مات وهما شعاره حال قضائه شعائر حجه (٣) التحنيط جعل الحانوط فى كفنه أو فى شىء من غسلاته . والتخمير التغطية بالخمار . يريد بالنهى عنهما ابقاء أثر احرامه كابقاء دم الشهيد . ليكون لهما الامتياز فى موقف الأشهاد (٤) هذا الحكم انما ثبت له لاجل الاحرام فيعم كل محرم مات وهو متلبس بمراسم هذه العبادة الفاضلة . الحديث أخرجه الجماعة

(٥) سببه كما عن راويه أنه قال جاء رجل من اهل نجد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفهم ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع . قال وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الا أن تطوع . وذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر. أى فاز وظفر بالمرام ان وفى بما عاهد عليه من الاحكام . مع مجافاة الآثام . هذا وفى الحديث مباحث ليست من شوارد فكرة الباحث موضعها الاسفار الطوال . وأخرجه أبوداود والنسائى

(٦) الأمر للراوى (٧) أى ليكون أقرب للتدبر وأدنى للفهم . وذلك ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارىء لاشتغاله بالقراءة وأحكامها (٨) أى فكيف حال الكفرة الفجرة اذ جئنا يوم القيامة من كل أمة من الأمم وطائفة من الطوائف بشهيد يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الأعمال . وذلك الشهيد هو نبيهم

الحديث	راوي	كتاب	باب
أمسكْ (١) فاذا عيناه تذرِفان (٢)	ابن مسعود	التفسير	فكيف اذا جئنا الآية
اقرأْ فلانُ فإنها السكينة نزلتْ أو تنزّلتْ للقرآن (٣)	البراء	المناقب	علامات النبوة
أقرأني جبريل القرآن على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى الى سبعة أحرف (٤)	ابن عباس	بدء الخلق	ذكر الملائكة
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه (٥)	جندب بن عبد الله	فضائل القرآن	اقرؤا القرآن الخ
أقتُلوا الحياتِ واقتلوا ذا الطُّفيتَينِ (٦) والأبترَ فانهما يَطمِسان البصر ويُستسقِطان الحبل (٧)			

وجئنا بك ياخاتم الأنبياء على هؤلاء الشهداء شهيدا لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم (١) أى عن القراءة (٢) ذلك إما لعظم ما ضمنته الآية من هول المطّلع وشدة الامر . أو سرورا حيث جعلت أمته شهداء على الامم التى قد خلت من قبل . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) الأمر لأسيد بن حضير حين أخبره بما وقع له وهو أنه قرأ الكهف فى صلاته وفى الدار فرسه مربوطة فجعلت تجول وتنفر فسلم ورفع رأسه الى السماء فاذا سحابة غشيته فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ذلك . ومعناه أنه كان ينبغى لك أن تستمر على القراءة وتغتنم ماحصل لك من نزول السكينة أى الملائكة فى تلك السحابة لاستماع قراءتك القرآن لحسن صوتك وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها . وليس ذلك أمرا له بالقراءة حال التحديث وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم استحضر صورة تلك الحالة العجيبة فأمره بالاستمرار على القراءة لتحصل له البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءته . وتفسير السكينة بالملائكة هو اللائق هنا من معانيها بدليل ماجاء فى رواية أخرى من أنه عليه الصلاة والسلام قال لأسيد وترى ماذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك . وسيأتى فى حرف التاء . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٤) فيه أقوال كثيرة أوصلها صاحب الاتقان الى أربعين قولا منها أن المراد سبع لغات من لغات العرب وهى أفصحها . وليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل انها متفرقة فيه . وهذا هو ما اختاره جمهور العلماء فى القديم والحديث. متفق عليه

(٥) أى اتلوا القرآن مدة اجتماع قلوبكم عليه فاذا اختلفتم فى فهم معانيه فتفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى مالا يحمد عقباه من اختلال الشأن بالنزاع والمراء . أو اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة مقبلة على تدبره فاذا حصل لكم ملال وتفرق قلوب فغادروه فانه أعظم من أن يتحرك به لسان من غير حضور جنان . الحديث متفق عليه

(٦) هو نوع من الحيات خبيث على ظهره خطان أبيضان (٧) أى لأن الافاعى اذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت نفسها بكيفية خبيثة مؤثرة فمنها ما اشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر فى طمس البصر . ومنها مايؤثر فى اسقاط الجنين من غير اتصال لشدة خبث تلك النفس فالتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية بل يكون بالاتصال والمقابلة أيضا لأن ذلك عمل الأرواح الخبيثة ولا ينكر تأثيرها فى الأجسام . وأشبه شئ بتلك الارواح روح الحاسد فانها بخبثها وقوة تأثيرها أمر

باب	كتاب	راوي	
وبث فيها من كل دابة	بدء الخلق	ابن عمر	قال عبدالله فبينا أنا أُطارِدُ حية لأقتُلَها (١) فناداني أبو لُبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر (٢)
إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف	أبواب صلاة الجماعة	أنس	أقيموا صفوفكم وتراصُّوا فاني أراكم من وراء ظهرى (٣)
			أكبر الكبائر الاشراكُ بالله (٤) وقتل النفس (٥) وعقوق الوالدين (٦) وقول الزور (٧)

بالاستعاذة منها فى سورة العلق صاحب النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم . ويحتمل أن يكون المراد أنهما يخطفان البصر ويلقيان الجنين بالوثوب على موضعهما . يرشد الى ذلك حديث عائشة فى ذى الطفيتين يصيب الحبل وفى الابتر يصيب البصر وفى رواية أخرى عنها يلتمس البصر

«١» عبد الله هو راوى الخبر رضى الله عنه . وأطارد من المطاردة وهى مزاولة الصيد الاصطياد لا من الطرد بمعنى النفى والابعاد «٢» سميت بذلك لطول لبثها وامتداد أعمارها . الحديث متفق عليه

«٣» تزاحمت الاقوال فى المعنى المراد منه وقد أوردها الحافظ فى الفتح وزيف بعضها ونقل البعض الآخر بصيغة التضعيف وصوب الحمل على الظاهر ومحصول ما ارتضاه أن هذا الابصار ادراك حقيقى انخرقت له فيه العادة كما نقل عن الامام احمد وغيره . ثم هذا الادراك يجوز ان يكون برؤية عينه بحكم خرق العادة أيضا فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند أهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلا مواجهة ولا قرب وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذا حكموا برؤيته تعالى فى الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة فلا حاجة الى التأويل لانه فى معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة بل الحمل على الظاهر أولى . الحديث متفق عليه

(٤) فيه اشعار بانقسام الكبائر فى عظمها الى كبير وأكبر . ولا يلزم من كون هذه المعدودات أكبرها استواؤها فى الرتبة فالا يغفر وهو الاشراك أكبر . وأكبر منه نفى الصانع وانما آثر الاشراك بالذكر لفشوه فى العرب وغلبته على معتقداتهم هذا ولا يحمل تعريف الطرفين على الحصر لوجود غيرها فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر فى مقام ما يوحى اليه من الاحكام (٥) لا يخفى عليك اكبار أمر القتل وتعظيمه فى النفوس حيث جعله رديفا للشرك وان باينه فى الحكم . وهو أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة كما فى الخبر (٦) العقوق ضد البر وقد نهى عنه جل شأنه بعموم أنواعه فى وجيز من القول فقال (فلا تقل لهما أف) والنهى عن التأفف يرشد الى المنع من سائر أنواع الايذاء بالطريق الأولى . ثم خص بعض ضروبه بالتنصيص عليه بقوله (ولا تنهرهما) اعتناء بشأنه وتأكيدا للنهى عنه اقصاء للنفوس الشريرة عن ملابسته (٧) الزور كل باطل مائل عن ناحية الحق من الزور بالتحريك أى الميل . فاذا عبر به فى جانب القول كما هنا تناول الشهادة الكاذبة والكذب والشرك

باب	كتاب	راوى	
ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً	الديات	أنس	أو قال وشهادةُ الزور (١)
			أكتبوا لى من تلفظ بالاسلام من الناس (٢) (قال) فكتبنا له الفاً وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألفٌ وخمسمائة (٣) فلقد رأيتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف
كتابة الامام الناس	الجهاد	حذيفة	
السواك يوم الجمعة	الجمعة	أنس	أكثرتُ عليكم فى السواك (٤)
ما قيل في أولاد المشركين	الجنائز	ابن عباس	اللهُ اذ خلقهم أعلمُ بما كانوا عاملين (٥)
المدينة تنفي الخبث	الحج	أنس	اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَى ما جعلت بمكةَ من البركة (٦)

والغناء وغير ذلك مما لا يعسر على متتبع كتب اللغة . واذا كان فى جانب الشهادة كما فى الرواية التالية مخصص بها . وقد يعبر به فى جانب الفعل ومنه الحديث الآتى فى المحلى من حرف الميم المتشبع بمالم يعط كلابس ثوبى زور (١) كذا بالشك وقد وقع الجزم بذلك فى رواية أخرى . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) صدر هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند خروجهم الى احدى الغزوات على خلاف فى تعيينها . وصدوره مبنى على خلاف فى عدد المغازين (٣) أى أنخاف ونحن بهذا المقدار . وفى رواية لمسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا . وقد تحقق هذا الابتلاء بعد كما قال الراوى فلقد رأيتنا ابتلينا الخ وذلك بعد أن قضى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ما وقع من الفتن . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) السواك كما قال أئمة اللغة يطلق على الفعل و يطلق على العود المعروف . وعلى الثانى يفتقر التركيب الى تقدير مضاف . و ذكر و يؤنث والثانى أنكره الجوهري . وجمعه سوك ككتب . و يقال ساك فمه سوكا فان قلت استاك لا تذكر الفم . وهو مأخوذ من ساك اذا دلك . ومعنى الحديث الحث فى ذكر يرطلبه منكم والترغيب فى استعماله لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب كما فى الخبر . وفى الخبر الآتى لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك مع كل صلاة فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يريد أولاد المشركين الذين ماتوا دون سن التكليف . وهذا جواب سؤال عن حكمهم فى الدار الآخرة . يقول ان الله جل شأنه أعلم بما كانوا يعملونه لو أرجأ أجلهم فلا تحكموا على مآلهم بجنة نعيم أودار بوار . فمن علم الله تعالى أنه لو كبر لا من فهو من أهل الجنة وعليه يخرّج حديث سمرة الذى أورده البخارى آخر التعبير فى رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم أولاد المشركين فى الجنة . ومن علم تعالى منه أنه لو كبر لكفر فهو من اهل النار وعليه تخرج قصة قتيل الخضر عليه السلام المشار اليه بقوله تعالى (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً) هذا ووراء ذلك أقوال تنظر فى الاسفار الطوال . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) يريد البركة الدنيوية اذ هو مجمل يفسره الخبر الآتى غير بعيد اللهم بارك لنا

باب	كتاب	راوي	
الدعاء اذا انتبه من النوم	الدعاء	ابن عباس	اللهمّ اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً وأمامي نوراً وخلفي نوراً (١) واجعل لي نوراً (٢)
ذكر اسامة	المناقب	اسامة بن زيد	اللهمّ أحبّهما فاني أحبّهما (٣)
الحلق والتقصير	الحج	ابن عمر	اللهمّ ارحم المُحَلِّقِين (٤) قالوا والمُقَصِّرِين يارسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال والمقصرين
كيف كان عيش النبي الخ	الرقاق	أبو هريرة	اللهمّ ارزق آل محمد قوتاً (٥)

في صاعنا ومدنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق البركة أن يكون أجر الصلاة بالمدينة ضعفي ثواب الصلاة بمكة وهو على عمومه لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي الحديث متفق عليه

(١ ذلك النور مستعار للهداية المشرقة عليه من مطالع الفيض الالهي . ومعنى طلب النور للقلب والأعضاء أن تتحلى الصورة الباطنية بضياء العرفان والظاهرية بحلية طاعة ولي الاحسان. سأل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم مع حصوله له لا محالة ليزداد في تقلباته وتصرفاته نوراً على نور . وطلب تعميم ذلك الضياء في اقطاره كلها ليكون محاطا به احاطة شمول ليدفع به ظلمات الملمات من سائر الجهات (١) فذلكة لذلك واجمال الحديث رواه مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة

(٣) مرجع ضمير التثنية الحسن بن علي وأسامة رضي الله عنهما . والمراد بحب الله تعالى أثره من ارادة الخير والامداد بالعناية والتوفيق لما فيه الرضوان . ولا ريب أن من أسبغ عليه جل شأنه هذه النعم فقد سلك به جادة السعادة وأحبه أهل السماء ووضع له القبول في الارض . الحديث أخرجه النسائي

(٤) أي المحلقين رؤوسهم عند الاحلال من الاحرام. والحلق نسك لاستباحة محظور وطاعة تعبد سبحانه بها عباده .وفي قصر الدعاء بالرحمة عليهم وتأخير اجابة طلب المقصرين وتقديم الحلق على التقصير في قوله تبارك وتعالى (محلقين رؤوسهم ومقصرين) تفضيل للحلق على التقصير وان العدول عنه اليه تقصير عن اتيان ما هو الأفضل . والله تعالى ولي التوفيق . الحديث متفق عليه

(٥) في رواية عند مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً واعتمده الحفظ في الفتح معللا بأن اللفظ الأول صادق بأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم أو دائماً بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين ثاني الاحتمالين فينبغي أن يحمل الاول عليه . هذا وفي الحديث دلالة على فضل الكفاف والزهد فيما فوقه ابتغاء السلامة من آفات الفقر والغنى ورغبة في توفير نعيم الآخرة . ولذا طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم لخاصته تفاديا من ارهاق الفاقة . ومن غوائل الغنى كالأشر والبطر والبغي والطغيان (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض . ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) وقصة قارون في مقدمة العبر . وفي المشاهدات زيادة عبرة لمن اعتبر. والله تعالى ولي التوفيق

باب	كتاب	راوي	
الاستسقاء في المسجد	أبواب الاستسقاء	أنس	اللهمّ اسقنا. اللهم اسقنا. اللهم اسقنا. [١] (قال) ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئاً وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار [٢] قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس ستاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلي الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والظراب والأودية ومنابت الشجر [٣] قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف [٤] (قال) فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد [٥] حتى جعل أحدهم يري ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا

(١) ثلث الدعاء لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا . وكان ذلك الاستسقاء حين دخل عليه رجل يوم الجمعة وهو يخطب فقال يارسول الله هلكت المواشى وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فرفع يديه ودعا المغيث المجيب (٢) القزعة القطعة من السحاب . وسلع جبل بالمدينة . يريد أنه آن الاستسقاء لم ير أحد فى جو السماء ما يبشر بالامطار وليس بيننا و بين سلع ما يحجب الابصار . فبينما نحن كذلك اذ السحابة طلعت من خلفه مثل الترس فى الاستدارة لا فى المقدار . فتوسطت السماء وألقت ما فيها من ماء يذهب بذلك الأوار فكان ذلك غيثا و رحمة من صاحب الاقتدار (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته وهو الولى الحميد) (٣) هذه المسميات بيان للمراد من قوله حوالينا . والآكام جمع أكمة وهى مادون الجبل وأعلى من الرابية. والظراب جمع ظرب ككتف وهى الروابى الصغار. والأودية جمع وادى وهو مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الاكام. وفيه ارشاد الى ان من أنعم الله جل شانه عليه بنعمة لا يسخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل المجيب سبحانه رفع ذلك العارض وابقاء تلك النعمة تأسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) مرجع الضمير كفار قريش . وذلك لما استعصوا عليه عليه الصلاة والسلام وأبطؤا بالاسلام . والمراد بالسبع سبع من السنين فى الشدة كسنى يوسف عليه السلام وفيه الماع الى قوله تعالى (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد) الآية (٥) السنة لها معان

باب	كتاب	راوي	
ربنا اكشف عنا العذاب	التفسير	ابن مسعود	مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر [1] فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين [2]
غزوة أوطاس	المغازي	أبو موسى	اللهم اغفر لعبد الله بن قَيْسٍ ذنبه [3] وأدخِله يوم القيامة مُدْخَلاً كريماً [4]
......	...	......	اللهم اغفر لعُبيد بن عامر [5] اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس [6]

كثيرة والمعنى منها هنا القحط . والجهد المشقة أى مشقة الفقر الذى ألجأهم (١) انتقام الله عز سلطانه منهم كان بالاسر والقتل فقتل منهم يومئذ بايدى المؤمنين من قتل وأسر من أسر (٢) أى فانتظر يوم تأتى السماء بجدب ومجاعة يتسبب عنهما رؤية ذلك . وذلك لان الجائع جدا يرى بينه و بين السماء كهيئة الدخان وهى ظلمة تعرض للبصر مما يغشاه من الضعف فيتوهم ذلك دخانا وليس به . وحمل الدخان فى الآية على ذلك قول ابن مسعود ومن وافقه . ومذهب على وابن عباس وطائفة أنه دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيكون من الآيات المنتظرة . الحديث متفق عليه

(٣) عبد الله هو المكنّى بأبى موسى الاشعرى راوى الخبر . ومستمطر المغفرة من المجيب سبحانه بواسطة صاحب النبوة ومجاب الدعوة صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) المدخل بالضم كما عليه الجمهور فى قوله تعالى (وندخلكم مدخلا كريما) وهو اسم مكان أو مصدر ميمى أى مكانا أو ادخالا كريما أى حسنا شريفا . ويجوز الفتح ويكون بمعنى ما تقدم أيضا وكلا الوجهين فى تفصيل ليس هذا موضعه . والأرجح حمله على المكان لوصفه بالكرم وقد جاء وصفه به فى قوله سبحانه (ومقام كريم) والمدعو له من أعيان الصحابة واجلائهم ومن أكثرهم رواية وضبطا وله مرويات كثيره تنبئك عنها الصحاح وغيرها . الحديث متفق عليه

(٥) عبيد هو عم أبى موسى على المشهور . كان أمّره صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة أوطاس فرمى بسهم قاتل فاقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على لسان ابن أخيه وسأله الاستغفار ومكث يسيرا ثم مات فرجع أبوموسى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخبره فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر الخ (٦) من الناس بيان لمتلوه لأن الخلق أعم . والدعاء له بان يكون فوق كثير فى المرتبة والدرجة كثير الفائدة كبير العائدة مبشر بحسن الحال والمآل . الحديث متفق عليه

	راوي	كتاب	باب
اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار (١)	زيد بن أرقم	التفسير	هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية
اللهم اغفر للمحلّقين قالوا وللمقصّرين قال اللهم اغفر للمحلّقين قالوا وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلّقين قالوا وللمقصرين قال وللمقصرين (٢)	أبو هريرة	الحج	الحلق والتقصير
اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلي واسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منيّ اللهم اغفر لى هزلى وجِدّي وخطئى وعمدى وكلُّ ذلك عندى (٣)	أبو موسى	الدعوات	قول النبي اللهم اغفر لى الخ
اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق (٤)	عائشة	المغازي	مرض النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ان العيشَ عيشُ الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة (٥)	انس	الجهاد	التحريض على القتال

(١) زاد مسلم وأبناء أبناء الأنصار . وقد شك فى هذه الزيادة ابن الفضل أحد رجال سند الحديث ولكنها ثابتة من غير شك عند مسلم . وأخرجه فى الفضائل

(٢) يرشد الى أرجحية الحلق لأنه يشير الى التجرد . ولأنه أبلغ فى العبادة . وأبين للخضوع . وأدل على صدق النية . وأبعد من الزينة . وقد تقدّم لك كلام فى هذا المقام على حديث اللهم ارحم المحلقين الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٣) استغفر صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك كله مع أنه الطاهر المعصوم لأنه كان دائما فى الترقى فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها . أو امتثالا لأمره جل شأنه فى آخر أمره صلى الله عليه وسلم (واستغفره إنه كان توابا) والا فالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفا له تعالى ممن دونهم . وخوفهم خوف اكبار واجلال فهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرضه الذى قضى فيه . والرفيق الصاحب مشتق من الرفق وهو لين الجانب واللطف فى المعاشرة والرفق فى الاقوال والافعال . وهو اسم جاء على فعيل يقع على الواحد والأكثر . والمراد به جماعة الانبياء صلوات الله عليهم الذين علت درجتهم وبعدت منزلتهم . ومن عطف عليهم من الصديقين وأهل الشهادة والصلاح فهم الرفيق المشار اليه فى قوله تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) ولعل الالحاق باعتبار مالهم من السبق والا فكانته أعلى ومنزلته أسمى . وهذا آخر ما تكلم به صلى الله تعالى عليه وسلم فى آخر أيام الأولى وأول أيام الآخرة . الحديث متفق عليه

(٥) العيش الحياة وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال ذلك أى ان العيش الصافى من كدورة الفناء . الخالد الذى لا تنقضّ عليه يد الفناء هو عيش تلك الدار الآخرة لا عيش هذه الدار المشوب بالأكدار ومع ذلك فهو ماحل . وظل زائل . فيه تسلية لمن ناوأته الدنيا وناصبته العداوة وأذاقته مرارة زوالها ونضالها . ورمته بنبالها . وتنبيه لقوم خالط قلوبهم حبها فسالموها وأخلدوا الى نعمها وركنوا الى نعيمها وغرهم زخرفها ورواؤها . وعميت

باب	كتاب	راوي
بعث خالد الى جذيمة	المغازي	ابن عمر
مناقب الحسن والحسين	المناقب	البراء

اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد (١) مرتين

اللهم انى أحبه فأحبه (٢)

اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم (٣) والمأثم والمغرم (٤) ومن فتنة القبر وعذاب القبر (٥) ومن فتنة النار وعذاب النار (٦) ومن شر فتنة الغنى (٧) وأعوذ بك من فتنة الفقر (٨) وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (٩) اللهم اغسل عني خطاياى بماء الثلج والبرد (١٠) ونق

عليهم أنباؤها. ولم يعلموا أنه قد امتزج داؤها بدوائها. ومرجوها بمخوفها. وللتتبع يرى مألوفها مستبعها لمأنوفها فالحازم من قصد القصد وسلك فى طلبها السبيل الاسد . فأجمل فى الطلب وعلم أنها متاع قليل (ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخره هى دار القرار) . الحديث متفق عليه

(١) كان بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قبيلة بني حذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل يقتل منهم و يأسر فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . أنكر عليه لانه ترك التثبت فى أمرهم ولم يتئد حتى يقف على المراد من قولهم . وكان مرادهم منه الاسلام . يرشد اليه أن قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ ولكنه حمله على ظاهره لان الصبء الخروج من دين الى دين ولم يكتف به حتى يصرحوا بلفظ الاسلام . وفهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى دخولهم فى دين الله عز وجل ففعل مافعل والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الدعاء للحسن بن على رضى الله عنهما ولا ريب أنه شامل لخير الدارين لأنه من أحبه الله سبحانه بالمعنى اللائق به جل شأنه قاده الى طريق الخير وسلك به سبيل السعادة فى المعاش والمعاد . الحديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) الكسل التثاقل عن الشىء مع القدرة عليه والداعية اليه . والهرم أقصى الكبر

(٤) المأثم والمغرم مصدران وضعا موضع الاسم . والمراد بهما الامر الذى يأثم به المرء و يغرم (٥) الفتنة الاختبار . وفتنة القبر السؤال مع الحيرة فهى كالمقدمة لعذابه وعلامة عليه (٦) فتنة النار هى سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (٧) ذلك كالبطر والبغى على النفس والغير وغير ذلك مما يذهب بالنعمة و يحيلها الى نقمة (٨) فتنته عدم الاكتراث بوجوه الكسب وعدم مصابرة النفس على شظف العيش والسخط على التقدير وغير ذلك مما لا يخفى على بصير (٩) المسيح يطلق على ابن مريم عليه السلام وعلى الدجال ولذا قيده به . وفى سبب تسميتهما بذلك أقوال كثيرة موضعها أسفار التفسير وشروح الحديث . وأوصلها المجد الشيرازى فى سبب تسمية الاول بذلك الى خمسين قولا فى شرح المشارق كما نبه عليه فى قاموسه (١٠) البرد حب الغمام . وخصه ومتلوه لانهما ماآن لم تمسها الأيدى ولم يمتهنهما

قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس (١) وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب (٢)

اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (٣) وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات (٤) اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم (قالت) فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف

اللهم أنتم من أحب الناس الي (٥) قالها ثلاث مرات

اللهم أنشدك عهدك ووعدك (٦)

راوي	كتاب	باب
عائشة	الدعوات	التعوذ من المأثم والمغرم
......	أبواب صفة الصلاة	الدعاء قبل السلام
أنس	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار أنتم أحب الناس الي

الاستعمال . المعنى طهرني بمغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة ماء الثلج والبرد في اماطة الارجاس وازالة الاحداث (١) هذا الطلب تأكيد لسابقه ومجاز عن ازالة الآثام ومحو أثرها . وآثر الابيض بالذكر لان الأثر يكون فيه أظهر من غيره (٢) يريد بذلك المبالغة في اقصاء المقترفات عنه بحيث لا يكون اليها اقتراب منه بالكلية . انما سأل العصمة من ذلك مع أنها وصف الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم. واجبة لهم كما سألها ابراهيم عليه السلام من قبل فيما حكاه عنه التنزيل حيث قال (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) مع العلم بان الله تعالى يعصمه من عبادتها اظهارا لفاقة العبودية الى الله جل شانه في كل الشؤن حتى فيما هم فيه آمنون . فأولى بذلك المؤمنون · فليهتدوا بهديهم ليكونوا على آثارهم مقتدين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) هذه الفتنة وان كانت من متناولات فتنة المحيا لكن خصها بالذكر لكثرة شرها وتطاير شررها . أو لكونها تقع فى زمن أناس مخصوصين وهم الذين يعاصرونه. وفتنة المحيا عامـة لكل فرد فتغايرا بهذا الاعتبار (٤) فتنة المحيا هي مايعرض للانسان في أويقات حياته من الابتلاء والاختبار بنوعي المنافع والمضار كما قال جل شانه (ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) الخطاب للانصار . وقد أكد لهم هذا الاخبار كما فى الخبر بالتكرار . وكيف لا يحبهم وقد جعل حبهم فى قلوب أمته آية كمال الايمان . وبغضهم علامة النفاق . ومدحهم فى غـير ما حديث وأثنى عليهم الجليل فى التنزيل . (فاولئك هم المفلحون) الحديث متفق عليه

(٦) أى أسالك بهما . يشير الى عهده تعالى ووعده بالنصر لرسله فى قوله جل شانه

اللهم ان شئتَ لم تُعبَدْ بعد اليوم[1] قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حَسْبُكَ يارسول الله فقد أَلحَحْتَ على ربك وهو فى الدِّرْع فخرج[2] وهو يقول سَيُهزَمُ الجمع ويولّون الدُّبُرَ بل الساعةُ موعدُهم والساعة أدهى وأمرّ[3]

اللهم اهد دَوْساً وائتِ بهم[4]

اللهم بارك لنا في شامنا وفي يَمَنِنَا . قالوا وفى نَجدِنا . قال اللهم بارك لنا في شامنا وفى يمننا . قالوا وفى نجدنا . قال هُنالِكَ الزلازل والفِتَنُ وبها يطلُعُ قرن الشيطان[5]

باب	كتاب	راوى
ماقيل فى درع النبى الخ	الجهاد	ابن عباس
الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم	......	أبو هريرة
ما قيل فى الزلازل والآيات	أبواب الاستسقاء	ابن عمر

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون)(١) أى ان شئتَ إبادة أهل الايمان وأردت نصر حزب الشيطان عليهم لم يوجد من يوحدك ويعبدك بعد اليوم . وكان ذلك يوم بدر . وهذا تسليم لامره تعالى وتفويض لقضائه فيما يشاء أن يفعله . وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم الانبياء صلوات الله تعالى عليهم فلو هلك ومن معه لم يرسل أحد يدعو الى الايمان فانقطع طريق الارشاد وأطفىء مصباح الهداية ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢) أى خرج من قبة كالخيمة من بيوت العرب كان فيها صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) أى سيفرق شملهم ويولون الادبار . وليس ذلك تمام عقوبتهم بل الساعة موعد عذابهم الأليم وما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه ومقدماته . والساعة أعظم داهية وأشد مرارة . الحديث أخرجه النسائى

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل يارسول الله ان دوسا قبيلة أبى هريرة عصت وأبت فادع الله عليها فدعا لها كرما منه وتاليفا لقلوبهم ورجاء ايمانهم . وقد تحقق ذلك الرجاء فقد قيل ان حبيب بن عمرو الدوسى كان حاكما على دوس وكان يقول انى لأعلم أن للخلق خالقا ولكن لا أدرى من هو فلما سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج اليه ومعه خلق كثير فأسلم وأسلموا وكانت خاتمة أمرهم السعادة (لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) النجد ما ارتفع من الارض بخلاف الغور . ونجد الحجاز معروف . والزلازل قد يراد بها الحقيقة كما يعطيه الظاهر فتكون من آيات التخويف . وقد يراد بها وقائع الحروب التى شيرها الفتن لكثرة الاضطراب فيها وقد ظهرت طلائعها وكثرت وقائعها والله تعالى بالمستقبل عليم . والقرن له غير معنى والمعنىّ به هنا الأمة ومنه قوله سبحانه (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا) وانما أعرض عن الدعاء مع وجود الداعى والالحاح عليه عليه الصلاة والسلام لانه علم ما ينطق عن الهوى أن القدر سبق بوقوع الزلازل فيها

باب	كتاب	راوي	
صاع المدينة	الكفارات	أنس	اللهم بارك لهم في مكيالهم وصاعهم ومدهم(١)
كراهية النبي أن تعرى المدينة	الحج	عائشة	اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد . اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا(٢) وانقل حماها الى الجحفة (٣)
			اللهم سبعا كسبع يوسف (٤) قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف (٥) وينظر أحدهم الى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم (٦) قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (٧) الى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى . فالبطشة يوم بدر (٨) وقد مضت الدخان والبطشة

والفتن وظهور حزب الشيطان بها وأمته . والأدب أن لا يدعو بما يخالف القدر مع كشف العاقبة . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(١) يريد أهل المدينة . والمكيال مايه يكال فهو أعم مما يتلوه . والصاع معيار عليه تدور أحكام الأمة . وهو أربعة أمداد . وفى المد خلاف بين الأئمة ليس هذا موضعه . والمراد البركة فى المكيل . وقد أجيبت الدعوة ووهب لمكيالهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاويين . الحديث متفق عليه

(٢) أى سلمها لنا من الأعراض والأمراض (٣) الجحفة ميقات أهل الشام . وخصها لأنها كانت إذ ذاك دار شرك ليشتغل أهلها بها عن معونة أهل الكفران والطغيان فكانت أكثر البلاد حمى فلم يشرب أحد من مائها الا حم . الحديث متفق عليه

(٤) أى سلط على كفار قريش سبعا شدادا كسبع يوسف عليه السلام . وذلك لما رأى مابهم من الادبار (٥) تقدم لك القول على السنة والدخان فى خبر اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف . وحصت بمعنى استأصلت . والجيف واحدها جيفة وهى جثة الميت اذا أراح فهى أخص وأخص من مطلق الميتة لانها مالم تذك (٦) لم يقع فى هذا السياق التصريح بانه دعا لهم لم وقع ذلك فى الخبر المشار اليه (٧) يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) (٨) هذا ومايتلوه مدرج من كلام الراوى . والبطش الأخذ الشديد والمراد به القتل يوم بدر . وباللزام الأسر فيه . ولعل اطلاقه على ذلك لأنه لوزم فيه بين الأسرى لزاما . وآية الروم يريد بها مادلت عليه الآية الأولى من السورة . وهذا الحديث أخرجه

باب	كتاب	راوي	
دعاء النبي بالسنين	الاستسقاء	ابن مسعود	والـلِّزامُ وآيةُ الروم
مناقب ابن عباس	المناقب	ابن عباس	اللّهم علّمه الحكمة (١) وفى رواية اللهم علمه الكتاب (٢)
قول النبي من آذيته الخ	الدعوات	أبو هريرة	اللهم فأيّما مُؤمنٍ سَبَبْتهُ فاجعل ذلك له قُربَةً إليك يوم القيامة (٣)
وضع الماء عند الخلاء	الوضوء	ابن عباس	اللهم فقّهْهُ فى الدّين (٤)
الدعاء على المشركين	الجهاد	عبد الله ابن أبي أوفي	اللهم مُنزِلَ الكِتابِ سَريعَ الحساب اللهم اهزِمِ الاحزاب اللهم أهزمهم وزلزلهم (٥)
هل ينبش قبور مشركي الجاهلية	الصلاة	أنس	اللهم لاخيرَ الاّ خيرُ الآخرة . فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة (٦)

مسلم والترمذى

(١) الدعاء لراوى الخبر . وهذا طلب شامل لخير كثير (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) وقد تزاحمت الأقوال فى معناها وأسلفت لك المختار منها أول الكتاب . ويدانيه ماروى عن الخبر وخلق كثير من أنها الفقه فى القرآن (٢) المراد بتعليم الكتاب تعليم مبانيه باعتبار دلالتها على معانيه فهو يتضمن معنى الحكمة . وقد تحققت اجابته صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كان بحر العلم وحبر الامة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن . والله تعالى واهب النعماء واسع العطاء ولى التوفيق

(٣) أى لان وقوع ذلك الشتم للجانى وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم موقع الاشفاق وتعليم أمته الرهبة والخوف من تعدى حدود الله جل شأنه لا من باب السّب الواقع رغبة اليه سبحانه وطلبا للاجابة . ويحتمل أن يكون ذلك السب غير مقصود ولا منوى بل هو على عادة العرب فى كلامهم عند العتاب كقولهم تربت يمينه فأشفق صلى الله تعالى عليه وسلم من موافقة أمثالها القدر فماهدر بّه سبحانه أن يجعل ذلك القول زلفة اليه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) . الحديث متفق عليه

(٤) مرجع الضمير راوى الحديث . وسببه كما روى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوأ قال من وضع هذا فأخبر فقال الخبر . وفيه من المناسبة بين السبب ومسببه ماليس بالخفى . وذلك لأن وضع الطهور فى ذلك المكان فيه اعانة على الدين فناسب أن يدعو له بالتفقه فيه ليطلع به على الفقه وأسراره وكذا كان . والله تعالى ولى الاحسان . الحديث متفق عليه

(٥) الزلزلة فى الاصل الحركة الهائلة . والازعاج الشديد وهى هنا كناية عن الارهاب والتحذير أى اجعل امرهم مضطربا فلا يثبت لهم جأش ولا ينتصر لهم جيش . الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٦) تقدم الكلام عليه عند قوله اللهم ان العيش عيش الاخرة الخ فالفت نظرك اليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
التمسوها (١) في العَشْرِ الأواخر من رمضانَ لَيْلَةَ القدْرِ في تاسعةٍ تَبْقَى (٢) في سابعةٍ تَبْقَى في خامسةٍ تبقى	ابن عباس	صلاة التراويح	تحري ليلة القدر
أَلحِقوا الفرائضَ بأهلها فما بقي فهو لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ (٣)		الفرائض	ميراث الولد من أبيه وأمه
أَلقوها . وما حَوْلَها فاطرَحوهُ وكلوا سَمنَكُم (٤)	ميمونة	الوضوء	ما يقع من النجاسات في السمن والماء
ألم يَقلِ اللهُ استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم (٥)	ابو سعيد بن المعلى	التفسير	ما جاء في فاتحة الكتاب

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(١) الضمير مبهم يفسره قوله ليله القدر كقوله تعالى (فسواهن سبع سموات) ويشكل على عموم طلب التماسها في العشر الأواخر من رمضان اختلاف المطالع وربما يقال انها لكل قوم ليلتهم وان اختلفت دخولا وخروجا بالنسبة الى آفاقهم كسائر لياليهم فتدخل الليلة مطلقا في اقليم من الاقاليم بعد غروب الشمس وتدخل بعد زمن مقدر في اقليم آخر فكأن الليله سائر يسير الى جهة فيصل الى كل منزل في وقت . ومثل ليلة القدر ساعة الاجابة يوم الجمعة وأوقات نزول الملائكة عقب الصلوات وغير ذلك مما ورد به الخبر . وهذا قصارى ماقيل في حل الاشكال والله تعالى بحقيقة الحال عليم (٢) التاسعة هي ليلة إحدى وعشرين أو ثنتين وعشرين على احتمال نقص الشهر وكماله . والسابعة هي ليلة ثلاث أوأربع وعشرين . والخيمسة ليلة خمس أوست وعشرين على التوجيه السالف . وهذا جرى على طريقة للعرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فانما يؤخرون بالباقي لا بالماضي منه . هذا والحديث يعضد القول بانها في رمضان وأنها في أواخره . وأخرجه احمد وأبو داود

(٣) أولى أفعل تفضيل من الولي بمعنى القرب . ووصف الرجل بالذكورة للتأكيد رفعا لتوهم ان المراد به خصوص البالغ ففيه تنبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة . وعلى سبب الاستحقاق بالعصوبة . المعنى ألحقوا ما قدره تعالى في كتابه من الأنصباء بأهلها فما فضل بعد اعطاء ذوى الفروض فروضهم فهو لأقرب رجل من العصبة . الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي

(٤) هذا الحديث جواب سؤال عن حكم فأرة وقعت في سمن جامد فماتت فيه . والحكم بطريق القياس يتناول كل جامد . والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

(٥) مرجع الضمير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . ووحده لأنه المباشر للدعوة ولأن اجابته اجابة للمرسل جل شأنه . وسببه كما عن رواية أنه قال كنت أصلي في المسجد فدعاني صلى الله تعالى عليه وسلم فلم أجبه فقلت يارسول الله اني كنت أصلي فقال الحديث ومعنى كلام الكتاب أجيبوا داعي الله محمد الطاعة اذا دعاكم لما يورثكم الحياة الدائمة في دار الخلود من العقائد والعلوم الدينية وغيرهما مما هو مناط الحياة الابدية : الحديث رواه أبو

باب	كتاب	راوي
الذين يحشرون على وجوههم	التفسير	أنس
هبة المرأة لغير زوجها	الهبة	ميمونة بنت الحرث

ـ أليس الذى أمشاه على الرِّجْلين فى الدنيا قادراً على أن يمشيهُ على وجهه يوم القيامة (١)

أمَا إنكِ لو أعطيتيها أَخوالَكِ كان أعظم لأجركِ (٢)

أمَا انها سَتَهُبُّ الليلةَ ريحٌ شديدة فلا يقومَنَّ أحد(٣) ومن كان معه بعيرٌ فليَعْقِلهُ (قال) فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبلَ طيء. وأهدى ملك أَيْلَةَ للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء (٤) وكساه بُرْداً (٥) وكتب له بِبَحرِهِمْ (٦) فلما أتى وادى القُرَى قال للمرأة كم جاءت حديقتُكِ (٧) قالت عشرةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رسولِ الله (٨) صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنى مُتَعجلٌ الى المدينة فمن أراد

داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) هذا الحديث وقع جوابا عن سؤال رجل قال يارسول الله أيحشر الكافر على وجهه يوم القيامة — أى كما هو ظاهر الآية فى الترجمة — ومفاده المشى على الوجه حقيقة . وهذا يحتمل أن يكون بمس الوجه وسائر ما فى جهته من الصدر ونحوه الارض: ووراء ذلك أقوال لاهل التأويل فى الآية يبعدها منطوق الحديث . الحكمة فى ذلك عقابة فى عقباه على تركه السجود فى هذه النشاة إظهارا لهوانه (يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل . الحديث متفق عليه

(٢) الخطاب للراوية وذلك حين أخبرته بعتق وليدتها . أى لوأعطيتها أخوالك كان ذلك الاعطاء أجزل لأجرك من أجر عتقها لافتقارهم الى من يقوم بشؤنهم ويتكفل بمصالحهم وفيه ايقاظ لأنفس المتصدقين الى ايثار الاقربين بالاعطاء لأن فى برهم أجرين اجر الصدقة وأجر صلة القرابة كما فى الخبر . وأيضا فهم الدرجة الثانية التى تلى الوالدين فى الاحسان كما فى قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا وبذى القربى) الآية . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى تبوك — أرض بين المدينة والشام ليغزوها (٤) أيلة بلدة بين الشام ومصر

(٥) الضمير المرفوع فى كساه عائد على صاحب المقام الأرفع صلى الله تعالى عليه وسلم

(٦) أى أمر بالكتابة . والمراد ببحرهم بلدهم واطلاقه عليها تجوز لعلاقة المجاورة لانهم كانوا بساحل البحر . المعنى أنه أمّره عليهم بما التزمه من الجزية (٧) وادى القرى مدينة قديمة بين الشام والمدينة . والمرأة المشار اليها صاحبة الحديقة كان صلى الله تعالى عليه وسلم مرّ عليها حال ذهابه الى تبوك وقال لها أحصى مايخرج منها كيلا ليأخذ ما عليه من الزكاة (٨) الاوسق جمع وسق وهو ستون صاعا . والصاع تقدم لك تعريفه فى

منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة (١) فلما رأى أحداً قال هذا جبيل يحبنا ونحبه (٢) الا أخبركم بخير دور الانصار. قالوا بلى قال دور بني النجار . ثم دور بني عبد الاشهل . ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحرث بن الخزرج . وفي كل دور الانصار . يعني خيراً

أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا (٣)

أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء (٤) فمن رغب عن سنتي فليس مني (٥)

راوي	كتاب	باب
أبو حميد الساعدي	الزكاة	خرص التمر
ابن عباس	النكاح	مايقول الرجل اذا أتى أهله
أنس	......	الترغيب في النكاح

أحاديث الدعاء . والخرص هنا التقدير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قدرها بهذا القدر

(١) أشرف أي اطلع . وهنا كلام مطوى وليس يخفى . وطي كلام يستلزمه التركيب ضرب من ضروب البلاغة وهو شائع في العربية كثير في القرآن (٢) حب الجبل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل الحقيقة ولا ينكر وصف الجماد أنه يحبه كما حنت الاسطوانة على مفارقته عليه الصلاة والسلام حتى سمع القوم حنينها . ويحتمل المجاز والمراد أهله أي الأنصار فهو من باب (واسأل القرية) الحديث متفق عليه

(٣) المراد نفي الضرر الديني . ولايقال انه يبعد هذا المراد انتفاء العصمة عن مثله لان الثابت له الحفظ لا العصمة الخاصة بالأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم . المعنى لم يضره باغوائه ولم تعبث به يد اعتدائه بل يكون من جملة من قيل فيهم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا) الحديث متفق عليه

(٤) سببه بالمجاز أنه جاء نفر من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون بعض أمهات المؤمنين عن عبادته فأخبروا بما يشعر بالقصد فيها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ثم أخذوا يتفاوضون بما هم عليه من كثرة الصيام والقيام ورفض الاقتران فجاء اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا الخبر . وفيه رد على مابنوا عليه أمرهم من أن المغفور له لا يفتقر الى مزيد في العبادة فأعلمهم أنه مع كونه لايبالغ في التشديد فيها أخشى لله وأتقى لجل شأنه من الذين يشددون . ثم استدرك على مايتوهم من الخشية والتقوى أنه يصوم الدهر ولا يفطر الا مانهي عنه ويقوم الليل كله ولا يرقد ويتبتل اليه تبتيلا بقوله لكني أصوم الخ (٥) رغب يتعدى بفي بمعنى أراد وبعن

باب	كتاب	راوي	
إثم من رفع رأسه قبل الامام	أبواب صلاة الجماعة	أبو هريرة	أما يخشي أحدكم .أو ألا يخشى أحدكم إذ رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار (١) أو يجعل الله صورته صورة حمار
واتخذ الله ابراهيم خليلا	احاديث الانبياء	ابن عباس	أما ابراهيم فانظروا الي صاحبكم (٢) وأماموسى بجعد آدم (٣) على جمل أحمر مخطوم بخلبة (٤) كأني أنظر اليه نحدر في الوادي (٥)
من أفاض على رأسه ثلاثا	الغسل	جبير بن مطعم	أما أنا فأفيض الماء علي رأسي ثلاثا (٦) . قال . وأشار بيديه كلتيهما
			أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (٧)

يعني أعرض وهذا هو المراد . أى فمن أعرض عن سنتي وهجر طريقتي لغير غرض صحيح واعتقد أرجحية عمله فليس من المتصلين بي المهتدين بهديي . الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(١) يحتمل الظاهر لتضافر الأحاديث على جواز المسخ في هذه الأمة فقد روى مرفوعا والذى نفس محمد بيده ليخرجن من أمتي أناس من قبورهم في صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون . وقال قوم ان ذلك يرجع الى أمر معنوي هو الاتصاف بالبلادة فيشا كل ذلك الحيوان جزاء له على تقصيره فيما يجب عليه وان كان الحديث لا يدل على وقوعه بل على كون فاعل ذلك متعرضا له ولا يلزم من التعرض للشيء وقوع ذلك الشيء . الحديث رواه الجماعة

(٢) يعني نفسه صلى الله عليه وسلم . وفيه اشعار بانه كان أشبه الناس بابراهيم عليه السلام

(٣) أى جعد الشعر وهو ما فيه التواء وتقبض . والآدم الأسمر (٤) الخلبة القطعة من الليف (٥) أى نظرا حقيقيا . والكأنية باعتبار أن ماذكر وقع فى الرؤيا . الحديث متفق عليه

(٦) لهذا الحديث سبب ولأماقسيم . ويشير اليهما ماورد من أن أقواما تماروا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغسل وطفق فريق منهم يبين كيفيه غسله فقال الحبر . أخرجه مسلم وأبو داود النسائى وابن ماجه

(٧) سببه أن عبد الله بن سلام لما بلغه مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال ما أول أشراط الساعة ـ المراد الاشراط الكبرى ـ وما أول طعام يأكله أهل الجنة . ومن أى شيء ينزع الولد الى أبيه ـ يريد الشبه ـ ومن أى شيء ينزع الى أخواله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل الخبر فقال أشهد انك رسول الله . والحشر الجمع . وذلك الحشر يكون قاصرا على الموجودين إذ ذاك . والمراد بالمغرب الشام كما فى الخبر لانه بالنسبة الى المشرق مغرب . والنار السائقة الى هذا الاقليم يحتمل أن تكون على حقيقتها كما ترشد اليه ظواهر الأخبار أوهى كناية عن الفتن المنتشرة فى جهة المشرق الملهبة الهاب النار الحاملة على الفرار منها

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت (١) وأما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له . واذا سبق ماؤها كان الشبه لها (٢)

أما بعد أيها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام (٣) فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (٤)

أما بعد فان هذا الحي (٥) من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من أمة محمد فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه احدا فليقبل

راوى	كتاب	باب
أنس	أحاديث الأنبياء	واذ قال ربك للملائكة الآية
ابن عباس	المناقب	قول النبي اقبلوا من محسنهم الخ

والمهاجرة الى المغرب والاستقرار فيه كما يقال نار الحرب لشدة الواقع فيها كما قال تعالى (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) والله تعالى بالمستقبل عليم (١) الحوت هو نون الجنة كما فى الحديث . وزيادته هى القطعة المتعلقة بالكبد قيل هى أطيبه وأهنأ طعام وأمرؤه (٢) فيه اثبات أن للمرأة ماء يخالط مادة تكوين الانسان وان لم يكن مصرحا به فى آية (خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) إذ المراد فيها ماء الرجل فقط الخارج من بين صلبه وترائبه . وتخصيصه بالذكر لكونه مشتملا على المادة الحيوانية وليس فى الآية ما ينافى الحديث . وتفسيرها بهذا المعنى هو الموافق لظاهرها الذى لا سبيل الى العدول عنه وما خالف ذلك فهو موضع نظر وان اشتهر . الحديث أخرجه النسائى

(٣) يريد صلى الله تعالى عليه وسلم ان أهل الاسلام يكثرون وينتشرون فى الأرض ويملكون الأقاليم ويقل عداد الأنصار لانهم هم الذين آووا ونصروا وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام (٤) أى فمن تولى منكم أمرا يبلغ فيه الضرر أو النفع فليقبل حسنة محسنهم . وليعف عن سيئة مسيئهم فى غير حدود الله تعالى التى نهى عن قربانها فان التجاوز عنها ليس لمتقلد الأمر بل للعلى الكبير . وخصوا بهذه المحاسنة اعلاء لشأنهم ورفعا لمكانتهم واذاعة لكرامتهم قضاء لحق ما أتوه من الايواء والنصر المؤزر . وخص ولاة الأمور بهذا الخطاب لأنهم على ايصال الخير والشر اليهم أقدر لما لديهم من السلطة ونفاذ القوة فكانوا بالمخاطبة أجدر وان كان الغير غير خارج عن هذه المطالبة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الحي واحد الأحياء وهو البطن التى هى طبقة من طبقات الشعب . وذلك أن الشعب يجمع القبائل . والقبيلة تجمع العمائر . والعمارة تجمع البطون . والبطن تجمع

باب	كتاب	راوى	
من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد	الجمعة	ابن عباس	من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم أما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني [١] وان فاطمة بضعة منى [٢] واني أكره أن يسوءها . والله لاتجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد [٣] قال فترك علي الخطبة
ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	المسور بن مخرمة	أما بعد فوالله انى لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذى أعطي ولكن أعطي أقواما لما أري في قلوبهم من الجزع والهلع [٤] وأكل أقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير [٥]

الافخاذ . والفخذ تجمع الفصائل . فخزيمة شعب . وكنانة قبيلة . وقريش عمارة وقصي بطن . وهاشم فخذ . والعباس فصيلة . هذا الحديث ومتلوه متحدان فى المعنى إلا أن فى كل منهما ماليس فى الآخر . والله تعالى أعلم

(١) سببه أن علياً كرّم الله تعالى وجهه خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك البتول رضى الله عنها فأتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لاتغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . والتى أنكحها أبا العاص ابنته زينب رضى الله عنها وصدقه فى حديثه ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج عليها فوفى وذلك كان قبل البعثة (٢) البضعة القطعة من كل شيء . قدّم ذلك تمهيدا لماسيقرره بعد من كراهه اساءتها . أى انها جزء منى كما أن القطعة من الشيء جزء منه وانى أكره أن ينالها أحد بسوء علي أوغيره لان الاصل يعرض على قلبه من الآلام مايعرض على فرعه لما بينهما من الاتصال (٣) قال أبو داود حرم الله تعالى على علي أن ينكح على فاطمة مدة حياتها . ولعله أخذ حكم التحريم من قوله جل شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك ونهى عنه . وماينطق عن الهوى . فذلك اذا بتحريم الله تعالى . وهكذا كل حكم أثبتته السنة ولم يكن مستنده الكتاب صراحة فستنده منه دلالة بنص هذه الآية . هذا ولايبعد أن يعد من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لايتزوج على بناته . ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بالزهراء رضى الله عنها . وتمام الكلام على ذلك فى المواهب اللدنية وشرحها فى الفصل الثانى من المقصد الرابع . الحديث متفق عليه

(٤) فيه بيان ماأجمل فى صدر الحديث وازاحة لما أبهم من سبب الاعطاء وأن ذلك هو لأرباب القلوب المضطربة التى جعل دواؤها وسكون جزعها فيما يعطى لها من المال . والهلع أشد من متلوه وأخص منه (٥) أى وأفوض أمر أقوام الى ماأودع فى قلوبهم الطاهرة

باب	كتاب	راوي	
من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد	الجمعة	عمرو بن تغلب	منهم عمرو بن تَغْلِبَ (قال عمرو) فو الله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ (١)

أمّا صاحبكم فقد غامر (٢) قال فسلم وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء (٣) فأسرعتُ اليه (٤) ثم ندمت (٥) فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا. ثم ان عمر ندم (٦) فأتى منزل أبي بكر فسأل أثَمَّ أبو بكر (٧) فقالوا لا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يَتَمَعَّرُ (٨) حتى أشفق أبو بكر (٩)

وأفعمها من الغنى النفسى الداعى الى الصبر الجميل والتعفف عن ذل السؤال . والخير الذى جبلوا عليه من الرضا والتسلم بما يفعله السيد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم لعلو فطرتهم وسلامة أخلاقهم مما يقصر بهم عن درجة الكمال (١) النعم الابل خاصة واذا قيل أنعام دخل معها البقر والغنم . وخص حمر النعم لكونها أفضل نوعها عند العرب . المعنى ما أريد ان لى بدل كلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من ذلك أى لانها تبشر بحسن الحال وسعادة المآل فهى لا ريب خير من حمر النعم عند من أعرض عن عرض الحياة الدنيا ورغب فيمن هو خير وأبقى . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) يريد بالصاحب أبا بكر الصديق رضى الله عنه . وغامر خاصم أى ألقى نفسه فى غمرة الخصومة وشدتها. والغامر كل من ألقى نفسه فى أمر خطير . قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لما رآه مقبلا عليه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فاستدل بذلك على خصومته (٣) فى رواية محاورة أى مراجعة . وفى حديث معاتبة. وفى لفظ مقاولة . والكل بمعنى واحد (٤) يفسره ما رواه المصنف فى كتاب التفسير وأغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا الخ (٥) الندم الاسف . يريد أنه أخذ منه الحزن مأخذ افاده الى الاعتذار اليه وطلب منه غفر ما فرط منه فى جانبه مما تقضت به القضايا البشرية على من ليس بمعصوم . أبصر ذلك التقى مواقع الخطأ ومناهج الرشد فحقق فى نفسه معنى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) (٦) أبى الفاروق أولا لما داخل قلبه من سورة الغضب وحدته وغالبه مما ألم به من ألم الشقاق ولكن عاجلته طهارة القلب رضى الله عنه . وراجع نفسه فسُرّى عنه ما عراه وندم على ذلك الجفاء . وفاء الى الصفاء وفاء بصدق الاخاء (٧) الهمزة للاستفهام. وثم بالفتح اسم يشار به للمكان القاصى وقد يستعمل للدانى كما هنا (٨) يتمعر أى يتغير ويتغير من الغضب (٨) الاشفاق الخوف . واشفاق الصديق من أن ينال الفاروق منه صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي	
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الخ	المناقب	أبو الدرداء	فَجَثاَ علي ركبتيه فقال يارسول الله والله أناكنت أظلمَ (١) مرتين فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كَذَبْتَ وقال أبو بكر صَدَقَ وآساني بنفسه وماله(٢) فهل أنتم تاركو لي صاحبي (٣) مرتين فما اوذِيَ بعدها (٤)

ما يكرهه (١) انما قال ذلك وكرره مرتين لان البدء كان من ناحيته كما أعطاه لك السياق فقد جرد شاهدا من نفسه . وأنصف فى خصومته . وعدل فى حكومته . وغير هذا لا يتوقع من صدّيق . حاز أسبقية التصدقق (٢) آساه بالهمز . وبالواو لغة رديئة . والمراد بالمؤاساة أن صاحب المال يجعل يده و يد صاحبه فيه سواء وهكذا كان ذلك الصاحب الخصيص رضى الله عنه . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضى فى مال أبى بكر كما يقضى فى مال نفسه . وفى الخبر الآتى أنه ليس من الناس أحد أمَنّ علىّ فى نفسه وماله من ابى بكر . وانظره فى موضعه . وأخرج الترمذى ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناه بها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعنا مال أحد قط ما نفعنا مال أبى بكر . فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالى الا لك يارسول الله

(وصح عن عمر رضي الله انه قال) أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نتصدق فقلت اليوم أسبق أبا بكر مع انى ما سبقته يوما فجئت بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك ياعمر قلت أبقيت مثله فأتى ابو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك يا أبا بكر فقال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الى شيء ابدا

يعرف مقدار مال أبى بكر مما أخرجه ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون الف دينار وفى رواية أربعون الف درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنفقها كلها فى سبيل الله تعالى ابتغاء وجهه وطلب رضوانه . وفى شأنه نزل كما عليه أهل التفسير قوله سبحانه (وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى) هذا وعد كريم بنيل جميع ما تحقق به رضا ذلك المبالغ فى الاتقاء الذى يصرف ماله طالبا ان يكون عند الله تعالى زاكيا ناميالا يريد به رياء ولا سمعة . وليس لاحد عنده نعمة من شأنها ان تكافأ فيقصد بايتاء ما يؤتى مجازاتها لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه جل شأنه وطلب رضاه تبارك وتعالى ولسوف يرضى ذلك الاتقى

(٣) المراد بتركه ترك ايذائه كما يرشد اليه الكلام الآتى (٤) أى لما أظهره صلى الله تعالى عليه وسلم من اكباره وتفخيمه واجلاله وتعظيمه وماله من أسبقية التصديق . والمؤاساة بالنفس والنفيس

فى الحديث من الفوائد الادبية أن الفاضل لا ينبغى له ان يغاضب من هو أفضل منه . وفيه استحباب سؤال الاستغفار من المظلوم وفيه جواز الثناء على الانسان فى حضوره اذا أمن عليه الافتتان . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوي
الصدقة قبل الرد	الزكاة	عدي بن حاتم
صيد القوس	الذبائح والصيد	أبو ثعلبة الخشني

أمّا قطع السبيل فانه لا يأتى عليك الاقليلٌ حتي تخرج العيرُ الي مكة بغير خفير (١) وأما العَيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يَجِدُ من يقبلها منه (٢) ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله ليس بينه وبينه حجاب ولا تَرجمانٌ يترجم له (٣) ثم لَيقولَنّ له ألم أوتك مالا فليقولن بلى (٤) ثم ليقولن ألم أرسل اليك رسولا (٥) فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يري الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليَتَّقِين أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة (٦)

أمّا ماذكرت من أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها (٧) وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها . وما صِدتَ بقَوْسِكَ فذكرتَ اسمَ الله فَكُلْ . وما صدتَ بكلبك المعلمِ فذكرت اسم الله فكل (٨) وما صدت بكلبك غير معلم فأدْرَكتَ ذكاتَهُ فَكُلْ

---

(١) يريد قطع الطريق من طائفة يتصدون فى المكامن لأخذ مال أو قتل نفس أو ارعاب مكابرة اعتمادا على الشوكة مع البعد عن الغوث . والعير الابل التى تحمل الميرة . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتاه رجلان يشكو أحدهما العيلة والآخر قطع السبيل (٢) عدم قبول الصدقة منه حينئذ لاستفاضة المال وانهزام الفقر وانعدام الفقير

(٣) الترجمان هو المفسر للكلام المبين له على الوجه التام (٤) فيه تقرير بنعمة مالية هى مادة غراس الآخرة فمن أتيحها وأضاعها فى غير وجوهها وصرفها فى غير ماخلقت لأجله فماذا يكون جوابه يوم الحسرة إذ قضى الأمر . جوابه الخجل من افراطه فى طاعة هواه وتفريطه فى جنب الله (٥) أى ألم أبعث اليك هاديا يقودك الى مواطن الرشد ويبين لك مواقع الخطأ والخطل. ذلك الارسال اعذار منه تعالى لعباده وسلب لحجة الضال عن جادة الهدى فلا حجة للناس على الله بعد الرسل (٦) ينظر الكلام عليه فى خبر اتقوا النار ولو بشق تمرة . الحديث أخرجه النسائى

(٧) الخطاب لراوى الخبر. وكان ذكر له صلى الله تعالى عليه وسلم أشياء مستفهما عن حكمها فقال يانبي الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل فى آنيتهم . وبأرض صيد أصيد بقوسى وبكلبي الذى ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لى فأجابه من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الجواب (٨) تقدم لك تعريف الكلب المعلم فى خبر اذا أرسلت كلبك الخ فانظره مع ما فيه من الفوائد الأخرى . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
التلبية اذا انحدر فى الوادي	الحج	ابن عباس	أمَّا موسي فكأني أنظر اليه اذا انحدر فى الوادى يُلَبِّي (١)
الدخول على الميت الخ	الجنائز	أم العلاء	أمّا هو فقد جاءه اليقينُ (٢) والله انّي لأرجو له الخير . والله ما أدري وأنا رسول الله ما يُفعَلُ بى (٣)
فى الحوض	الرقاق	ابن عمر	أمامَكُم حوضى كما بين جَرْباءَ وأذرُحَ (٤)
			أُمِرْتُ أنْ أسجُدَ على سبعة أعظُمٍ على الجبهة (قال) واشار بيده على أنفه (٥)

(١) فيه أن التلبية فى بطون الأودية من سنن أولى العصمة من الرسل صلوات الله تعالى عليهم . وأنها تتأكد فى الهبوط كما تتأكد فى الصعود . وقد أسلفت لك القول على الحديث فى خبر أما ابراهيم الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٢) مرجع الضمير عثمان بن مظعون . وسببه أنه دخل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن أدرج فى أكفانه فقالت الراوية رحمة الله عليك أبا السائب لقد أكرمك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فقالت بأبى أنت يارسول الله فمن يكرمه فقال الخبر . واليقين الموت قال تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (٣) قال ذلك موافقة لقوله جل شأنه (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) وكان ذلك قبل أن يوحى اليه ما أوحى فقد أخرج الامام الطبرى عن الحسن أنه قال فى الآية أما فى الآخرة فعاذ الله تعالى قد علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه فى الجنة حين أخذ ميثاقه فى الرسل ولكن ما أدرى ما يفعل بى فى الدنيا أأخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلى أم أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلى . ولا بكم أأمتى المكذبة أم أمتى المصدقة أم أمتى المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم المخسوف بها خسفا . ثم أوحى اليه (و إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) يقول سبحانه أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف عليه الصلاة والسلام أنه لا يقتل . ثم أنزل الله عز وجل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) يقول أشهد لك على نفسى أنى سأظهر دينك على الأديان . ثم قال سبحانه فى أمته (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فأخبره تعالى بما يصنع به وما يصنع بأمته اه الحديث أخرجه النسائى

(٤) جربا هى كما قال المجد الشيرازى قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدار قطنى وهى ما بين ناحيتى حوضى كما بين المدينة وجربا وأذرح . وهما كما قال ابن الأثير قريتان بالشام . والمراد تباعد أكنافه وترامى أطرافه . الحديث متفق عليه

(٥) ضمن الفعل معنى أمر فعداه بعلى . وعند النسائى ووضع يده على جبهته وأمرها

الحديث	راوي	كتاب	باب
واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نَكْفُتُ الثياب والشَّعر (١)	ابن عباس	أبواب صفة الصلاة	السجود على الأنف
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله ويُقيموا الصلاة ويُؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابُهم على الله (٢)	ابن عمر	الايمان	فان تابوا وأقاموا الصلاة الآية
أمرت بقرية تأكل القُرى (٣) يقولون يَثْرِبَ وهي المدينة (٤) تنفي الناس كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد (٥)	أبو هريرة	الحج	فضل المدينة

(١) على أنفه وقال هذا وأحدى انهما كالعضو الواحد والا لزم أن تكون الاعضاء ثمانية كفت الثياب كفها وجمعها . يريد النهى عن ملابسة ذلك لما فيه من العبث فى مقام اللائق به حضور القلب وخشوع الصوت وخضوع الجوارح . وفى الطبران الله كره لكم ثلاثا العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك فى المقابر . وكفت الشعر عقصه وجعله على الهامة . وفيه ورد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يصلى الرجل ورأسه معقوص رواه أحمد وابن ماجه . وفى خبر لأحمد ومسلم انما مثل هذا كمثل الذى يصلى وهو مكتوف . وحكمة النهى عنه أنه يسجد معه اذا سجد كما روى ذلك عن ابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما . هذا وفى المقام تفصيل موضعه كتب الفروع . الحديث متفق عليه

(٢) أى فاذا أسلموا وأذعنوا لما جئتهم به من الشرعة حفظوا منى دماءهم وأموالهم فلا يراق لهم دم ولا يستباح لهم مال بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب إلا بحق الاسلام من قتل نفس بغير نفس أو غير ذلك من موجبات القصاص وحسابهم فى أمر سرائرهم موكول الى من هو بالسرائر عليم . الحديث متفق عليه

(٣) أى أمرنى ربى جل شأنه بالهجرة الى قرية تغلب القرى وتظهر عليها . يقال أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب على الشىء المستولى عليه كالمفنى له افناء الآكل إياه (٤) أى يذكرها المنافقون بهذا الاسم بعد النهى عنه لما رسم فى نفوسهم من الخبث وسوء الطوية لأنه مشتق من التثريب أى التوبيخ . أو من الثرب أى الفساد وكلاهما لا يليق اطلاقه على مدينة اختارها الله تعالى موطن مختاره ودار هجرته . وما ورد فى الكتاب من قوله تباوك وتعالى (يا أهل يثرب) الآية فانه على سبيل الحكاية عن مصدره (٥) أى تبعد عنها من فى قلبه دغل وتميزه عن أرباب القلوب الصادقة كما تميز النار ردىء الحديد من جيده وأسند التمييز الى الكير لانه السبب الأكبر فى اشتعال النار التى وقع بها التمييز . وذلك خاص بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعد أن قضى خرج منها طائفة من أجلاء الصحابة كأبى عبيدة وابن مسعود ثم على وطلحة والزبير وعمار وآخرين وهم من أطيب الخلق وأئمة الأمة . فالمراد أناس دون أناس ووقت دون آخر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوى	
حديث كعب	المغازي	كعب بن مالك	أمسكْ عليكَ بعض مالِكَ فهو خير لك (١)
الرطب والتمر	الاطعمة	جابر	امشوا نَستَنْظِرْ لجابر من اليهودي (قال) فجاءوني في نخلي فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يكلم اليهوديَّ (٢) فيقول أبا القاسم لا أُنظِرُه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبي فقمت فجئت بقليل رُطَبٍ فوضعته بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر (٤) فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة اخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودى فأبي عليه فقام فى الرِّطاب فى النخل الثانيةَ (٥) ثم قال يا جابر جُذَّ وَاقضِ فوقف فى الجِداد (٦) فجَدَدْتُ منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتي جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشَّرته فقال أشهد أنّى رسول الله (٨)

(١) الأمر لراوى الخبر . وذلك حين أراد أن يخرج من كل ماله صدقة شكراً لله تعالى حيث تطول عليه بالتوبة . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك المشار اليهم بقوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآيات . المعنى اقبض يدك على جزء من مالك لتنفقه على نفسك وعيالك (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) أمره بذلك المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم خوفا عليه من تضرره بالعدم . وعدم صبره على شظف العيش وفتنة الاملاق . الحديث متفق عليه

(٢) أى نطلب من اليهودى انظاره الى ميسرة . وذلك أنه كان يسلفه التمر وكان يمهله الى وقت الجذاذ أى قطع ثمر النخل وكان لجابر أرض بطريق بئر رومة بالمدينة فخاست عاما فجاءه اليهودى عند الجذاذ ولم يقطع منها شيئا فجعل جابر يستنظره الى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحديث (٣) أى رأى اباء اليهودى وامتناعه (٤) العريش المكان المفروش للاستظلال (٥) أى قام فى الرطاب المرة الثانية . والرطاب النخل اذا أرطب أى حان وقت رطبه (٦) الجداد بالاهمال كالجذاذ بالاعجام فى الوزن والمعنى . أى وقف فى المحل الذى يقطع فيه التمر ويجمع (٧) قال ذلك لما فيه من خرق العادة وايفاء الكثير من القليل الذى لم يكن يظن أنه يفى منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن تفضل منه فضلة . فسبحان القادر الذى منع ذلك الغرس عائدته . وأقل فى ذلك العام فائدته . وأوقف الدائن موقف الاباء * ليظهر الحكمة والمعجزة على يد خاتم الأنبياء . عليه وعليهم صلاة جزيل العطاء . وهو ولى التوفيق

	راوي	كتاب	باب
أميطي عنا قِرَامَكِ هذا فإنه لا تزال تصاويره تَعْرِضُ لي في صلاتي (١)	أنس	الصلاة	ان صلى فى ثوب مصلب الخ
انّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي . انما وليّيَ اللهُ وصالحُ المؤمنين . ولكن لهم رَحِمٌ أَبُلُّها ببلالها (٢)	عمرو بن العاص	الادب	يبل الرحم ببلالها
انّ ابراهيم حرّم مكة (٣) ودعا لها (٤) وحرمتُ المدينة كما حرم ابراهيم مكة (٥) ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة (٦)	عبد الله بن زيد	البيوع	بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم
انّ أبغضَ الرجال الى الله تعالى الألدُّ الخَصِمُ (٧)	عائشة	المظالم	قوله تعالى وهو الد الخصام

---

(١) الأمر لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . والاماطة الازالة . والقرام الستر الرقيق من الصوف ذو نقوش وألوان . أى أزيليه لما رسم عليه من الصور فانه لاتزال تصاويره تلوح لى فى صلاتى . الظاهر أن هذه الصور ليست من ذوات الأرواح لأن قصارى الأمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالاماطة للمعنى المشار اليه ولم يتعرض لخصوص الصور . والا لنهى عنها ولم يقره عليها . يرشد الى ذلك ما روى فى الصحيح عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت فى وجهه الكراهية قالت يارسول الله أتوب الى الله والى رسوله الحديث الى أن قال ان البيت الذى فيه الصور لاتدخله الملائكة هذا وفى المقام تفصيل لايحيط بأطرافه هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٢) الآل عشيرة الرجل وذوو قرباه . ولايضاف إلا الى ذى شرف . وفلان كناية عن اسم علم . والمراد به أبو طالب . وصالح المؤمنين وأحد أريد به الجنس . والرحم القرابة والبلال الصلة . المعنى أن من لم يدخل فى دين الله تعالى من تلك العشيرة ليس بولي ولو كان قريبا حميا وانما وليي الله وصالحو المؤمنين لأنى لا أوالى أحدا بالقرابة وانما أوالى الله جل شأنه لماله من حقوق الربوبية على عبده وأوالى بالايمان والصلاح ولو بعد منى نسبه ولكنى أرعى لذوى الرحم حقهم وأصل القرابة بصلتها . الحديث أخرجه مسلم بإيجاز

(٣) أى بتحريم الله تعالى لها بحيث لا يسفك فيها دم ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها . وأضاف التحريم اليه عليه الصلاة والسلام لانه صاحب التبليغ (٤) يشير الى ماحكاه عنه الكتاب من قوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات) (٥) أى حرم جل شأنه المدينة على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم (٦) المراد الدعاء بالبركة فى المكيل كما تقدم لك فى خبر اللهم بارك لهم فى مكيالهم الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٧) البغض المعروف محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ايصال مايؤلم النفس الى المستحق له . الألد الأشد خصومة . والخصم المجادل . شدة الخصومة خلق منكر لدى الطباع السليمة . وقد سجل تعالى ذم مرتكبه فى كتابه المبين فقال (ومن الناس من

باب	كتاب	راوي	
طلب دم امرىء بغير حق	الديات	ابن عباس	انّ أبغض الرجال الى الله ثلاثةٌ ملحِدٌ في الحرم . ومُبتَغٍ في الاسلام سُنّةَ الجاهلية ومطّلبٌ دم امرىء بغير حق ليُهَريقَ دمه (١)
قول النبي ان ابني هذا سيد الخ	الصلح	أبو بكرة	انّ ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (٢)
حك البزاق الخ	الصلاة	أنس	انّ احدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة (٣) فلا يبزقنّ أحدكم قِبَلَ قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه (قال) ثم أخذ بطرف ردائه فبصق فيه ثم ردّ بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا

يعجبك قوله في الحيـاة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألد الخصام) الآية .
الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(١) الملحد المائل عن القصد أي الاستقامة المعنوية . والالحاد في الحرم جرمه من المعظم بمكان . وفيه من الآيات ما فيه مزجر قال جل سلطانه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) . وسنة الجاهلية تتناول كل ما كان أهل الجاهلية الأولى يعتمدونه كأخذ الحليف بحليفه . وما كانوا يعتقدونه من الطيرة والكهانة وغيرها مما هدمته الشرعة الطاهرة وطمست آثاره . والمطلب المبالغ في الطلب . والمراد الطلب المترتب عليه المطلوب لا مجرده . واحترز بقوله بغير حق عمن يتوخى ذلك للقصاص . يريد أن هؤلاء الثلاثة أبغض أهل الفسوق والعصيان الى الله تعالى والا فالمشرك أبغض الخلق اليه جل شأنه على الاطلاق . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

(٢) الاشارة الى الحسن بن علي رضي الله عنه . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى . والسيد من يسود قومه بالقيام بشؤنهم ويسمو عليهم بسخائه وحلمه . وحسمه التشاكس والتنازع في مهمات الأمور بحكمته وقوة حزمه . والمراد بالفئتين فرقة الحسن وجماعة معاوية . وقد أجيب رجاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ذلك كما قال لما وقع بينهما أمر الخلافة وكان الحسن ومئذ أحق بها فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين .
الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٣) هذا من الأحاديث المتروك ظاهرها لاستحالة ظاهره وتنزهه تبارك وتعالى عن الحلول وانما هو كلام خرج مخرج الاكبار والتعظيم لشان القبلة . والمعنى أن الله

باب	كتاب	راوى	
السهو فى الفرض والتطوع	أبواب العمل فى الصلاة	أبو هريرة	انّ أحدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبّس عليه حتى لا يدري كم صلي فاذا وجد ذلك أحدُكم فليَسجُدْ سجدتين وهو جالس (١)
الميت يعرض عليه مقعده فى الغداة والعشى	الجنائز	ابن عمر	انّ أحدكم اذا مات عُرِضَ عليه مَقعَدُهُ بالغداة والعشيّ (٢) ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار (٣) فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
			ان أحدكم يُجمَعُ خلقُهُ فى بطن أمه أربعين يوما (٤) ثم يكون علقةً مثلَ ذلك ثم يكون مُضغةً مثلَ ذلك (٥) ثم يبعث الله ملكا (٦) ويؤمر

جل شأنه مطلع على مابينه و بين القبلة التى أمركم بالتوجه اليها عندمناجاته وما أمركم باستقبالها حال الاقبال عليه يجب عليكم اكباره ولذا فرع عليه مايتلوه .الحديث متفق عليه

(١) لبّس أى خلط عليه أمر صلاته . والسجود سجود السهو . ظاهره أن من شك فى صلاته فلم يدر أزاد أو نقص فليس عليه الاسجدتان والى ذلك ذهبت طائفة . واتفقت العترة والأئمة الار بعة وغيرهم على خلافه ولكنهم افترقوا فيما يصار اليه فمنهم من قال بالبناء على الأقل ومنهم من قال بالعمل بغالب الظن . وفريق قال بالاستئناف كما اختلفو فى موضع السجود هل قبل السلام أو بعده . تفصيل ذلك موضعه كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٢) العرض انما هو على الروح . وهو طليعة تباشير السعاده العظمى . ومقدمة تباريح الشقاوة الكبرى . وفى ذلك تنعيم وتعذيب وعرض المقعد على الميت فى البرزخ تضافرت عليه الأدلة كتابا وسنة فقد قال تعالى فى قصة آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أى وذلك فى البرزخ بدليل قوله جل شأنه بعد أن ذكر ذلك العرض (و يوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) اتحاد طرفى الجملة الشرطية فى الموضعين لفظا لا معنى والمراد ان كان من أهل الجنة فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة الخ و بهذا يتغاير الشرط والجزاء . و به يستدل العامل على ما يلاقيه يوم الجزاء — (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته و بنيه) الآية الحديث متفق عليه

(٤) المراد بجمع خلقه ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتهيأ للتصوير . روى عن ابن مسعود أن النطفة اذ وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أر بعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها (٥) العلقة الدم المنعقد . والمضغة القطعة من اللحم قدر مايمضغ لاستبانة فيها ولا تمايز . يشير الى قوله تعالى (وقد خلقكم أطوارا) نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . الحكمة فى تطور الجنين فى بطن أمه وانتقاله من حال الى حال مع أن الله تعالى قادر على أن يخلقه فى لمح البصر أو هو أقرب هى لو أنه خلقه دفعة واحدة لكان فى ذلك من المشقة على الأم مايبلغ المنتهى (٦) أى من

الحديث	راوي	كتاب	باب
بأربع كلمات ويقال له أكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار (١) ويعمل حتي ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنه	ابن مسعود	بدء الخلق	ذكر الملائكة
ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (٢)	عثمان	فضائل القرآن	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
ان اقواما بالمدينه خلفنا ماسلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر (٣)	أنس	الجهاد	من حبسه العذر عن الغزو
ان الله أمرنى أن اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا (٤) (قال)			

الملائكة الموكلين بالأرحام وذلك البعث فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه . والمراد بالأربع كلمات التى أمر الملك بكتابتها القضايا المقدرة فى العلم القديم التى قضت بها الحكمة وسبقت بها الكلمة (١) أى ان المرء ليعمل الطاعات بضروبها وهو مكتوب من أهل النار حتى اذا دنا الأجل يغلب عليه الكتاب فيتحول فيعمل بعملها فيدخلها . و يسلك من سبقت له الحسنى سبيل أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم حتى اذا اقترب أجله أدركته السعادة فاستنقذته فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها فالعبرة بالمآل ولا اغترار بالاعمال . وهى أمارات وليست بموجبات . نسأله تعالى أن يحسن أعمالنا والختام انه ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم أبوداود والترمذى وابن ماجه

(٢) لاريب أن كتاب الله جل شأنه أشرف وان الجامع بين تعلمه مع فقه معانيه والعمل بما فيه وبين تعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والمتعدى داع اليه جل شأنه يفرقانه من جملة من عنى سبحانه بقوله (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الشعب بالكسر الطريق فى الجبل . ومسيل الماء فى بطن الارض . والوادى مفرج مابين الجبال أوالتلال أوالآكام . أى ان أناسا تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا فى الغزو لما ألم بهم من العارض المانع وهم معنا بالنية الصالحة فما سرنا سيرا ولاقطعنا طريقا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا نلنا من عدونا نيلا قتلا أو أسرا إلا وهم شركاؤنا فى المثوبة والأجر (ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا) والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) الخطاب لأبى بن كعب . والمراد بالقراءة قراءة التعلم لكيفية الاداء ومواضع الوقوف . لاقراءة استذكار . وخص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه مع وجازتها

كتاب	راوي	
المناقب	أنس	وسماني (١) قال نعم (٢) فبكى (٣)
الإيمان والنذور	أبو هريرة	انّ الله تجاوز لأمتي ما حدَّثَتْ به أنفُسَها ما لم تعمل به أو تكلم (٤) انّ الله تجاوز لي عن أمتي ما وَسْوَسَتْ به صدورُها مالم تعمل به أو تكلم (٥)
العتق	......	انّ الله حبس عن مكة القتل (٦) أو الفيلَ (٧) وسلّط عليهم رسولُ الله والمؤمنون ألا وانها لا تحل لاحد قبلي ولا تحلُّ لاحد بعدي . ألا وانها أحلّتْ لي ساعةً من نهار (٨) ألا وانها ساعتي هذه حرام لا يُختلى شوكُها (٩) ولا يُعضَدُ شجرها (١٠) ولا تُلتَقَطُ ساقِطَتُها الا لمنشدٍ (١١) فمن قُتِلَ

باب مناقب أبي

اذا حنث ناسيا في الايمان

الموطأ والنسيان في العتاقة

من التوحيد والرسالة والاخلاص والكتب المنزلة وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار (١) قال أبيّ ذلك استعظاما للأمر واستقصارا لمقامه (٢) عند الطبراني نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى (٣) بكاؤه ناشيء عن الخشية من عدم القيام بشكر تلك النعمة أولما أفعم قلبه من السرور كما قال الشاعر

هجم السرور علي حتى انه * من عظم ما قد سرني أبكاني

الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٤) لا تنافي بين هذا وقوله جل شأنه (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) لأن حكم النظم الكريم فيما وصل من المعاصي القلبية الى حد الرسوخ وقوة العزيمة . والحديث فيما خطر بالنفس ومر عليها مرّ السحاب ولم يصل الى حيز الاستقرار وهذا لا أثر له ولا اعتبار . وفيه أشعار بأن هذا من الخصائص لانه كما قيل ان هذا من الاصر الذى كان على من قبلنا فرفع حكمه عن هذه الأمة اشارة الى عظم قدرها واكبارا لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٥) الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا تقع وراءه فائدة . وقيل مايظهر في القلب من الخواطر ان كان يدعو الى المثالب والرذائل يسمى وسوسة وان كان يدعو الى الطاعات والفضائل يسمى بالالهام . الحديث رواه الجماعة

(٦) أى منعه عنهم (٧) شك من الراوى . والمراد بحبس الفيل حبس أصحابه . وأشار بذلك الى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومعهم الفيل فمنعهم الله جل سلطانه عنهم وجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل كما في التنزيل مع كون أهل مكة اذ ذاك كفرة فحرمة أهلها بعد الاسلام آكد (٨) هي الساعة التي وقع فيها الفتح المبين (٩) أى لا يحصد . وذكر الشوك دال على المنع من حصد غيره بالطريق الأولى (١٠) أى لا يقطع بالمعضد. والمراد المنع من ذلك بأى آلة من الآلات الحاسمة (١١) المنشد هو المعرف

باب	كتاب	راوى
كتابة العلم	العلم	أبو هريرة
ما نهى عن اضاعة المال	الاستقراض	المغيرة بن شعبة

فهو بخير النظرين . اما أن يعقل واما ان يقاد أهل القتيل (١) (قال) فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لى يا رسول الله (٢) فقال اكتبوا لأبي فلان . فقال رجل من قريش الا الاذخر يارسول الله فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (٣)

انّ الله حرّم عليكم عقوق الأمهات (٤) وَوَأدَ البنات (٥) ومَنَع وَهاتِ (٦) وكره لكم قيل وقال (٧) وكثرةَ السؤال (٨) وإضاعة المال (٩)

ان الله خيّرَ عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (قال) فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يُبكي هذا الشيخ ان يكن الله خيّرَ عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله

للساقطة . يرشد الى أنه ليس لواجدها غير التعريف لا المالك (١) أى فمن قتل له قتيل كما هو مصرح به فى رواية أخرى . المعنى فمن قتل له قريب كان حياً فصار قتيلا بذلك القتل فهو بأفضل النظرين إما أن يعقل أى يدفع عنه عقله أى ديته أو يمكن أهل القتيل من العود أى القصاص (٢) أى اكتب لى الخطبة التى سمعتها منك . فيه دليل على كتابة العلم ونسخ النهى عن كتابة الحديث فانه (صلعم) قال من كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه . وهذا كان فى صدر الاسلام خشية أن يختلط الوحى الذى يتلى بالوحى الذى لا يتلى (٣) الا ذخر نبت طيب الرائحة . الحديث متفق عليه

(٤) وكذا الآباء لقوله تعالى (فلا تقل لهما أف) الآية . وخص الأمهات بالذكر لان العقوق اليهن أسرع لضعفهن . وللتنبيه على أن برّهن آكد لتضاعف حنوهن فهو من تخصيص الشيء بالذكر اظهارا لتعظيم موقعه (٥) أى دفنهن أحياء حين يولدن . وكان أهل الجاهلية الأولى يفعلون ذلك كراهية فيهن وخشية من لحوق العار بهم من أجلهن (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (٦) فى رواية ومنعاً . أى وحرم عليكم منع ماوجب من الحقوق وطلب ماحرم عليكم من المحظورات (٧) يريد بذلك حكاية أقاويل الغير . وفى الصحيح كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع (٨) أى سؤال المال . أو عن المشكلات . أو عما لا يعنى . وحمله على المعنى الأعم أوفى بحق المقام

(٩) اضاعة المال تكون بانفاقه فى غير ما خلق لأجله . كره ذلك لأن الله تعالى جعل المال قياما لمصالح عباده وفى التبذير وسوء التدبير تضييع لمصلحة المسرف أو غيره مع ما فيه من مجاوزة الحد الذى حرمه سبحانه فى قوله (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) الحديث متفق عليه

صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا (١) فقال يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر (٢) ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر (٣) ولكن أخوة الاسلام ومودته (٤) لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب أبي بكر

ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة (٥)

(قال) يريد عينيه

راوي	كتاب	باب
أبو سعيد الخدري	الصلاة	الخوخة في المسجد
أس	المرض	فضل من ذهب بصره

---

(١) أى حيث فهم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفارق الدنيا ولم يفهم المقصود من هذا المبهم غيرهذا الخصيص (٢) أى أن اكثر الناس جودا بنفسه ونفيسه بلا استثابة أبو بكر — وقد أسلفت لك القول على ذلك فى حديث أما صاحبكم فقد غامر فألفت نظرك اليه — ولم يرد بذلك المنة لانها تفسد الصنيعة ولانه لا منة لأحد عليه عليه الصلاة والسلام بل له المنة العظمى فى قبول ذلك . وقد قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم تسكينا لجزعه على فراقه واظهارا لخصوصيته التى لم يشاركه فيها أحد (٣) أى لكونه متأهلا لأن يتخذه خليلا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلأ قلبه بما تخلله من معرفة الله جل شأنه ومحبته فلم يكن فيه متسع لغيره . استند الى هذا من يرى أن الخلة أرفع درجة من المحبة . ومن لا يرى ذلك يرى أن الخليل دون الحبيب ويعضده ماروا. غير واحد عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا الخ فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله تعالى وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه تعالى وهو كذلك ألا وانى حبيب الله تعالى ولا فخر الى أن قال وأنا أكرم الأولين والاخرين يوم القيامة ولا فخر . وأخرج الترمذى فى نوادر الأصول والبيهقى فى الشعب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى لأوثرن حبيبي على خليلى ونجيي هذا وكلام أهل التحقيق يعطى أن الخلة مرتبة من مراتب المحبة وأن الحب أوسع دائرة وأن من مراتبه مالا تبلغه أمنية الخليل عليه السلام وهى المرتبة الثابتة له صلى الله تعالى عليه وسلم . وفى لفظ الحب والخلة ما يكفى العارف فى ظهور الفرق بينهما ويرشده الى معرفة أن أى الدائرتين أوسع (٤) خبر هذه الجملة محذوف أى أفضل كما هو مصرح به فى رواية أخرى . الحديث متفق عليه

(٥) الابتلاء الاختبار . والمراد أنه تعالى يعامله معاملة المختبر إذ خفي عليه حاله على من يعلم السر وأخفى . وابتلاؤه تعالى عبده لا يكون عنوان السخط عليه بل اما لكفارة

باب	كتاب	راوي	
التواضع	الرقاق	أبو هريرة	ان الله قال مَنْ عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب (١) وما تقرّب الى عبدي بشيء أحبّ الي مما افترضته عليه (٢) وما يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى أحبّه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به (٣) وبصره الذي يُبصر به ويده التى يَبْطِشُ بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطِيَنّهُ ولئن استعاذني لأُعيذنّهُ (٤) وما تردّدْتُ عن شيء أنا فاعله تردّدي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته (٥)
			انّ الله قبض أرواحكم حين شاء (٦) وردّها عليكم حين شاء . يابلالُ

معصيته أو لرفع منزلته أو لدفع مكروه عنه واقصائه منه . المعنى اذا سلبت عبدى المؤمن كريمتيه اللتين هما أحب الأعضاء اليه وأكرمها عنه فصبر عند الصدمة الأولى مستحضراً ماوعدت به الصابرين من انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب عوضته منهما الجنة وهي أعظم العوض لان التلذذ بالنظر يفنى بفنائه وينتهي بانتهائه والالتذاذ بالجنة يبقى ببقائها ويخلد بخلودها فهو التذاذ مؤبد ونعيم معيم . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الولى الشرعى هو التقى. رشدالى ذلك قوله تعالى (ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فكل من للشرع عليه اعتراض فهو مغرور واشتقاقه من الولى بمعنى القرب والدنو وذلك لقربه الروحانى منه جل شانه . وهو فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله تعالى أمره (وهو يتولى الصالحين) والايذان الاعلام . والمراد من الحرب غايتها وهى ايصال الهلاك الى العدو المحارب . المعنى من نصب نفسه لنا وأوليائنا ومعاداته فقد أعلمته باهلاكي إياه . فيه تحذير من ايذاء قلوب الأولياء وايعادوارعاد لان من حاربه جل سلطانه فهولاريب من الهالكين (٢) أى لان فى الاتيان بالتكاليف على وجه المامور به امتثال الامر واكبار الآمر واعظامه بالانقياد الية واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فلهذا كان ذلك أحب الى ذى الجلال والاكرام (٣) أى كنت حافظ سمعه الذى يسمع به وعاصمه عن مواقعة المحظورات فلا يصغى الا الى مافيه رضاى . وحافظ بصره كذلك الخ فلا حلول ولا اتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٤) أى ولئن التجأ بى واعتصم بوقايتى لأحفظنه فانى خير حافظا وانى أرحم الراحمين (٥) التردد محال عليه تعالى . فالمراد مارددت رسلى فى شيء أنا فاعله كترديدى إياهم فى نفس المؤمن كما فى قصة الكليم عليه السلام . وأضاف ذلك سبحانه الى نفسه لأن ترددهم عن أمره والله تبارك وتعالى أعلم

(٦) أى قطع تعلقها عن ابدانكم وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا . وقد صدر ذلك منه

باب	كتاب	راوي	
الاذان بعد ذهاب الوقت	مواقيت الصلاة	ابو قتادة	ثم فأذن في الناس بالصلاة
من هم بحسنة	الرقاق	ابن عباس	ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك[1] فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة [2] فان هو هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبعمائة ضعف الي أضعاف كثيرة [3] ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة [4] فان هو هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة [5]
			ان الله كتب علي ابن ادم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة [6]

صلى الله تعالى عليه وسلم حين استيقظ من نومه وقد طلع حاجب الشمس فصلوا الصبح قضاء وكان ذلك في سفر . ولا تنافي بين هذا والخبر الآتي ان عيني تنامان ولا ينام قلبي . لانه يحتمل أن يقال ان قلبه الشريف كان إذ ذاك مستغرقا بالوحي ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان يستغرق حاله إلقاء الوحي عليه الصلاة والسلام في اليقظة وتكون الحكمة في ذلك التشريع بالعمل لانه أوقع في النفس كما في قضية سهوه في الصلاة . الحديث أخرجه أبو داود والنسائي

(١) كتب بمعنى قدر ذلك في علمه على وفق الواقع . و بين أي فصل ذلك المجمل بما يتلوه
(٢) الهم أول العزم فهو دونه وفوق مجرد خطور الشيء بالقلب . يقال هم بالشيء اذا قصده بهمته . وأما العزم فهو القطع بالشيء والحرص عليه . والمراد بالهم هنا العزم نفسه لما عند الامام أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من هم بحسنة يعلم الله أنه أسعر بها قلبه وحرص عليها الخ . وانما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير خير . وهي عمل قلبي يثاب عليه . وكتب هنا بمعنى أمر الحفظة أن تكتب كما في خبر آخر . والعندية للشرف . والوصف بالكمال اشارة الى رفع توهم نقص الحسنة لكونها نشأت عن الهم المجرد عن العمل ولكنها لا تضاعف لانه يلزم من التضعيف مساواة من نوى الخير بمن فعله . والتضعيف خاص بعمل الجوارح كما قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والمجيء بها عملها بالعوامل (٣) الضعف المثل أي الى سبعمائة مثل الى أمثال كثيرة . وذلك بحسب الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وايقاع الانفاق في أحسن مواقعه . وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل (والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) (٤) عدم عمله يلزم أن لا يكون عن عجز بل خوفا من مقام ربه ونهيا للنفس عن الهوى (٥) التأكيد بالواحدة يفيد عدم المضاعفة فهو على وفق قوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون) الحديث أخرجه مسلم والنسائي
(٦) أي لا بد من ملابسة ما قدر عليه من ذلك النصيب وموافقته ولا استطاعة له على

باب	كتاب	راوي	
زنا الجوارح	الاستئذان	ابن عباس	فزنا العين النظرُ وزنا اللسان المنطقُ (١) والنفس تمنّي وتشتهي والفرجُ يصدّقُ ذلك كلَّه أو يكذبه (٢)
وكذلك أخذ ربك الآية	التفسير	أبو موسى الأشعري	ان الله ليُملي للظالم حتى اذا أخذه لم يُفلته (٣) قال ثم قرأ وكذلك أخذُ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة (٤) ان أخذه أليم شديد
التشهد في الآخرة	أبواب صفة الصلاة	ابن مسعود	ان الله هو السلام (٥) فاذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله . والصلوات والطيبات (٦) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٧) فانكم اذا قلتموها أصابت كلّ عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

---

(١) يريد النظر الى مالا يحل . والمنطق المخل بالصون المزري بالعفاف . وأطلق على ذلك زنا مجازا لأنه من مقدماته ودواعيه (٢) تصديقه تحقيقه لانه لوأفضى به الى الزنا الحقيقي فقد حققه وحكم العكس بعكس الحكم . والمعصوم من عصم الله . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٣) الاملاء الامهال وارجاء العقوبة كيدا منه جل سلطانه قال (وأملي لهم ان كيدي متين) والظالم أعم من المشرك فيتناول الظالم لنفسه ولغيره . أي ان الله جل سلطانه ليطيل أجل العقاب للظالم استدراجا له حتى اذا صب عليه سوط عذابه لم يخلصه حتى ينتقم منه بقدر جرمه (٤) انما أسند الأخذ الى القرى للايذان بسريان أثره . وفائدة الحال بعد الاشعار بأن أخذهم وهلاكهم بسبب مااجترحوه من الظلم . هذه عاقبة الجائل في متاه ظلمه . وهذه عقوبته ووخامة جرمه . فالحازم من استعتب وارعوى عن طاعة الهوى واعتصم بحبل التقوى ما استطاع فالعاقبة للمتقين . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع من يصلي خلفه يقول السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان . يشير الى النهي عن ذلك . أي فلا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام . أي السالم من كل ماينافي الكمال (٦) أبهم ألفاظ التحيات لعدم صلاحية صيغها للثناء على المنفرد بالعظمة والكبرياء وأراد منها معنى التعظيم . أي أفانين الاكبار وأنواع الاجلال كلها مستحقة لذي الجلال . والطيبات الأعمال الصالحة الخالصة من شوائب الاحباط والابطال (٧) المراد بالرحمة أثرها . والبركة ادامة ما أوتيه صلى الله تعالى عليه وسلم من التشريف أو زيادته . والأصل الأول . والصالح القائم بحقوق الاله والمألوه . وتتفاوت درجاته بتفاوت الاستعدادات والملكات . فمن أراد أن يحظى بهذا السلام فليكن من أولئك العباد . علمهم أن يفردوه صلى الله تعالى

راوي	كتاب	باب
جابر بن عبد الله	البيوع	بيع الميتة والأصنام
ابن عمر	الجنائز	البكاء عند المريض

انّ الله ورسوله حرّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (١) فقيل يارسول الله أرأيتَ شحوم الميتة فانها يُطلَى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبحُ بها الناس فقال لا هو حرام (٢) (قال) ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود (٣) ان الله لما حرم شحومها جمّلوه (٤) ثم باعوه فأكلوا ثمنه

انّ الله لا يعذّب بدمع العين ولا بحزن القلب (٥) ولكن يعذب بهذا (قال) وأشار الى لسانه . أو يرحمُ (٦) وان الميت يعذّب ببكاء أهله عليه (٧)

عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقوقه عليهم . ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لان الاهتمام بها أهم . ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون على سبيل الشمول . الحديث رواه الجماعة

(١) الضمير في حرم عائد اليه عليه الصلاة والسلام . وأفرده لكون التحريم على لسانه وللاشارة الى أن ذلك ناشيء عن أمره تعالى . وما ينطق عن الهوى . أو حذف من الأول لدلالة الثاني عليه . وهذا كقوله عز وجل (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) وحرم ذلك البيع لان كل ما حرمه تعالى على عباده فحرم عليهم بيعه لتحريم ثمنه فلا يخرج من هذه الكلية الا ما خصه دليل وحكمة تحريم الله تعالى هذه الاشياء على عباده ما فيها من الضرر . أما الخمر فقد قرر سبحانه لنا علة تحريمه بقوله (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)

وأما حكمة تحريم الميتة فلما فيها من الجراثيم (الميكروبات) السامة ولاستقذارها لدى الطباع السليمة

وأما الخنزير فقد أثبت الحكماء ضرره لاشتماله على الجراثيم المولدة للدودة الوحيدة

وأما حكمة تحريم مبيع الأصنام فلا تخفى على الأغبياء فضلا عن ذوى الافهام

(٢) أى بيع تلك الشحوم حرام لاشتراط طهارة المبيع (٣) الاصل في فاعل أن يكون من الجانبين . ولعله عبر بذلك لانهم بما اخترعوه من الحيل كأنهم انتصبوا لمحاربته جل سلطانه ومقاتلته . ومن قاتله قتله وفسره البخارى باللعنة . وهو مروى عن الحبر (٤) في رواية جملوها أى أذابوها . يقال جمل الشحم اذا أذابه واستخرج دهنه . الحديث رواه الجماعة

(٥) أى لان تذراف العين وحزن القلب لا سلطان لقدرة العبد عليهما بل لمالك الناصية ومقلب القلوب (٦) أى لان اللسان ان لاك من الكلام ما يوجب السخط كان سبب التعذيب وان قابل القضاء بوسائل الرضا فقد استفاض من واسع الفيض الرحمة والرضوان (٧) أى البكاء المتضمن للنوح والندب . ومحله اذا كان ذلك من مرضياته

	كتاب	راوى	
كيف يقبض العلم	العلم	عبد الله بن عمرو بن العاص	انّ الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي اذا لم يَبقَ عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسُئلوا فأفتَوا بغير علم فضلوا وأضلوا (١)
	الاعتصام	....	ان الله لا ينزِعُ العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن يَنزِعُهُ منهم مع قبض العلماء بعلمهم (٢) فيبقى ناس جهال يُستفتونَ فيُفتُونَ برأيهم فيضلّونَ ويُضِلّون (٣)
ما يذكر من ذم الرأي الخ فضل الرفق	الادب	عائشة	انّ الله يُحب الرفق فى الأمر كله (٤)

حال حياته بأن يكون البكاء من سنته أو أوصى به كما هى عادة العرب . ومنه قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد

والا فلا تزر وازرة وزر أخرى . الحديث متفق عليه

(١) أى ان العليم القدير جل شأنه لا يسلب العلم من النوع البشرى بعد أن أعطاهموه ورفعهم به درجات برفعه الى السماء أو بمحوه من صدور حفظه ولكن يقبضه بقبض أرواح حملته وموت نقلته حتى تندرس معالمه وتنمحي آثاره

هكذ يذهب الزمان و يفنى الـ * ـعلم فيه و يدرس الأثر

حتى اذا خلا الزمان من عالم اتخذ الناس الشاغرين من العلم رؤساء فحكموا بجهالتهم فضلوا فى أنفسهم وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل . الحديث متفق عليه

(٢) فيه نوع قلب . والتقدير ولكن ينتزعه منهم بقبض العلماء مع علمهم (٣) أى فيجيبون السائل بما يؤدى اليه النظر من غير استناد الى أصل من الأصول . فى هذا الخبر ومتلوه ارشاد الى خلو الزمان من مجتهد وهو لقول الجمهور لانهما صريحان فى فقدان العلم والعلماء . واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم ذلك انتفاء الاجتهاد والمجتهد . وهذه خلافية تنظر مع دليل المخالف فى المطولات . الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) الرفق هو لين الجانب بالقول والفعل مع ذوى القربى والأجانب . و يضاده العنف والحدة . والمراد من الحب أثره . الرفق محمود وهو نتيجة حسن الخلق ولا يمكن الا بضبط قوة الغضب والمحافظة على حد الاعتدال . من اجل ذلك أثنى عليه عليه الصلاة والسلام و بالغ فيه فقال من أعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير أخرجه الترمذى وصححه . وعند مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله . و بالاجمال فهو حلية كمالية . وصفة نبوية . والمحمود منه ما كان وسطا بين اللين والعنف كما فى سائر الاخلاق ولكن لما كانت الطباع الى العنف أميل كان الترغيب فى الرفق أجزل . وان كان العنف فى مواقعه حسنا كان الرفق فى مواضعه أحسن فاذا كان الواجب العنف فقد وافق الحق الهوى وان وجب على الشخص الرفق وعدل الى ضده فقد غوى . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	داوى	
اذا تثاءب فليضع يده على فيه	الادب	أبو هريرة	انّ الله يُحب العُطاس ويكره التّثاؤب (١) فاذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله . وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان (٢) فاذا تثاءب أحدكم فليردّه ما استطاع (٣) فان أحدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان (٤)
ألا لعنة الله على الظالمين	المظالم	ابن عمر	انّ الله يُدني المؤمن فيضعُ عليه كنفهُ ويستُرُه (٥) فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أى ربّ حتي اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم (٦) وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله علي الظالمين (٧)
الغيرة	النكاح	أبو هريرة	ان الله يَغارُ (٨) وغَيْرةُ الله أن يأتي المؤمن ما حرّم الله (٩)

(١) المراد بالعطاس الذى ينشأ عن قلة الغذاء ونشاط الاعضاء لان ذلك هو الساعد المساعد للمرء على أداء ما وجب عليه . والتثاؤب ينبعث عن غلبة امتلاء البدن فيؤدى ذلك الى التقاعد عن كل فعل محمود فالمحبة والكراهة منصرفتان الى سببهما (٢) لسب التثاؤب الى الشيطان لان الامتلاء المفضى اليه وقع باغرائه واغوائه . وكل فعل مذموم نسبه الشارع اليه لانه الداعي الى وسائله (٣) أى فليكظم مااستطاع . وبه ورد (٤) أى لما فى التثاؤب من الخروج عن اعتدال الهيئة وتشويه الخلقة . الحديث متفق عليه

(٥) يدنى المؤمن أى يقربه . وكنفه حرزه وستره . ويستره أى يحجبه عن أهل الموقف (٦) قرره أى صيره مقرا بها بان أظهرله مقترفاته وألجأه الى الاقرار بها ليعرف منة الله تعالى عليه فى سترها عليه فى حياته الدنيا وغفرها له فى الدار الآخرة (٧) الأشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر . وفى تعيينهم أقوال فقيل هم الحفظة . وروى عن مجاهد تفسيرهم بالملائكة مطلقا . وقيل هم والأنبياء والمؤمنون . وقيل وقيل وقيل. ومعنى الآية فيقول الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باعظام الفرية على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) الغيرة فى الأصل تغير ينشأ من الحمية والأنفة بسبب مشاركة الغير فيما به الاختصاص وذلك محال عليه جل شأنه وتقدس عن سمات الحدوث ولذا أولها صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر بعد من التأويل (٩) يريد بذلك تفسير الغيرة بلازمها . أى ليس المراد من الغيرة

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	أبو سعيد الخدري	انّ الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبّيك ربّنا وسعديك (١) فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأىّ شيء أفضل من ذلك فيقول أحلّ عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً (٢)
			انّ الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك مافى الارض من شيء كنت تفتدى به (٣) قال نعم قال قد سألتك ما هو أهون من هذا
[illegible]ادة ... الملائكة الى ... أهل الخ	أحاديث الانبياء	أنس	وانت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت الا الشرك (٤)
غزوة خيبر	المغازى	أبو هريرة	انّ الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (٥)

مايخالط البشر من الغضب عند وجود موجبه بل غيرة الله جل سلطانه منعه المؤمن من اتيان محظوراته وانتهاك حرماته وتوعده بشديد الوعيد على مقارفتها . وزجره على ملابستها والله تعالى الهادى الى أقوم طريق . الحديث متفق عليه

(١) التلبية الاجابة من لب بالمكان اذا أقام به واستعمال دائما بصيغة التثنية على معنى التكرار . وسعديك من الاسعاد أى المساعدة ولم يستعمل هذا اللفظ مفردا ولا مفردا عن لبيك . وهما من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر . فمعنى الأول ألب إلبابا بعد إلباب أى أجيب اجابة بعد اجابة . والثانى أساعد طاعتك إسعادا بعد إسعاد (٢) فيه تلميح بقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) أى لان رضوانه تعالى سبب كل فوز ووسيلة الى السعادة الخالدة . وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من النعيم المقيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) يشير الى قوله جل شأنه (ان الذين كفروا لو أن لهم مافى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) والافتداء بذل المرء مايملكه لدفع مايهلكه (٤) أى أبيت إلا ذلك اذ أخرجتك الى الدنيا فكنت إذ ذاك الخصيم المبين . الحديث متفق عليه

(٥) الفاجر له معان عند أهل اللغة والمعنىّ هنا الكافر . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو كذلك إذ وجد ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر به نفسه فاشتد رجال من المسلمين اليه عليه الصلاة والسلام فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان الله جل سلطانه ليقوى الدين ويشيد أركانه ويرفع

باب	كتاب	راوى	
	الشركة	أبو موسى	انّ الأَشْعَرِيّين اذا أرْمَلُوا فى الغَزْوِ أوقلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ماكان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسَّوية (١) فهم منّى وأنا منهم (٢)
أداء الديون	الاستقراض	أبو ذر	انّ الأكثرين هم الأقلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا وَقليلٌ مَاهُمْ (٣)
ان الايمان ليأرز الى المدينة	الحج	أبو هريرة	ان الايمان لَيَأْرِزُ الى المدينة كما تأرز الحية الى جُحْرِهاَ (٤)

شأنه بمؤازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم فى شىء . أعلمنا من لاينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بفجور ذلك الرجل مع مباينته لظاهر أمره لعلمه من طريق الوحى بما انطوى عليه فى الحال . أو بسلبه الايمان فى المآل . ولأيلزم عليه أن كل من قتل نفسه أن يقضى عليه بالخسران . وخلوده فى دار الهوان. الحديث متفق عليه

(١) الأشعريون قبيلة باليمن منها راوى الخبر . وأرملوا فنى زادهم يقال أرمل الرجل اذا صار من اهل الحوج كأنه لصقت يده بالرمل كما يقال ترب الرجل اذا افتقر كانه لصقت يده بالتراب (٢) من هذه اتصالية أى فهم متصلون بى وأنا متصل بهم اتصال طريقة ايمانية ومؤاساة اسلامية هذا والثناء على شىء من الفضائل استنهاض للعقول على الاقبال عليه . يريد التحريض على التكافل فى الشؤون والمساهمة فى الاحوال العامة فى ذلك مايرفع الشخص الى مستوى الفضيلة و يوصله الى خلق النبوة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى ان الاكثرين مالا هم الأقلون أجورا الامن أنفق المال فيما ينفع فى المآل وهم قليل . والاشارة الى اكثار الانفاق عن الأيمان والشمائل . وعبر بالقول عن الانفاق جريا على عادة العرب من جعلهم القول عبارة عن جميع الأفعال و يطلقونه على غير الكلام و يقولون قال بيده أى أخذ . وقال برجله أى مشى . وقالت عينه أى أومأت . وقال بالماء على يده أى قلبه وغير ذلك كما فى النهاية . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) المراد بالايمان أهله . و يأرز أى يجتمع و يثبت . يريد ان الحية كما تنتشر من جحرها لطلب أقواتها فاذا راعها شىء رجعت اليه وثبتت فيه فكذلك الايمان انتشر من المدينة وتفرق أهله فى الأقاليم وكل مؤمن له من نفسه اليها سائق . وهو لها شائق . حبا فى مجاورة من أشربت القلوب حبه . صلى الله تعالى عليه صلاة تشمل آله وحزبه . الحديث اخرجه مسلم وابن ماجه

باب	كتاب	راوي	الحديث
الدين يسر	الايمان	أبو هريرة	انَّ الدين يُسْر (١) ولن يُشَادَّ الدين احدٌ الا غَلَبَه (٢) فَسَدِّدُوا (٣) وقاربوا وأبشروا (٤) واستعينوا بالغَدْوَة والرَّوْحَة وشىء من الدُّلْجة (٥)
عذاب المصورين	اللباس	ابن عمر	انَّ الذين يَصْنَعُونَ هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ماخلقتم (٦)
غزوة خيبر	المغازى	سهل	انَّ الرَّجل لَيَعْمَلُ بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنه (٧)

(١) أى ان دين الاسلام يسر بالنسبة الى غيره لما رفعه الله تعالى عن هذه الأمة من الاصر الذى كان على من قبلنا وذلك مثل قطع الاعضاء الخاطئة . وقرض موضع النجاسة وقتل النفس بالتوبة . وعدم جواز الصلاة فى غير المسجد . وعدم التطهر بالتيمم وحرمة أكل الصائم بعد النوم . وحرمة الوطء فى ليالى الصيام . ومنع الطيبات عنهم بالذنوب . وكون الزكاة ربع المال . وعدم صلاحية الزكاة والغنائم لشىء الا للحرق بالنار المنزلة من السماء . ووجوب خمسين صلاة فى كل يوم وليلة . وحرمة العفو عن القصاص . وفرضية صلاة الليل وأمثال ذلك فوضع جل شأنه كل هذا عن خير أمة أخرجت للناس . ويسر علينا أمره فهو لا ريب يسير غير عسير . وقد بالغ فيه فجعله نفس اليسر كما جعل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرحمة فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)

(٢) المشادة المغالبة أى وان يقاوم الدين أحد ويكلف نفسه من القربات فوق طاقته الاغلبه والقطع عن العمل كله أوجله ووقف دون المقصد . وفى الخبر المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (٣) أى الزموا السداد أى الاقتصاد فى اعمالكم فكلا طرفى الأمور ذميم . وقاربوا بمعنى متلوه يقال قارب فلان فى أموره اذا اقتصد (٤) فى ابهام المبشر به تنبيه على عظمه وفخامته (٥) الغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو سير أول النهار الى منتصفه نقيض الروحة . والدلجة سير الليل . أى استعينوا على ما تتقربون به الى الله زلفى فى هذه الاوقات أوقات النشاط وفراغ القلب . والحكمة فى اختيار هذه الأزمنة التى يختارها المسافر لسيره أنها أمكن من المثابرة على العمل وأروح ما يكون فيها البدن للعبادة . ولان العامل والمسافر شريكان فى حكم السفر . الحديث اخرجه النسائى

(٦) يريد الصور الحيوانية التى قصدوا بتصويرها مضاهاة خالق العلى الكبير المنفرد بالايجاد والتصوير . والامر بالاحياء أمر تعجيز وليس من باب تكليف العبد بما لا تسعه قدرته فهو كقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) الآيات . الحديث متفق عليه

(٧) البدو الظهور . أى فيما يظهر لهم من ظاهر حاله . وعاقبة أمره انه من أهل النار لما حقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين . وعكسه من سبقت له من الله الحسنى

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ من الرحمن فقال الله من وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ومن قطعك قَطَعْتُهُ (١)	أبو هريرة	الادب	من وصل وصله الله
ان الشمس تدنو يوم القيامة حتي يبلغ العَرَقُ نصف الأذن (٢) فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسي ثم بمحمد (٣)	ابن عمر	الزكاة	من سأل الناس تكثرا
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله (٤) لاينخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبّروا وصلّوا وتصدّقوا (قال) ثم قال يا أمّة محمد مامن أحد أغيَرَ من الله أن يزني عبده أو تزني			

فانتشلته العناية من هوة الشقاء الى مستوى السعادة فكان من المقربين فلا نظر للأعمال اذا غاير الحال المآل . الحديث متفق عليه

(١) أصل الشجنة شعبة فى غصن من أغصان الشجرة . يريد أنها مشتقة من هذا الاسم . يرشد الى ذلك خبر أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى أخرجه الامام أحمد فى مسنده والبخارى فى الادب المفرد . أى انها أثر من آثار رحمته ولهابه صلة فالواصل لها متصل بالرحمة والقاطع منقطع عنها . والمعنى الجامع لصلة المرء ذوى قرباه وان بعدوا هو إسداء الجميل اليهم وان أساؤا ولكن لها درجات بعضها أرفع من بعض فعليك بأرفعها وأمر قومك يأخذوا بأحسنها . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أمعن النظر وأعمل الفكر فى ازدحام العوالم باختلاف أنواعها على الموقف وشروق الشمس عليهم مع تضاعف حرها وتبدلها عما كانت عليه من خفة أمرها ودنوها من الرؤس كقاب قوسين أو أدنى ولم يكن ثمّ الاظل رب العالمين وليس ذاك للمقترفين ثم أضف الى ذلك شدة الخوف والحياء من الافتضاح والاخنزاء عند العرض على جبار الأرض والسماء تجد أنه قد اجتمع وهج الشمس وحر الانفاس واحتراق القلوب بنار الخوف ففاض العرق من أصول الشعر حتى سال على صعيد الجزاء ثم ارتفع على ابدان البؤساء على قدر منازلهم وأعمالهم حتى بلغ ذلك المبلغ (٣) الاستغاثة استعانة المضطر واستنجاده بالغير لانجائه مما ألم به من الشدائد المحتدمة . هذا وفى الحديث اجاز ان يستغاث بغير من ذكر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما لا يخفى على المتتبع لما مضى من الاحاديث . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) أى من الآيات الكونية الدالة على القدرة الباهرة . والخسوف ذهاب الضوء وقد اختار غير واحد من أئمة اللغة أنه خاص بالقمر والكسوف خاص بالشمس فاطلاق الأول فى الحديث تغليبا للقمر لتذكيره . وللمعارضة أيضا فقد جاء فى الخبر التالى ان الشمس

	كتاب	راوي
أمتَّه (١) يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا (٢)	الكسوف	عائشة
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولكن يخوف الله بهما عباده (٣)		أبو بكرة
ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا (٤)	......	
وادعوا الله حتى ينكشف ما بكم	......	......
ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما (٥)	الصوم	أم سلمة
ان الصدق يهدي الى البر . وان البر يهدي الى الجنة (٦) وان الرجل		

باب الصدقة في الكسوف

يخوف الله عباده

الصلاة في كسوف الشمس

قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا الخ

والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد الخ (١) تقدم لك القول عليه في خبر ان الله يغار الخ فانظره (٢) أى لو تعلمون ما أعلمه من عظمة ذى الجلال وعظيم الزلزال وشدة الأهوال (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت) لأقللتم الضحك وأكثرتم البكاء لغلبة الرهبة واستيلاء الجزع والهلع . الحديث متفق عليه

(٣) يشير الى قوله تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) التخويف بالكسوف أو الخسوف كالارهاب بالرعد والبرق والرياح العواصف والزلازل وغيرها من الآيات الكونية التي جعلها القاهر فوق عباده انذارا لهم بما هو أكبر منها لعلهم يستعتبون ويرجعون . وقد يقع التخويف ويتخلف المخوف كما قال تعالى (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيرا) فتخلف الخوف وعدم الارعواء عن المثالب في بعض الافراد لقسوة في القلوب (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) الحديث متفق عليه

(٤) أى اذا رأيتم كسوفهما المفهوم من المقام . والمراد اذا رأيتم كسوف أحدهما لاستحالة وقوع ذلك فيهما معا في آن واحد . والصلاة والدعاء وما يلزمهما من الخشوع والخضوع والتذلل والرجوع اليه جل قدرته من الأسباب الكاشفة لهذا الانذار . الحديث أخرجه النسائى

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم آلى من نسائه شهراً فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له انك حلفت ان لا تدخل شهراً فقال ذلك . وذلك محمول على أنه عليه الصلاة والسلام أقسم على ترك الدخول شهرا بعينه بالهلال فجاء ذلك الشهر غير تام أما لو أبر الهلال فيه ليلة الثلاثين لكان ذلك داعياً الى الاتمام . وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) الصدق معروف وفضله مقرر في العقول ولكن يعدل عنه من يجافى الاعتدال لاعتلال في النفوس ومرض في القلوب . وقد يستعمل في النيات والأفعال يقال صدق في نيته وصدق في عمله أى أخلص فيهما . والهداية هنا الدلالة الموصلة الى المقصد . والبر الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع لخلال الخير . المعنى أن الصدق يرشد الى ضروب الخير

باب	كتاب	راوي	
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	الادب	ابن مسعود	ليصدق حتى يكون صديقاً (١) وانّ الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار (٢) وان الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً (٣)
حفظ اللسان	الرقاق	أبو هريرة	ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم (٤)
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون	الجنائز	أنس	ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يُرضي ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون (٥)

والخير يوصل الى الجنة مصداق ذلك ماجاء به القرآن الكريم (ان الابرار لفي نعيم)

(١) هذا من أبنية المبالغة . والتنكير للتفخيم . أي لا يزال المرء يتحرى الصدق في تصرفاته حتى يبلغ فيه الغاية ويرتقي الى النهاية وكفاه شرفاً كون درجته تالية لرتبة الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما قال تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) الآية (٢) الكذب [illegible] . ولايخفى شؤمه على جهول فضلا عنك أيها العالم [illegible] وسوء عاقبته [illegible] واحطاط مكانته فهو لا ريب ينتهي الى صاحبه [illegible] الأدبية [illegible] التي [illegible] أرباب النفوس [illegible] . وقد يطلق على النية والعمل [illegible] في الصدق . والفجور [illegible] وأصله الشق [illegible] الى الفسق والعصيان [illegible] جامع [illegible] الى [illegible] لا ريب [illegible] الى أسوأ [illegible] كما في الذكر الحكيم (وان الفجار لفي جحيم) (٣) المراد بالكتابة الحكم أي لا يزال الرجل [illegible] الحاكم [illegible] الى غايته [illegible] من الكذابين ([illegible])

(٤) [illegible] ما يرضيه تعالى [illegible] لا [illegible] سبحانه [illegible] . [illegible] ولا [illegible] جهنم [illegible] . [illegible] المرء من الكلام ما [illegible] . الحديث أخرجه مسلم [illegible] الأخير

(٥) [illegible] . [illegible] هذا [illegible] الصدق

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ الغادر يُرْفَعُ له لواءٌ يوم القيامة (١) فيقال هذه غُدْرَةُ فلان ابن فلان (٢)	ابن عمر	الادب	ما يدعى الناس بآبائهم
انّ الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلُع قَرْنُ الشيطان (٣)	......	بدء الخلق	صفة ابليس وجنوده
انّ الملائكة تنزل فى العنان . وهو السّحاب فتذكُرُ الأمر قُضِيَ فى السماء فتسترقُ الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم (٤)	عائشة	......	ذكر الملائكة
انّ الميتَ يُعذَّبُ ببعض بكاء أهله عليه (٥)	ابن عمر	الجنائز	يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه

أى ان العين تجود بالدمع لانك جدت بالروح وان القلب يحزن لرقته من غير سخط لقضاء الله تعالى وقدره وانا بفراقك الحياة الدنيا لمحزونون . زاد فى خبر لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا . فسبحان من بيده القلوب يقلبها كيف شاء انه على ما يشاء قدير . الحديث متفق عليه

(١) الغدر ضد الوفاء . واللواء العلم . أى ان الناقض للعهد ينصب له فى الموقف علم علامة غدره ليمتاز به عن غيره . فلو علم الغادر ما يحيق به فى عقباه . جزاء ماقدمته يداه . لغادر الغدر والتمس التوبة من هذا الوزر تفاديا من هذا التشهير فى موقف الاشهاد (ومن يضلل الله فما له من هاد) (٢) فيه ابطال لزعم من يدعى أن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم سترا على آبائهم . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) الاشارة الى المشرق كما فى الخبر . والمراد بالقرن هنا الأمة . يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أن منشأ الفتن ومبدأ القلاقل من جهة نجد حيث يظهر حزب الشياطين وأمته وهذا اخبار عن غيب وقع فقد ظهر المفسدون بأرض نجد فى الاعصر الغابرة والحاضرة وأوقدوا نار الفتنة وضرب بعضهم بيد بعض وحقت عليهم كلمة الخسران (أولئك حزب الشياطين ألا إن حزب الشياطين هم الخاسرون) . الحديث متفق عليه

(٤) العنان هنا مجاز عن السماء فلا منافاة بين هذا والخبر المتقدم اذا قضى الله الأمر فى السماء الخ فانظره . وتفسيره بالسحاب مدرج من كلام بعض الرواة . والكهان جمع كاهن وهو من يخبر بالمغيبات المستقبلة ويدعى معرفة الاسرار والاصل فى ذلك هذا الايحاء . وكانت الكهانة فى الجاهلية فاشية وخصوصا فى العرب لانقطاع النبوة فيهم . أى ان الامر اذا قضى فى السماء تحدثت به الملائكة وأخبر بعضهم بعضا حتى اذا بلغ أهل السماء الدنيا تختلسه الشياطين منهم فتلقيه الى الكهان فيكذبون مع الكلمة التى تلقى اليهم ماتسوله لهم أنفسهم من الكذب . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) التقييد بالبعض محمول على مافيه شئ من سنة الجاهلية الاولى كما تقدم لك فى حديث

- انّ اليهود والنصارى لا يَصبُغونَ فخالِفوهم (١)

انّ أُمتي يُدعونَ يوم القيامة غُرّاً مُحجّلينَ (٢) من آثار الوُضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غُرّتهُ فليفعل (٣)

انّ أمثَلَ ماتداويتم به الحجامةُ والقُسطُ البَحرِيُّ (٤)

انّ أهل الجنة يتراءيُونَ أهلَ الغُرَفِ من فوقهم كما يتراءيون الكوكبَ الدُّرّيّ الغابر فى أُفُقِ السماء من المشرق أو المغرب لتفاضُلِ ما بينهم (٥) قالوا يارسول الله منازِلُ الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسى بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين (٦)

باب	كتاب	راوى
الخضاب	اللباس	أبو هريرة
[illegible]	الوضوء	......
الحجامة من الداء	الطب	أنس
ما جاء فى صفة الجنة وانها مخلوقة	بدء الخلق	أبو سعيد الخدرى

ان الله لايعذب بدمع العين الخ فانظره . الحديث متفق عليه

(١) هكذا باطلاق الصبغ للشعر وخصصه قوم بغير الأسود البحت وعممه آخرون وقد أطال صاحب الفتح فى ذلك فألفت نظرك اليه . الحديث رواه الجماعة

(٢) أى ينادون أو يسمون بذلك . ومعنى الغرّة والتحجيل معروف . والمراد بذلك مايكون على مواضع الوضوء من الأمر النورانى (٣) أى ويطيل تحجيله أيضا واقتصر على الغرة لدلالتها عليه. وآثرها بالذكر لكونها فى أشرف الأعضاء .وتعليق الأمر بالاستطاعة قرينة قاضية بعدم الوجوب ولذا لم يذهب الى ايجابه أحد من الأئمة وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى ان أفضل دوائكم الحجامة . وذلك لان دماء أهل الحجاز ومن فى معناهم رقيقة تميل الى ظاهر أجسادهم لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن فهى أنجع وأنفع من كثير من الأدوية . والقسط عقار معروف فى الأدوية طيب الريح يتبخر به النفساء والأطفال كما فى النهاية . الحديث متفق عليه

(٥) التراثى تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا . والمراد يرون أهل الغرف الخ والكوكب الدّرّىّ النجم الشديد الاضاءة منسوب الى الدّر لنصوع بياضه ووضوح ضيائه . والمراد بالغابر الباقى . والأفق الناحية . أى ان أهل الجنة ينظرون مَن فوقهم من أولى المنازل السامية وأرباب الدرجات العالية كالأنجم المشرقة الباقية بعد أفول غيرها فى أرجاء السماء لما بينهم من التفاوت فى المنازل بحسب درجاتهم فى الفضل . وعبر بالغابر لأنه لايبقى بعد غياب غيره إلا عظيم الكواكب الشديد الاشراق

(٦) أى آمنوا بالله حق الايمان وصدّقوا المرسلين حق التصديق المستلزم للزوم سبيلهم وسلوك جادتهم الرافع لدرجتهم فى عليين .والا لكان كل من فى قلبه مثقال حبة

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	النعمان بن بشير	انّ أهونَ أهل النار عذابا يوم القيامة رجلٌ يوضَعُ له على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغُهُ كما يغلي المرجَلُ والقمقم (١)
هل تنبش قبور مشركي الجاهلية	الصلاة	عائشة	ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بَنَوْا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور (٢) فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة
التكبير للعيد	العيدين	البراء	انّ أولَ ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سُنّتَنا ومن ذبح قبل أن يصلي فانما هو لحمٌ عجّلهُ لأهله ليس من النُسُكِ في شيء (٣)
ذكر أسامة بن زيد	المناقب	عائشة	انّ بني اسرائيل كان اذا سَرَقَ فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمةَ لَقَطَعْتُ يدَها (٤)

من إيمان وصدق بمجرد تصديق وكان من أهل الغواية بالغ الغاية. الحديث متفق عليه

(١) الرجل مبهم يفسره مارواه مسلم أهون أهل النار عذابا أبو طالب. والأخمص مالا يصل الى الأرض من باطن القدم عند وطئها. والمرجل القدر. والقمقم إناء ضيق الرأس فارسى معرب. انما كان أبو طالب أخف أهل النار عذابا لماله من الصنع الجميل حيث كان يحوط نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويناضل عنه ويغضب لغضبه ويوءازره على أمره فقوبل من اللطيف سبحانه بهذا التخفيف. الحديث متفق عليه

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر له كنيسة بالحبشة فيها تصاوير. تلك الصور صنعها أوئلهم ليشاهدوها فيتذكروا أحوال صالحيهم الصالحة فيقتفون آثارهم ويجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله تعالى عند قبورهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه التماثيل ويعظمونها وطوع لهم معارفة ذلك فحذر عليه الصلاة والسلام عن مشاكلتهم فى هذا العمل. سدا للذريعة المؤدية الى مشاركتهم فى الوقوع فى شرك الزلل. الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) المراد باليوم يوم عيد النحر. وبالصلاة صلاة العيد. ومفعول نحر محذوف أى الابل وحذف لدلالة الفعل عليه لأنه خاص بها وهو لها كالذبح لغيرها. والنسك مايتقرب به الى الله جل شأنه. يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لاينبغى الاشتغال يوم العيد بشيء سوى التأهب للصلاة التي هي أول شيء يؤدى فى ذلك اليوم ثم يتلوها مايتلوها من الشعائر فمن وقف عند ذلك فقد أصاب ومن تعدى فقد أخطأ وليس فعله من الطاعة فى شيء. والله تعالى ولى التوفيق. الحديث متفق عليه

(٤) سببه أن امرأة مخزومية سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي
اذان الاعمى اذا كان له من يخبره	الاذان	ابن عمر

انّ بلالا يؤذّن بليل فكلوا واشربوا حتى يُنادى ابنُ أمّ مكتُوم (قال) وكان رجلا أعمى لا ينادي حتي يقال له أصبحتَ أصبحتَ (١)

انّ ثلاثة من بنى اسرائيل أبرصَ وأعمى وأقرعَ بدا لله عز وجل أن يبتليهم (٢) فبعث الله اليهم ملكا فأتى الأبرص فقال له أيُّ شيء أحب اليك فقال لونٌ حسن وجلدٌ حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهبُ عنه فأُعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال أيّ المال أحب اليك قال الابل (٣) فأُعطي ناقةً عشراء (٤) فقال يُباركُ لك فيها . وأتى الاقرع فقال أى شيء أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرنى الناس قال فمسحه فذهب وأعطي شعرا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها . وأتي الأعمى فقال أى شيء أحب اليك قال يردُّ الله اليّ بصري فأُبصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأىّ المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه

أى يشفع لها فلم يجترىء أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال الخبر . وخص فاطمة رضى الله عنها بالذكر فى هذا المقام وأعاذ الله تعالى العضو الشريف من قربانه لانها أعز أهله عنده فأراد المبالغة فى اثبات اقامة الحدود على كل مكلف ولو كان فرعا من فروع الشجرة المباركة لان أحكام الحكم تعدل لا تخصص بفريق دون آخر . والرأفة فيها ممتنعة لقوله تعالى جدّه فى حق من تعدى احدا: (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) الحديث رواه الجماعة

(١) أى قاربت الدخول فى الصباح فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على الاذان خيفة ظهوره والالزم جواز تناول المفطرات بعد الطلوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل أذانه غاية الوقت المباح . الحديث متفق عليه

(٢) البدوّ ظهور الشى بعد خفائه وذلك محال على العليم الخبير . والابتلاء الاختبار وحقيقته مستحيله أيضا على من يعلم السر وأخفى فالمراد أنه جل شأنه قضى على هؤلاء أن يعاملهم معاملة الاختبار . ليظهر لخلقه من كان منهم من الاشرار أو الأخيار (٣) أطلق على الأنعام فى الحديث مالا لأنه لا يختص بالمضروبات بل هو ما ملكته اليد من كل شئ

(٤) هى الحامل التى مضى لحملها عشرة أشهر

باب	كتاب	راوي
ما ذكر عن بني اسرائيل	أحاديث الانبياء	أبو هريرة

شاة والداً فأُنتجَ هذان وولّد هذا (١) فكان لهذا وادٍ من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الأبرص فى صورته وهيئته (٢) فقال رجل مسكين تقطّعت بى الجبال في سفرى فلا بلاغ اليومَ الاّ بالله ثم بك (٣) أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلغ به فى سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله فقال لقد ورثت لِكَابِرٍ عن كابر (٤) فقال ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأقرع فى صورته وهيئته فقال له مثل ما قال هذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنتَ كاذبا فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأعمي فى صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل (٥) وتقطعت بى الجبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى ردّ عليك بصرك شاةً أتبلّغ بها فى سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله بصرى وفقيرا فقد أغناني فخذ ماشئت فوالله لا أجْهَدُك اليوم بشىء اخذتَه لله (٦) فقال أمسك مالك فانما ابتُليتُمْ فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك

(١) راعى عرف الاستعمال حيث قال فى الشاة ولد وفى سابقتيها أنتج (٢) أى فى شكله الذى كان عليه آن الاجتماع به تعريضا له بحالته الأولى وايماظا له ليكون ذلك أبلغ فى اقامة الحجة عليه (٣) الحبال الأسباب . والبلاغ ما يبلغ به المرء مأربه . أى نفدت الأسباب دون وصولى الى ماأتوخاه وانقطعت بى الحيل فى طلب ما به قوام أمرى وليس لى ما أبلغ به غرضى الذى أرمى اليه الا بالله الذى أنعم عليك ثم بك فأسألك بعيرا أتوصل به الى مقصدى شكرا لله الذى أجزل لك الاحسان وغمرك بالامتنان (٤) أى لقد ملكت هذا المال حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وكفر نعمة الله تعالى عليه (٥) السبيل الطريق . وابن السبيل هو المسافر الكثير السفر المنقطع عن ماله سُمّى ابنا لها لملازمته اياها ملازمة الطفل لامه (٦) أى لا أشق عليك برد شىء أخذته لله تعالى من المال شكرا له سبحانه على ما تفضل به على من حسن الحال

باب	كتاب	راوي
علامات النبوة	المناقب	فاطمة

انّ جبريل كان يعارضُني القرآن كلَّ سنة مرة وانه عارَضَني العامَ مرتين(١) ولا أُراه الأحضر أجلي(٢) وانكِ أولُ أهل بيتي لحاقاً بي (قالت الراوية) فبكيت فقال أما تَرْضَيْنَ أن تكوني سيدةَ نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكتُ لذلك(٣)

انّ خالد بن الوليد بالغَميم في خيلٍ لقريش طليعةً فخذوا ذاتَ اليمين (٤) (قال) فوالله ماشعر بهم خالدٌ حتي اذاهم بِقَتَرةِ الجيش فانطلق يركُضُ نذيرا لقريش (٥) وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتي اذا كان بالثَّنيةِ التي يُهْبَطُ عليهم منها بَرَكَتْ به راحلته(٦) فقال الناس حَلْ حَلْ فألَحّتْ فقالوا خَلأَتِ القَصْواءُ(٧) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خَلأَتْ القصواء وماذاك لها بخُلُقٍ ولكن حبسها حابس الفيل (٨) ثم قال والذي

والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(١) المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أى قابلته به . أى ان جبريل عليه السلام كان يدارسنى القرآن كل عام مرة وانه الخ والمفاعلة تشعر بأنه كان كل واحد منهما يقرأ تارة ويسمع أخرى (٢) أى ولا أظنه إلا اقتراب أجلى. استنبط ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم من تكرار المعارضة لما تقرر عنده من أن المرء اذا قارب منتهى العمر لزمه أن يضاعف العمل استكثار لصالح الأعمال . فكأنه ينعى اليه نفسه ويخبره بقرب الارتحال . (٣) بكاء السيدة مما هاجم قلبها وأفعمه من الحزن على فراق شخصه الكريم ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم عاجلها بالبشرى اشفاقا عليها فسرت وسُرِّيَ عنها ما عراها من الكرب الجسيم وحق لها الاغتباط بهذه السيادة فهى لاريب مبشرة بحسن المآل ومنتهى السعادة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) سبب هذا الخبر تقدم لك فى حديث أشيروا أيها الناس على الخ فانظره. وخالد هذا هو الصحابى المشهور أسلم بعد ذلك وله من الفتوحات ماخلد له الذكرى فى القوم الآخرين. والغميم موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة. والطليعة مقدمة الجيش التى ترسل لتطلع على العدو وتستكشف أمره (٤) قترة الجيش غبرته . والركوض الضرب بالقدم : يريد ان خالدا انطلق الى قريش وصار يضرب مطيته استعجالا للسير لينذرهم بقدومه صلى الله تعالى عليه وسلم (٥) الثنية هى ما ارتفع فى الجبل كالعقبة فيه والمراد بها ثنية المرار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (٦) حل حل لفظ يزجر به الدابة اذا حملت على السير . والحاحها تماديها فى البروك . والخلاء الحرن والصعوبة والقصواء إسم لناقته صلى الله تعالى عليه وسلم ٧) أى ما صعبت القصواء كما حسبتم وليس ذاك الخلاء لها بعادة ولكن منعها مانع الفيل عن دخول مكة لأنهم لودخلوها على تلك

كتاب	راوي
•	

نفسي بيده لا يسألوني خُطَّةً يعظّمونَ فيها حُرُماتِ الله الا أعطيتهم اياها (١) ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيْبِيَةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماء يَتَبَرَّضُهُ الناس تَبَرُّضاً فلم يُلبثْهُ الناسُ حتى نزحوه (٢) وشُكِيَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطشُ فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله مازال يَجِيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه (٣) فبينما هم كذلك اذ جاء بُدَيْلُ بن ورقاء الخزاعيُّ في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تِهامَةَ (٤) فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعدادا مياه الحديبية ومعهم العُوذُ المطافيلُ وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت (٥) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئْ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكَتْهُم الحرب وأضرَّتْ بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويُخَلُّوا بيني وبين الناس فان أظهرْ فان شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل

الحديبية وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي الى سفك الدماء واثارة الدهماء ولكن [illegible] ق في العلم القديم أنه يدخل في الاسلام منهم [illegible] عظيم (١) الخطة الحال والأمر والحرمات جمع حرمة [illegible] لا يحل انتهاكه [illegible] الا أعطيتهم اياها أي لا يطلبون أمرا فيه تعظيم [illegible] الله جل شأنه الا أجبتهم اليه (٢) الثمد الماء القليل والتبرض جمع الماء [illegible] أي [illegible] حتى نزل بأقصى مكان في ذلك الموضع فيه قليل من الماء يجمعه الناس [illegible] فلم يتركوه [illegible] حتى نزحوه (٣) الكنانة ظرف [illegible] يجمع فيه السهام. والجيشان [illegible] وصدروا رجعوا عن المورد أي فأخرج سهما من كنانته ثم أمرهم أن يضعوه في ذلك [illegible] فيه فما زال [illegible] وهم يشربون [illegible] حتى رجعوا عنه [illegible] (٤) العيبة مستودع الثياب [illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] كما أن العيبة مستودع [illegible] تهامة مكة وما حولها (٥) [illegible] لا انقطاع [illegible] والعوذ جمع عائذ [illegible] والمطافيل جمع مطفل وهي التي معها أطفالها يريد أنهم خرجوا من ديارهم ومعهم [illegible] والاطفال ليتزودوا بألبانها ولا يرجعون عنهم حتى

باب	كتاب	راوي	
			فيه الناس فعلوا والا فقد جمّوا (١) وانْ هُمْ أبَوْا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري هذا حتي تنفرد سالفتي (٢) وليُنفِذنّ الله أمرَه (٣) فقال بديل سأبلّغهم ماتقول قال فانطلق حتي أتى قريشا قال انا قد جئنا كم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا أن تُخبرنا عنه بشيء وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أيْ قوْمِ ألستم بالوالد قالوا بلى قال أوَلستُ بالولد قالوا بلي قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظٍ فلما بلّحوا عليّ جئتكم بأهلي وولدى ومن أطاعني (٤) قالوا بلي قال فان هذا قد عرض عليكم خُطةَ رُشدٍ اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوًا من قوله لبديل فقال عُروة عند ذلك أيْ محمدُ أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاحَ أهله قبلك (٥) وان

يرجموك بالمقاتلة ويصدوك عن أن تطوف بالبيت (١) أى فان شاءوا ضربت بيني وبينهم مدة تضع الحرب فيها أوزارها ويخلوا بيني وبين غيرهم من مشركي العرب وغيرهم فان أظهر وأنتصر عليهم فقد تنجز وعد ربي بنصر رسوله وغلبة جنده فان شاؤا بعد ذلك ودخلوا فى دين الله كما دخل الناس فعلوا ذلك وان لم أظفر فقد استراحوا من جهد القتال ومشقة النضال . وهذا التردد ليس شكا فى وعد الله تعالى أنه سينصره ويظهره على الدين كله بل على سبيل التنزل وفرض الامر على زعم الخصم (٢) السالفة صفحة العنق . والعنق ممتاز فى جانبيه . وكنّى بذلك عن القتل . أى ان لى من الحول والقوة بالله جل شأنه وعظم سلطانه مايقتضى أن أقاتل من دينه وأذود عنه لو انفردت حتى تنفرد سالفتى (٣) فى الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردد تنبيه على أنه لم يورده إلا على سبيل المجاراة فهو لاريب فى غاية الحسن وأعلى طبقات البلاغة (٤) الاستنفار طلب النفرة والخروج الى النصرة . وعكاظ سوق بصحراء بين نخله والطائف . والتبلح التمنع . يريد انه دعاهم الى القتال والنصرة فأبوا عليه (٥) الاجتياح بمعنى الاهلاك والاستئصال

باب | كتاب | راوي

تكن الأخري فاني والله لأرى وجوها واني لأري أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك (١) فقال له أبو بكر رضى الله عنه امصص بظر اللات (٢) أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك (٣) قال وجعل يكلم النبي صلي الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته (٤) والمغيرة بن شعبة قائم علي رأس النبي صلي الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر الست أسعى فى غدرتك (٥) وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شيء (٦) ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلي الله عليه وسلم بعينيه (٧) قال فوالله ما تنخم

---

(١) حذف الجزاء من قوله وان تكن الاخرى رعاية للادب واحتراما لمقام النبوة أى وان تكن الدولة لقريش لا آمنهم عليك من إيصال المكروه اليك . والمراد بالوجوه أعيان القوم . والأشواب الاخلاط . والخليق بالشيء الحقيق به (٢) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان . واللات اسم صنم كانت تعبده قريش من دون الله تعالى . وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الأم فاستعار الصدّيق ذلك لذلك مبالغة فى سب عروة واهانة لمعبوده . والذى حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه الى الفرار (٣) أى لو لا نعمة لك على لم أكافئك عليها لأجبتك (٤) أى على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه لاسيما عند الملاطفة (٥) غدر معدول عن غادر مبالغة فى وصفه بالغدر والمعنى ياغدر ألست أسعى فى دفع شر خياناتك ببذل المال عنك

(٦) أى لا أتعرض له ولا آخذه وذلك لكونه أخذه غدرا لان أموال المشركين وان كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين وانما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبه (٧) أى ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظرا طويلا شزرا

باب	كتاب	راوي

رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخامَةَ الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون علي وَضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يُحِدُّونَ اليه النظر تعظيما له[١] فرجع عروة الي أصحابه فقال أيْ قوم والله لقد وفدت علي الملوك ووفدت علي قَيْصَرَ وكِسْرَى والنجاشي والله انْ رأيتُ مَلِكا قطُّ يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله انْ يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون علي وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البُدْن فابعثوها لهم[٢] فبعثت له واستقبله الناس يُلَبُّون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يُصدُّوا عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قُلِّدَتْ وأُشعِرَتْ[٤] فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مِكْرَزُ بنُ حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه

---

(١) ذلك الدلك على سبيل التيمن بما لفظه الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم . وابتدار الأمر الاسراع الى فعل ما أمروا به . والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والمراد هنا ما فضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما باشر الأعضاء الشريفة عند الوضوء . واحداد النظر إدامته . وانما فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا فيه اشارة منهم الى الرد على ما خشيه من فرارهم . وكأنهم قالوا بلسان الحال من يحب امامه هذه المحبة ويكبره هذا الاكبار كيف يظن به أنه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم أشد ارتباطاً واغتباطاً به وبنصره المؤزر من القبائل التى يراعى بعضها بعضاً بمجرد القرابة والرحم (٢) البعث الاثارة أى أثير وهاله وكل شيء أثرته فقد بعثته (٣) تقليد البدن تعليق شيء فى عنقها لتعلم أنها هدى واشعارها طعنها فى سنامها بحيث يسيل دمها ليكون ذلك علامة أيضا لذلك

باب	كتاب	راوي	
			وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سُهَيْل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سَهُلَ لكم من أمركم (١) فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب (٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هى (٣) ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (٤) فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني . أكتب محمدُ بنُ عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أُخذنا ضُغطة (٥) ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الي المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل أبو جندل بن سُهَيْل بن عمرو يرسف فى قيوده (٦)

(١) استدل بمجيء سهيل على سهولة الأمر لأن للاسماء تأثيرا فى مسمياتها والمسميات تأثرا عن أسمائها فى الحسن والقبح والخفة والثقل واللطافة والكثافة . ولما كان بين الالفاظ ومعانيها من الارتباط مابين الارواح والاجسام عبر العقل من الدال الى المدلول وقد عبر صلى الله تعالى عليه وسلم من اسم سهيل الى سهولة أمرهم فكان الامر طبق الاخبار والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الكاتب هو الامام على كرم الله وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث

(٣) أى ما هذه الكلمة (٤) أى لأنه عليه الصلاة والسلام كان يكتب كذلك فى بدء الاسلام . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم الى أن نزل بسم الله مجراها فأمر بكتابة بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٥) أى لا نخلى بينك وبين البيت الحرام فتتحدث العرب انا أخذنا قهرا (٦) الرسف مشى المقيد أى يمشى بطيئاً بسبب قيوده . وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب فى الله تعالى فخرج من السجن وتنكب الطريق

باب | راوی | كذاب

وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد (١) قال فوالله اذا لم أصالحك على شيء أبدا . قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي (٢) قال ما أنا بمجيزه لك فقال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك (٣) قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت (٤) وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية في ديننا اذا قال إني رسول الله ولست أعصيه (٥) وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به . قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنيه في ديننا قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه (٦) فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلي . أفأخبرك

وركب الجبال حتى وصل الى المسلمين (١) أي لم نفرغ من كتابته الآن (٢) أي امض لي قولي فيه فلا أرده اليك (٣) لم يعتد عليه الصلاة والسلام بقول مكرز ورد أبا جندل الى قومه لان ما عليه المعول هو قول رئيسه الأول (٤) روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له عند ذلك اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (٥) ظاهر في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحي من السيد المالك (٦) الغرز للابل كالركاب للفرس . يريد بذلك اتمسك بأمره كما يتمسك بغرز الراكب حال سيره وفي جواب الصديق للفاروق رضي الله تعالى عنهما بنظير ما أجابه صلى الله تعالى عليه وسلم ارشاد الى أنه أكمل الصحابة وأعلمهم بأمور الدين وأشدهم موافقة لأمر الله جل شأنه

باب	كتاب	راوى	

أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا (١) قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات (٢) فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يانبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا (٣) وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا (٤) غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى ياأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن (٥) حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج احداهما

وقلبه على قلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعرفهم بشؤونه وأحواله (١) الاشارة الى التوقف الذى صدر منه . روى أنه قال لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراجعة ماراجعته مثلها قط . هذا ولم يكن ذلك شكا منه فى الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتنكشف له الشبهة وللحث على اذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته فى نصرة الدين . والمراد بالاعمال ماورد تفسيرها عنه فى بعض الروايات فقد كان يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفا من الذى صنعت يومئذ (٢) ارجاء الاجابة منهم رجاء نزول الوحى بابطال الصلح . أولما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا فى الفكر لما لحقهم من الذل عند انفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم فى اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نسكهم بالغلبة والقهر (٣) أى لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (٤) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة الى الامتثال (٥) أى فاختبروهن بما يغلب على ظنكم مطابقة قلوبهن لألسنتهن فى الايمان وتتمة الآية (الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) أى الى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى (لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا) أى مادفعوا اليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن) أى مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أى بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح . والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . والنهى عن الارجاع فى الآية لايعد نقضا لما اصطلحوا عليه لان معاهدة الصلح

باب

راوي	كتاب

معاوية بن أبي سفيان والآخر صَفوانُ بن أُميّةَ ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصيرٍ رجلٌ من قريش : وهو مسلم فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهدَ الذى جعلتَ لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتي بلغا ذا الحُلَيفةِ فنزلوا يأكلون من تمرهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك هذا يافلانُ جيّداً فاستله الآخر فقال أَجلْ (١) والله انه لجيد لقد جرّبتُ به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظرْ اليه فأمكنه منه فضربه به حتى بَرَدَ (٢) وفر الآخر حتي أتي المدينة فدخل المسجد يَعْدُو (٣) فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذُعراً (٤) فلما انتهى الي النبي صلى الله عليه وسلم قال قُتلَ والله صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبى صلي الله عليه وسلم وَيلُ أُمّه مِسعَرُ حربٍ (٥) لوكان له أحد (٦) فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتي أتى سَيفَ البحر (٧) قال ويتفلّتُ منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عِصابةٌ (٨) فوالله ما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها (٩) فقتلوهم وأخذوا

وقعت على رد الرجال لا النساء (١) أجل بمعنى نعم (٢) أى مات. وهذا تعبير باللازم لان الانسان اذا مات برد وجمدت حواسه وسكنت جوارحه (٣) العدْو المشي السريع (٤) الذعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف كالاذعار (٥) الضمير لأبى بصير. وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك والثبور كقولهم لأمه الويل. والمراد هنا التعجب من اقدامه على الحرب والنهوض لها واسعار نارها (٦) أى لو كان له أحد ينصره ويؤازره على ايقاد نار الحرب لأثار الفتنة وأفسد الصلح (٨) سيف البحر ساحله فى موضع يسمى العيص كما فى الخبر وهو على طريق أهل مكة اذا قصدوا الشام (٨) العصابة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة الى الاربعين (٩) العير القافلة. واعتراضهم لها وقوفهم فى طريقها بالعرض. وذلك كناية عن منعهم لها من

	كتاب	راوي
الشروط وطرق الجهاد الخ	الشروط	المسور بن مخرمة
فضل دور الانصار	المناقب	أبو حميد الساعدي

أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن (١) فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأنزل الله تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم (٢) حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية . وكانت حميتهم انهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت

انّ خير دُورِ الأنصار دارُ بني النجار (٣) ثم بنى عبد الأشهل ثم دارُ بنى الحرث ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خيرٌ . ثم قال . قال سعد للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خُيِّرَ دور الانصار فجعلنا آخرا (٤) فقال أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار (٥)

المسير (١) أى تسأله بالقريب الحبيب وبحق القرابة إلا أرسل الى أبى بصير وأصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش فمن أتاه منهم مسلما فهو آمن من الرد (٢) أى منع أيدى كفار مكة عنكم . ويريد ببطن مكة الحديبية . واطلاقه عليها مبالغة فى القرب . وأظفركم أى انصركم عليهم وتمام الآية الى الغاية (وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام والهدى معكوفا) أى محبوسا (أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة الايمان (ان تطؤهم) أى تهلكوهم مع الكفرة لو أذن لكم فى الفتح (فتصيبكم منهم معرة) أى اثم (بغير علم) منكم به ولكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) وهم أولئك المؤمنون وذلك بأمنهم وتوفيقهم الى اقامة مراسم العبادة على الوجه الأتم (لو تزيلوا) أى تميزوا عن أهل الكفر (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما) وذلك يكون بالاذن بالفتح (اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) الآية أى جعلوها فى قلوبهم راسخة . وجوارحهم لها راضخة ومعناها الأنفة من الاذعان للحق الحقيق بالتصديق : والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى ان أفضل قبائلهم بنو النجار الخ فهو من اطلاق المحل وارادة الحال . يريد أن الفضل حاصل فى جميعهم وان تفاوتت فيهم مراتبه بحسب سبقهم الى الاسلام وآثارهم فيه (٤) أى فضل بعض الثاوين بتلك الدور على بعض فجعلنا آخرا فى الذكر (٥) أى أوليس بكافيكم أن تكونوا من الخيار الذين فضلوا على كثير ممن خلق تفضيلا . وهذا الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ رجالا يتخوّضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة (١)	خولة	فرض الخمس	قول الله خمسه وللرسول
انّ رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله اذا أنا متُّ فاجمعوا لى حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى (٢) اذا أكلتْ لحمى وخلصتْ الى عظمى فامتحشتْ (٣) فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحًا فاذروه فى اليمّ (٤) ففعلوا فجمعه الله فقال له لِمَ فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له (٥)	حذيفة	احاديث الانبياء	ماذكر عن بنى اسرائيل
انّ رجلا من بنى إسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل أن يُسلِفَهُ ألف دينار فدفعها اليه (٦) فخرج فى البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها (٧) فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها فى البحر (٨) فخرج الرجل الذى كان أسلفه فاذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال	أبو هريرة	الزكاة	مايستخرج من البحر
انّ شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة مَنْ تركه الناس اتقاء شرّه (٩)	عائشة	الادب	لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا

(١) التخوض تكلف الخوض . والأصل فى الثانى للمشى فى الماء وتحريكه ثم فى التلبس بالأمر والتصرف فيه . والمراد بمال الله ماجعل لمصالح المسلمين . وأضافه اليه جل شانه تشريفا وتخويفا للمتخوض فيه بما لا يرضيه . والمعنى ان الذين يتصرفون فيما خصصه الله تعالى للمصلحة العامة بما تهوى أنفسهم فأولئك لهم عذاب اليم (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) والله تعالى ولى التوفيق

(٢) غاية لمحذوف يستلزمه التركيب أى وألقونى فيها حتى الخ (٣) أى احترقت أى تلك العظام التى دل عليها مفردها المضاف الى الضمير (٤) اليم الراح شديد الريح . واليم البحر (٥) فيه أن القلب اذا أشعر الخشية وأشرب الرهبة ممن تجرأ على محارمه تعالى وتعدى حدوده لا يحرم وارف فضله الشامل لذلك الموصى الذى قال لبنيه عند ذلك كما فى الخبر انى لم أعمل خيرا قط فلما خشيه غفر له ما غشيه (انه هو الغفور الرحيم) الحديث متفق عليه

(٦) فى بعض الروايات الى أجل مسمى (٧) أى قورها حتى صارت جوفاء (٨) يقصد بذلك الرمى ان القادر على كل شىء يوصلها لرب المال ولذا حقق الله جل شأنه أمله بحسن ظنه وصدق نيته . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٩) سببه أن رجلا استأذن عليه عليه الصلاة والسلام فلما رآه قال بئس أخو العشيرة

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ عبدا أصحاب ذنبا وربما قال أذنب ذنباً (١) فقال رب أذنبتُ ذنبا وربما قال أصبت فاغفر فقال ربه أعَلِمَ عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذُ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال ربّ أذنبتُ أو أصبت آخرَ فأغفره فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال أصاب ذنبا فقال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لى فقال أعَلِمَ عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثلاثا فليعمل ما شاء (٢)	أبو هريرة	التوحيد	قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله
انّ عبد الله رجل صالح (٣)	حفصة	المناقب	مناقب عبد الله بن عمر

وبئس ابن العشيرة فلماجلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له الرواية يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال ياعائشة متى عهدتنى فاحشا الخبر . والرجل المشار اليه كان من جفاة الأعراب وكان يقال له الأحمق المطاع ومن كانت هذه شاكلته فتطلب مجاملته مداراة لهوأمنامن غائلته وليس هذا من المحظور فى شيء . وهذا الحديث أصل فى المداراة . وأخرجه مسلم وأبوداود والترمذى

(١) كذا تكرر هذا الشك فى هذا الحديث وفى رواية بدون تكرار ولفظها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا . وكذا فى بقية المواضع (٢) أى اذا كان هذا دأبه يقترف الذنب فيستغفر لكن هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الاقلاع والندم أما من استغفر بلسانه وفى قلبه رجس الاصرار فهذا الذى يفتقر استغفاره الى استغفار (ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما . كان من صلاحه انه لاينام من الليل الا قليلا وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة . وقال مالك بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما . وقال سفيان الثورى كان من عادته أنه اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكانّ رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه على تلك الحالة أعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ عفريتا من الجنّ تفلّتَ عليّ البارحةَ . أو قال كلمة نحوها . ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطَهُ الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلُّكم فذكرت قول أخي سليمانَ ربِّ اغفر لى وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدى فردَّهُ الله خاسئا (١)	أبو هريرة	الصلاة	[illegible]
انّ عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي (٢)	عائشة	أبواب التهجد	قيام النبي صلى الله عليه وسلم

(١) العفريت النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء . ويطلق على المتمرد من الجن والانس ولذا خصصه هنا بالأول . وتفلت بمعنى تعرّض لى فلتة أى بغتة . والبارح كل زائل ومنه سميت البارحة . والمراد بالسارية الاسطوانة . والخاسىء المبعد المطرود . فيه اشارة الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى اقتداره ذلك الا أنه أراد كمال دعوة أخيه فى النبوة بترك شيء تضمنه ذلك الملك العظيم والا فذلك الملك ليس مجرد ربط جني مارد فى بعض الأعمدة بل سائر ما تضمنه قول الحبيب جلت قدرته (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب) الآيات . و بعد فى الآية بمعنى غير أى لا يصبح لأحد غيرى كقوله تعالى (فمن يهديه من بعد الله) . أى غيره . واستعطاؤه منه سبحانه لم يكن حرصا على الاستبداد بما لا يعطيه غيره لانه لم يطلب ذلك الا بأذن منه تبارك وتعالى فان الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لايطلبون الا مايؤذن لهم فيه . وجائز أن العليم عز وجل قد أعلمه بانه ان سأل ذلك كان أصلح لأمره وأعلمه بانه لاصلاح فيه لغيره لانه أرسل فى زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك وذلك يستلزم أن يستوهب ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولن تكون معجزة حتى تخرق العادات ومعجزة كل نبي بما اشتهر فى عصره . ألا ترى أنه لما اشتهر السحر وغلب فى عهد الكليم عليه السلام جاءهم بما تلقف ما أتوا به . ولما اشتهر الطب فى عهد المسيح عليه السلام جاءهم بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله تعالى . ولما اشتهرت البلاغة فى عهد خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بكلام هزم اقتدار فصحائهم وأقعدهم عن مباراته وسجل عجزهم عن مجاراته حيث قال (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) سببه أنه قيل للراوية كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يارسول الله أتنام قبل الوتر قال الخبر أى لان القلب اذا قويت فيه الحياة لاينام

باب	كتاب	راوى	
الريان للصائمين	الصوم	سهل	انّ في الجنة بابا يقال له الرّيّانُ يدخل منه الصائمون يوم القيامة (١) لا يدخل منه أحد غيرُهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرُهم فاذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد (٢)
حور مقصورات في الخيام	التفسير	عبد الله ابن قيس	انّ في الجنة خَيْمةً من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا (٣) في كل زاوية منها أهلٌ ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة (٤) آنيتُهما وما فيهما . وجنتان من كذا (٥) آنيتُهما وما فيهما . وما بين القوم : وبين أنْ ينظروا الي ربهم الا رداءُ الكِبْرِ علي وجهه (٦) في جنة عَدْنٍ (٧)

نامت الاعضاء وقلبه الشريف أقوى القلوب حياة ياأولى الألباب . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى

(١) الريان مشتق من الرّى وهو مناسب لحال الصائمين لانهم بتعطيشهم أنفسهم فى الحياة الدنيا يدخلون منه ليكونوا من الظمأ آمنين . وتخصيص الرى بالذكر دون الشبع لكونه أشق على الصائم منه (٢) كرر نفى دخول الغير منه للتأكيد إظهارا لفضل الصيام والصُّيَّام . الحديث متفق عليه

(٣) وصف لأحدى الخيام المشار اليها فى سورة الرحمن . واللؤلؤة من ضروب الدر والميل ثلث فرسخ والفرسخ إثناعشر الف ذراع أوعشرة آلاف على خلاف فى ذاك بين أهل اللغة وقد يراد بهذا التقدير التحديد أوالتكثير (٤) خبر لما يتلوه والجملة خبر لمتلوه ففى التركيب تقديم وتأخير والتقدير جنتان آنيتهما ومافيهما من فضه . وذلك تفسير لقوله تعالى (ولمن خافَ مقام ربه جنتان) الآيات الى قوله سبحانه (ومن دونهما جنتان) والمراد بالدون هنا القرب أى دونهما جنتان هما أدنى الى العرش (٥) يبين هذا المبهم ما أتى فى الرواية الأخرى الآتية فى حرف الجيم من أنهما من ذهب . وهاتان للمقربين والاولياء لأصحاب اليمين كما فى الخبر (٦) لا يعزب عن علمك أن صاحب البلاغة صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخاطب العرب بما ترتمى اليه مداركهم ويدنى اليهم القصىّ من المعانى بما يصوغه لهم من قوالب الحس لتتناوله أفهامهم . ولما كان الرداء من ملابسات المخاطب عبر به عن حجاب هيبته وموانع عظمته كما فى الحديث الآخر الكبرياء ردائى والعظمة إزارى . والمراد أن المؤمنين اذا تبوأوا مقاعدهم من الجنه لو لا ما عندهم من هيبة ذى الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل . فاذا شاؤا الزيادة على الحسنى المشار اليها فى الكتاب تطوّل عليهم ذو الطول سبحانه برفع ذلك الحجاب وقوّى أبصارهم وبصائرهم على النظر الى وجهه الكريم . وهينا خاتمة السعادة ومنحنا الحسنى وزيادة (٧) ذارف القوم . الحديث

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ فى الجنة لشجرةً يسير الراكب فى ظلّها مائة عام لا يقطعها (١)	انس	بدء الخلق	ماجاء فى صفة الجنة وانها مخلوقة
انّ في الصلاة شغلا (٢)	ابن مسعود	ابواب العمل فى الصلاة	ما ينهى عن الكلام فى الصلاة
انّ قدر حوضى كما بين أيْلةَ وصَنْعاءَ من اليمن (٣) وانّ فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء (٤)	أنس	الرقاق	فى الحوض
انّ قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني أردت أن أجْبُرَهم وأتألّفهم (٥) أما ترضَوْنَ أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم . قالوا بلي . قال لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار شِعْباً لسلكت وادي الانصار أو شِعبَ الانصار (٦)	......	المغازى	غزوة الطائف

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) الشجرة هى طوبى كما عند الامام احمد . والظل له معان كثيرة عند أهل اللغة والمعنى منها هنا الناحيـة . والمراد بقطعها عدم الانتهاء بالمسير الى المنتهى . الحديث متفق عليه

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نسلّم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلمارجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال — بعد فراغه — الخبر أى لانها مناجاة مع الله جل شأنه تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بالاغيار . وقع ذلك بعد الامر بالسكون والسكوت فى قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) الحديث متفق عليه

(٣) أيلة جبل بين مكة والمدينة . وبلد بين ينبع ومصر كما فى القاموس وفى الارشاد ما يرشد الى أن المراد الثانى . وتقييد صنعاء باليمن يخرج صنعاء الشام . هذا وليس المراد منه التحديد بل الاشارة الى بعض أقطار الحوض وسعة جوانبه بما يسنح له من العبارة مع مراعاة ما يعلمه المخاطب من المواقع فلا ينافيه ما ورد مما يخالفه بظاهره فى التعبير والتقدير (٤) يشير الى غاية الكثرة وهو باب من المبالغة معروف فى الشرع واللغة . وصوب النووى ابقاءه على ظاهره لما فى مسلم والذى نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها . والعقل لا يحيل ذلك والله على كل شيء قدير . الحديث متفق عليه

(٥) يريد بالمصيبة الفتح وما يستتبعه . والجبر هنا ضد الكسر (٦) أراد بذلك استعطاف الانصار وتطييب قلوبهم . وذلك حين قسم ما أفاد الله تعالى عليه عليه الصلاة والسلام على أناس من قريش يتألفهم ووكل أولئك الى قلوبهم لما أودع فيها من كمال الايمان فوجد بعض أتباعهم فى أنفسهم وغضبوا اذ لم يصبهم ما أصاب غيرهم من الناس وأشار بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته صلى الله عليه وسلم اياهم اذ

باب	كتاب	راوي	
ما يكره من النياحة	الجنائز	المغيرة	انّ كَذِبًا على ليس ككذب على أحد (١) من كذب عليّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار (٢)
مناقب عثمان	المناقب	ابن عمر	انّ لك أجرَ رجل ممن شهد بدرا وسهمَه (٣)
فضل الطليعة	الجهاد	جابر بن عبد الله	انّ لكل نبي حواريا وحواريّ الزبيرُ (٤)
			انّ لله تسعةً وتسعين اسما مائةً الا واحدا (٥) من أحصاها دخل

هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع . هكذا دأب الحكيم فى قومه يعامل كل امرىء بما يناسبه ويعطيه ما يلائمه : الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) يريد أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغا مبلغ ذلك فى السهولة بل فوقه فى الحكم والاثم لاقتضائه تقرير شرع عام مستمر الى يوم النشور (٢) عام فى كل كذب من كل نوع من الاحكام وغيرها . ولا مفهوم لقوله علىّ لعدم تصور إباحة الكذب له لان مطلقه منهى عنه . وقد اغتر قوم فوضعوا أحاديث فى الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله ما لم يقل كذب عليه عليه الصلاة والسلام وعلى الله جل شأنه . والتبوء اتخاذ المباءة أى المنزل . والامر بمعنى الخبر أى يبوئه المنتقم سبحانه منزله من النار جزاء له على جرأته على الشريعة وصاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٣) الخطاب لعثمان عليه الرضوان . وذلك أن ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم رقية رضى الله عنها كانت فى عصمته وكانت مريضة فأمره بالتخلف عن غزوة بدر لمراعاة شؤونها وقال له الخبر فقد حصل له الفائدتان العاجلة والآجلة باستجابة أمر الرسول مع مراعاة من يعول . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) حوارى المرء خاصته وناصره ومنه الحواريون خلصاء عيسى عليه السلام وأنصاره وقد صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الأحزاب لما اشتد الأمر وبلغه أن بنى قريظة وهم طائفة من اليهود نقضوا العهد ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال من يأتينى بخبر القوم فذهب الزبير بن العوام فجاء بخبرهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) الحكمة فى هذا التأكيد تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيف الخطى والسمعى فان الاحتمال فى الرسم قد يقع باشتباه تسعة وتسعين فى زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين أو بسبعة وثمنين أو بالعكس فينشأ الاختلاف فى المسموع من المسطور فأكد ذلك حسما للمادة وارشادا الى الاحتياط . وليس المراد حصر أسماء الله الحسنى فى هذه العدة بل اختصاصها بما يترتب على إحصائها من دخول الجنة كما عليه الجمهور . ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أسألك بكل اسم هو

راوى	كتـاب	باب
أبو هريرة	الشروط	ما يجوز من الاشتراط الخ
اسامة	الجنائز	يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه

الجنة (١)

ان لله ما أخـذ وله ما أعطى وكلُّ شيء عنده بأجل مسمى فَلْتَصبِرْ ولتَحتَسِبْ (٢) قال فأرسلت اليه تُقسِمُ عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأُبيُّ بن كعب وزيد بن ثابت ورجالٌ فرُفع الي النبي صلي الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع كأنها شَنٌّ (٣) ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده (٤) وانما يرحم الله من عباده الرُّحماءُ (٥)

انَّ لله ملائكةً يطوفون في الطرق يلتمسون أهـل الذكر (٦) فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الي حاجتكم (٧) قال

لك سميت به نفسك أوأنزلته فى كتابك أوعلمته أحدا من خلقك أواستأثرت به فى علم الغيب عندك أخرجه أحمد وصححه ابن حبان (١) أحصاها حفظها . وبه ورد . ولكن لا مجرد احصاء لانه يستوى فيه البر والفاجر بل الاحصاء النظرى وهو العلم بمعنى كل اسم والاستدلال عليه باثره السارى فى الوجود . أى من حفظها متفكرا فى مدلولاتها معتبرا بمعانيها عاملا بمقتضاها مقدسا لمسماها دخل الجنة مع الأولين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أن ابنته زينب صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنها أرسلت اليه تقول ان ابنى قبض — أى فى حال القبض ومعالجة الروح كما يدل عليه السياق — فائتنا فأرسل يقرىء السلام ويقول الخبر . وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخرا عنه فى الواقع لان المقام يقتضيه (٣) القعقعة حكاية صوت الشيء اذا حرك . والشن القربة الخلقة اليابسة أى ان نفسه تحرك وتضطرب ويسمع صوتها كانها فى حال اضطرابها شن جافة (٤) أى هذه الدموع الفائضة هى من آثار الرحمة . أى والذى يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا يؤاخذ عليه (٥) الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه أن الرحمة مختصة بمن اتصف بالرحمة الفائقة وتحقق بها دون من فيه رحمة ما لكن ثبت فى بعض الروايات الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أصل الرحمة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) أى يطلبون مجالسهم . ولفظ الذكر يتناول الذكر الحكيم (٧) أى تعالوا الى بغيتكم التى تقصدونها . وجمع على لغة بنى تميم . وأما الحجازيون فيقولون للواحد وغيره هلم بالافراد ومنه قوله تعالى (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لأخوانكم هلم الينا) وتفصيل

الحديث	راوي	كتاب	باب
فيحفّونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا (١) قال فيسألهم ربهم ,وهو أعلم بهم مايقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبّرونك ويحمَدُونك ويمجّدونك (٢) قال فيقول هل رأوني فيقولون لا والله مارأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا . قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظمَ فيها رغبة . قال فمّ يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول فأُشهدكم أنى قد غفرت لهم . قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال هم الجلساء لا يشقي بهم جليسهم (٣)	أبو هريرة	الدعوات	فصل ذكر الله عز وجل
انّ لهذه البهائم أوابدَ كأوابدِ الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا (٤)	رافع بن خديج	الشركة	قسمة الغنم

هذا الموضوع ينظر فى موضعه (١) أى يحدقون بهم ويستديرون حولهم الى أن يملؤا مابينهم وبين السماء الدنيا (٢) فى سؤال الله تعالى للملائكة عن أهل الذكر مع علمه جل شأنه بشأنهم وماهم عليه من الطاعة التى وفقهم اليها الاشارة الى قولهم حين قال تبارك وتعالى لهم (انى جاعل فى الأرض خليفة) . (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك). فكأنه سبحانه قال لهم انظروا الى ماحصل منهم من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد مع ماسلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان فقاموا بذلك وقاوموا العوائق وعارضوا العوارض وانصرفوا عن الصوارف وضاهوكم فى تسبيحى وتقديسى فانى أعلم مالاتعلمون (٣) يريد أن مجالستهم مؤثرة فى الجليس وهو مشاركهم فيما يؤتونه من الطول والفضل اكراما لهم وان كان غير مشارك لهم فى العمل . وفى تعريف الخبر اشعار بالكمال . أى هم الجلساء الكاملون فيما هم فيه من السعادة . الحديث متفق عليه

(٤) الأوابد جمع آبدة أى نوافر وشوارد . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بذى

	داوي	كتاب	باب
انّ له مُرضِعاً في الجنة (١)	البراء	الجنائز	ما قيل في أولاد المسلمين
انّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياء مِنْ قبلي كمثل رجل بني بيتا فأحسنه وأجمله الاّ موضعَ لَبِنَةٍ من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويَعجَبون له ويقولون هلاّ وُضِعَتْ هذه اللبنةُ قال فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتم النبيين (٢)	أبو هريرة	المناقب	خاتم النبيين
ان مع الدجال اذا خرج ماءً ونارا فأما الذي يَرَى الناسُ أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرق فمن أدرك منكم فَلْيَقَعْ في الذي يرى أنها نار فانه عَذْبٌ بارد (٣)	حذيفة	أحاديث الأنبياء	ما ذكر عن بني اسرائيل

الحليفة فأصاب الناس إبلا وغنما وقسمها صلى الله تعالى عليه وسلم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فأعياهم فأهوى رجل منهم بسهمه فحبسه الله فقال الحديث وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله عليه وسلم لما توفي ابراهيم . أي ان له في الجنة من يتم رضاعه كما في حديث الامام أحمد . ووقع مثله للقاسم كما في الخبر . وذلك حين دخل صلى الله تعالى عليه وسلم على أم المؤمنين خديجة بعد موته وهي تبكي فقالت يارسول الله درت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون علىّ فقال ان له مرضعا في الجنة فقالت لو أعلم ذلك لهون علي فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله . آثرت الايمان بالغيب على الايمان بالعيان وهذا من غزارة عرفانها وكمال إيمانها فالمؤمنون يؤمنون بما جاء به صاحب الوحي صلى الله تعالى عليه وسلم والتفويض في الأمور الغيبية أسلم . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) شبه الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وما بعثوا به من الهدى برجل بنى بيتا وأحكم بنيانه وشيد أركانه وبقي منه موضع لبنة شاغرا بها يتم بهاؤه ويكمل رواؤه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة اليهم كاللبنة المتممة لذلك النظام كمل به كمال الشرائع وحسن الختام . والمراد بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد بعد تحليه بها . ولا ينافي ذلك ما أجمعت عليه الأمة وصح فيه الخبر من نزول عيسى عليه السلام عند اقتراب الساعة لانه كان نبيا قبل تحلي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة في هذه النشأة . ثم انه حين نزل يكون باقيا على نبوته الأولى غير متجرد عنها لكنه لا يتعبد بها لنسخها بل يكون كفرد من أمته هذه الشريعة ولا يكون اليه وحي تشريع ولا تتجدد اذ ذاك شرعة ناسخة . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) العذب من الطعام والشراب كل مستساغ . المعنى فمن عاصر من هذه الامة

باب	كتاب	راوى	
ليبلغ الشاهد الغائب	العلم	أبو شريح	انّ مكة حرّمها الله تعالى ولم يحرمها الناس (١) فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة (٢) فانْ أحدٌ ترخّص لقتال رسول الله فيها فقولوا ان الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم (٣) وانما أذن لى ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس (٤) وليبلغ الشاهد الغائب
رفع العلم	......	انس	انّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم (٥) ويثبت الجهل ويشرب الخمر (٦) ويظهر الزنا
....	......	......	انّ من أشراط الساعة أن يقلّ العلم (٧) ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء (٨) ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيّم الواحد

فليغمض عينيه وليقع فى الذى يخيل اليه أنه العذاب فانه ماء عذب سائغ للشاربين. وذلك من فتنه التى امتحن الله تعالى بها عباده يضل بها من يشاء ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم الحديث متفق عليه

(١) لا ينافيه الخبر المتقدم ان ابراهيم حرم مكة الخ اذ المراد أن التحريم كان بالوحى وأسند اليه عليه السلام لكونه على لسانه (٢) سفك الدم صبه والمراد به القتل . والعضد قطع الشىء بالمعضد آلة كالفأس (٣) أى فان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها المشركين فقولوا الخ (٤) المراد بالساعة الساعة الزمانية لا الفلكية . وباليوم يوم الفتح إذ عود الحرمة كان فيه لا فى غيره . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائي

(٥) ينظر الكلام عليه فى خبر ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ (٦) أى يكثر شربه كما فى بعض الروايات فيحمل هذا على ذلك لان حمل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب الى المعنى فان السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة عند المقالة فاذا ذكر شيئ كان موجودا عند الاشارة اليه فحمله على أن المراد بجعله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجودا أولى . هذا وخصت الأمور المشار اليها فى الخبر بالذكر لكونها مشعرة بصدع العقل والدين واختلالهما الخلل المبين . الحديث متفق عليه

(٧) لا تنافى بين هذا ومتلوه لأن القلة معبر بها عن العدم (٨) قيل سبب ذلك كثرة القتل فى الرجال لتوالى الحروب واستظهر الحافظ ابن حجر أنها علامة محضة لا لسبب آخر وعلى كل حال فهى شرط من الاشراط وآية من الايات تقرر لك حكمة التشريع فى تعدد الزوجات. تلك الحكمة رحمة من الله تعالى لزيادة عدد النساء فى الاصل عن الرجال كما يعلم من الاحصائيات. والحروب قد تزيدهن كثرة فاقتضت حكمة التشريع بايجاد هذه الكفالة من جهة واحصانهن من جهة أخرى. والحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ من أعظم الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرجلُ الي غير أبيه (١) أو يُرِيَ عينه مالم تره (٢) أو يقول علي رسول الله مالم يقل (٣)	واثلة بن الاسقع	المناقب	نسبة اليمن الى اسمعيل
انّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يارسول الله وكيف يلعن الرّجل والديه (٤) قال يَسُبُّ الرّجل أبا الرجل فيَسُبُّ أباه ويسب أمه	ابن عمر	الادب	لايسب الرجل والديه
انّ من أكلَ فليُتِمَّ (٥) أو فليصم ومن لم يأ كل فلا يأكل	سلمة بن الاكوع	الصوم	اذا نوى بالنهار صوما
انّ من البيان لَسِحرًا (٦) أو انّ بعضَ البيان سحرٌ	ابن عمر	الطب	ان من البيان لسحرا

(١) الفرى جمع فرية بمعنى الاختلاق أى من أكذب الكذب وأشنعه انتساب المرء الى غير أبيه (٢) أى يدعى أن عينه رأت فى المنام مالم تره كما يرشد اليه خبر لاحمد
(٣) لاريب أن الكذب عليه عليه الصلاة والسلام من أفرى الفرى وأعظمها وزرا لانه مشرّع مخبر عن الله جل شأنه فالمختلق عليه كاذب على الله تعالى وقد اشتد النكير على من اختلق على الخالق فى قوله سبحانه (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته. ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) والآيات فى ذلك عدة . فقد ضل من انتسب الى غير أصله . وزلّ من أرى عينه مالم تر (وقد خاب من افترى) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل
(٤) استبعاد من السائل لان صاحب الطبع السليم يأبى ذلك فبيّن صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجواب أنه وان لم يتعاط بنفسه السبّ فقد يقع منه السبب أى وكل من آل فعله الى محرم يحرم عليه قربان ذلك الفعل . وانما كان ذلك من أكبر الكبائر لانه ضرب من العقوق واساءة فى مقابلة احسان . والاصل فى هذا الحديث قوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى
(٥) يريد أن من طعِمَ فليمسك بقية يومه . وكان ذلك يوم عاشوراء . واستدل به من يرى صحة صوم الفرض لمن لم ينوه من الليل وفيه خلاف ينظر فى موضعه . والحديث أخرجه مسلم والنسائى
(٦) البيان ضربان . أحدهما ماتقع به الابانة عن المراد بأى وجه كان . والثانى مادخلته الصنعة بحيث يروق للسامع ويستميل لبه وهو الذى يشبه بالسحر اذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشىء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر فى غير معرض . وهذا اذا صرف عن الحق فهو لاريب مذموم واذا صرف اليه فهو الحقيق بالمدح وكيف لا وهو السحر الحلال الذى امتن الله تعالى به على عباده حيث قال (خلق الانسان علمه البيان) الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

باب	كتاب	راوى	
			انّ من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها وانها مَثَلُ المسلم فحدّثوني ماهى (قال) فوقع الناس فى شجر البوادى(١) ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يارسول الله قال هى النخلة (٢)
	العلم	ابن عمر	
ما يجوز من الشعر	الادب	أبي بن كعب	انّ من الشعر حكمةً(٣)
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	ابن عمر	انّ من خيارِكم أحسنَكم أخلاقاً(٤)

(١) أى ذهبت أفكارهم الى ذلك الحسر وجعل كل واحد منهم يفسرها بنوع منه وذهلوا عما توخاه صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) أى فثلها كمثل المسلم (أصلها ثابت وفرعها فى السماء) ونفعها عام فى جميع أجزائها مستمر فى عموم اطوارها من حين تطلع الى غاية مدتها و بعد أن تجتث . وكذلك المسلم أصل دينه ثابت فى قلبه وفرعه من العمل يرفع الى السماء وأن مايصدر عنه من العلوم وضروب الخير قوت للارواح مستطاب ينتفع به فى كل حال . حال حياته و بعد الارتحال . الحديث متفق عليه

(٣) أى ان بعض الشعر قول صادق مطابق للحق يهدى الى الرشد كالشعر الذى صيغ من الاغراض الشرعية . والمقاصد المرضية المجيزة لانشائه وانشاده . وقد استنشده صلى الله تعالى عليه وسلم وأمر به واستحسنه وارتاح اليه عند سماعه . .
فان استنشاده إياه فكثير . منه قول أبى طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

الأبيات وأما أمره به ففى الصحيح (أهجم وجبريل معك) . وانظره فى موضعه من هذا الكتاب وأما استحسانه له وارتياحه اليه فمنه ما جاء فى حديث النابغة الجعدى قال أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى

بلغنا السماء مجدُنا وجدودُنا وانّا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال صلى الله عليه وسلم أين المظهر يا أبا يعلى فقلت الجنة يارسول الله فقال أجَلْ ان شاء الله ثم قال أنشدنى فأنشدته من قولى

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال (صلعم) أجدت لايفضض الله فاك

وأما ما ورد فى ذمه كقوله صلى الله عليه وسلم الآتى فى موضعه — لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خيرله من أن يمتلىء شعرا فحمول على ماينا فى الحكمة ويجافى الغرض الصحيح هذا ولعلك تقنع بهذا الايجاز . وان أردت الازدياد فعليك بدلائل الاعجاز . الحديث أخرجه أبوداود وابن ماجه

(٤) الخلق السجية والطبع . وهو عبارة عن هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الافعال من غير احتياج الى فكر وروية . فان كانت تلك الهيئة تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا . وان كانت مصدرا للافعال القبيحة سميت خلقا سيئا . فهذا حقيقة الخلق ونوعيه وأما مايظهر لنا من الافعال يضر بها فثمرته وهى عنوانه ودالة عليه . فعليك بخير الدلالتين . وخالق الناس بخلق حسن فقد ذهب حسن الخلق

راوي	كتاب
أنس	الجهاد
أبو مسعود الانصارى	أبواب صلاة الجماعة

انّ من عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأبَرّه (١)

ان منكم مُنَفِّرِينَ فأيكم ما صلى بالناس فليتجوّزْ فان فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة (٢)

انّ مما أخاف عليكم من بعدى ما يُفتَحُ عليكم من زَهْرَةِ الدنيا وزينتها (٣) (قال) فقال رجل يا رسول الله أوَ يأتى الخير بالشر (٤) فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه الوحي قال فمسح عنه الرُّحضاءَ (٥) فقال أين السائل وكأنه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر (٦) وان مما يُنبِتُ الربيع يَقتُلُ أو يُلِمُّ الا آكِلَةَ الخضراء أكلت حتى اذا امتدتْ خاصرتاها استقبلت عينَ الشمس فثلطتْ وبالتْ ورتعتْ (٧) وان هذا المال خضرةٌ حلوة

بخير الدنيا والآخرة . والخلق الحليق بالالتزام . هوما كان عليه عليه الصلاة والسلام . وقد أثنى تعالى عليه . وأظهر امتنه لديه . فقال (وانك لعلى خلق عظيم) الحديث رواه مسلم والترمذى

(١) أى لأجاب طلبه وقضى أربه. سببه أن اخت أنس بن النضر كسرت ثنية امرأة فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقال أنس والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش ـ الدية ـ وتركوا القصاص فقال الخبر لم يرد ابن النضر بقوله ذلك الرد عليه عليه الصلاة والسلام ولا الانكار لحكمه وانما قاله توقعا ورجاء فى فضله سبحانه أن يلقى فى قلوب آلها العفو عنها ابتغاء مرضاته جل شأنه وقد وقع ما كان يتوقعه ويرجوه وألهمهم تعالى الرضا بأيسر الوجوه . الحديث اخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه

(٢) التنفير معاملة الغير بما يشق عليه ويحمله على النفار والفرار . والمراد بالتجوز التخفيف الذى لا يخل بكمال الصلاة . وسببه كما عن راوية أن رجلا قال يارسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال الحديث . رواه الجماعه إلا ابن ماجه

(٣) يريد بذلك ما يفتح عليهم من الفتوحات وغيرها من متاع الحياة الدنيا . وخوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من نفس النعمة بل مما ينجم عنها من الفتنة (٤) أى أتصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله تعالى فهل تعود هذه النعمة نقمة وهذا استفهام استرشاد لا انكار (٥) الرحضاء العرق الكثير (٦) أى وانما يعرض له الشر بعارض منعه عن المستحق ومنحه لمن لا يستحقه وانفاقه فى غير ما خلق لأجله . فالشر أمر عرضى لا ذاتى (٦) الربيع المطر ويلم بمعنى يقرب . ورتعت أى أكلت وهى مطلقة فى خصب وسعة . أراد بذلك ضرب مثلين أحدهما مثل المنهمك فى جمع الحطام وأن من جملة ما ينبته المطر أو الجدول شيئا يقتل أكله قتلا أو يقرب منه إلا آكلة الخضراء اذا اقتصدت فى

ما عبدوا الله عليه ... من المؤمنين رجال صدقوا ... تخفيف الاما فى الصلاة

باب	كتاب	راوي
الصدقة على اليتامى	الزكاة	أبو سعيد الخدري
اذا لم تستح فاصنع ما شئت	الادب	أبو مسعود

فنعمَ صاحب المسلم ما أعطي منه المسكين وابن السبيل (١) أو كما قال النبي صلي الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقّه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة (٢)

انّ مما أدركَ الناسُ من كلام النُّبوة الاولي اذا لم تستح فاصنع ماشئت (٣)

ان موسى كان رجلا حَيياً سَتيراً (٤) لا يُري من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيلَ فقالوا لا يستتر هذا التَّسترَ الا من عيب بجلده إما برَصٌ وإما ادْرَةٌ وإما آفة (٥) وان الله اراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه علي الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل علي ثيابه ليأخذها وانّ الحجرَ عدَا ثوبه (٦) فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجرُ ثوبي حجر حتي انتهي الي ملأ من بني اسرائيل (٧) فرأوه عُريانا أحسن ماخلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطَفِقَ بالحجر ضربا بعصاه فوالله انّ بالحجر لَندْبا

أكلها وتحرّت دفع مايملكها حتى اذا امتلأ جانباها استقبلت الشمس تستمرىء ما أكلت فألفت مافيها ورتمت . وهذا المستثنى مثل المعتصم بحبل الاقتصاد فى جمع المال الناجي من غوائله فى الحال والمآل (١) وصف المال بما ليس من أوصافه على عادة العرب من وصفهم كل شيء ناضر أخضر فهو على التشبيه . أى ان هذا المال فى نضارته كثمرة خضرة اللون حلوة المذاق فنعم صاحب المسلم هو ما أعطى منه أرباب الحوج وأهل الفاقة

(٢) أى وان من يكتسبه بغير وجوهه المشروعة كالمنهوم كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واشرأب الى ماوراءه ويكون ذلك الصامت ناطقا بالشهادة عليه (يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى ان مما ادركه الاقوام من حكم الاولين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها للعلم بصوابه واتفاق العقول على استحسانه اذا لم تستح الخ أى اذا لم يكن ثم حياء يكف عن الهوى ويردع عن مواقعة المرديات وملابسة المستهجنات فاعمل ماشئت مما تطوعه لك النفس ويسوله لك الشيطان فانك ملاق جزاءه فى الحياة الدنيا أو فى يوم تشخص فيه الابصار. فالأمر للتهديد كقوله تعالى (اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير) الحديث رواه أبوداود وابن ماجه

(٤) الحيي كثير الحياء. وستير كفعيل بمعنى فاعل . أى من شأنه وارادته حب الستر والصون (٥) الأدرة انتفاخ فى الخصيتين . والآفة العاهة. وهى أعم من متلوها لانها تتناول كل عرض مفسد للبدن (٦) عدا مضى مسرعا . وافراد الثوب على ارادة الجنس ؟

(٧) الملأ رؤساء القوم ومقدموهم الذين يصار اليهم فى الشؤون : وقد يراد به مطلق

من أثر ضربه (١) ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها (٢)

انّ هاتين الصلاتين حُوّلتا عن وقتهما فى هذا المكان (٣) المغربَ والعشاءَ (٤) فلا يقدمُ الناسُ جمعاً حتى يعتموا (٥) وصلاةُ الفجر هذه الساعة (٦)

انّ هذا اخترط سيفى وأنا نائم فاستيقظتُ وهو فى يده صلتاً (٧) فقال لى من يمنعك منّى قلت له اللهُ (٨) فها هو ذا جالس

انّ هذا الأمرَ فى قريش لا يعاديهم أحد الا كبّهُ الله على وجهه ما أقاموا الدين (٩)

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	وواعدنا موسى
ابن مسعود	الحج	متى يصلى الفجر بجمع
جابر	المغازى	غزوة الرقاع
معاوية	المناقب	مناقب قريش

---

(١) الندب الأثر. وفى عدو الحجر وحصول الأثر فيه معجزتان جليلتان للكليم عليه السلام (٢) أى آذوه بنسبة مايتبرأ منه مقام النبوة اليه (فبرأه الله مما قالوا) بابراز جسده لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجيها) أى كريما ذا جاه أو حظيا عنده تعالى لايسأله شيأ الا أعطاه . الحديث متفق عليه

(٣) يريد بالصلاتين المغرب والفجر أى أنهما نقلتا عن ميقاتهما فى المزدلفة . فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخير مع العشاء. وتحويل صلاة الفجر ايقاعها أول وقتها مبالغة فى التبكير ليتسع الوقت لفعل مايستقبل من المناسك (٤) الواو بمعنى مع . والعشاء منصوب على أنه مفعول معه لعدم صحة العطف على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين (٥) جمع اسم للمزدلفة . ويعتموا بمعنى يدخلوا فى العتمة (٦) أى بعد طلوع الفجر قبل أن يستنير الوقت ويظهر ضوؤه . والله تعالى أعلم

(٧) كان صلى الله تعالى عليه وسلم نائما تحت شجرة يستظل بها والناس على بعد منه متفرقين فى العضاه يستظلون أيضا بالشجر فجاء أعرابى فاستل سيفه فاستيقظ وهو فى يده مجردا من غمده (٨) اخبار عن وعد كريم (والله يعصمك من الناس) مع قوة اليقين وأصالته . وفى خبر فدفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال لا أحد. وفى آخر أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٩) أى لاينا صبهم العداوة أحد فى هذا الأمر أمر الخلافة الا ألقاه الله جل سلطانه على وجهه فى النار ما أطاعوا الله سبحانه واستقاموا على أمره وأما اذا فسقوا عن أمر ربهم فلا تقوم لهم قائمة فيه وسلط عليهم من يسلبه منهم وقد كان وحينئذ فلا تنافى بين هذا والخبر الآتى لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان . والحديث أخرجه النسائى

باب	كتاب	راوي	
أنزل القرآن على سبعة أحرف	فضائل القرآن	عمر	انّ هذا القرآنَ أُنزل على سبعة أحرف (١) فاقرؤا ما تيسر منه (٢)
الاستعفاف عن المسئلة	الزكاة	حكيم بن حزام	انّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلوَةٌ (٣) فمن أخذه بسخاوة نفسٍ بُورِكَ له فيه (٤) ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع (٥) واليد العليا خير من اليد السفلى (٦)
الأمر للنساء اذا نفسن	الحج	عائشة	انّ هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاجُّ غير أنْ لا تطوفى بالبيت (٧)
الحبة السوداء	الطب	......	انّ هذه الحبةَ السوداءَ شفاءٌ من كلّ داء الا السَّامَ (٨)

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر أقرأنى جبريل القران على حرف الخ فألفت نظرك اليه (٢) يشير الى حكمة التعدد وأنه للتيسير فالمراد باليسر هنا غير المراد فى الآية (فاقرؤا ما تيسر منه) لان مدلولها المراد به القلة والكثرة ومدلول الحديث ما يستحضره القارىء من الأحرف. وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر ان مما أخاف عليكم الخ (٤) المراد بسخاوة النفس تعففها عن السؤال كما يرشد اليه ذلك المقابل وهو طلب الشىء مع الحرص عليه والطمع اليه

(٥) أى وكان كذى الجوع الكاذب بسبب سقم باطنى كلما ازداد أكلا ازداد جوعا فلا يجد شبعا ولا ينجع فيه طعام (٦) اليد العليا هى مفيضة الاحسان . والسفلى هى القابلة لذلك الفيض . وهذا المعنى هو الذى يدعوه المقطع ويعضده السابق ويعينه ما أتى به الخبر من البيان ـ ينظر أواخر الكتاب فى المحلى من حرف الياء ـ وما وراء ذلك فهو تأويل ساغ للمتأول عند عدم الوقوف على النص الصريح ولا تبرأ اليه مع وجود ما يجافيه وينافيه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٧) الاشاره الى الحيض . والأمر بالقضاء للراوية حين أتاها ذلك العارض مذ كانت بسرف ـ موضع قريب من مكة . فدخل عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعرته به ـ والمراد بالقضاء هنا الأداء لأنه قد يرد فى اللغة بمعناه كما قال جل شأنه (واذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) الآية . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) السام الموت . تكلم أناس فى هذا الخبر وخصصوا عمومه وردوه الى قول أهل الطب ، والتجربة والاختلاف فى خواصه مثل ذلك لا اذا صدقه أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التى بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم أولى بالقبول . ويوجه حمله على العموم بان يكون المراد من ذلك ما هو أعم من الافراد والتركيب ولا محظور فى ذلك ولا خروج فيه عن ظاهر الحديث. أخرجه مسلم وابن ماجة

باب	كتاب	راوي
لا تترك النار في البيت عند النوم	الاستئذان	أبو موسى الاشعري
قول النبي لا نكتب ولا نحسب	الصوم	ابن عمر
الرجل يتكلف الطعام لاخوانه	الاطعمة	أبو مسعود الانصاري

انّ هذه النارَ انما هى عدوٌّ لكم (١) فاذا نمتم فأطفؤها عنكم

انا أمةٌ أُميّةٌ لانكتبُ ولا نحسب (٢) الشهر هكذا وهكذا يعني مرةً تسعةً وعشرين ومرة ثلاثين

انّكَ دعوتنا خامسَ خمسةٍ وهذا رجل قد تبعنا فان شئتَ أذنتَ له وإن شئت تركته (٣)

انّكَ ستأتي قوما أهلَ كتابٍ (٤) فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأنّ محمدا رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك

---

(١) الاتيان بصيغة الحصر مبالغة فى تأكيد العداوة . واطلاقها عليها مع وجود المنفعة فيها لوجود معناها لانها تنافى ابداننا وأموالنا منافاة العدو . والعدو للواحد والجمع والذكر والانثى كما فى القاموس ولذا ساغ الاخبار به عن المؤنث وشاهد الاخبار به عن الجمع قوله تعالى (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) الآية . الحديث متفق عليه

(٢) يريد بذلك العرب . والأمة لها معان والمعنىّ منها هنا الجماعة . والأمية نسبة الى الأم أى اننا باقون على الحالة الأولى التى ولدتنا عليها الأمهات . أو الى أم القرى . وقد فسر كونهم كذلك بقوله لا نكتب ولا نحسب . يشير بذلك الى قوله تعالى (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم) وفى وصفه جل شأنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فى هذه الآية وغيرها تنبيه على أن كمال علمه مع حالة احدى معجزاته فهو بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام صفة مدح ونعت ذم لغيره كصفة التكبر فانها صفة مدح لله تبارك وتعالى وصفة ذم لغيره . وقيل للعرب أميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة فأطلق عليهم ذلك اعتبارا للغالب فلا يرد عليه أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لان من كان كذلك فهو قليل نادر . والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا الا النزر اليسير . ولذا ناط الحكم فى الصوم وغيره بالرؤية لدفع الحرج عنهم فى معاناة حساب التسيير . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) الخطاب لرجل من الانصار يقال له أبو شعيب كان صنع طعاما فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأربعة معه فتبعه رجل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر قال بل أذنت له . وفيه أن من تطفل فى الدعوة كان لصاحبها الاختيار فى القبول والحرمان . ولكن ساحة الكريم تأوى الطارىء والكرم الوارف يرحب بالوافد ولو غير مدعو فالداعى العام هو الجود الذى به ملاك الوجود . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الخطاب لمعاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى أهل

باب	كتاب	راوى
أخذ الصدقة من الأغنياء الخ	للزكاة	ابن عباس

فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمسَ صلوات في كلّ يوم وليلة (١) فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك وكرائمَ أموالهم واتّق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب

انكم تُحشرون حُفاةً عُراةً غُرلاً (٢) (قال) ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين (٣) وأول من يُكسى يوم القيامة ابراهيم (٤) وانّ أُناسا من أصحابي يُؤخذُ بهم ذاتَ الشمال فأقول أصحابي

اليمن . وفى وصفهم بأنهم أهل كتاب توطئة للوصيه لتقوى همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم فى الجملة فلا تكون العناية فى مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان (١) عدى أطاع باللام لتضمنه معنى انقاد . ولم يأمره باعلامهم بتلك التكاليف جملة واحدة تلطفا فى الخطاب ليكون ذلك أدعى الى قبول الدعوة والدخول فى دين الله تعالى لانه لو خاطبهم بالجميع بدء الامر لكان ذلك أقرب الى الادبار أو أبعد عن قبول مايتوخاه : وهكذا يكون شأن المرشد الحكيم فى الارشاد يذلل للقوم طريق الرشاد . الحديث رواه الجماعة .

(٢) لا ينافيه ماورد من أن الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها لانه محمول على العمل واطلاق الثياب عليه وقع فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) وقوله سبحانه (ولباس التقوى ذلك خير) ويعضده ماروا مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه . والغرل جمع أغرل كأقلف وزنا ومعنى (٣) الاعادة عن عدم أو عن تفريق . ذهب الى كلّ فريق ولكل دليل وثانيهما أبعد عن الايراد والتأويل. وكلا الامرين من الممكنات فالقدرة لا يتعاصاها شىء والله على كل شىء قدير . مستند الأول هذه الآية وقوله تعالى (كل شىء هالك الا وجهه) . وقوله سبحانه (كل من عليها فان) وبرهان الثانى ما أرشد اليه ابراهيم عليه السلام حين قال رب أرنى كيف تحيي الموتى الآية الى قوله جلت قدرته (فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا) الخ وقوله تبارك وتعالى (أيحسب ان لن نجمع عظامه بلى قادرين) الخ وقوله جل شأنه (قال من يحى العظام وهى رميم) الخ هذه الآيات ترشد الى ان الاعادة هى جمع أجزاء الاعضاء وأبعاض الموتى وتأليفها وارسال الروح اليها لانه لم يعدم هناك سوى الجزء الصورى والهيئة التركيبية دون الاجزاء المادية والقادر يجمعها حيث كانت وهو سبحانه بها عليم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) هذا والمقام فسيح المجال . كثير الجدال . متشعب الاقوال . لم يحط باطرافه هذا المقال . فمن أراد الوقوف عليه فلينظره فى الاسفار الطوال . من كتب المفسرين . ودفاتر المتكلمين (٤) لا يلزم من خصوصية الخليل عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا

	راوي	كتاب	باب
أصحابي (١) فيقال انهم لم يزالو مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح (٢) وكنتُ عليهم شهيدا مادمتُ فيهم (٣) الى قوله الحكيم	ابن عباس	أحاديث الأنبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة (٤)	أبو هريرة	لا حكام	مايكره من الحرص على الامارة
انكم سترون بعدى أثرة وأمورا تنكرونها (٥) قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال أدوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم (٦)	ابن مسعود	الفتن	قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدى أمورا تنكرونها

صلى الله تعالى عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشيء يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة . وما قيل من أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ورد ما يعكر عليه (١) المراد بهم قوم من جفاة الأعراب دخلوا في الاسلام رهبة ثم ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الحق لا خواص صحابته الذين لازموه وعانقوا الدين حتى أتاهم اليقين (٢) عيسى عليه السلام (٣) تتمة الآية (فلما توفيتنى) أى قبضتني بالرفع الى السماء كما يقال توفيت المال أى قبضته وروى هذا عن الحسن وعليه الجمهور (كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك) أى ان تذقهم عذابك لم يلحقك بتعذيبهم اعتراض لأنك المالك المطلق لهم ولا اعتراض على من كان هذا شأنه فيما يفعله بملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) الحديث متفق عليه

(٤) أى فنعم المرضعة هى لأنها تدر على المرء درا المنافع من حصول المال والجاه ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية . وبئست الفاطمة عند الانفصال بالعزل أو الموت فانها تقطع عن الأمراء لذة الامارة وتبقى عليهم تبعاتها . يذوقون وبالها ويتخبطون فى ظلماتها يوم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألاساء مايزرون . الحديث رواه النسائى

(٥) الاثرة الاستئثار . أى سترون من الامراء الذين تقلدوا الاحكام اختصاصا بحظوظ دنوية . وأمورا تنكرونها دينية هذا واستئثار الامراء وصف جور بالامراء مع أنه يجب أن تكون نسبة الامير الى رعيته نسبة أبوية . ونسبتها اليه نسبة بنوية ونسبة الرعية بعضهم لبعض نسبة أخوية لتكون السياسات محفوظة على شرائطها الصحيحة . وذلك أنه يجب أن تكون عناية صاحب الامرة برعيته هى عناية الاب ببنيه تعطفا وتلطفا ورأفته ورحمته خلافة لصاحب الشريعة (ص) بل لشرع الشريعة جل شأنه فى طلب المصالح لهم ودفع المكارة عنهم وحفظ النظام فيهم فعند ذلك تحبه الرعيه محبة الاولاد للوالد الشفيق وتحدث بينهما تلك النسبة فاذا تغلبت الاثرة على العدل عرض الفساد للرياسات وبطلت الصداقات وتبدلت الالفة بالنفار وطلب كل واحد ما يظنه خيرا له وان أضر بغيره ويؤول الامر الى الفوضى التى هى ضد النظام الذى رتبه تعالى لخلقه . ورسمه بالشريعة . وأوجبه بالحكمة البالغة (٦) أى سلوه تعالى أن يلهمهم رشدهم وانصافكم أو يبدلكم خيرا منهم ولا تقاتلوهم على استيفائه بل اصبروا على ذلك فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وكلوا أمرهم الى عدله جل شأنه وذروهم فى طغيانهم يعمهون (ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) والله ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
فضل صلاة العصر	مواقيت الصلاة	جرير بن عبد الله	انكم ستروْنَ ربكم كما ترون هـذا القمر (١) لا تُضامُّون فى رؤيته (٢) فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا (٣) (قال) ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (٤)
قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار اصبروا الخ	المناقب	أنس	انكم ستَلْقونَ بعدى أثرَةً فاصبروا حتى تلقوْنى وموعدُكم الحوض (٥)
	بدء الوحي	عمر	انّما الاعمال بالنيات (٦) وانّما لكل أمريء مانوي (٧) فمن كانت هجرتُه الي دنيا يصيبها أو امرأة يَنكِحُها فهجرته الى ماهاجر اليه (٨)

(١) يريد انها رؤية حقيقية لا مرية فيها والتشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (٢) أى لا ينالكم ضيم أى ظلم فى رؤيته فيراه بعض دون بعض (٣) فيه اشارة الى قطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة وارشاد الى مقاومتها بالاستعداد لا الدافع أو الرافع لعوارضها والمراد بالصلاتين الفجر والعصر . وخصهما لامتياز وقتهما بفضيلة اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه (٤) الاستشهاد بالآية يرشد الى أن المراد بالتسبيح هنا الصلاة واطلاقه عليها تجوز أى صلّ وأنت حامد لربك على توفيقك الى طاعة وقتها مشهود وفضلها مشهور . أو نزهه تعالى عن كل ما ينافى الكمال حامدا له تبارك وتعالى على ما أتاحه لك من جلائل النعم الحديث متفق عليه

(٥) الكلام على الاثرة تقدم لك غير بعيد وما بالعهد من قدم . ولعل المراد من ذكر الغاية والموعد التذكير بيوم الوعيد . لما فيه للمستأثر من التهديد . أى فاذا رأيتم ذلك فاصبروا على ظلم المستأثرين واغتيالهم لحقوقكم حتى تلقونى فى يوم يلاقى فيه العامل جزاء ما قدم فيستبشر أو يندم . والظلم سيكون يومئذ ندامة والمظلومون هم المفلحون يوم القيامة . يوم توفون مالكم عليهم غير منقوص (ولا تظلمون فتيلا) الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) أى لا عمل الا بالنية . وليس المراد نفى ذوات الأعمال بل ثوابها أو أحكامها كالصحة أو الكمال على خلاف فى ذلك بين الائمة وانما تركت الحقيقة لعدم صلاحية اللفظ لها لان المعنى الحقيقى أن لا توجد أعمال الجوارح الا بالنيه وهو غير واقع لأن اكثر ما يقع العمل منا فى وقت خلو الذهن عن النية فلا بد أن يحمل على المجاز أى ثواب الأعمال أو حكم الاعمال بالنيات . وتفصيل الموضوع ينظر فى مبحث الحقيقة والمجاز من علم الاصول (٧) يرشد الى أنه ليس للعامل الا ما نواه مما يقربه الى الله زلفى (٨) كذا بحذف أحد وجهى التقسيم وهو ثابت فى الرواية الاتية فى المحلى بأل من هذا الحرف . والهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلبت فى الاستعمال على الانتقال من دار الى دار . وقد وقعت فى الاسلام على ضربين . أحدهما من أم القرى الى المدينة وقد انتهي ذلك بالفتح . والثانى الانتقال من دار الكفر الى دار الايمان . المعنى فمن كانت هجرته الى دنيا يحصلها نية وقصدا فهجرته الى ماهاجر اليه حكما وشرعا وبهذا يتغاير الشرط والجزاء . وقيل فى اتحادهما دليل على

الحديث	راوي	كتاب	باب
انما الشؤمُ فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والحمار (١)	ابن عمر	الجهاد	ما يذكر في شؤم الفرس
إنما الصَّبرُ عند الصَّدمة الأُولى (٢)	أنس	الجنائز	زيارة القبور
انما الناسُ كالابل المائةَ لا تكاد تجد فيها راحلة (٣)	ابن عمر	الرقاق	رفع الامانة
انما أنا بشرٌ (٤) وانه يأتيني الخصم فلعلّ بعضكم يكون أبلَغَ من بعض فأحْسَبُ أنه صدق فأقضِيَ له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي	أم سلمة	المظالم	إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه

المبالغه فى التحقير أو التفخيم فمن الاول ما هنا ومن الثانى القسم المحذوف وقوله تعالى (ومن تاب وآمن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) الحديث رواه الجماعة

(١) الشؤم ضد اليمن. ووجه الحصر فى الثلاثة هو بالنسبة الى العادة لا الى الخلقة لانها لم تخلق شؤما على العباد بل خلقت منفعة لهم. وانما الشؤم فى سوء أفعالهم. وما مسهم من الكوارث فبما كسبوه كما قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) وهذه الاشياء ظروف جعلت مواقع الاقضية ليس لها بأنفسها وطباعها تأثير الا أنها لما كانت اعم الاشياء التى يقتنيها الانسان وكانت فى غالب الاحوال لا يستغنى عنها ولا يخلو عن عارض مكروه فى زمانه أضيف الشؤم واليمن اليها اضافة مكان وهما صادران عن المنفرد بالارادة النافذة والتقدير والايجاد والتأثير (ذلك تقدير العزيز العليم) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) الصبر حبس النفس على المكاره. وهو فضيلة تأخذ بيد صاحبها الى مستوى رفيع. وقد وعد الله الصابرين باجزال المثوبة فى غير ما آية. وحسبك قوله جل شأنه (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) والصدمة الأولى هى قوة المصيبة وحدتها وعظمها وشدتها. يريد أنه اذا وقعت المصارعة للخواطر وحصل الثبات عند أول ما يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الجميل. والواصلون الى هذه الدرجة قليلون فلا جرم هم المقربون (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون). الحديث رواه الجماعة

(٣) الراحلة هى النجيبة المختارة للرحل والركوب عليها. أى ذلها حمولة تصلح للحمل لا للرحل. يريد أن الناس كثير والمرضى قليل كقلة الراحلة فى الابل. فالانسان الكامل الذى ترضى خلقه ودينه للشؤون العامة والمصالح الخاصة عزيز لا تكاد تعثر عليه فالغالبة للسواد الاعظم الذى لا تقوم به عظيمة من العظائم ولا يقام له وزن ولا تدفع به هامة ولا ترفع له هامة فالكثرة فيه كالكثرة فى قوله تعالى (وان تطع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله). الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) أى انما انا بشر مثلكم لم انقب على القلوب ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك. ان أتبع الا ما يوحى الى: أتى بذلك ردا على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه مظلوم فأشار الى أن الوضع البشرى يقتضى ان لا يدرك من الاشياء الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر. هذا تقرير بشريته فى الظاهر بالنسبة لحكم الشريعة وأما فى علم الحقيقه فله صلى الله تعالى عليه وسلم المقام الأول واذا وضعت فخامة النبوة بين عينيك وتأملت ما قيل فى شرحها وبلغت الى كنهها علمت جلال النبى صلى الله تعالى عليه

باب	كتاب	راوي	
			قطعة من النار (٥) فَلْيأْخُذْها أو ليَتْرُكْها (٦)
	مواقيت الصلاة	ابن عمر	انما بقاؤُكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس (٣) أُوتي أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا (٤) فأُعطوا قيراطا قيراطا (٥) ثم أُوتي أهلُ الانجيلِ الانجيلَ فعملوا الى صلاة العصر (٦) ثم عجزوا فأُعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآنَ فعملنا الى غروب الشمس فأُعطينا قيراطين قيراطين (٧) فقال أهل الكتابين أيْ ربَّنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كُنَّا أكثرَ عملا قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء
مناقب قريش	الثالث	جبير بن مطعم	انما بَنُو هاشم وبنو المطلب شيء واحد (٨)
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض الآية	الصوم	عدي بن حاتم	انما ذلكَ سوادُ الليل وبياض النهار (٩)

وعظمته عند ربه جل شأنه ووقفت على سر قوله (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)

(١) فيه وضع السبب موضع مسببه أي يأخذ ما يؤول به الى قطعة من النار (٢) أمر تهديد لا تخيير كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الحديث أخرجه مسلم أو داود

(٣) أى ان نسبة مدتكم الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر الى الغروب

(٤) أى عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع فى ذلك بل ما تواقبل النسخ . والمراد من مات منهم مسلما قبل التغيير والتبديل وعجزوا عن احراز الاجر الثانى دون الاول لكن من أدرك منهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به أوتى أجره مرتين ومن كفر فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم و بئس المصير (٥) كرره لان العرب اذا أرادت تقسيم شيء على متعدد كررته كما يقال قسم على بنى فلان هذا المال درهما درهما أى لكل واحد منهم درهم . والمراد بالقيراط النصيب لا الجزء المعروف (٦) أى فعملوا من نصف النهار الى صلاة العصر (٧) يرشد الى انه قد يعطى العمل بعمل البعض أجر الكل فهو نظير من يعطى أجر صلاة العصر كاملا ولم يدرك الا ركعة فى الوقت (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا الحديث متفق عليه

(٨) سببه كما عن جبير أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطيت بنى المطلب ـ أى مما أفاءه الله عليك ـ وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ـ اى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه وعثمان من بنى الفريق الاول ـ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وقد تمسك به من يرى أن سهم ذوى القربى خاص ببنى هاشم والمطلب دون غيرهم . والله سبحانه أعلم

(٩) سببه كما عن راويه انه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

باب	كتاب	راوي	
غسل الدم	الوضوء	عائشه	انما ذلكِ عِرقٌ وليس بحيض فاذا أقبلَتْ حيضتُكِ فدعي الصلاة واذا أدبرتْ فاغسلي عنكِ الدَّمَ ثم صلي ثم توضئي لكل صلاة حتي يجيء ذاك الوقت (١)
حديث الخضر مع موسي	أحاديث الانبياء	ابو هريرة	انما سُمّيَ الخضر لأنه جلس علي فروةٍ بيضاء فاذا هي تهتزُّ من خلفه خضراء (٢)
التيمم هل ينفخ فيهما	التيمم	عمار بن ياسر	انما كان يكفيكَ هكذا (٣) (قال) فضرب النبي صلي الله عليه وسلم الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه (٤)
			انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المُعَقَّلَةِ ان عاهد عليها

الأسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال الخبر فالقرآن الحكيم لا يهتدى اليه الا بتوفيق العزيز العلم حتى ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة قلوبهم بما أشرق عليها من مشكاة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسؤال عن أشياء لم يعرّجوا عليها ولم تصل أفهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما أراده الكبير المتعال كما وقع لهذا الصحابى الجليل فلا ريب أن غيرهم أحوج الى الاسترشاد . والله تعالى الهادى الى سبيل الرشاد . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الخطاب لامرأة جاءت اليه عليه الصلاة والسلام فأخبرته باستمرار الدم بها واستجازته فى ترك الصلاة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا . انما ذلك عرق أى دم عرق يسمى بالعاذل وليس ذلك بالحيض لانه يخرج من قعر الرحم وتبيان ذلك وتفصيل أحكامه فى كتب الفروع . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) المراد بالفروة البيضاء الأرض الجرداء . صاحب هذا الامر الخارق للعادة وقع خلاف فى شأنه بين نبوته وولايته وقد قام الدليل على الاول . ومن قال بالثانى فقد أوّل . وما أثبته البرهان هو المنصور وعليه الجمهور . وذلك كالخلاف فى تعميره فقال جمع بالبقاء وطائفة بالفناء ولكلٍّ سند لجأ اليه وعول عليه . وانظر ما أسهب به الفاضل الألوسى فى روح المعانى ففى سفره ما يغنيك عن غيره . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٣) سببه أن راويه كان فى سفر فأجنب ولم يكن هناك ماء فتمعك فصلى فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر (٤) استدل به من يرى الاقتصار على ذلك وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوى	الحديث
استذكار القرآن وتعاهده	فضائل القرآن	ابن عمر	أمسكها وان أطلقها ذهبت (١)
الكهانة	الطب	أبو هريرة	انما هذا منْ اخوان الكُهانِ (٢)
لبس الحرير للرجال الخ	اللباس	عمر	انما يَلْبَسُ الحرير فى الدنيا مَنْ لاخلاق له في الآخرة (٣)
التوجه نحو القبلة حيث كان	الصلاة	ابن مسعود	انّه لو حدثَ شيء فى الصلاة لَنبأتُكم به ولكن انما أنا بشر مثلكم أنسَى كما تنسونَ فاذا نَسيتُ فذكّرونى (٤) واذا شكّ أحدكم فليتحرّ الصوابَ فليُتمّ عليه ثم يُسلمُ ثم يسجد سجدتين

(١) شبه حافظ القرآن الذى حافظ على دراسته ودأب على تلاوته بصاحب الابل المعدودة بالعقال خيفة الشراد فمن استذكر وتعاهد دام له الحفظ وحكم العكس بعكس الحكم . كما أن الابل مادامت فى شدها كان صاحبها آمنا من ندها وان حل وثاقها أسرعت الى النفار . والحكمة فى تخصيصها بالذكر أنها أشد الحيوان الانسى نفورا والحصول عليها بعد نفورها أمر عسير غير يسير. والحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٢) تقدم لك تعريف الكهان فى خبر ان الملائكة تنزل فى العنان . والاشارة الى ولى امرأة رمت أخرى بحجر فألقت جنينها فاختصمت اليه عليه الصلاة والسلام فقضى أن الدية غرة عبدٌ أو امةٌ فقال الولى كيف أغرم من لاشرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل . أراد بذلك رفع ما أوجبه القضاء وجارى الكهان فى كلامهم ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخوانهم لان الأخوّة تقتضى المشابهة فى بعض الوجوه . وقد تمسك بهذا من يرى ذم السجع فى الكلام وليس على اطلاقه بل المذموم منه ما تكلف لمصارعة الحق ومدافعته أمّا ما أتى عفوا فى الشؤن المباحة فهو فى حيز الجواز وعليه يحمل ماورد عن صاحب الاعجاز صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٣) الخلاق الحظ النصيب. والمراد من لاحرمة له فى الاخرة. وكلمة من تشعر بالعموم لكن لقد قام الدليل على اباحة الحرير للنساء ففي منتقي الأخبار عن أبي موسى الاشعرى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أحل الذهب والحرير للاناث من أمتي وحرم على ذكورها رواه احمد والنسائي والترمذى وصححه. فهذا دليل الاباحة والتحريم. وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما قال عن راويه انه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا أدرى زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث فى الصلاة شىء قال وما ذاك قال صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال الخبر أى أنه لو أوحي الى ما يوجب تغيير حكم الصلاة عما عهدتموه لبلغته اليكم وان لم أفعل فما بلغت رسالته ولكنى أنسى الخ . فيه جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى غير الاحكام

الحديث	راوي	كتاب	باب
انه ليس من الناس أحدٌ أمَنّ على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبي قُحافةَ (١) ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خُلّةُ الاسلام أفضل . سُدُّوا عنّى كل خوخةٍ فى هذا المسجد غيرَ خوخة أبى بكر	ابن عباس	الصلاة	الخوخة والممر في المسجد
انه لا يَسمعُ مَدَى صوت المؤذن جِنٌّ ولا انس الاّ شهد له يوم القيامة (٢)	ابو سعيد الخدرى	الاذان	رفع الصوت بالنداء
انهم لَيَبكونَ عليها وانها لَتُعَذَّبُ فى قبرها (٣)	عائشة	الجنائز	قول النبي يعذب الميت الخ
انى اتخذتُ خاتمًا من ورِقٍ ونقشت فيه محمدٌ رسول الله فلا يَنقُشْ أحد على نقشه (٤)	أنس	اللباس	قول النبى لا ينقش أحد الخ
انى أُرِيتُ دارَ هجرتكم ذاتَ نخل بين لابتَين (٥)	عائشة	المناقب	هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة

التشريعية والأقوال البليغية وعليه عامة العلماء وشذت طائفة فقالوا بعدم الجواز وما ذهبوا اليه يرده الحديث . وأخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده الخ فألفت نظرك اليه . الحديث متفق عليه

(٢) مدى صوت المؤذن غايته . ولا ريب أن غاية الصوت أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلأن يشهد له من دنا منه وسمع مبدأ صوته أولى . والحكمة فى هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة ورفعة المكانة . وكما أن الله تعالى يفضح بالشهادة قوما يكرم بها آخرين . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجة

(٣) مرجع الضمير امرأة يهودية مرّ عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فألفى أهلها يبكون عليها . وهذا سلطان بين على ثبوت عذاب القبر والأدلة فى ذلك كتابا وسنة متعاضدة متضافرة والله تعالى ولى التوفيق الى الايمان والتصديق . الحديث متفق عليه

(٤) حكمة النهى أنه انما نقش فيه ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم ليختم به كتبه الى الملوك وغيرهم فلو نقش غيره مثله لاشتبه الأمر ودخلت المفسدة ووقع الخلل فى الشؤون ففات الغرض المقصود . والله تعالى ولى الارشاد . الحديث متفق عليه

(٥) يحتمل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ذلك فى النوم أو اليقظة . ودار الهجرة هى المدينة النبوية . ولا بتاها حرتان تكتنفانها . الواحدة لابة وهى الحرة ذات الحجارة السود . والله سبحانه أعلم

باب	كتاب	راوي	
التماس ليلة القدر	التراويح	أبو سعيد	أني أُرِيتُ ليلةَ القدر ثم أنسيتها (١) أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر (٢) وأني أُرِيتُ أن أسجد في ماء وطين (٣)
ما كان يعطي المؤلفة قلوبهم	فرض الخمس	أنس	اني أُعطي قريشا أتألفهم لانهم حديثُ عهدٍ بجاهلية (٤)
كيف يعرض الإسلام على الصبي	الجهاد	ابن عمر	اني أُنذركموه (٥) ومامن نبي الاقدأنذره قومه لقدأنذره نوح قومه (٦) ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه (٧) تعلمون أنه أعورُ وأن الله ليس بأعور
			اني خرجت لأخبركم بليلة القدر (٨) وانه تلاحى فلانٌ وفلان فرُفِعَتْ (٩) وعسي أن يكون خيرا لكم (١٠) التمسوها في السبع والتسع

(١) يريد أنه أنسي علم تعيينها والا لم يحدث عنها (٢) أى فى ليالى أوتار العشر الأواخر من شهر رمضان (٣) أى رأى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يسجد صبيحة ليلة القدر فى ماء وطين . هكذا ورد التعيين . هذا وقد ذكر لها علامات كثيرة أكثرها لا يظهر الا بعد مضيها فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها فى مواضعها . الحديث متفق عليه

(٤) لا يقال حق التركيب حديثو عهد للمطابقة لان فعيلا يستوى فيه الواحد والكثير قال تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) المعنى أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى قريشا العطاء تأليفا لقلوبهم واستمالة لأنفسهم وتثبيتا لهم على الايمان لانهم حديثو عهد بجاهلية ومن كان قريب العهد بها ينبغى مؤاساته لترسخ قدمه فيما دخل فيه حرصا عليه من نكوصه على عقبه فيتردى فى هوة عتباه . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى الدجال والتحذير لمعاصريه صلى الله تعالى علية وسلم والمرادغيرهم ممن يعاصر ذلك المضل المبطل فى دعواه الألوهية (٦) خص نوحا بالذكر لأنه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية

(٧) حكمة تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن الدجال انما يخرج فى أمته دون غيرها من الامم التى قد دخلت من قبل وانما أنذره نوح قومه والنبيون من بعده إنذارا غير معين لأن الوقت إذ ذاك لم يتبين . ووصفه عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف ليكون المدرك له علي بينة من أمره حتى لا يخفى على العوام فضلا عن ذوى البصائر والافهام . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) أى بتعيين وقتها (٩) التلاحى التخاصم والتنازع . ويريد برفعها رفع بيانها من قلبه الشريف بمعنى النسيان كما تقدم لك غير بعيد لا رفع وجودها لأن ذلك لا يجامع الأمر بالالتماس . وفيه ذم التلاحى وتعدى شؤمه لان ذلك نجم عنه (١٠) أى لما يترتب

الباب	كتاب	الراوي	
خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر	الايمان		والخمس (١) .
صلاة الكسوف بالجماعة	الكسوف	عبادة بن الصامت	اني أُرِيتُ الجنة(٢) فتناولت عنقودا ولو أصبتُه لأكلتم منه ما بقيت الدنيا(٣) وأُرِيتُ النارَ فلم أرَ منظرًا كاليوم قطُّ أفظعَ ورأيت أكثرَ أهلها النساءَ قالوا بِمَ يارسول الله قال بكفرهنّ قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسانَ لو أحسنتَ الى احداهنّ الدّهرَ ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قطُّ
		ابن عباس	اني فَرَطُكُم (٤) وأنا شهيد عليكم (٥) واني والله لأنظر الى حوضي الآن واني أُعطيتُ مفاتيحَ خزائنَ الارض(٦) أو مفاتيح الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي (٧) ولكن أخاف عليكم ان

على الرفع من الخير المرجو لاستلزامه مزيد المثوبة والأجر لكونه سببا لزيادة الاجتهاد في الالتماس (١) في تقديم السبع على ما يتلوها اشارة الى أن التحري فيها أحرى ورجاؤها فيها أقوى . والمراد بها السبع الأواخر من ليالي رمضان كما يستفاد التقدير من روايات أخرى . والحديث متفق عليه

(٢) اختلفت في الرؤية أهل التأويل فحملها فريق على الحقيقة وأن ذلك ليس بالمحال وأنها رؤية عين كشفت له دونها الحجب وطويت بينهما المسافة ويعضده ماروى دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطف من قطافها . وفريق آخر على التمثيل كما في الخبر الآتي في موضعه . عرضت على الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وانظره

(٣) أي فأردت أن أتناول قطفا من قطوفها الدانيه ولو قطعته لطعمتم منه مدة بقاء الدنيا لان حكم الفناء لا يتناوله . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الفرط هو من يتقدم الواردة ليرتاد لهم الماء . ويهيء لهم الأرشية والدلاء . أي أنا متقدمكم وسابقكم الى الحوض كالمهيء له لأجلكم . وأشار بذلك الى قرب الوفاة وتقدمه على أصحابه ولذا قال ذلك كالمودّع لهم . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر بعد ما صلى على أهل أحد صلاته على الميت(٥) يفسره ماروى مرفوعا حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم(٦) يشير الى ما فتح على أمته من الملك والفتوح من بعده (٧) أي ما أخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لأنه قد قارف بعضهم الشرك بعد ما فارق صلى الله تعالى عليه وسلم الحياة الدنيا وقانا الله تعالى من ذلك . ومن سائر المهالك .

باب	كتاب	راوى
الصلاة على الشهيد	الجنائز	عقبة بن عامر
التوديع عند السفر	الجهاد	أبو هريرة
غزوة خيبر	المغازى	أبو موسى الأشعرى
اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة	الايمان	سعد بن أبى وقاص

تنافسوا فيها (١)

انى كنت أمرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فاذا أخذتموهما فاقتلوهما (٢)

انى لأعرف اصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل (٣) وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابى يأمرونكم أن تنظروهم (٤)

انى لاعطي الرجل وغيره أحب الي منه خشية أن يكبه الله في النار (٥)

اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي (٦) قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عنى راضية تقولين لا

---

(١) أسلفت لك القول على معنى التنافس فى خبر أطنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة الخ فانظره . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا أى جيشا وقال لهم اذا لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش فحرقوهما بالنار ثم أتوه يودعونه حين أرادوا الخروج الى السفر فقال الخبر. إنما منعهم من ذلك لأن التعذيب بالنار أشد العذاب ولا يعذب بها إلا شديد العقاب . ولذا أوعدها من تولى وكفر وجعلها فى هذه الدار منفعة وتذكيرا لنار سقر كما قال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٣) أى يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا لشغل ثم آبوا اليها (٤) أى تنتظرونهم من الانتظار ومنه (انظرونا نقتبس من نوركم) أى انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا لا تتولوا وانتظروا قومى حتى يأتوكم وذلك ليثبتهم على القتال وما ذلك إلا لقرة الجأش على النزال والنضال. الحديث متفق عليه

(٥) أى إنى لأعطى الرجل الضعيف الايمان أألف قلبه بالعطاء والاحسان خشية أن يلقيه المنتقم سبحانه فى النار على وجهه وذلك بالارتداد. أوبإساءته فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاعتقاد . من أجل ذلك أوثره بالرفد على غيره وغيره أحب الى منه لقوة إيمانه فلا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا شك فى يقينه . الحديث متفق عليه

(٦) الخطاب للرواية. لايخفى عليك هذه الملاطفة مع ملك العصمة . وهذا التنازل

باب	كتاب	راوي	
غيرة النساء ووجدهن	النكاح	عائشه	وَرَبِّ محمد واذا كنتِ عليَّ غضبي قلت لا وَرَبِّ ابراهيم[(١)] قالت قلت أَجَلْ والله يا رسول الله ما أهجر الا اسمك (٢)
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	سليمان بن صرد	انّي لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يَجِدُ (٣) لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد
من أخف الصلاة عند بكاء الصبي	أبواب صلاة الجماعة	ابو قتادة	انّي لأقوم في الصلاة أريد ان أُطَوِّلَ فيها فأسمعُ بكاء الصَّبيّ فأتجوز في صلاتي كراهيةَ أن أشُقَّ علي أُمّه (٤)
اذا وجد تمرة في الطريق	اللقطة	أبو هريرة	انّي لأَنقَلِبُ الي أهلي فأجِدُ التمرة ساقطة علي فراشي فأرفعها لآكُلَها ثم أخشي أن تكون صدقةً فأُلقيها (٥)

في العلوّ الفائق فعليك بأخلاق النبوة في معاملة العامة، وبجاملة الخاصة تمر بالسداد في معاشك وتظفر بالسعادة في معادك (١) في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالذكر دون غيره دليل على كمال فطنتها وقوة ذكائها لأنه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما قال جل شأنه (إن أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي) فلما لم يكن لها بد من هجر الاسم الشريف أبدلته باسم من هو أولى به حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة(٢) أي لا أترك الا التسمية اللفظية ولا يهجر قلبي التعلق بذاتك الكريمة ولا يخرجني عن كمال المحبة طوق الغضب الذي يسلب العاقل اختياره . الحديث متفق عليه

(٣) سببه كما عن راويه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما أحمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال الحديث يشير الى قوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) أي وذلك أن الغضب نزغ من الشيطان ولذا يخرج به المرء عن صورته فمن التجأ اليه جل سلطانه واعتصم به كانت له منه العناية ومنعه من تسلطه عليه ومنحه الوقاية . الحديث أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

(٤) أي لما يدخل عليها من الافتتان بالبكاء وما يلزم عليه من الشغل والاضاعة. روي في تخفيفه الصلاة عند ذلك أنه قرأ في الركعة الأولى بسورة نحو ستين آية فسمع بكاء الصبي فقرأ في الثانية بثلاث آيات. وهذا إيجاز مبين. مبيّن عن كمال رأفته ورحمته كيف لا وهو (بالمؤمنين رؤف رحيم) الحديث رواه الجماعة

(٥) ظاهر في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تركها تورعا خشية أن تكون من الصدقة التي حرمت عليه عليه الصلاة والسلام فلو لم يخش ذلك لم يكن للامتناع وجود . ولم يذكر تعريفا فدل على أن ذلك من المحقرات يملك بالأخذ ولا يفتقر الى تعريف. الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
التمتع والقران	الحج	حفصة	انيّ لبّدتُ رأسى وقلدت هديي فلا أحلُّ حتى أنحر (١)
مناقب زيد بن حارثة	المناقب	ابن عمر	انْ تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل (٢) وأيْمُ الله انْ كان لخليقاً بالامارة (٣) وانْ كان لمنْ أحبِّ الناس اليَّ وانَّ هذا لمنْ أحب الناس اليَّ من بعده
			ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وانْ رأيتمونا هزمنا القومَ وأوطاناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٤) فهزموهم قال وأنا والله رأيت النساء يَشتددْنَ (٥) قد بدت

(١) سببه كما عن راويته أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس أحلوا — أى من الحج — بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك — أى المضافة الى حجك لأنه كان قارنا كما فى خبر آخر — فقال الحديث والتلبيد جعل المحرم شيئا بشعر رأسه ليلصق بعضه ببعض ويكون مانعامن دخول شيء فيه من الملمات . والتقليد تقدم لك الكلام عليه فى خبر ان خالد بن الوليد بالغميم فانظره . وفى الحديث ارشاد الى ان العلة فى عدم التحلل هو التلبيد والتقليد وأنه لا يسوغ ذلك حتى يبلغ الهدى محله : وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه: وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أنه صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى أطراف الروم وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امارته فقال الخبر وانما طعن من طعن فى امارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأميرهم وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقية والهجرة والعلم والتقوى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فاما المرتهنون بالعادة الممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شيء من تلك الأنفة لا سيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير . وانما أمّر صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة وزيدا من قبل لجدارتهما بالامارة ولتعلم الأمة بان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها واندرست معالمها (٣) أيم الله اسم وضع للقسم وفيه لغات موضعها كتب اللغة .وان للتأكيد مخففة من ان أى انه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وقال ذلك . وهزم العدو كسره وانتصر عليه . وأوطأه جعله يوطأ بالقدم قهرا وغلبة . أى ان رأيتمونا قتلنا وتخطفت الطير لحومنا فلا تزايلوا مكانكم وان ظهرنا عليهم وقتلناهم ومشينا عليهم استقصاء لاهانتهم فلا تفارقوا موضعكم حتى أشخصكم واستحضركم عندى (٥) أى

كتاب	راوي

تَخلا خلُخُهن وأسوقهن رافعاتٍ ثيابهن فقال أصحاب عبدِ الله بن جبير الغنيمةَ أيْ قومِ الغنيمةَ ظهرَ اصحابُكم(١) فما تنتظرون فقال عبد الله ابن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتينّ الناس فلنصيبنّ من الغنيمة فلما أتوهم صُرفتْ وجوههم فأقبلوا منهزمين (٢) فذلك اذ يدعوهم الرسول في أُخراهم (٣) فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غيرُ اثنيْ عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائةً. سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان في القوم محمد فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات . ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات . ثم رجع الي اصحابه فقال أما هؤلاء فقد قُتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبتَ والله يا عدوَّ الله ان الذي عددْتَ لاحياءٌ كلهم وقد بقي لك ما يسوؤكَ (٤) قال يومٌ بيومِ والحربُ سِجالٌ (٥) انكم ستجدون في القوم مُثلةً

---

(١) الظهور هنا بمعنى الغلبة والانتصار ومنه قوله جل سلطانه (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (٢) أى حولت وجوههم الى الموضع الذى جاؤا منه لتحولهم عن الامتثال وارتكابهم مانهوا عنه فكانت عاقبة الادبار عن الرضوخ للنهي عقوبتهم باقبالهم منهزمين جزاء وفاقا . وهذه سنته تعالى في المخالفين (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) (٣) يشير الى تفسير قوله سبحانه (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) الآية أى يناديكم في جماعتكم الأخرى . كان ينادى الىّ عباد الله الى عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة كما في الخبر وايراده عليه الصلاة والسلام في الآية بعنوان الرسالة للايذان بأن دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت بطريق الرسالة من جهته تعالى مبالغة في توبيخ المنهزمين (٤) أبو سفيان هو ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ ثم أسلم وحسن اسلامه . وانما أجابه عمر رضى الله عنه بعد النهى حماية للظن بمن عصمه الله تعالى من الناس أنه قتل وان باصحابه الوهن فليس ذلك في الحقيقة بمخالفة (٥) أى الظفر فيه مرة لفريق وتارة لآخر مأخوذة من مساجلة المستقين يدلى هذا سجله مرة وهذا أخرى

الحديث	كتاب	راوي	باب
لم آمرْ بها ولم تَسُؤْني(١) ثم أخذ يرتجز أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ(٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يارسول الله مانقول قال قولوا اللهُ أعلى وأجل قال ان لنا العُزى ولا عُزّي لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولي لكم (٣)	الجهاد	البراء	ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب
ان شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجنةُ وان شِئْتِ دعوتُ الله أن يُعافيَكِ(٤) (قال) فقالت انى أصبر فقالت انى اتَكشَّفُ فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها	المرضى	ابن عباس	فضل من يصرع من الريح
ان شِئْتَ فصم وان شئت فأفطر (٥)	الصوم	عائشه	الصوم في السفر والإفطار

(١) المثلة من المثل وهو جدع الأنوف والاذان وبقر البطون وقطع الأطراف . جمعه مثلات بضمتين وأما قوله تعالى (وقد خلت من قبلهم المثلات) فهى العقوبات واحدها مثلة بفتح الميم . يريد أنكم ستجدون فى القتلى تشويها لم أسخطه وان كان وقع بغير أمرى (٢) هبل والعزى صنمان كانا يعبدان فى الجاهلية من دون الله تعالى (٣) المراد بالمولى هنا الناصر وفيه معنى الاية (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) : الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٤) الخطاب لامرأة أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى أُصرع وانى أتكشف فادع الله لى فقال لها ذلك . والصرع الطرح على الارض . وسببه انحباس الريح فى منافذ الدماغ فتمنع الأعضاء الرئيسية من انفعالها منعا غير تام . وقد يكون من أرباب النفوس الخبيثة من الجن اما لاستحسان بعض الصور الانسية أو لمجرد ايقاع الأذية والأول ينبته الأطباء والثانى يجحده كثير منهم . والمراد من الوعد بالجنة على ذلك الصبر معنى زائد عليه كدخولها بلا تقدم حساب . أومع استيفائها أجرها كما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب والا فمجرده قدر مشترك تطول به جل العامه على المؤمنين هذا وفى الحديث أن لأخذ بالشدة أفضل لمن يعلم من نفسه الطاقة. وفيه جواز ترك التداوى وعلاج الأدواء بالدعاء . ولا ريب أن الالتجاء الى الله جلت قدرته أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وان تأثير ذلك أعظم تأثير ولكن ذلك بأمرين أحدهما منوط بالعليل وهو صدق القصد والآخر متعلق بالطبيب وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتوكل والتقوى والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٥) الخطاب لحمزة الأسلمى حين استفهم عن الصيام فى السفر . وفيه ابهام المسؤل عن حكمه وقد بين ذلك المبهم ما أتى فى رواية لمسلم من أنه أجابه بقوله هى رخصة من الله فمن أخذ

باب	كتاب	راوي	
غزوة موتة	المغازي	ابن عمر	ان قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ وان قتل جعفر فعبدالله بن رَوَاحَةَ(١) قال ابن عُمَرَ كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرَ بن أبي طالب فوجدناه فى القتلى(٢) ووجدنا فى جسده بضعاً وستين من طعنة ورَمْيَةٍ(٣)
شرب اللبن بالماء	الاشربة	جابر	انْ كان عندك ماءٌ هذه الليلة فى شَنَّةٍ والا كَرَعْنَا(٤) قال والرجل يحوّل الماء فى حائطه(٥) قال فقال الرجل يا رسول الله عندى ماء بائت فانطَلِقْ الي العريش(٦) (قال) فانطلَقَ بهما فسكب فى قَدَحٍ ثم حلب عليه من داجنٍ له فشرب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه(٧)
			انْ كان فى شيء من أدويتكم . أو يكن فى شيء من أدويتكم خير ففى شرطة مِحْجَمٍ أو شَرْبَةِ عسل أو لَذْعَةٍ بنار توافق الداء(٨)

بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه. وذلك مشعر بأنه سأل عن صيام الفرضية لأن الرخصة انما تطلق فى مقابلة العزيمة . الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمّر فى غزوة موتة ــ موضع بمشارف الشام ــ زيد بن حارثة وقال الخبر أى ان قتل فيؤمر جعفر الخ (٢) فيه ايجاز أى فلاقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل فالتمسنا الخ كما صرح به فى روايات أخرى (٣) أى من طعنة برمح ورمية بسهم . هكذا اشاءة الاقدار فى الأبرار (رضى الله عنهم ورضوا عنه) الذين يجاهدون فى سبيله جل شأنه. وقد سجل تعالى فى كتابه جلائل أعمالهم وعدد محاسنهم وأبان حسن مآلهم حيث قال (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيآتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الخطاب لرجل من الأنصار حين دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه صاحب له . والشنة القربة الخامة وكل سقاء بال فهو شن . والكرع تناول الماء بغير إناء. أى ان كان موجود عندك ماء بائت فى وعاء بال فاسقنا منه وإلا كرعنا. الحكمة فى ذلك الطلب أن الماء البائت أبرد وأصفى كما لا يخفى وفى كونه فى ذلك الظرف مزيد لما يريد لأن النسيم يسرى الى الماء فيه أكثر من الجديد (٥) الحائط له غير معنى والمراد به هنا البستان (٦) العريش هو كالعرش كل ما أظلك (٧) السكب الصب. والداجن الشاة التى تألف البيوت . انما كانوا يشوبون اللبن بالماء ويشربونه لكونه حارا وتلك البلاد كذلك فكانوا يضعفون حرارة اللبن ببرودة الماء .

الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٨) الاتيان بان للتأكيد لا للشك كما قد يتوهم على حد ان كان لعمرو صديق فريد

باب	كتاب	راوي	الحديث
الدواء بالعسل	الطب	جابر	وما أُحِبُّ أن أكتوي (١)
مسح الحصى فى الصلاة	أبواب العمل فى الصلاة	معيقب	إنْ كنتَ فاعلا فواحدةً (٢)
سكرات الموت	الرقاق	عائشة	إنْ يعشْ هذا لا يُدرِكهُ الهَرَمُ حتى تقومَ عليكم ساعتُكم (٣)
من قاد دابة غيره فى الحرب	الجهاد	البراء	أنا النبيُّ لا كذبْ أنا ابن عبد المطلبْ (٤)

أى ان زيدا صديق لعمرو لأنها مخففة من ان فالمعنى ان فى شرطة المحجم وتاليتها خيرا أى شفاء كما فى رواية أخرى أى لان المحجم أصل من أصول العلاج وهو الأمر الحاسم لسورة الدم وهيجانه والمراد لازمه وهو استخراج ما فسد من الدم فيتناول الفصد وما فى حكمه وانما أوثر بالذكر لكثرة استعمال العرب له ولانه فى البلاد الحارة أنجع من الفصد وتقدم لك تعليله فى خبر ان أمثل ما تداويتم به الحجامة الخ فانظره. والعسل لا يتقيد استعماله بالشرب فالمراد تناوله مطلقا صرفا وممزوجا ففيه شفاء للناس وقد أفرد المجد الشيرازى منافعه وأسماه فى كتاب كما نبه على ذلك فى القاموس. وفى شروح البخارى شىء من ذلك يجاوز إيراده حيز الايجاز. واللذع الخفيف من إحراق النار. والمراد الكى وهو لا يستعمل الا فى الداء الباغى الذى لا تنحسم مادته إلا به هذا وليس المراد حصر الشفاء فى هذه الثلاثة فقد يكون فى غيرها وانما نبه بها على أصول الدواء لأن المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى والمداواة رده اليه ورده انما يكون بالموافق من الأدوية. والمرض أنواع منه ما شفاؤه باستخراج الدم. ومنه ما دواؤه المسهل. وان لم تفد الادوية فى الداء فالكى وفى تأخيره اشارة الا أنه لا يصار اليه الا عند الاضطرار ولذا كانت العرب تقول آخر الدواء الكى (١) يرشد الى أن الاعراض عن الاكتواء أولى لما فيه من استعجال ألم شديد فى دفع ألم قد يكون أضعف منه. وهذا الحديث متفق عليه

(٢) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل يسوى التراب حيث يسجد أى ان كنت لابد مسويا فاصنع ذلك مرة واحدة لئلا يلزم على ذلك العمل الكثير المنافى للصلاة أو للخشوع الذى هو روح صورتها وبه تقويمها وقوامها. الحديث رواه الجماعة

(٣) سببه أنه كان رجال من جفاة الأعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر الى أصغرهم فيقول ذلك. ويعنى بساعتهم موتهم لأن ساعة كل انسان موته فهى الساعة الصغرى لا الكبرى التى هى البعث للجزا. أى ان يعش هذا الأحدث سنا حتى توافيكم الآجال لا ينتهى الى أقصى الكبر. وهذا الجواب من أسلوب الحكيم أى دعوا السؤال عن وقت الساعة الكبرى فانه لا يعلمها إلا العليم الخبير واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة صالح العمل قبل فوته فلعله يعاجله وقت موته. الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين. وليس بشعر لانه ليس بمقصود أى أنا النبى والنبى لا يكذب فلست بمخلف فما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن بان الذى

المتن	راوي	كتاب	باب
أنا أولى الناس بابن مريم (١) والأنبياء أولاد عَلاَّتٍ (٢) ليس بيني وبينه نبي (٣)			
أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والانبياء اخوة لعلاَّتٍ أُمَّهاتُهُمْ شَتَّى ودينهم واحد (٤)	أبو هريرة	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم
أنا سيد الناس يوم القيامة (٥) وهل تدرون مِمَّ ذلك. يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يُسْمِعُهُم الداعي ويَنْفُذُهم البصر (٦) وتدنو الشمس فَيَبْلغُ النَّاسَ من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون مَنْ يشفع لكم الى	.....	.....	....

وعدني به جل شأنه من الصرحق لابد من وقوعه . وانتسب الى جدة دون أبيه لانه كما قيل اشتهر بانه يخرج من ذرية عبدالمطلب من يدعوا الى الله ويكون خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتزى اليه ليكون أقرب الى الاذهان وأدعى الى التصديق . والله سبحانه ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) أى لكونه ممهدا لقواعد ملتى . مبشرا بى قبل بعثى (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) (٢) أى ضرائر . يريد بذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أصل دينهم واحد وفروعه مختلفة كما أبانته الرواية التالية (٣) هذا كالشاهد للاولوية وهذا الحديث متفق عليه

(٤) المعنى ان حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التى بعثوا جميعاً لأجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق جل شأنه وعز سلطانه وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالوصلة المؤدية والأوعية الحافظة فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالدين ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة فى الصور المتقاربة فى الغرض بالامهات . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) تخصيصه بالآخرة يلزم منه سيادته فى الأولى بالطريق الاولى . وتحدث بذلك امتثالا لامره تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) ولانه من البيان الذى يجب عليه عليه الصلاة السلام تبليغه الى أمته ليعلموه ويعملوا بمقتضاه فيعزروه ويوقروه بمقتضية علو مرتبته ورفعة مكانته (٦) النفاذ الجواز يقال نفذه البصر اذا بلغه وجاوزه ومنه نفذ السهم اذا اخترق الرمية وجاوزها . والمراد أن بصر الرائى يحيط بهم ولا يخفى عليه منهم شىء

ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من رُوحه [١] وأمر الملائكة فسجدوا لك [٢] اشفع لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلَغَنا فيقول آدم انّ ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضبْ قبله مثله [٣] ولن يغضبَ بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعَصيتُه [٤] نفسي نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك أول الرسل الي أهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا [٥] اشفع لنا عند ربك ألا تري الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لى دعوة دعوتها علي قومى [٦] نفسي نفسي نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا

لاستواء الأرض وعدم الحجب (١) الاضافة اليه سبحانه لتعظيم المضاف وتشريفه والمعنى أنه نفخ فيه روحا خلقها بلا توسط أصل ولا مادة (٢) يشير الى قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) الآية . والسجود فى الأصل تذلل مع انخفاض بانحناء وغيره . وفى عرف الشرع وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة . وفى المعنى المأمور به هنا خلاف فقيل المعنى الشرعى والمسجود له فى الحقيقة هو الله جل شأنه . وآدم قبلته . وقيل المعنى اللغوى ولم يكن فيه وضع الجباه بل كان مجرد تذلل وانقياد والثانى أقرب الى المراد . الحكمة فى ذلك الأمر إظهار الاعتراف بفضله عليه السلام والاعتذار عما قالوه فيه مما أشار اليه الكتاب الحكيم (٣) الغضب المعروف عند البشر محال عليه سبحانه فالمراد لازمه وهو ايصال العقوبة الى المستحق واظهار الانتقام فيمن عصاه . ومايشاهده أهل الموقف من الأهوال والأحوال التى لم تكن ولن تكون (٤) ظاهره كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) أن ما وقع من الكبائر وفيه بحث طويل لأهل التأويل وقصارى الأمر ان ذلك مطلق مخالفة ووقع قبل النبوة سهوا كما يرشد اليه قوله تبارك وتعالى (فنسى ولم نجد له عزما) غير أن الخطب عظم لديه نظرا الى علو شأنه ومزيد فضل الله تعالى عليه . فعد نفسه من المقترفين ـ حاشا لله ـ وقد شاع أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فالعصيان صورى وليس به لان المعصية هى ملابسة الكبيرة قصدا من غير قصد الى مخالفة الأمر . والقصد منتف بنص الآية . وأنى منه قصد المخالفة (٥) أى فيما أنزله على عبده صلى الله تعالى عليه وسلم (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا) (٦) هى قوله تعالى

باب	كتاب	راوى

الي ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الارض اشفع لنا عند ربك ألا ترى الي مانحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات[1] نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي موسى فيأتون موسى فيقولون ياموسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس[2] اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها[3] نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيرى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسي فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه[4] وكلمت الناس فى المهد صبيا[5] اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان

(رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا) يريد أن له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على قومه يرشد الى ذلك الخبر الآتى فى موضعه لكل نبي دعوة مستجابة الخ فألفت نظرك اليه (١) أى فى الصورة لا فى الحقيقة لاستحالة الكذب وكل ما يحط عن مرتبة الكمال فى حق الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين . وذلك قوله عليه السلام (إنى سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة هي أختى . هذه معاريض لكن لما كانت صورتها صورة كذب سماها به وليست به . وأشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا وأشد خشية (٢) عام مخصوص فقد ثبت أنه جل شأنه كلم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق منه اسم الكليم كموسى عليه السلام اذ هو وصف غالب عليه كالحبيب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان شارك الكليم فى التكليم والخليل فى الخلة على وجه أكمل وأعلى (٣) يشير الى قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) وانما استعظمه واعتذر به لكونه لم يؤمر بقتل أهل الكفر . و وقوع ذلك لا يقدح فى العصمة لكونه خطأ . وعده فى الآية من عمل الشيطان . وسماه ظلما واستغفر منه على عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى استعظام ما فرط منهم من المحقرات وجعلهم ذلك من عداد السيئات (٤) أسلفت لك القول عليه فى حديث الشفاعة . اذا كان يوم القيامة ماج الناس الخ فألفت نظرك اليه (٥) المهد ما يمهد للصبي من مضجعه .

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح الآية	التفسير	أبو هريرة	ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله بعده قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا (١) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢) اشفع لنا عند ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه علي أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي يارب (٣) فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى (٤)
اللعان	الطلاق	سعد	أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ هكذا (٥) (قال) وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئا

ذلك يشير الى ما حكاه التنزيل عن أخت هارون حين أتت قومها بعيسى تحمله وقالوا لها ماقالوه (فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا . قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) الآيات (١) فى روايه لأحمد والنسائى إنى اتخذت إلها من دون الله (٢) المراد بالذنب مافرط من خلاف الأولى بالنسبة الى مقام النبوة وليس بذنب حقيقة لمنافاته العصمة. أوماهو ذنب فى نظره العالى صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن ذنبا ولا خلاف الاولى عنده جل شأنه (٣) فيه حذف يعلم بمراجعة ما علق على حديث الشفاعة المشار اليه (٤) يريد تقرير اتساع مابين جانبي أبوابها لا تقديره على التحقيق والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٥) يرشد الى رفعة منزلة من يحوط اليتيم ويكفل مصلحته وراحته وأن بينها و بين درجته صلى الله تعالى عليه وسلم تفاوتا قليلا وذلك لاشتراكهما فى الكفالة كما قيل وان اختلفت كيفا لأن النبي من شأنه أن يبعث الى قوم ليكون هاديا داعيا الى الحق مربيا لأرواحهم مقوما لأودهم كافلا لما به يصلح أمر معاشهم ومعادهم . وكافل اليتيم من شأنه أن يكون قائما بشؤون من لا يدرك أمر دينه بل ولا دنياه فيراعى ما به قوامه فيأمره

أنتَ أخونا ومولانا (١)

أنتَ أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال (٢)

أنتَ مع من أحْبَبْتَ (٣) قال أنس فما فرحنا بشيء فَرَحَنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجوا ان أكون معهم بحبي اياهم وان لم أعمل بمثل اعمالهم

أنتَ مني وأنا منك (٤)

أنتَ وَحْشِيٌّ (٥) (قال) قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تُغَيِّبَ وجهك عني قال

راوي	كتاب	باب
البراء	الصلح	كيف يكتب
عائشة	النكاح	تزويج الصغار من الكبار والسن
أنس	المناقب	مناقب عمر
البراء	الصلح	كيف يكتب الخ

وينهاه. ويحسن تأديبه ويرشده الى ما يتوخاه. وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(١) الخطاب لزيد بن حارثة . والمراد بالأخوة الأخوة الايمانية كما أن المراد بالمولى هنا المعتق هذا ولا يخفى ما في هذا من كرم الشيم حيث طيّب قلب معتوق بنوع من التشريف وخاطبه بالأخوة التي لا ريب أنها للتعطف غاية وللتلطف نهاية . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) الخطاب للصدّيق رضي الله عنه . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب عائشة منه فقال له انما أنا أخوك فقال له ذلك . اشارة الى نحو قوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) أي وهذه الاخوة لا تمنع من ذلك انما المانعة اخوة النسب والرضاع . والله سبحانه ولي الارشاد

(٣) خطاب لرجل سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة فقال وماذا أعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . يرشد الى أن حب الاخيار يؤدي الى المعية في تلك الدار ومن لازم ذلك اقتفاء الآثار لاقتراف ما يفضي الى دار البوار كما يرشد اليه قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية ولا يلزم من المعية الاتحاد بل المراد كونه معهم فيها بحيث يتمكن من رؤيتهم وزورتهم متى أراد . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الخطاب لأمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه . ومن هذه اتصالية أي أنت متصل بي وأنا متصل بك اتصال نسب ومصاهرة وودو مؤازرة وغير ذلك من المزايا المتعدية والقاصرة التي لا تخفى على المتتبع ففضل العلم أشهر من علم والله سبحانه أعلم

(٥) فيه تقدير أداة الاستفهام . والمخاطب مولى جبير بن مطعم . وكان ذلك الخطاب

باب	كتاب	راوي	
قتل حمزة	المغازي	عبد الله بن عدي الخيار	فخرجت فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مُسيلِمَةُ الكذاب فقلت لأخرجن الى مسيلمة لعلّي اقتُلُهُ فأُكافئُ به حمزة (١) قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فاذا رجل قائم فى ثُلْمَةِ جدارٍ كأنه جمل أورَقُ ثائرُ الرأس (٢) فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته (٣)
غزوة المدينة الخ	...،...	جابر	أنتم خير أهل الارض (٤) انتَدَبَ الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يُخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى ان أُرْجِعَهُ بما نال من أجر أو غنيمة (٥) او أُدخِلَهُ الجنة ولولا ان أشُقَّ على أمتي ما قعدت خلف سَرِيَّةٍ (٦) ولوددت

بعد أن دخل فى دين الله تعالى وله قصة مسهبة تنظر فى الأصل (١) هذا من الرهبة والخوف مما أتاه من قتل أسد الله وأسد رسوله والا فالاسلام يجب ماقبله (٢) ثلمة الجدار موضع الخلل منه . والأورق من الابل مافى لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وثائرا لرأس منتشر الشعر (٣) الهامة رأس كل شيء . وهذه هامة الكذب وضعها الله تعالى وأذاقها العذاب الأدنى (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) والله الهادى الى سواء السبيل

(٤) الخطاب لأهل بيعة الرضوان . وفيه أفضلية أصحابها على غيرهم من الصحابه . كيف لا وقد استوجبوا رضا الله تعالى الذى لا يعادله شيء و يستتبع مالا يكاد يخطر على قلب بشر . وذلك فى كتاب يتلى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) انتدب بمعنى تكفل و به ورد . وذلك التكفل على وجه التفضل منه جل شأنه كقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة) الآيات . وقوله لايخرجه الا ايمان بى الخ فيه حذف القول والا كتفاء بالمقول أى قال تبارك وتعالى ذلك. وحذف القول سائغ شائع ومنه قوله تعالى (و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) أى يقولون ربنا الآية . وقوله أو غنيمة أو مع أجر فالأداة مانعة الخلو لا الجمع (٦) السرية هى القوم المرسلون لقتال العدو وهى من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو اربعمائة . والمعنى أنى أقعد عن السير مع السرية خيفة المشقة على أمتى الضعفاء الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدى ولو لا ذلك ما تخلفت عن السرية

باب	كتاب	راوي
الجهاد من الايمان	الايمان	أبو هريرة
أعن أخاك ظالما أو مظلوما	المظالم	أنس

انى أُقتَل في سبيل الله ثم أُحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل (١)

أُنصُر أخاك ظالما أو مظلوما قال يارسول الله هذا نصُرُه مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه (٢)

انطلق ثلاثة رَهْطٍ (٣) ممن كان قبلكم حتى أوَوُا المبيتَ الى غار (٤) فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدَّتْ عليهم الغارَ فقالوا انه لا يُنجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أَغْبِقُ قبلهما أهلا ولا مالا (٥) فنأى بي (٦) في طلب شيء يوما فلم أُرِحْ عليهما حتى ناما فحلبتُ لهما غَبُوقَهُما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثتُ والقدح على يديَّ أنتظر استيقاظهما حتى برَقَ الفجر (٧) فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج. قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنتُ عمّ كانت أحبَّ الناس

(١) أى لما يترتب على ذلك من الشهادة. وختم متمناه لتلك الأطوار بالقتل لانه الغاية المقصودة التي تشرئب اليها النفوس العالية. وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) كناية عن كفه بالفعل ان لم يرعو عن ظلمه بالقول. وعبر بالفوقية الاشارة الى الأخذ بالاستعلاء والقوة. والنصر عند العرب الاعانة وقد فسره صلى الله تعالى عليه وسلم لنصر الظالم بمنعه عن الظلم لانه اذا تركه وظلمه تجاوز حده تعالى فيؤديه ذلك الى حده فذلك له من وجوب القصاص عليه نصرة له ففسر النصر بالمنع من باب تسمية الشيء بما يؤل اليه. وهذا من الاخبار البالغ بمكان. الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٣) تقدم لك بيان الرهط فى خبر اذ انبعث أشقاها الخ فانظره (٤) أى نزلوا الى كهف للمبيت به (٥) الغبوق كصبور مايشرب بالعشى مقابل الصبوح. والمعنى ما كنت أقدم عليهما أحدا فى شرب قسطهما من اللبن الذى يشربانه قريبا ولا رقيقا (٦) فيه ابهام يفسره ما رواه مسلم. وانى نأى بى ذات يوم الشجر أى استطرد مع ماشيته فى الرعى الى أن بعد عن مكانه زيادة عن العادة (٧) يريد بذلك ظهور ضيائه

باب	كتاب	راوى	
من استأجر أجيرا فترك أجره الخ	الاجارة	ابن عمر	الي فأرَدْتُها عن نفسها فامتنعت (١) حتى أَلَمَّتْ بها سنةٌ من السنين (٢) فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار علي أن تُخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قَدَرْتُ عليها قالت لا أُحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتم الا بحقه فتَحرَّجْتُ من الوقوع عليها (٣) فانصرفت عنها وهي أحب الناس اليَّ وتركت الذهب الذى أعطيتها . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أُجَرَاءَ فاعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمَّرْتُ أجره (٤) حتى كثرت منه الاموال فجاء بعد حين (٥) فقال يا عبد الله أدِّ الي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبدَ الله لا تستهزىء بي فقلت إني لا أستهزيء بك فاخذه كلَّه فاستاقه فلم يترك منه شيئا . اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون (٦)

(١) أى راودتها عن نفسها فاستعصمت . والمراودة المطالبة برفق من راد يرود اذا ذهب وجاء لطلب شيء . ومنه الرائد لطالب الكلأ والماء . وهي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الدائن ومماطلة المدين ومداواة الطبيب وغير ذلك مما يكون فيه الفعل من أحد الجانبين ومن الآخر سببه فان هذه الافعال وان كانت صادرة من أحد الجانبين لكن لما كانت أسبابها صادرة من الجانب الآخر جعلت كانها صادرة منهما لأن سبب الشيء يقوم مقامه ويطلق عليه اسمه كقول الحكيم كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى فان فعل البادىء وان لم يكن جزاء لكنه لكونه سببا للجزاء أطلق عليه اسمه . وكذا إرادة القيام الى الصلاة وارادة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر بها عنهما فقيل (اذا قمتم الى الصلاة) الآية (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (٢) أى نزلت بها نازلة القحط والشدة (٣) التحرّج الخروج مما فيه حرج وضيق يقال تحرّج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج كتأثم اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم (٤) يريد أنه عمل فيه الاعمال العائدة بالفائدة حتى نما وأتى بالثمرة (٥) الحين وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال الزمن أو قصر يكون سنة وأقل وأكثر والدليل يظهر لمتتبع التنزيل (٦) صاحب البصيرة النافذة يرى ان خروج هؤلاء من هذه النافذة بسبب التجائهم الى الله تعالى باخلاصهم فى أعمالهم ومراقبتهم له جل شأنه فى أحوالهم فالاخلاص من تقوى القلوب وهو الروح لصور الاعمال

	راوي	كتاب	باب
أُنظُرْنَ مَنْ اخوانكنّ فانما الرّضاعة من المجاعةِ (١)	عائشة	النكاح	من قال لا رضاعة بعد حولين
أنفقى عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم (٢)	أم سلمة	الزكاة	الزكاة على الزوج والايتام
اهتزّ العَرْشُ لموت سعدِ بن مُعاذٍ (٣)	جابر	المناقب	مناقب سعد بن معاذ
أُهْجُهُمْ أو هَاجِهِمْ وجبريل معك (٤)	البراء	بدء الخلق	ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وبه ينجو العبد من المضايق والأوحال . ويبلغ به درجة الكمال . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) ملخص سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على عائشة وعندها أخ لها من الرضاعة فأخبرته بأخوّته فقال الخبر . والاخوان جمع أخ لكنه أكثر مايستعمل فى الأصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة والرضاعة فيقال فيهم اخوة . وهذا الجمع بعكس الاول فأكثر استعماله فى الأخوّة النسبية وقد يستعمل فى الايمانية كقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) المعنى أمعنّ النظر فيماسبب هذه الاخوة فانه ليس كل من أرضع لبن أمها تكن يصير أخا كنّ انما الرضاعة التى تجعل الرضيع محرّما هى ما كانت فى حال الطفولية وأغنت عن المجاعة وشدت العظم وأنبتت اللحم حتى يصير الرضيع كجزء من المرضعة فيشترك مع أولادها فى الحرمة . استدل به من يرى أن الرضعة الواحدة لاتحرّم لانها لا تسمن ولا تغنى من جوع وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٢) الامر للراوية أم المؤمنين حين قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ألى أجرّ أن أنفق على ابن أبى سلمة انما هم بنى فقال الخبر وأبو سلمة المشار اليه هو زوجها الاول . هذا وليس فى الحديث تصريح بان الذى كانت تنفقه عليهم من الزكاة كما تشير اليه الترجمة فكأن المراد منه حصول الانفاق على الايتام . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره الاهتزاز حقيقة فقد قيل جعل الله اهتزازه علامة للملائكة على موت من يموت من أوليائه اشعارا بفضله . أو المراد حملته ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها أخرجه الحاكم . أو ذلك كناية عن اكباره واعظام وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى الى أعظم الاشياء . تقول أظلمت الارض لموت فلان . وبكت عليه السماء . وقامت له القيامة . وعلى أى تفسير فالاهتزاز منقبة جليلة لذلك الصحابى الكبير . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٤) الامر لحسان بن ثابت رضى الله عنه شاعر الاسلام الذى كان ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكافح هجاة المشركين وله من الزود والرد عن الاسلام ما تنبئك عنه كتب الادب وأنباء العرب . والمأمور بهجوهم هم المرتهنون مكفرهم . والهجو الشتم بالشعر . وهاجهم أمر من المهاجاة . والشك من الراوى .

الحديث	راوى	كتاب	باب
أوَ أملكُ لكَ أن نزع الله من قلبك الرحمة (١)	عائشة	الادب	رحمة الولد وتقبيله ومعانقته
أوصيكم بالانصار فانهم كَرِشي وعَيْبَتي (٢) وقد قَضَوا الذى عليهم وبَقِيَ الذي لهم (٣) فاقبَلُوا من مُحْسِنِهم وتجاوزوا عن مسيئهم (٤)	أنس	المناقب	قول النبى صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم الخ
أوّلُ جيش من أمتي يَغزُونَ البحر قد أوْجَبُوا (٥) قالت أم حَرَام قالت يارسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم (٦) فقلت أنا فيهم يارسول الله قال لا	أم حرام	الجهاد	ما قيل فى قتال الروم
أوّلُ زُمرةٍ تدخل الجنة على صورة القمر ليلةَ البدر (١) والذين على أثرهم كأشد كوكبٍ اضاءةً قلوبُهم على قلب رجل واحد لا			

المعنى قابلهم بهجوهم جزاء وفاقا وجبريل معك بالمعونة والتاييد . الحديث متفق عليه

(١) الخطاب لاعرابى جاء اليه عليه الصلاة والسلام فقال أتقبّلون الصبيان فما نقبلهم فقال الخبر . والهمزة للاستفهام الانكارى ومعناه النفى أى لا أملك لك جعل الرحمة فى قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه وصيره قفرا من الرقة والحنان . خلوا من التعطف والاحسان . وانما الله جل شأنه هو المالك للقلوب يقلبها على وفق ما أتاحه لها من الاستعداد فهو المانح المانع وهو على كل شيء قدير . الحديث متفق عليه

(٢) ضرب المثل بهما لان الكرش مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به قوامه ونماؤه . والعيبة ما يحرز فيها المرء نفيس متاعه . يريد أنهم خاصتى وبطانتى وموضع سرى ومستودع أمانتى (٣) يشير الى ما وقع لهم من المبايعة على أن يؤووا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بما عاهدوا عليه وبقى مالهم من الجزاء الجزيل المسجل لهم فى التنزيل (والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) والله تعالى ولى التوفيق (٤) أى استوجبوا رضوان الله تعالى ورحمته . يقال أوجب الرجل اذا أتى فعلا يستوجب به جنة النعيم أو دار الهوان . وفيه منقبة لمعاوية رضى الله عنه لان جيشه أول من غزا البحر

(٥) مدينة قيصر هى القسطنطينية وأول من غزاها يزيد بن معاوية ومعه طائفة من الصحابة عليهم الرضوان . واستدل به على أنه من المغفور لهم لدخوله فى عموم الحكم وفيه كلام ينظر فى غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه

(١) الزمرة هى الفوج والجماعة

راوي	كتاب	
أبو هريرة	بدء الخلق	

اختلاف بينهم ولا تباغض (١) لكل امرئ منهم زوجتان (٢) كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها (٣) من الحسن (٤) يسبحون الله بكرة وعشيا (٥) لا يسقمون ولا يتمخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب. وقود مجامرهم الألوة (٦) ورشحهم المسك

أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون (٧) آنيتهم فيها الذهب (٨) أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة (٩) ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل احد يسبحون الله بكرة وعشيا

---

(١) لا اختلاف الخ تفسير لقوله قلوبهم الخ أى ان قلوبهم لطهارتها من رجس الاخلاق كقلب رجل واحد لتواردها على الود الخالص من شوائب الكدورة
(٢) أى من نساء الدنيا بخلاف قاصرات الطرف كما يرشد الى ذلك الاخبار
(٣) مخ الساق هو ما فى داخل العظم . والمراد وصفها بالصفاء البالغ حيث لم يستتر مافى داخل العظم به ويراودفه (٤) أى به تتميما وصونا من توهم ما يتصور فى تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع (٥) أى قدرهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذلا شروق ولا غروب وهذا التسبيح ليس عن تكليف والزام . بل هو كالنفس بمجرد الهام
(٦) الألوة عود يتبخر به . ليس ذلك الامتشاط عن اتساخ الشعور . وليس تلك المجامر عن تغير قضية الافتقار الى عود البخور . وانما ذلك لذات متتالية . ونعم متوالية . وكمال انتفاع . وتمام استمتاع . وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صفة الجنة وفى كل ماليس فى الاخر
(٧) روى أنه جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال الذى يأكل ويشرب تكون له قوة الحاجة وليس فى الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك أخرجه النسائى
(٨) فى الرواية الاولى والفضة وفى الامشاط بعكس ذلك وكأنه اكتفى فى الموضعين بذكر أحد الصامتين عن الآخر
(٩) تقدم لك ما فيها من التفسير فى والتركيب تقدير لا يخفى على البصير . وهذا

باب	راوي	كتاب	
			أول ما اتخذ النساء المِنْطَقَ من قِبَلِ أمّ اسماعيل (١) اتخذت منطقاً لتُعَفِّيَ أثرها على سارة (٢) ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيلَ وهي تُرْضِعُه حتى وضعها عند البيت (٣) عند دَوْحةٍ فوق زمزمَ في أعلى المسجد (٤) وليس بمكة يومئذ أحدٌ وليس بها ماءٌ فوضعهما هنالك ووضع عندهما جِرَاباً فيه تمر وسقاءً فيه ماءٌ ثم قفّى ابراهيم منطلقاً (٥) فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنس ولا شيء فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آللهُ أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يُضَيِّعُنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثَّنِيَّة (٦) حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلماتِ ورفع يديه فقال ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع (٧) عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم اسماعيل تُرْضِعُ

الحديث متفق عليه

(١) المنطق كما فى القاموس شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل والاسفل ينجر على الارض

(٢) ذلك انها كانت أمة لسارة فوهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته داخل قلبها ما يداخل النساء من الغيرة فتوعدتها بما يوجب الرهب فاتخذت هاجر منطقا وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها (٣) أى عند موضع البيت الحرام قبل أن يرفع قواعده عليه السلام (٤) الدوحة ما عظمت من الشجر . والمراد بأعلى المسجد مكانه لانه لم يكن اذ ذاك بناء (٥) أى ولى منطلقا حيث أمره ربه جل شأنه (٦) الثنية هى ما كانت فى الجبل كالعقبة فيه (٧) وصفه بذلك دون غير مزروع للمبالغة لان المعنى غير صالح للزرع نظيره قوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذى عوج) بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج. والمقصود اظهار كون ذلك الاسكان مع فقدان مباديه لمحض الالتجاء الى جواره الكريم والتقرب اليه عز وجل . ينبىء عن الاول التعرض لعنوان الحرمة فى قوله (عند بيتك المحرم) أى المؤذن بعزة الملتجأ وعصمته عن المكاره فانهم قالوا معنى كونه محرما أن الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به . وعن الثانى قوله (ربنا ليقيموا الصلاة) وتكرير النداء لاظهار كمال العناية باقامتها فانها عماد الدين ولذا خصها بالذكر من بين سائر شعائره (فاجعل أفئدة من) أفئدة (الناس تهوى اليهم) أى تسرع اليهم

راوي	كتاب

اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتي اذا نفدما فى السّقاء عَطِشَتْ وعطِش ابنها (١) وجعلت تنظر اليه يتَلوّي أو قال يتَلبّطُ فانطلقتْ كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصّفا أقربَ جبل فى الارض يَليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهَبَطَتْ من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرْعِها (٢) ثم سعت سَعْيَ الانسان المجهود (٣) حتي جاوزت الوادي ثم أتت المَرْوَةَ فقامت عليها ونظرت هل تري أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سَعْيِ الناس بينهما فلما أشرَفتْ على المَرْوَة سمعت صوتاً فقالت صَهٍ (٤) تريد نفسَها ثم تسَمَّعَتْ فسمعت (٥) أيضاً فقالت قد أسمعتَ ان كان عندكَ غَوَاثٌ (٦) فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بِعَقِبِه أو قال بجناحه حتي ظهر الماء فجعلت تُحَوّضُهُ وتقول بيدها هكذا (٧) وجعلت تَغْرِفُ من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزمُ عيناً معيناً (٨) قال فشَربت

شوقا ووِدادا (وارزقهم من) أنواع (الثمرات لعلهم يشكرون) باقامة الصلاة وأداء سائر مراسم العبودية . وقد استجاب تبارك وتعالى دعوته فجعله حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه وليس ذلك من آياته بعجيب (١) أى عطشت فانقطع لبنها فعطش ابنها فصار يتلوى أى ينعطف بعضه على بعض . و يتلبط بمعنى يتقلب . وذلك لما ألم به من ألم الأوار وشدة العطش (٢) أى قميصها لئلا تتعثر فى ذيله (٣) المجهود من أصابه الجهد أى الأمر الشاق (٤) أشرفت أى علت . وصه من أسماء الافعال المرتجلة وهى كلمة تقال عند الاسكات (٥) تسمعت تكلفت السماع لتسمع مافيه تنفيس أزمتها وتفريج كربتها (٦) أى فأغثني فالجزاء محذوف من الكلام لشدة الاهتمام . والغواث روى بتثليث الغين وقال المجد الشيرازى بالضم وفتحه شاذ (٧) هذا حكاية عن فعلها واطلاق القول على الفعل سائغ شائع فى العربية وقد تقدم لك القول عليه فى حديث ان الأكثرين هم الأقلون الخ فانظره (٨) أى لكان ماؤها عينا معينا أى جاريا على الارض لكن لما دخله التحويض والتحويط داخله

كتاب	راوى

وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضَّيْعَةَ فان ههنا بيتَ الله يبنى هذا الغلام وأبوه وان الله لا يُضيع أهله وكان البيت مرتفعاً من الارض كالرَّابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتي مَرَّت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُم (١) أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كَدَاءٍ (٢) فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائراً عائفا (٣) فقالوا ان هذا الطائر ليَدُورُ على ماء لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جَرِياً أو جَرِيَّين (٤) فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأمُّ اسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفَى ذلك أمَّ اسماعيل وهى تُحبُّ الانس (٥) فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم حتي اذا كان بها أهلُ أبيات منهم وَشَبَّ الغلام وتعلم العربية منهم (٦) وأنفَسَهُم (٧) وأعجبهم حين شبَّ فلما أدرك الحلم زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته (٨) فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا (٩)

كسب البئر فقصر عن ذلك (١) أى فكانت هاجر تشرب وترضع ابنها حتى مر بهم أولئك القوم وهم حيٌّ من اليمن (٢) كداء أعلى مكة (٣) الطائر العائف هو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يحول عنه (٤) الجرىُّ هنا بمعنى الرسول سمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله (٥) أى فوجد ذلك الحيّ أو البيت الجرهمي أم اسماعيل الخ (٦) فيه اشعار بأنه لم يكن لسان أمه وأبيه عربيا ولا تعارض بين هذا وخبر أول من نطق بالعربية اسماعيل لان الاولية فيه بحسب زيادة البيان . لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من ذلك الحي ألهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فكانت أفصح من عربيتهم كما يرشد الى ذلك ماروى باسناد حسن أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل (٧) برادف تاليه أى أعجبهم وعظم في نفوسهم وصار رفيع المكانة فيهم (٨) أى ينظر شان من تركهما هناك (٩) أى يطلب لنا الرزق . روى أنه كان عيشه الصيد

ماب

كتاب	راوي

ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍّ نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه (١) فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئا (٢) فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غيّر عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك إلحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه (٣) قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلاله (٤) تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد

---

(١) سيأتي ما يشعر بأن المراد بالعتبة هي المرأة وسميت بها لمشاركتها لها في بعض الصفات فان فيها صلاح المنزل وصون المتاع من الضياع (٢) أي أبصر شيأ لم يعهده (٣) يقال خلوت بالشيء واختليت به اذا لم أضف اليه غيره والمعنى أنه لا يقتصر على اللحم والماء أحد بغير هذا البلد الحرام الا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج وهذا من بركات مكة وأثر دعاء الخليل عليه السلام (٤) النبل السهام العربية ولا

باب	كتاب	راوى	
			بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرنى بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال فان الله أمرنى أن أبنى ها هنا بيتا وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها (١) قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت (٢) فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر (٣) فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا (٤) انك أنت السميع العليم (٥)
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	خ	
القصاص يوم القيامة	الرقاق	ابن مسعود	أول ما يقضى بين الناس فى الدماء (٦)

واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة بل يقال سهم ونشابة (١) الأكمة التل من الحجارة (٢) القواعد جمع قاعدة وهى ما يقوم عليه البناء من الأساس . والمراد برفعها اعلاء البناء عليها فانه ينقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع (٣) أى حجر المقام (٤) التقبل مجاز عن الاثابة والرضا لان كل عمل يقبله تعالى يثيب عليه صاحبه ويرضاه منه . أو المراد الثانى دون الاول لان غاية ما يقصده المخلصون من الخدم رضا المخدوم مما يقع من الخدم وهذا هو الأنسب بمقام الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام (٥) تعليل لاستدعاء التقبل أى السميع لدعاء العليم بالسرائر . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) فيه تعظيم خطب الدماء فان البدء يكون بالأهم فالمهم وهى جديرة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة . وهدم بنيان الله تعالى الذى جعله فى أحسن تقويم من أعظم المفاسد وليس بعد الكفر بالله سبحانه أعظم منه وقد أتى الكتاب والخبر فى هذا بما فيه ارهاب وارعاد . وتهديد وايعاد . قال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما) أى جزاؤه ذلك وان لم يقع لان الجزاء عبارة عن المستحق سواء فعل أولم يفعل ولذا يقال جزاء المحسن الاحسان وجزاء المسىء الاساءة وذلك كما قال تبارك وتعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ولو كان هذا اخبارا بانه سبحانه يجزى كل سيئة بمثلها لعارضة قوله جل شأنه (و يعفو عن كثير) فلا دليل فى هذه الفارعة للمعتزلة على تخليد القاتل فى النار لتضافر الادلة كتابا وسنة على عدم تخليد صاحب الكبيرة فى دار الخلود . وعن البراء أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله تعالى من قتل مؤمن ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا فى دم مؤمن لادخلهم الله تعالى النار وغير ذلك من الاخبار مما حرج بنا ايراده عن حيز الايجاز . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

أوْ لم ولو بشاة (١)

ألاَ أحدّثكم بما ان أُخذتم به أَدركتم من سبقكم ولا يدرككم أحد بعدكم (٢) وكنتم خيرَ منْ أنتم بينَ ظهرانيهِمْ (٣) الاّ من عمل مثله تسبحون وتحمدونَ وتكبّرونَ خلفَ كلُ صلاة ثلاثا وثلاثين (قال) فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبّر أربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتي يكونَ منهنّ كلّهنّ ثلاثا وثلاثين

ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مُتضَعّفٍ (٤) لوأقسم على الله لابرّه (٥) الا أخبركم بأهل النار كل عُتلٍّ جوّاظٍ مُستكبِرٍ (٦)

باب	كتاب	راوي
ما جاء في قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض	البيوع	عبد الرحمن ابن عوف
الذكر بعد الصلاة	صفة الصلاة	ابو هريرة
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم	التفسير	حارثة بن وهب

---

(١) ينظر الكلام على معنى الوليمة في خبر اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها . والامر لراويه حين أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باقترانه . وهو للندب وقيل للوجوب كما هو مقتضى الظاهر وعلى كلّ فهي على القادر . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه جاء الفقراء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور — جمع دثر وهو المال الكثير — من الاموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال لهم الخبر (٣) أى من أنتم مقيمون بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم . وزيدت فى الظهر ألف ونون تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم أمامهم وظهرا خلفهم فهم مكنوفون من الجانبين . وقد يستعمل هذا اللفظ ويراد منه مطلق الاقامة بين القوم . هذا وظاهره الأفضلية وظاهر متلوه المساواة دونها ولا منافاة بينهما لأنه لا يلزم من الادراك المساواة والوقوف عند هابل قد يدرك المرء ثم يفوق بما يمنحه الله تعالى اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى مستضعف وبه ورد (٥) أى لو دعاه تعالى فى شيء وأقسم عليه فى طلبه طمعا فى كرمه بابراره لأجابه لكرامته عليه (٦) العتل الشديد الفاتك . والجواظ الضخم المختال . ووراء هذا وذاك أقوال تنظر فى الاسفار الطوال . والاستكبار لا يخفى على المتكبرين الذين نازعوا الله تعالى فى كبريائه فضلا عن أهل التواضع الذين عرفوا وخامة عاقبته وضخامة عقوبته

واللفظ يتناول المستكبرين على الله تبارك وتعالى بالامتناع عن الاذعان بوحدانيته والذين كذبوا بآيات ربهم واستكبروا عنها . والذين يتكبرون على الغير بغير حق والأول أعظم المتناولات اثما وأكبرهم جرما والكل ممقوت لديه جل شأنه (انه لايحب المستكبرين) وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

الحديث	راوي	كتاب	باب
ألاَ أُخبركم عن النَّفَر الثلاثة أمّا أحدهم فأوي الى الله تعالى فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عزّ وجلّ عنه (١)	أبو واقد الليثي	العلم	من قعد حيث ينتهي به المجلس
ألاَ أدلّك على كلمة من كنز من كنوز الجنة (قل) قلت بلى يارسول الله فداك أبي وأمي قال لاحول ولا قوة الاّ بالله (٢)	أبو موسى الأشعري	المغازي	غزوة خيبر
ألاَ أُعلّمكما خيرا مما سألتماني. اذا أخذتما مضاجعكما تُكبّرا أربعا وثلاثين وتُسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم (٣)	علي	المناقب	مناقب علي

ألاَ أُنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا (٤) قالوا بلى يارسول الله قال الاشراك

---

(١) سببه أنه بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى المسجد ومعه القوم إذ قدم ثلاثة نفر فلما رأوا القوم أقبل اثنان فوقفا عنده فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر فلما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم مما كان مشتغلا به قال الخبر ونسبة الايواء والاستحياء والاعراض الى الله سبحانه من ضروب المجاز من باب المشاكلة والمقابلة . والمراد لوازمها على مذهب أهل التاويل والمعنى أما أحدهم فانضم الى مجلس رسوله فأثابه جل شأنه على فعله بأن ضمه الى رضوانه وشمله برحمته واحسانه . وأما الثانى فترك المزاحمة حياء فعفا عنه ولم يعاقبه على ماسلف منه . وأما من أدبر وتولى فقد باء بسخط من الله تعالى عليه المستتبع لايصال انتقامه اليه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٢) لما كانت هذه الكلمة المكتنزة بالمعاني الالهية محتوية على التوحيد الخفي لتجريدها العبد من الحول والحيلة والقوة والاستطاعة واثباتها لله جل سلطانه على سبيل الحصر سميت كنزا . يريد أن أجرها يدخر لقائلها كما يدخر الكنز ينتفع بنعيمه فى دار النعيم المقيم . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) سببه كما عن الامام كرم الله تعالى وجهه أن فاطمه عليها السلام شكت ماتلقى من أثر الرحا وأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبي فانطلقت — أى فذهبت اليه عليه الصلاة والسلام لتسأله خادما — فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاءَ الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الخبر وفيه أن من ثابر على هذا الذكر عند النوم لم يصبه أعياء لان السيدة لما اشتكت ألم ماتلقى أحالها المرشد الحكيم على ذكر العزيز العلم . وفيه أيضا اختيار صاحب النفس العالية لخاصته مايختاره لنفسه من الترفع عن الترفة والقناعة بما أعده الله تعالى لأوليائه الصابرين فى الآخرة . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) تكرار ذلك القول ثلاثا لتنبيه المخاطب على إلقاء سمعه واحضار قلبه

بالله وعقوقُ الوالدين (قال) وجلس وكان متكئا [١] فقال ألاَ وقولُ الزور فما زال يكرّرها حتي قلنا ليته سكت [٢]

ألا تأمَنُونى وأنا أمينَ من فى السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء [٣] (قال) فقام رجل غائرُ العينين [٤] مُشرِفُ الوجنتين ناشزُ الجبهة كثُّ اللحية محلوقُ الرأس مشمرُ الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلكَ أوَلستُ أحقّ أهلِ الارض أن يتّقيَ الله قال ثم ولّى الرجل قال خالد ابن الوليد يا رسول الله الا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلى قال خالد وكم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس فى قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم أومر ان أنقبَ قلوب الناس ولا أشقَ بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مُقفٍ فقال انه يخرج من ضِئضِيء هذا قومٌ يتلون كتاب الله رطبا لايجاوزُ حناجرَهم يمرُقونَ من الدّين كما يمرق السهم من الرَّمِيّة [٥] وأظنه قال لئن أدركتُهم لاقتلنهمَ قتلَ ثمودَ [٦]

ألاَ تحتسبون آثاركم [٧]

رواي	كتاب	باب
ابو بكره	الشهادات	ما جاء فى شهادة الزور
ابى سعيد	المغازى	بعث على و خالد الوليد الى اليمن
أنس	صلاة الجماعة	احتساب الآثار

---

(١) يشعر بالاهتمام بالزور وتأكيد حرمته وتعظيم شأنه . ذلك الاهتمام بتعظيمه ليس لعظمته بالنسبة لمتلوه . بل لسهولة وقوعه . والتهاون بأمره . وتعدى ضرره . وتطاير شرره . هذ وقد أسلفت لك القول على هذه الموبقات فى خبر أكبر الكبائر الاشراك بالله الخ فألفت لطرك اليه (٢) أى كراهية لما يزعجه وشفقة عليه عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٣) سببه أن عليا كرم الله وجهه بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بطائفة من التّبر فقسمها بين أربعة نفر ليتألفهم بذلك فقال رجل كنا أحق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخبر (٤) أى ان عينيه داخلتان فى محاجرها ضد الجاحظ . ومشرف الوجنتين بارزها . وناشز الجبهة مرتفعها (٥) بريد أنه يظهر من نسل ذلك الرجل قوم يقرؤن القرآن رطبا به لسانهم لمثابرتهم على تلاوته ولكن ليس لهم حظ فيه الا مروره على ألسنتهم فلا يجاوز حناجرهم فضلا عن أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه يخرجون من الدين كخروج السهم اذ ينفذ بسرعة من الصيد المرمى فلا يتعلقون منه بشيء (٦) ثمود هم قوم صالح عليه السلام . وهبهم الله تعالى روادف النعم فتقاعدوا على شكره . وأمرهم بطاعته فتقاعسوا عن أمره (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) الحديث رواه مسلم أبو داود والنسائى

(٧) الخطاب لبنى سلمة قوم من الانصار أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم لبعدها

باب	كتاب	راوي	
غزوة تبوك	المغازي	سعد بن أبي وقاص	ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (١) الا أنه ليس نبي بعدي (٢)
حرق الدور والنخل	الجهاد	جرير	ألا تريحني من ذى الخلصة (٣) (قال) وكان بيتاً فى خثعم يسمى كعبة اليمانية (٤) قال فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس (٥) وكانوا أصحاب خيل وكنت لاأثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتي رأيت أثر أصابعه فى صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا . فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتي تركتها كأنها جمل أجرب (٦) (قال) فبارك فى خيل أحمس ورجالها خمس مرات

عن المسجد فيتزلوا قريبا منه فكره صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعروا ديارهم وأمرهم بالمقام فيها وقال لهم ذلك . وأصل الاحتساب العد لكنه يستعمل فى تحصيل المثوبة بنية خالصة من شوائب المحبطات . والآثار الخطا . وبه فسر قوله تعالى (ونكتب ماقدموا وآثارهم) المعنى ألا تحصلون بكثرة خطاكم الى المسجد جزيل الاجر فان لكم بكل خطوة حسنة والحسنة بعشرة أمثالها (والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم) الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(١) الخطاب لعلى كرم الله تعالى وجهه حين خرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك واستخلفه على المدينة فقال أتخلفنى فى الصبيان والنساء فقال له ذلك يشير الى استخلاف موسى هارون فى قومه بنى اسرائيل لما خرج الى الطور . ومن هذه اتصالية أى أنت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام

(٢) بيان لجهة الاتصال يريد أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي تلى النبوة فى الرتبة والفضل . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) هذا طلب يتضمن الامر لإراحة قلبه المقدس من ذى الخلصة لانه لم يكن شيء أتعب لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم من بقاء مايشرك به من دون الله تعالى والأمر لجرير الاحمسى راوى الخبر (٤) أى وكان ذوالخلصة بيتا لصنم فى خثعم . وخثعم قبيلة سميت باسم أبيها . وسمى ذلك البيت كعبة اليمانية لانه بارض اليمن وضاهوا به كعبة البيت الحرام (٥) اسم قبيلة (٦) كناية عن ازالة رواء تلك الكعبة واذهاب بهجتها بما حصل لها من سوادالاحراق

باب	كتاب	راوي	
تحريض النبي على صلاة الليل	التهجد	على	(١) ألا تصليان (٢) (قال) فقلت أنفسنا بيد الله فان شاء أن يبعثنا بعثنا (٣) فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا (٤)
ماجاء في أسماء رسول الله	المناقب	أبو هريرة	ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد (٥)
شراب اللبن	الاشربة	جابر	ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا (٦)
أيام الجاهلية	المناقب	ابن عمر	ألا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله (٧) (قال) وكانت قريش تحلف

(٧) أى دعا بالبركة خمس مرات مبالغة فى الدعاء . الحديث متفق عليه

(٨) الخطاب لعلى وفاطمة رضى الله عنهما وذلك حين أتاهما صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا فايقظهما وقال لهما ذلك . وفيه فضيلة صلاة الليل لانه لولا ماعلمه عليه الصلاة والسلام من فضلها وما يترتب عليها من اجزاء المثوبة والاجر ماكان يوقظهما فى وقت جعله الله تعالى سكنا لخلقه لكنه اختار احراز الفضيلة كل الدعة والسكون (١) البعث اثارة الشيء من موضعه. والمراد هنا الايقاظ

(٢) ضرب فخذه واستشهد بالآية تعجبا من سرعة الجواب وعدم موافقة له على هذا الاعتذار . والجدل المنازعة بمعاوضة القول مأخوذ من الجدل وهو الفتل والمجادلة الملاواة لان كلا من المتجادلين يلتوى على صاحبه . المعنى أن الانسان بحسب جبلته وحكم فطرته أكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدل وذلك لسعة مضطربه فانه بين أوج الملكية وحضيض الشهوة وليس بين الترقى والتنزل مقام معلوم . هذا وفى الحديث منقبة للامام حيث لم يكتم مافيه عليه أدنى عضاضة فقدم مصلحة نشر العلم وتبليغه على الكتمان . وأخرجه مسلم والنسائى

(٣) يريد بذلك تعريضهم اياه بذم مكان محمد فكانوا لشدة كراهتهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسمونه باسمه المشعر بالمدح فيعدلون الى ضده وهو ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصروفا عنه . وعقاب ذلك ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن . والله تعالى الهادى الى السداد والرشاد

(٤) التخمير التغطية بالخمار ومنه خمار المرأة لانه غطاء الرأس . وكل ماستر شيأ فهو خماره . والضمير مرجعه اناء من لبن أتى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . والكلام على العرض تقدم لك فى خبر اذا استجنح الليل الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٥) الحكمة فى النهى عن الحلف بغيره تعالى أن الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه

باب	كتاب	راوي
ايمان الجاهلية	اللباس	ابن عمر
افنية الدور والجلوس فيها	المظالم	أبو سعيد الخدري
لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم	النكاح	عقبة

بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم

ايّاكم والجلوس على الطّرقات فقالوا ما لنا بدٌّ انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم الاّ المجالس فأعطوا الطريق حقّها قالوا وما حق الطريق قال غضّ البصر وكفّ الأذى وردّ السلام وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر (١)

إياكم والدخولَ على النّساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيتَ الحَمْوَ (٢) قال الحَمْوُ الموتُ (٣)

ايّاكم والظنّ (٤) فان الظّن أكذبُ الحديثِ (٥) ولا تجسسوا ولا

والعظمة فى الحقيقة انما هى للعلى الكبير. ولا يقال أتى الكتاب بالقسم بغيره سبحانه كالصفات والذاريات والطور وغير ذلك مما هو مسطور لان الله جل شأنه يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على ما لذلك المقسم به من الشرف على أن جل شانه لم يقسم فى الحقيقة بهذه الاشياء بل بذاته العلية والقسم بها على تقدير مضاف يرشد اليه قوله تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) الحديث رواه مسلم والنسائى

(١) أشار بغض البصر الى السلامة من التعرض للفتنة بالمار من أهلها فكل الامور مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر. وبكف الاذى الى التجافى عما تؤول بالجالس الى وخامة العاقبة. وبرد السلام الى أداء لوصلة الدينية. وبالامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى أداء جميع ما شرع وهجر عموم ما لم يشرع. نهى أولاً عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا ليس لنا غنى عنه أبان لهم صلى الله تعالى عليه وسلم المقاصد الاصلية المنع فعلم أن النهي الاول للارشاد الى الاصلح. وأرشد الى أن درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة لندبه أولا الى ترك الجلوس مع ما فيه من الاجر لمن عمل بما وجب عليه وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة آكد من الطمع فى الزيادة. الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) أى أخبرني عن حكم دخوله على المرأة. والحمو قريب الزوج. والمراد غير أصله وفرعه ممن يجوز له الاقتران بها لو لم تكن فى عصمة الغير (٣) أى الخلوة به كالموت. والعرب تصف الشىء المكروه بالموت وقد تفضى اذا وقعت المعصية ووجب الرجم فهو أولى بالمنع من الاجنبي لان التبرّيه أكثر والفتنة به أمكن ووصوله الى المرأة والخلوة بها من غير نكير عليه أقرب الا من عصم الله. الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى المؤثم فهو يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) لانه أقسام منه ما يباح كالظن فى الامور المعاشية. ومنه ما يجب كحسن الظن بالله تعالى. ومنه ما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات. والظن السوء بالاخيار وأما من أورد نفسه موارد الريب جهرة فليس ذلك من متناولات الحكم (٥) لا يقال

باب	كتاب	راوي	
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن	الادب		تجسسوا (١) ولا تناجشوا (٢) ولا تحاسدو (٣) ولا تباغضوا (٤) ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله اخوانا (٥)
التنكيل لمن أكثر الوصال	الصوم	......	ايّاكم والوصالَ (٦) مرتين قيل انّك تواصل قال انى أَبيتُ يُطعمنى ربّى و يَسقين (٧) فاكلَفُوا من العمل بما تُطيقون (٨)

الكذب من صفات الاقوال فلا يوصف به الظن لان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا أو غيره (١) التجسس فى الاصل طلب الاحساس باحدى الحواس، و بالجيم اختبار الشيء باليد للحكم عليه فهو أخص من متلوه. والفرق بينهما فى الاستعمال أن الاول البحث عن متعلقات السمع والبصر والثانى تتبع بواطن الامور. المراد لا تبحثوا عن المثالب مطلقا واقتنعوا بالظواهر فانه أسلم لقلوبكم وأبرأ لدينكم وكلوا أمر السرائر الى من هو بالشؤن عليم. وهذا النهي دفع به قول الخائض فى الاعراض أبحث لاحقق. نعم لو تعين ذلك طريقا الى دفع ما يبيد الانفس أو ما يشاكله فلا اشكال فى جوازه (٢) التنجش زيادة المرء فى قيمة السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع فيها غيره (٣) الحسد تمنى المرء تحول نعمة الغير وفضيلته اليه أو سلبهما. سببه أن الطباع البشرية مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى لغيره ما ليس له أحب تحول ذلك اليه ليترفع عليه أو سلبه منه ليساويه. وصاحبه مخطىء فى تمنيه مخالف لهذا ولقوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل به بعضكم على بعض) لأن ذلك التفضيل صادر عن قسمة عادلة من حكيم عليم بأحوال خلقه وشؤنهم فينبغى لكل امرىء أن يقابل ما أوتيه بالرضا ولا يحسد أخاه على حظه فان ذلك من المعاصى القلبية التى ينبغى للعبد أن يبرأ الى الله تعالى منها و يفوض الامر الى العليم الخبير المنفرد بالارادة والتقدير

وأظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

(٤) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه ليس بمكتسب ابتداء. نعم ان كان لله تعالى وجب

(٥) هذا كالتعليل لما تقدم فكأنه قال اذا تركتم هذه المواطع كنتم اخوانا على سرر متقابلين. الحديث متفق عليه

(٦) الوصال هو أن يصوم المرء يومين فأكثر مع ترك ما أبيح له بالليل عمدا بغير عذر (٧) هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا والجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة الروحانية اتى يفيضها جل شأنه عليه عليه الصلاة والسلام فيضا تاما يشغله عن الاحساس بالجوع والظمأ فهو يطعم و يسقى عنده من شراب المحبة. هذا وفى الحديث دليل لمن يرى أن الفعل ليس موجبا لانه لو كان كذلك لصار كأنه أمر بالوصال ثم أنكره عليهم ونهاهم عنه وهو باطل. وهذه مسئلة خلافية تنظر فى مبحث الامر من كتب الاصول (٨) أى تكلفوا من العمل ما تسعه قدرتكم ولا تتوخوا من

باب	كتاب	راوي	
فضل قل هو الله أحد	فضائل القرآن	ابن مسعود	أَيَعجَزُ أحدُكم أن يقرأ ثلث القرآن (قال) فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يُطيق ذلك فقال اللهُ الواحدُ الصمدُ ثلثُ القرآن (١)
ما قدم من ماله فهو له	الرقاق	ابن مسعود	أيُّكم مالُ وارثه أحبُّ اليه من ماله (٢) قالوا يا رسول الله مَا منا أحد الا مالُـهُ أحبُّ اليه قال فان مالَـهُ ما قدّم ومالَ وارثه ما أخّر (٣)
	العتق	أبو هريرة	أيُّما رجلٍ أعتقَ امْرأً مسلما استنقذ الله بكل عضوٍ منه عضوًا من النار (٤)
			أيُّما مسلمٍ شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة (٥) (قال) فقلنا وثلاثةٌ قال

الاعمال ما يفضي الى رفض العمل . الحديث متفق عليه

(١) يحتمل كما قيل أن سورة الاخلاص سميت بذلك لاشتمالها على هذين الوصفين. وفي رواية فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن . أي باعتبار معانيه لانه أحكام وأخبار وتوحيد وهي قد اشتملت على الثالث لأنها تضمنت ما يجب اثباته لله جل شأنه من الاحدية المنافية لمطلق الشركة . والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال ونفي الولد والوالد المقرّر لكمال المعنى . ونفي الكفء المتضمن لنفي الشبيه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقاديّ فكانت ثلثا بهذا الاعتبار . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) يريد أن الذي يخلفه المرء من المال وان كان منسوبا اليه في الحال لكنه منسوب الى الوارث في المآل فنسبته الى المالك في حياته حقيقية والى الوارث في حياة المورث مجازية (٣) أي ماله ما قدمه لآخرته وتزوّد به لمعاده ومال وارثه ما أخره بعد فنائه وغادره الى دار جزائه فالرشيد من استيقظ بهذا الايقاظ وقدم في مظهر الاعمال ما يجده في مظهر تحقيق الامال (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) الآية والله ولي التوفيق

(٤) الرجل مقيد بالمسلم كما وقع ذلك في رواية مسلم . والعتق في اللغة القوة يقال عتق الفرخ اذا قوي وزايل وكره نقيض الرق لانه الضعف ومنه ثوب رقيق . وتفسيره في عرف الشرع بأنه قوة حكمية بها يصير المرء أهلا لما تأهل له العقلاء بعد سلبه منه بسبب الرق الذي هو أثر الكفر فالشرعي من أفراد المعنى اللغوي . ومن محاسنه أنه احياء حكمي يخرج العبد عن كونه ملحقا بالجمادات الى كونه أهلا للكرامات البشرية فان الرقيق ميت معنى لانه لم ينتفع بحياته ولم يذق حلاوتها العليا فصار كأن لم يكن له روح فكان العتق أحياء له معنىً ولذا كان جزاء المعتق عند الكريم مفاداته من العذاب الأليم الذي هو الهلاك الأكبر والموت الأحمر فقوبل أحياؤه معنى بمثله جزاء وفاقا ولكن ذاك في دار بؤس وفناء وهذا في دار نعيم وبقاء فهو لا ريب أعظم أحياء . الحديث رواه الجماعة

(٥) سببه أن أبا لأسود الدؤلي قدم المدينة وقد وقع بها مرض فجلس عند عمر فمرت جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مُرّ بأخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر

وثلاثةٌ فقلنا واثنان قالْ واثنان . ثم لم نسأله عن الواحد (١)

أين كنتَ يا أبا هريرة قال كنتُ جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله انّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ (٢)

أيها الناس انّكم مُنَفِّرُونَ (٣) فمن صلي بالناس فَلْيُخَفِّفْ فانّ فيهم المريضَ والضعيفَ وذَا الحاجة (٤)

أيّها الناس تصدقوا (٥) (قال) فمرّ علي النساء فقال يا معشر النساء تَصَدَّقْنَ (٦) فاني رأيتُكُنَّ أكثرَ أهل النار فقلن وبِمَ يا رسول الله قال تُكْثِرْنَ اللعنَ وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ (٧) ما رأيتُ من ناقصات عقل ودين أذهبَ لِلُبِّ الرجل الحازم من احداكن (٨) يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أيُّ الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال نَعَمْ ائذنوا لها فأُذن لها فقالت يا نبي الله انك أمرتَ اليوم بالصدقة وكان

وجبت . ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شرا فقال عمر وجبت . فقال أبو الأسود وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر واقتصر على الشق الأول اختصارا أو احالة السامع على القياس (١) عدم السؤال عن الواحد استبعادا أن يكتفى فى مثل هذا المقام الخطير باقل من النصاب . وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائي

(٢) تمسك بمفهومه بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى (إنما المشركون نجس) أجاب الجمهور عن هذا بأن المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم توقيه عنها . وعن الآية بأنهم نجس فى الاعتقاد والاستقذار حجتهم أن الله تعالى أباح نكاح الكتابيات ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك لا يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل امرأة مسلمة . وهذا الحديث أصل فى طهارة المسلم حياً وأما الميت ففيه خلاف ينظر فى موضعه . وأخرجه الجماعة

(٣) تقدم لك القول عليه فى خبر ان منكم منفرين فانظره (٤) الفرق بين المريض والضعيف أن ما بالأول أمر عرضىّ وما بالثانىّ ذاتى . الحديث متفق عليه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى عيد أضحى أو فطر بعد انصرافه من المصلى ووعظه الناس (٦) المعشر جماعة أمرهم واحد (٧) المراد من كفر انه جحود نعمته واحسانه (٨) بين صلى الله تعالى عليه وسلم وجه نقص عقلهن ودينهن فى خبر يا معشر النساء تصدقن الخ فانظره فى موضعه . واللب أخص من العقل وهو الخالص من الشوائب

باب	كتاب	راوى
ثناء الناس على الميت	الجنائز	عمر
عرق الجنب	الغسل	أبو هريرة
الغضب فى الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره	العلم	أبو مسعود الانصارى

باب	كتاب	راوي	
الزكاة على الأقارب	الزكاة	أبو سعيد الخدري	عندي حُليٌّ لي فأردتُ أن اتصدق به فزعم ابن مسعود أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَنْ تصدقتُ به عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجُكِ وَوَلَدُكِ أحقُّ من تصدقتِ به عليهم (١)
أمر النبي بالسكينة عند الإفاضة	الحج	ابن عباس	أيُّها الناس عليكم بالسكينة فانَّ البِرَّ ليس بالايضاع (٢)
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس	الجهاد	عبد الله بن أبي أوفى	ايُّها الناسُ لا تَتَمنَّوْا لقاءَ العدو وسلوا الله العافية (٣) فاذا لَقِيتُمُوهم فاصبروا (٤) واعلموا أنَّ الجنة تحت ظِلالِ السّيوف (٥) (قال) ثم قال اللهم منزِلَ الكتاب ومُجْرِيَ السحاب وهازمَ الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم (٦)

والحازم الضابط لأمره . يريد أنهن اذا أردن شيئاً غالبن الضابط لأمره عليه سواء كان ذلك صوابا أو خطأ وهذا مبالغة فى وصفهن بذلك لأنه اذا أذهبن لبّ من وصف بالحزم وانقاد اليهن فغيره بالاولى (١) تلك الاحقية تستتبع تعدد الاجر أجر صلة القرابة وأجر الصدقة والله تعالى ولي الارشاد الى جادة الرشاد

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند افاضته من عرفة والناس يزجرون الابل حملا لها على الايضاع أى سرعة السير . المعنى الزموا الوقار فى سيركم والرفق بأنفسكم وعدم ادخال المشقة على ركوبكم فان تكلف الاسراع فى المسير ليس من القربات الى العليّ الكبير . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تمني ذلك لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وذلك يباين الاحتياط والاخذ بالحزم ولأن المرء لا يدرى ما يؤول اليه أمره ولذا عقبه بسؤال العافية (٤) حثهم على الصبر فى القتال لانه آكد أركانه وقد جمع سبحانه آدابه فى قوله (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) (٥) معناه أن الجهاد مثوبته الجنة وأن استحقاق ذلك الجزاء ملازم لتلك السيوف المشهورة للنضال ملازمة الظلال (٦) أشار بهذا الدعاء الى التوسل بهذه النعم التى هى وجوه النصر والظفر فبالكتاب الى ما أتى به من سعادة المعاش والمعاد والى أمره فى قوله جل شأنه (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) الآية و بمجرى السحاب الى القدرة الظاهرة . و بهازم الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة فكأنه قال كما أنعمت علينا بأنعمك الدنيوية والأخروية ونحن وهم عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم فأنت المنفرد بالحول والقوة وأنت على كل شيء قدير . الحديث متفق عليه

﴿ فصل فى المحلى من حرف الهمزة ﴾

الحديث	راوى	كتاب	باب
الآيتان من آخر سورة البقرة مَنْ قرأهما فى ليلة كَفَتَاهُ (١)	ابن مسعود	البخارى	شهود الملائكة بدرا
الأرواح جنود مُجَنَّدَةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (٢)	عائشة	أحاديث الانبياء	الأرواح جنود مجندة
الأعمال بالنية ولكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يُصيبها أو امرأة يَنكِحُهَا فهجرته الى ما هاجر اليه (٣)	عمر	الايمان	ما جاء أن الأعمال بالنية الخ

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الهمزة ﴾

(١) الآيتان أولهما آمن الرسول وآخر الأولى المصير ومن ثمّ الى الآخر آية باتفاق العادين . ومعنى كفتاه أغنتاه عن قيام الليل . وقيل كفتاه شر الشيطان . يرشد الى الأول ماروى مرفوعا من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة . والى الثانى مارواه الحاكم وصححه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لايقرآن فى دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال . ووراء ذينك القولين أقوال . ولامانع من ارادة جميع ماورد من الاحتمال وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) الأرواح من الاسرار الخفية التى تشرئب النفوس الى معرفتها ولكن لا تكاد تعرفها عقول البشر ولا يمكن تعلق علمها بامثال ذلك فهى مما استاثر بعلمه العليم الخبير . وقد سئل عنها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فأوحى اليه (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ومعنى كونها من أمره تعالى أنها من الايداعيات الكائنة بالأمر التكوينى أى بكلمة كن من غير تحصّل من مادة وتولد من أصل . والتّجند التّجمع . وأشار بالتعارف الى معنى التشاكل والتناسب فى الخير والشر . أى ان الأرواح جموع مجتمعة وهى وان اتفقت فى كونها أرواحا لكنها تمايز بأمور مختلفة تتنوع فيها فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتوافق بسبب مااجتمعت فيه من المعنى الخاص . لذلك ترى الخير من الناس يصبوا بفطرته الى الاخيار . والشرير يميل الى الأشرار : فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التى فطرت عليها من موجبات السعادة أوقضايا الشقاوة فما توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق تواشج وتآلف . وماتباين فى ذلك تنافر وتخالف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٣) هذا أحد الأحاديث التى عليها مدار الاسلام . وقد أسهب الشارحون عليه الكلام . وأتوا بما يبهر العقول . من المنقول والمعقول . فنزه طرفك فى رياضه . وتضلع من ماء حياضه . وتقدم لك النزراليسير منه فى خبر انما الأعمال بالنيات فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

	كتاب	راوي	
باب			
حب الانصار من الايمان	المناقب	البراء	الأنصار لا يُحِبُّهم الا مؤمن ولا يبغضهم الامنافق (١) فمن أحبهم أحبَّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله
أمور الايمان	الايمان	أبو هريرة	الايمان بِضْعٌ وستون شُعْبَةً (٢) والحياءُ شعبة من الايمان (٣)
خير مال المسلم غنم الخ	بدء الخلق	عقبة	الايمان يَمانٍ ههنا (٤) الا أنَّ القسوةَ وغلظَ القلبِ فى الفدَّادينَ عند أُصول أذناب الابل حيث يَطلُعُ قَرْنا الشيطان فى ربيعةَ ومُضَرَ (٥)
فى الشرب	المساقاة	أنس	الأيمنَ فالأيمنَ (٦)

---

(١) أى يبغضهم من جهة أنهم آوو ونصروا . أمامن أبغض البغض لمعنى يسوغ له البغض فليس ذلك من متناولات الحكم . وهذا الحكم جار باطراد فى أعيان الصحابة عليهم الرضوان لتحقق الاشتراك فى الانتصار والصنع الجميل وان وقع من بعضهم بغض لبعض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك ليس من هذه الجهة وانماهم فى ذلك مجتهدون فللمخطىء أجر وللمصيب أجران . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) البضع عند مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع ووراء ذلك أقوال آخر موضعها كتب اللغة . ويكون مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرهاء ومنه (فلبث فى السجن بضع سنين) والشعبة الطائفة من الشيء والقطعة منه والمراد الخصلة . الخبرأتى بابهام هذا الشعب وطويت لمعنى . وفى الفتح عن القاضى عياض تكلف جماعة عن حصر هذا الشعب بطريق الاجتهاد . ويصعب الحكم بكون ذلك هو المراد . ولا يقدح عدم معرفة ذلك على التفصيل فى الايمان اه وانظره ففيه البيان

(٣) الحياء انفعال النفس من اتيان مايجلب اللائمة وتأثيره فى ردع النفوس عن ارتكاب الشنائع أشد من تأثير القوانين والمسيطرين . وشيمته يلازمها شرف النفس . وهو مما تدور عليه دائرة المعاملات وهو أس الوفاء بالعقود والعهود والوعود . ومنه ما هو غريزى ومكتسب . والمراد هنا الثانى لأنه لا يكون شعبة من الايمان إلا اذا كان من نوعه . وأفرده بالذكر بعد دخوله فى الشعب لأنه كالداعى الى سائرها فهو لاريب يبعث على الخوف من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . وهذا الحديث رواه الجماعة باختلاف فى العدد

(٤) أسلفت لك القول عليه فى خبر أتاكم أهل اليمن الخ فانظر اليه . والاشارة الى مواطنهم

(٥) يريد بالفدادين الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم عند سوقهم لها لأن دأب أصحابها ذلك . واحدهم فداد . ويقال فد الرجل فديدا اذا اشتد صوته . وذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن شؤون دينهم وذلك مقتض لغلظ القلب وقساوته . وقرن الشيطان أمته وحزبه . والمراد به نبيه أمناه الأولون والآخرون . الحديث متفق عليه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن يساره

باب	كتاب	راوي
	بدء الوحي	ابن عباس

﴿ حرف الباء ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدِ الله ورسولهِ الي هرقلَ عظيمِ الروم[١] سلامٌ على مَنِ اتبع الهدي أماً بعد فاني أدعوكَ بِدِعايَةِ الاسلام[٢] أسلِم تَسْلَمَ يؤتكَ الله أجركَ مرتين[٣] فان توليت فانَّ عليك اثمَ اليَرِيسِيِّينَ[٤] ويا اهلَ الكتابِ تعالَوْا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشركَ به شيئا ولا يتخذَ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون[٥]

الصديق فشرب منه ثم أعطى الاعرابي وقال ذلك . وتقديمه ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهته وهو فضلها على اليسار فالترجيح للمحل لا للحال . واستظهر الحافظ ابن حجر أن الايمن ما امتاز بمجرد الجلوس في جهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الأفضل . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(حرف الباء)

(١) هذا الحديث صورة كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قيصر . ووصفه بالعظم تأليفا لقلبه ورجاء في اسلامه . وعدل عن خطابه بالملك أو الامرة لكونه معزولا بحكم الاسلام (٢) دعاية الاسلام الكلمة الداعية اليه وهي كلمة التوحيد (٣) أي لكونه آمن بنبيين أو أن التضعيف من حيث ان اسلامه يستتبع اسلام قومه (٤) اختلف في هذا اللفظ صيغة ومعنى على أقوال منها هذا المبني . ومعناه الأكارون أي الفلاحون . والمراد بهم أهل مملكته لان كل من يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلي ذلك بنفسه أو بغيره . أراد أن عليه مع اثمه اثم رعاياه اذا لم يسلموا تقليدا له لانه اذا كان عليه اثم الاتباع بسبب الاتباع فلان يكون عليه اثم اعراضه بالطريق الاولى . ولا يعارضه قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لان وزر الاثيم لا يتحمله غيره ولكن الفاعل المتسبب يتحمل من جهتي فعله وتسببه

(٥) (تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم) أي هلموا الى كلام عدل لا تختلف فيه الكتب المنزلة هو (أن لا نعبد) نحن وأنتم (إلا الله) بأن نوحده بالعبادة المقرونة بالاخلاص (ولا نشرك به شيأ) من الاشياء على معنى لا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لان يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) أي لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله تعالى ويؤيده ما أخرجه الترمذي وحسنه من حديث عدي بن حاتم أنه لما نزلت هذه الآية قال ما كنا نعبدهم يارسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أما كانوا يحللون لكم و يحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم فقال صلى الله

باب	كتاب	راوى	
استذكار القرآن	فضائل القرآن ، أبواب التهجد	م ن مسعود	بئس مالاحدكم أنْ يقول نسيت آية كيْتَ وكيت[1] بل نُسِّيَ[2] واستذكروا القرآن فانه أشد تفصّياً من صدور الرجال من النَّعَم[3]
اذا نام ولم يصل الخ		.....	بَالَ الشيطان فى أُذنه[4]
			بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً[5] ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم[6] ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم[7]

تعالى عليه وسلم هو ذاك . والى هذا أشار سبحانه بقوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (فان تولوا) عن موافقتكم فيا توافقت عليه الكتب المنزلة وأطبقت عليه الرسل (فقولوا) لهم (اشهدوا) أى أنصفوا واعترفوا (بأننا مسلمون) أى بأننا على الدين القويم . والصراط المستقيم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١) أى بئس شيئاً كائنا للمرء قوله نسيت آية كيت وكيت . وهما كلمتان يعبر بهما ككذا وكذا عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . ذم ذلك لما فيه من الاشعار بترك التعاهد وعدم الاستذكار اذ لا يقع النسيان إلا بتركهما وكثرة الغفلة فلو تعهده بتلاوته لدام تذكره فقوله ذلك شهادة منه على نفسه بالتفريط والاعراض (٢) اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس الى القول بالانساء الذي لا صنع له فيه بل هو عقوبة الاعراض عن تنزيل العزيز الحكيم (٣) أى اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والمحافظة على دراسته فانه اذا ترك يكون أشد تفلتا من النعم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر)وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) ذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر عنده رجل أصبح وهو نائم . وهو كناية عن صرفه عن القيام الى طاعة الله جل شأنه لثقل النوم كمن وقع البول فى أذنه فأعل سمعه وأفسد حسه والعرب تكنى به عن بعض الاشياء ومنه قول الشاعر

* بال سهيل فى الفضيخ ففسد * كنى بذلك عن طلوعه لانه وقت ظهوره يفسد الفضيخ أي عصير العنب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٥) المبايعة عبارة عن المعاهدة تشبيها لها بالمعاوضة المالية (٦) يشير الى قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق) أى فقر وفاقة . وعلل سبحانه النهى بابطال موجبه فى زعمهم بقوله (نحن نرزقهم واياكم) ثم علله بتعليل آخر بيّن أن المنهى عنه فى نفسه منكر عظيم فقال (ان قتلهم كان خطأً كبيرا) أى لما فيه من قطع النسل وتقليل النوع وخص قتلهم بالذكر لانه قتل وقطيعة رحم فهو جدير بصرف العناية اليه أكثر (٧) البهتان الكذب الذى يبهت صاحبه ويدهشه لفظاعته . والافتراء الاختلاق . وخص

ولا تعصوا في معروف (١) فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه (٢) (قال) فبايعناه على ذلك

راوي: عبادة بن الصامت — كتاب: الايمان — باب: علامة الإيمان حب الأنصار

بخ . ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الاقربين (٣) (قال) فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه

راوي: أنس — كتاب: الزكاة — باب: الزكاة على الأقارب

بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا (٤)

راوي: أبو سعيد — كتاب: البيوع — باب: إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه

الأيدي والأرجل بالافتراء لان معظم الأفعال تقع بهما اذا كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي . وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك (١) المعروف ضد المنكر وهو اسم جامع لكل ما عرف من ضروب الطاعات وأنواع القربات

(٢) فيه رد على المعتزلة القائلين بوجوب تعذيب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة والفضل الواسع لا يضيق على أثم (والله ذو الفضل العظيم) الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

(٣) بخ كلمة تقال عند الرضا بالشيء والاعجاب به ومعناه عظم الأمر وفخم . وفيها لغات موضعها كتب اللغة . وسببه أنه لما أنزلت آية لن تنالوا البر الخ قام أبو طلحة فقال يارسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان أحب أموالي الي بيرحاء ـ أرض له بالمدينة ـ وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال صلى الله تعالى وسلم الخبر. وآثر الأقربين على غيرهم من مصارف الصدقات لأن الانفاق عليهم ممتاز عن غيره لما فيه من معنى الصدقة وصلة الرحم . وصلة الأرحام حث عليها الشارع وأكد طلبها . ولأنهم الدرجة الثانية بعد الأبوين من الأصناف التي أمر الكتاب بالاحسان اليهم في غير ما موضع (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا وبذي القربى) الآيات فلا ريب أن حقهم آكد ولذا جعلهم المرشد الحكيم بالايثار أجدر . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٤) الجمع تمر مجتمع من أنواع متفرقة وليس بمرغوب فيه. والجنيب نوع من التمر جيد . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل رجلا عاملا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يارسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين . والصاعين بالثلاثة فنهاه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك أي لما فيه من التفاضل وقال الخبر . رواه

الحديث	راوي	كتاب	باب
بُعِثْتُ أنا والساعةَ كَهاتَين (١)	سهل	التفسير	أيان مرساها
بعثت بجوامع الكلم (٢) ونُصِرْتُ بالرُّعب (٣) فبينا أنا نائم أوتيتُ مفاتيحَ خزائن الارض فوضعتْ في يديّ . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تَنْتَثِلُونها (٤)	أبو هريرة	الجهاد	قول النبي نصرت بالرعب الخ
بُعثتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتي كُنتُ في القرن الذي كنتُ فيه (٥)	أبو هريرة	المناقب	صفة النبي صلى الله عليه وسلم

مسلم والنسائى

(١) الاشارة الى أصبعيه صلى الله تعالى عليه وسلم الوسطى والتى تلى الابهام . المعنى أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الأخرى . يريد تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها (وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب) هذا وفى الحديث اشعار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم قربها على الاجمال أما وقت قيامها فا استأثر به علم الربوبية كما نطق به الكتاب (ويسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو) الآيات اى لا يكشف عنها ولا يظهر للناس أمرها فى وقتها الا الله سبحانه بالذات من غير أن يشعر به أحد من المخلوقين فيتوسط فى اظهاره ولكن لا بطريق الاخبار بل باظهار عينها فى وقتها الذى تسألون عنه . فى النظم الكريم بيان لاستمرار خفائها الى حين قيامها . واقناط كلى عن اظهار أمرها بطريق الاخبار . وانما أخفى جل شأنه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك لأنه أدعى الى الطاعة وأزجر عن المعصية ـ كاخفاء الأجل الخاص بالانسان ليكون دائم الأهبة الى الارتحال . فاخفاء أمرها مبدأ النفس تبنى عليه شؤون مستقبلها من الرغبة والرهبة المترتب عليهما الجزاء كما قال تعالى (ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) جوامع الكلم هى الموجزة لفظا المتسعة معنى وذلك يتناول الكتاب والسنة
(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر أعطيت خمسا الخ (٤) المراد بمفاتيح الخزائن مايفتح لأمته من بعده . وتنتثلونها تستخرجونها من مواضعها . وقد وقع ذلك ففتح لهم ممالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وكانت أيديهم عليها أيدى المالكين . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) المراد بالبعث هنا تنقله صلى الله تعالى عليه وسلم فى أصلاب الآباء الاطهار ـ كما قال تعالى (وتقلبك فى الساجدين) أبا فأبا وقرنا فقرنا حتى كان فى القرن الذى وجد فيه . والقرن الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد . مأخوذ من الاقتران ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

	راوى	كتاب	باب
بَلِّغُوا عني ولو آيةً (١) وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حَرَجَ (٢) ومن كذب عليَّ متعمدا فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار (٣)	ابن عمر	أحاديث الانبياء	ماذكر عن بني اسرائيل
بُنِيَ الاسلام على خمس (٤) شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وايتاءِ الزكاة والحجّ وصوم رمضان	....	الايمان	قول النبي بني الاسلام على خمس
بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيتُ قال أربعون سنة قال أبيت قال أربعون شهرا قال أبيت (٥) ويَبْلَى كل شيء من الانسان الا عَجْبَ ذَنَبِهِ فيه يُرَكَّبُ الخلق (٦)	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات الآية

(١) أى انقلوا عنى ماجئت به من الوحى ولو شيأ قليلا تحصل به الفائدة وتكثر به العائدة . وغيا بآية دون حديث لأن الامر بتبليغه يفهم من هذا بالطريق الاولى لأن الآيات مع انتشارها وكثرة حملها وتكفل الله لها بالحفظ وصونها من الضياع والتحريف واجبة التبليغ فالحديث الذى لاشىء فيه مما أشير اليه بالأولى (٢) أى لاضيق عليكم ولاإثم فى تحديثكم عنهم بما وقع لهم من الاعاجيب. لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم وذلك قبل استقرار الأحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم فى ذلك لما فى سماع الأخبار التى وقعت فى زمانهم من الاعتبار (٣) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كذبا على الخ فألفت نظرك اليه . والحديث رواه الترمذى

(٤) فى الكلام استعارة مكنية . وعلى بمعنى من فلا يقال ان هذه الخمس هى هو فكيف يكون مبنيا عليها والمبنى لابدوأن يكون غير المبنى عليه . واقتصر على هذه الخمس لأنها الفروض العينية وقواعد الاسلام فهى أسه وأصله ومابقى فشعب منه ولكن قطب دائرتها الشهادة وعليها تدور الأحكام . والحديث متفق عليه

(٥) أى امتنعت من تعيين ذلك لانى لاأدرى الاربعين الفاصلة بين نفختى الامانة والبعث أأيام أم سنون أم شهور (٦) حكم البلى عام مخصوص بغير الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ومن الحق بهم فان الارض لاسلطة لها على أجسادهم . وعجب الذنب أصله وهو عظم لطيف فى أصل الصلب . وتركيب الخلق فيه بمعنى أنه جلت قدرته يجمع اليه تلك الأبعاض المتفرقة والاجزاء البائدة ويعيد فيها التأليف و يسوق اليها الروح والحياة . فان قيل لك كما قيل (من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) الحديث متفق عليه

	كتاب	راوي
بين كل أذانين صلاة لمن شاء	الاذان	عبد الله بن مغفل
بينا أنا قائم على الحوض	الوحي	جابر

بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء [١] وفي رواية بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء

بينا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني [٢] فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر [٣] الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع [٤]

بينا أنا قائم [٥] فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين فقال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتي اذا عرفتهم خرج

---

(١) المراد بالأذانين الأذان والاقامة فهو من باب التغليب كالعمرين والقمرين . ولا يصح حمله على ظاهره لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير . الحديث رواه الجماعة

(٢) في رواية دثروني واللفظان يتلاقيان في معنى واحد . التزميل والتدثير التلفيف بالزمال والدثار . أمرهم بذلك لأن العادة جارية بزوال الرعدة الناشئة من الرعب بالتغطية والتلفيف (٣) وعلى أثرها نزلت يا أيها المزمل . ونداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم في مفتتح السورتين بذلك على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها تلطفا به وتنشيطا له ليلتقي مايرد عليه باستعداد لائق بخطارة الوحي . المعنى قم من مضجعك فحذر من لم يؤمن بك (وربك فكبر) خصه سبحانه بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء والعظمة قولا واعتقادا (وثيابك فطهر) تطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به من الأفعال وتهذيبا عما يستهجن من الأحوال لأن من لا يرضى بنجاسة ما يماسه فكيف يرضى بنجاسة نفسه . يقال فلان طاهر الثياب ونقي الذيل اذا وصف بالنقاء من المثالب (والرجز فاهجر) الرجز العذاب وقد أقيم مقام سببه المؤدى اليه من الآثام . ولما كان الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم بريئا من ذلك كان المراد منه الدوام والثبات فكأنه قال دم على طهارة نفسك واثبت على هجر المآثم لمنافاتها مقام النبوة (٤) أي كثر بعد نزول هذه الآية وتوالى . الحديث متفق عليه

(٥) أي قائم على الحوض (يوم يقوم الناس لرب العالمين) والزمرة الجماعة . والمراد بالرجل الملك الموكل بذلك يرى في صورة رجل وليس به نظيره على بعض الأقوال (وعلى الأعراف رجال) الآية وهلم بمعنى تعالوا . وارتدوا ارجعوا . والقهقرى الرجوع المسمى

باب	كتاب	راوى	
فى الحوض	الرقاق	أبو هريرة	رجل من بيني وبينهم فقال هلمّ قلت أينَ قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أُراه يَخلُصَ منهم الاّ مِثلُ هَمَلِ النَّعَمِ (١)
وفد بني حنيفة	المغازي	......	بينا أنا نائم أُتيتُ بخزائن الارض (٢) فوضع فى كفّيَّ سواران من ذهب فَكَبُرا عليّ (٣) فأوحي الله الى أن انفُخْهُما فنفختهما فذهبا فأوّلتُهما الكذّابَيْنِ اللذينِ أنا بينهما (٤) صاحبُ صنعاءَ وصاحبُ اليمامةِ (٥)
فضل العلم	العلم	ابن عمر	بينا أنا نائم أُتيتُ بقَدَحِ لبن فشربت حتى انى لأرَى الرِّي يَخرج من أظفارى (٦) ثم أعطيت فضلى عمرَ بنَ الخطاب قالوا فما أوّلتَهُ يا رسول الله قال العِلْمَ (٧)
تفاضل أهل الايمان فى الاعمال	الايمان	أبو سعيد الخدري	بينا أنا نائم رأيتُ الناس يُعرَضُونَ عليّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغ الثُّدِيَّ (٨) ومنها مادون ذلك وعرض عليّ عمرُ بنُ الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أوّلتَ ذلك يا رسول الله قال الدِّينَ (٩)

بهذا الاسم وهو المشى الى خلف من غير أن يستقبل جهة مقصده وكنى به عن الردة (١) أراه بضم الهمزة بمعنى أظنه . وهمل النعم ضوال الابل واحدها هامل . يريد أن الناجى من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه وصدوا دونه قليل . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) تقدم لك القول عليه غير بعيد وما بالعهد من قدم (٣) أى عظما وثقلا على لأن الذهب من حلية النساء وزينتهن (٤) أى لأن الكذب وضع الشيء فى غير موضعه . ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه فى يديه الكريمتين من باب ذلك الوضع . وفى نفخهما اشارة الى أن محوهما يكون بدولته وصحابته . وفى ذهابهما اشعار بتلاشيهما واضمحلال أمرهما وقد كان . وستعلم نبأهما قريبا (لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون) (٥) صنعاء المراد بها صنعاء اليمن . واليمامة صقع معروف شرقى الحجاز . وصاحباهما مصرح باسميهما فى الخبر الآتى بعد قليل . الحديث متفق عليه

(٦) أى يظهر عليها . وجعل الرى مرئيا تنزيلا له منزلة الجسم المرئى . والمراد أثره (٧) وجه تفسيره بالعلم الاشتراك فى كثرة النفع بهما وكونهما سببا للصلاح ذاك فى الأشباح والآخر فى الأرواح . الحديث متفق عليه

(٨) الثدى جمع ثدى وهو عام وقيل خاص بالمرأة والحديث يرده (٩) أى لأن الدين

الحديث	راوي	كتاب	باب
بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي الى في المنام أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي(١) أحدهما العنسي والآخر مسيلمة	ابو هريرة	المغازي	وفد بني حنيفة
بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا(٢) قال فبكى عمر (٣) وقال أعليك أغار يا رسول الله (٤)	....	بدء الخلق	ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة
بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن بركتك(٥)	....	الغسل	من اغتسل عريانا

يشتمل الانسان ويحجبه عن كل مكروه ويقي جوارحه من المقترفات كوقاية الثوب وشموله وفيه فضيلة الفاروق ولكن لا يلزم منه أفضليته على الصديق للأحاديث الصحيحة الواردة في فضله وأفضليته على غيره . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) لا تعارض بين هذا وما تقدم آنفا من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما لأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما بعد نبوته ومحاربتهما ودعواهما النبوة . وقد كان ذلك وظهر العنسى بصنعاء فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وتغلب على البلدان وآل أمره الى أن قتل بيد رجل من الصحابة عليهم الرضوان. وأما مسيلمة فادعى النبوة أيضا فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم تعظم قوته ولم تعم محاربته الا فى خلافة الصديق وكان عاقبة أمره خسرا . قتله وحشى قاتل حمزة بعد أن دخل فى دين الله تعالى . وتقدم لك قصص قتله فى خبر أنت وحشى الخ فانظره ان شئت . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى فأردت أن أدخله فذكرت ما أعهده من خلقه وغيرته فنأيت عنه ووليت الى غير جهته (٣) بكاء الفاروق ليس من ورق وانما اشتد سروره بما طرق سمعه . فأهمى دمعه لمشاكلته للحزن فى التأثير فاذا قوى أبكى بل واذا تضاعف أفنى وأبلى (٤) هذا من باب القلب والأصل أعليها أغار منك. ودل رضى الله الا بك كما فى الخبر. الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) ذلك الجراد قيل انه صورى مجرد عن الروح . ولم يتناوله أيوب عليه السلام حبا فى المال ولا ميلا الى عرض الدنيا وانما أخذه لكونه رزقا سيق اليه بدون أن تخالطه يد كاسب . ولكونه خيرا قريب العهد بالتكوين . ولكونه نعمة خارقة للعادة فينبغى

باب	كتاب	راوى	
فضل سقى الماء	المساقاة	أبو هريرة	بَيْنَا رجلٌ يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج منها فاذا هو بكلب يلهثُ يأكل الثَّرى من العطش (١) فقال لقد بلغ هذا مِثْلَ الذي بلغ بي فملأ خُفَّهُ ثم أمسكه بفِيهِ (٢) ثم رَقِى فسقى الكلب فشكر الله له (٣) فغفر له قالوا يا رسول الله وانّ لنا في البهائم أجرا قال في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ (٤)
فى الحوض	الرقاق	أنس	بينا أنا أسير في الجنة (٥) اذا أنا بنهر حافتاهُ قِبابُ الدر المُجَوَّفِ قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكَوْثَرُ الذى أعطاك ربك (٦) فاذا طينه أو طِيبُهُ مِسكٌ أذْفَرُ (٧)
			بينا أنا في الحَطِيمِ (٨) وربما قال فى الحِجْرِ مضطجعا اذ أتانى آتٍ (٩) فَقَدَّ قال وسمعته يقول فَشَقَّ ما بين هذه الى هذه . قال من ثُغْرَةِ نَحْرِهِ الى شِعْرَتِهِ فاستخرج قلبي ثم أُتِيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مَمْلُوءَةٍ ايمانا (١٠)

تلقيها بالقبول . ففى ذلك من شكرها وتعظيم شأنها ما ليس من شوارد العقول . والله تعالى ولى التوفيق

(١) ذلك الرجل قيل انه من بنى اسرائيل . واللهث اخراج اللسان عطشا أو اعياء . والثرى التراب الندى (٢) فيه حذف يستلزمه التركيب أى فنزل فملأ خفه ثم أمسكه بفيه وفيه إشعار بعسر المرتقى لانه ما افتقر الى ذلك الامساك إلا ليساعد نفسه بيديه عند الارتقاء (٣) ذلك مجاز عن قبول العمل واشعار بالمبالغة فى الجزاء عليه (٤) أى فى الاحسان الى كل ذى كبد رطبة برطوبة الحياة أجر (والله لا يضيع أجر المحسنين) الحديث متفق عليه

(٥) أى ليلة الاسراء (٦) القباب جمع قبة . والكوثر وصف مبالغة فى الكثرة . وايثار التعبير بالاعطاء دون الايتاء اكبار لصاحب المقام الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم لما فيه من الاشارة الى أن المعطي وان كان بالغا فى الكثرة المنتهى لكنه قليل بالنسبة الى شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الايتاء كما قيل لا يستعمل إلا فى الشيء العظيم كقوله تعالى (وآتاه الله الملك . وآتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) والاعطاء يستعمل فى القليل والكثير فمن الأول قوله سبحانه (أعطى قليلا وأكدى) ومن الثانى (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٧) أى طيب الريح . والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يوصف به ويضاف اليه . الحديث متفق عليه

(٨) الحطيم يفسره ما بعده (٩) جبريل عليه السلام (١٠) المراد بالايمان شيء يحصل

كتاب	راوي

فَغُسِلَ قلبي ثم حُشِيَ ثم أعيد ثم أُتِيتُ بدابة دُونَ البغل وفوق الحمار أبيضَ (١) قال وهو البراق يضع خطوَهُ عند أقصى طَرْفِه (٢) فحُمِلْتُ عليه فانطلق بي جبريل حتى أتي السماء الدنيا (٣) فاستَفْتَحَ فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أُرْسِلَ اليه قال نعم قيل مَرْحَبًا به (٤) فَنِعمَ المجيءُ جاءَ (٥) ففتحَ فلما خَلَصْتُ فاذا فيها آدم (٦) فقال هذا أبوك فسلّم عليه فسلمت عليه فردَّ السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صَعِدَ بي حتي أتي السماء الثانية فاستفتح قيل مَنْ هذا قال جبريلُ قيل ومن معك قال محمدٌ قيل وقد أُرْسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خَلَصتُ فاذا يحي وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحي وعيسى فسلم عليهما فسلمت فَرَدَّا

به كمال الايمان فتسميته به من باب تسمية الشيء باسم سببه. الحكمة فى ذلك الشق مع القدرة على غايته بدونه الزيادة فى قوة اليقين لأنه أعطى برؤية ذلك وعدم تأثره به ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ولذا كان أقوى الناس حالا وأثبتهم جأشا ولذا وصفه ربه بقوله (مازاغ البصر وما طغى) (١) التذكير على معنى البراق (٢) الخطو مصدر بمعنى المشى والمراد وضع ما به الخطو أى يضع حافره عند منتهى مايرى نظره تعليلا للمسير وطيا للمسافة الطويلة فى الزمن اليسير (٣) تمسك بهذا من زعم أن المعراج كان فى غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس. والمشهور عند الجمهور انهما كانا فى ليلة واحدة وكانا أيضا فى اليقظة وقد اختلف فى ذلك اختلافا كثيرا ينظر فى غير هذا الوجيز. وفى الكلام حذف كما فى بعض الروايات أى حتى دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت بالأنبياء ثم أتيت بالمعراج ولم أر قط شيئا أحسن منه فأصعدنى صاحبي فيه حتى انتهى بى الى باب من أبواب السماء الخ (٤) مصدر أو اسم مكان أى صادف رحبا ـ بالضم ـ أى سعة ـ أو لقى مكانا رحبا ـ بالفتح ـ أى متسعا وذلك كناية عن الانشراح بالقادم وعبارة من عبارات التأنيس له (٥) أى فنعم المجيء الذى جاءه. واستشهد به ابن مالك على الاستغناء بالصلة عن الموصول (٦) لا إشكال فى رؤية الأنبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسامهم فى قبورهم بالأرض لأنه اما أحضرت أجسامهم لملاقاته تلك الليلة تشريفا له صلى الله تعالى عليه وسلم و يعضده حديث أنس ففيه و بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم. أو تشكلت أرواحهم بصور أجسامهم لأن الأرواح فى غاية اللطافة وقد أودع فيها قوة التجسد كما يشعر به

راوي	كتاب

ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبيّ الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستَفْتَحَ قيل مَنْ هذا قال جبريلُ قيل ومَنْ معك قال محمدٌ قيل وقد أُرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيءُ جاءَ ففتح فلما خَلَصْتُ اذا يوسفُ قال هذا يوسف فَسلّمْ عليه فسلمت عليه فردّ ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنّبي الصالح . ثم صعِد بي حتي أتي السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريلُ قيل ومن معك قال محمدٌ قيل وقد أُرسلَ اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خَلَصتُ اذا ادريسُ قال هذا ادريس فَسلّمْ عليه فسلمت فردّ ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتي أتى السماء الخامسة فاستفتحَ قيل مَنْ هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خَلَصْتُ فاذا هارونُ قال هذا هارُونُ فسلّم عليه فسلمت عليه فردّ ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتي السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلّم عليه فسلّمت فردثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى [1] قيل ما يُبكيك قال أبكي لأن غلاماً بُعِثَ بعدى يَدْخُلُ الجنة من أمته أكثرُ ممن يدخلها من أمتى [2] ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل

ماوقع للروح الأمين (١) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع من آحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه بل كان أسفا علي مافاته من الأجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ماوقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره لأن لكل نبي مثل أجر أمته (٢) ليس المراد منه حط من شرف أشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	رواى	

مَنْ هذا قال جبريل قيل وَمَنْ معك قال محمدٌ قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خَلَصْتُ فاذا ابراهيمُ قال هذا أبوك ابراهيم فَسَلِّمْ عليه فسلّمت عليه فردّ السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح(١) ثم رُفِعتُ الى سِدْرَةِ المُنْتَهَى(٢) فاذا نَبِقُها مثلُ قِلال هَجَرَ(٣) واذا وَرَقُها مثلُ آذان الفِيَلَةِ(٤) قال هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار(٥) نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنِّيل والفُرَاتُ(٦) ثم رُفِعَ لِيَ البيتُ المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفَ مَلَكٍ ثم أُتِيتُ باناء من خمر واناء من لَبَنٍ واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة(٧) التي أنت عليها

بل التنويه بشرفه ورفعة قدره حيث أعطى فى ذلك السن مالم يعطه أحد قبله ممن هو أسن منه (١) اقتصر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير أجمع ولذا كررها كل منهم عند كل صفة فهى لاريب كلمة جامعة لكل وصف حميد (٢) ظاهر فى أنها شجرة نبق حقيقة والنبات فى الشاهد يكون ترابيا ومائيا وهوائيا ولا يبعد على الله جلت قدرته أن يخلقه فى أى مكان شاء وقد أخبر سبحانه عن شجرة الزقوم أنها تنبت فى أصل الجحيم . وسميت بذلك لأنه ينتهى علم كل عالم وماوراءها لايعلمه الا العليم الخبير (٣) أى فى الكبر . وهجر بلدة باليمن (٤) أى مثلها فى الشكل والاستدارة لا فى المقدار (٥) أى تخرج من أصل سدرة المنتهى كما فى الخبر (٦) يرشد بظاهره الى عنصر هذين النهرين والكلام فيه شاسع الطرفين ومحصوله تباين المشارب وتخالف المذاهب فمن ذاهب الى تأويل ولكنه يجافى الدليل ومن واقف عند مايعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر وظواهر البينات يعضده كقوله جل شأنه (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض) الآية وغيرها من الآيات المتضافرة على أن مادتهما سماوية . ومما يشير الى ذلك قوله سبحانه (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث شاء الله تعالى المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيعه حتى يخرج من الأرض ثم يسير فى مجاريه أى مع ما يخالطه من وابل المطر وطله أمر لا يحيله عقل ولا يمنعه شرع بل تدعوه النظم الكريم والحديث والقدرة لا يتعاصاها شيء والله على كل شيء قدير (٧) أى الفطرة التى فطر عليها البشر وهى دين الاسلام كما قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل

باب	كتاب	راوى	
			وأمتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فررت على موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم والله اني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة (١) فارجع الي ربك فاسأله التخفيف لأمتك (٢) فرجعت فوضع عني عشرا (٣) فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجه فارجع الي ربك فاسأله التخفيف لأمتك قلت سالت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادانى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادى (٤)
المعراج	المناقب	مالك بن صعصعة	بينا أنا نائم أطوف بالكعبة (٥) فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين

لخلق الله ذلك الدين القيم) والمراد علامة الفطرة لأن اللبن ليس هو نفس الاسلام بل علامة له ودال عليه (١) أى انى قد اختبرت ومارست بنى اسرائيل أشد الممارسة مع قوة أجسامهم فرأيت منهم الشدة وعدم الطاقة فكيف حال أمتك (٢) أى فارجع الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك فلا حلول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمة فى شأن الصلاة مالم يقع لغيره (٣) أى فوضع عنى فى ضمن الوضع عن أمتى عشرا منها على أن الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمته . ولم يقل عن أمتى اثلا يتوهم بقاء فرضية الخمسين عليه عليه الصلاة والسلام هذا وفى رواية أن التخفيف كان خمسا خمسا واعتمدها الحافظ ابن حجر وجعل حمل غيرها عليها من المتعين (٤) هـذا مما يستدل به على أن التكليم ليلة الاسراء كان بغير واسطة والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه مسلم فى الايمان وفى كل ماليس فى الآخر

(٥) أى رأيتنى أطوف بالكعبة

اب

كتاب	راوى	
أحاديث الانبياء	ابن عمر	رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء (١) فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية (٢) قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن (٣)
للوارعة	ابو هريرة	بينما رجل راكب على بقرة التفتت اليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر (٤) وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيري (٥) قال آمنت أنا وأبو بكر وعمر
		بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل فى الارض

وذكر فى الكتاب مريم الأية — استعمال البقر للحراثة

(١) الآدم الأسمر. وسبط الشعر مسترسله. ويهادى بين الرجلين أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من تمايله وينطف الخ أى يقطر قليلا قليلا ومايتلوه شك من الراوى وهو بمعنى يريق وقد جاء على مالم يسم فاعله اجراء له مجرى الأفعال الملازمة للبناء للمجهول كنتج وغيره (٢) يريد بجودة الرأس أن شعرها متثن. يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض. والعنبة الطافية هى الناتئة عن حد اخواتها (٣) رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية. الحديث متفق عليه

(٤) الرجل من بنى اسرائيل. وقال صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت الخ لما قال الناس بقرة تكلم كما فى رواية. لنطق الدواب جائز عقلا وكل جائز أخبر به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلا أنه واقع ولنا من التنزيل دليل (قالت نملة) الآية ومن المشاهدات أيضا مايرى فى بعض الطيور - كالببغاء - ولا يحمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا فى الصدق ولكن استبعدوه استبعادا عاديا ولم يعلموا اعلاما مكينا أن خرق العادات فى زمن النبوات يكاد يكون عادة. وتخصيص العمرين عليهما الرضوان بالتصديق محمول على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أخبرهما بذلك فقابلاه بالايمان فلا ينافى أن غيرهما شاركهما فى هذا التصديق والاذعان (٥) فيه حذف يعلم مما أخرجه المصنف فيما ذكر عن بنى اسرائيل ولفظه فتبعها الراعى حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب استنقذتها منى فمن لها يوم بل يفر اذا رآه فلا أنه اذا أخذها هذا الحيوان المفترس لم يقدر الراعى على انقاذها منه السبع الخ معنى ذلك يرعاها حينئذ غير الذئب بمعنى أنه يكون قريبا منه يراعى مايفضل منها فيتناوله. الحديث أخرجه مسلم والترمذى

الى يوم القيامة (١)

بَيْنَمَا رجلٌ يمشي بطريق وجد غُصْنَ شوكٍ على الطريق فأخَّرَهُ فشكر الله له (٢) فغفرَ له

(فصل في المحلى من حرف الباء)

البركة في نواصي الخيل (٣)

البُزَاقُ في المسجد خطيئة وكفارتها دَفْنُها (٤)

راوي	كتاب	
عمر	أحاديث الانبياء	ماذكر عن بني اسرائيل
أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل التهجير الى الظهر
أنس	الجهاد	الخيل معقود في نواصيها الخير الخ
......	الصلاة	كفارة البزاق في المسجد

---

(١) ذلك الرجل قارون وكان من بني اسرائيل كما يرشد اليه الكتاب (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه) الآية . والخيلاء العجب عن تخيل فضيلة تراءت للشخص في نفسه . والتجلجل الغوص في الأرض مع اضطراب وتدافع من شق الى آخر العجب آفة قلبية ، وغائلة من الغوائل النفسية ، مذمومة كتابا وسنة . قال تعالى (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) ذكر ذلك في معرض الانكار عليهم لاعجابهم بالكثرة التي يتخيل فيها الانتصار فكان الأمر بعكس ما خالج الأفكار. وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه رواه الطبراني في الأوسط. وقد اعجب ذلك الرجل بنفسه لما تخيله فيها من فضيلة العلم وما أوتيه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة نخسف الله به وبداره الأرض (فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٢) الشكر المعروف محال عليه جل شأنه فهو مجاز عن الرضا بعمل هذا المميط للأذى عن جادة الاجتياز . والجزاء عليه بما يرفعه الى درجة الامتياز . والتعبير بالشكر يشعر بالتلطف بالعامل مبالغة في الاحسان اليه . والتعطف عليه . فهو كقوله تعالى (ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) الحديث رواه مسلم والترمذي

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الباء ﴾

(٣) المراد بالبركة الخير . وفسر في الخبر بالأجر والمغنم . ويريد بالخيل ما ارتبطت للجهاد كما يرشد اليه الخبر الآتي الخيل لرجل أجر الخ فانظره فيه الدليل والتفصيل . الحديث متفق عليه

(٤) الخطيئة السيئة . وصاحبها أتى خطأ بجنايته على مكان محترم جعله الله تعالى محل عبادته وموضع جباه عباده وأضافه اليه . واليه يرأ هذا المسيء بمواراتها ان كانت الأرض ترابية والا وجب محوها وازالة ذلك الأثر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

باب	كتاب	راوي
اذا بخل البيعان لمة	البيوع	ع لها ع و خ ت

البيعان بالخيار مالم يتفرقا (١) أو قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (٢)

البينة أو حد فى ظهرك (٣) قال فقال يا رسول الله اذا رأي أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد (٤) فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين (٥) فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهما فجاء هلال فشهد (٦) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت (٧) فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة (٨) قال ابن عباس فتلكأت ونكصت (٩) حتى ظننا أنها ترجع

---

(١) البيع هو البائع وأطلق على المشترى تغليبا . والخيار اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين اما امضاء البيع أو فسخه . والمراد به هنا خيار المجلس . والتفرق هل المعتبر فيه التفرق بالأبدان أو بالأقوال موضوع خلاف ينظر فى موضعه (٢) أى فان صدقا فى بيعهما وبينا ما بالمبيع والثمن من نقص وعيب بورك لهما فى البدلين وحكم العكس بعكس الحكم فان دلس أحدهما فالشؤم قاصر عليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) سببه أن هلال بن أمية الأنصارى قذف امرأته بشريك بن سمحاء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أى أحضر البينة أو يقع الحد على ظهرك . عمك به من يرى حد الزوج القاذف اذا عجز عن البينة ولم يقع لعان . وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٤) ساغ له القسم على الانزال لقوة يقينه فى ربه وحسن ظنه به ولذا جعل له من أمره مخرجا وبرأه بالوحى (٥) يرشد الى أن هذه الواقعة هى سبب النزول وأن ذلك هو أول لعان وقع . وروى عن أنس انه قال لأول لعان كان فى الاسلام هو ماوقع بين هلال بن أمية وزوجته (٦) أى شهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين (٧) أى شهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين (٨) أى موجبة للعقاب ان كانت كاذبة (٩) تلكأت بمعنى

باب	كتاب	راوي
ويدرأ عنها العذاب الآية	التفسير	ابن عباس
إثم مانع الزكاة	الزكاة	أبو هريرة

ثم قالت لا أفضحُ قومي سائرَ اليوم (١) فمضت (٢) فقال صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أكحلَ العينين سابغَ الأليتين خدلَّج الساقين فهو لشريكِ بن سحماءَ (٣) فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأنٌ (٤)

﴿حرف التاء﴾

تأتي الابلُ على صاحبها على خيرِ ما كانت اذا هو لم يُعطِ فيها حقَّها تطأُهُ بأخفافها (٥) وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط حقها تطأه بأظلافها وتنطحُهُ بقرونها. ومن حقها أن تُحلَبَ على الماء (٦) ولا يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يُعارٌ فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلَّغتُ ولا يأتي ببعير يحملُهُ على رقبته له رُغاءٌ فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلَّغتُ (٧)

توقفت وتباطأت عن قول ذلك . ونكصت أي أحجمت عنه (١) أي باقي أيام الدهر بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج. وأريد باليوم الجنس (٢) أي مضت في تمام اللعان. وتمامه في الشهادة الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتشديد لما أنها مادة الفجور ولأن النساء كثيرا ما يستعملن اللعن فربما يستسهلن التفوه به لسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه جل شأنه وعظم سلطانه (٣) سابغ الاليتين عظيمهما . وخدلج الساقين ممتلئهما (٤) يريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ما أوحى اليه من آية اللعان التي درأت عنها الحد لأقامه عليها من أجل ذلك الشبه الظاهر بالذي رميت به . وفي تنكير الشأن تهويل عظيم لما كان يوقعه بها أي لولا ذلك لأوقعت بها لتضاعف جرمها ما يكون عبرة للناظر وتذكرة للسامع . الحديث رواه الجماعة الا مسلما والنسائي

﴿حرف التاء﴾

(٥) أي تأتي يوم القيامة على خير ما كانت عليه في الدنيا من السمن والقوة والكثرة فتطأ صاحبها حيث لم يؤد ما فرض عليه من الزكاة . وانما تجيء على هذه الحالة لتكون أشد في وطئها وأبلغ في العقوبة (٦) أي عند ورودها ليحضرها النازلون عليه ممن لا لبن لهم ليكون ذلك أقرب لأرباب الحوج من قصد الدور وطرق الأبواب (٧) اليعار صوت الغنم . والرغاء صوت الابل. والخبر هنا بمعنى النهي أي لا تفعلوا فتأتوا يوم القيامة كذلك

باب	كتاب	راوي	
الدخول على الميت بعد الموت	الجنائز	جابر	تبكين أولا تبكين ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه (١)
	المناقب	أبو هريرة	تجدون الناس معادن (٢) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا (٣) وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية (٤) وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (٥)
			تحاجت الجنة والنار (٦) فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم (٧) قال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي أعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها

فالنهي في الحقيقة انما انشر بسبب الاتيان بهذا الوصف لا نفس الاتيان . وهذا حديث آخر يتعلق بالغلول في الغنائم ولذا أخرجه المصنف مفردا في الجهاد بسياق أوفى من هذا وانظره في حرف لا بلفظ لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة الخ . والله تعالى ولي التوفيق

(١) سببه كما عن راويه أنه قال لما قتل أبي ـ يوم أحد ـ جعلت اكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمتي تبكي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أي معزيا ومحبرا بما آل اليه أمره من الخير الحديث . رواه مسلم والنسائي

(٢) أي أصولا مختلفة كالمعادن فمنها النفيس ومنها الخسيس فكل يعمل بمقتضى فطرته وقضية جوهره (٣) يشير الى ان الشرف الاسلامي لا يكمل الا بالتفقه في الأمور الدينية . ولا يتم الا بالحلية العلمية (٤) يريد بالشأن تقلد الامارة . وكراهيته من حيث صعوبة العمل بالعدل . وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى لمن يدخل في تلك العهدة بحقوقه وحقوق عباده ولا تخفى خيرية من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

(٥) أي وذلك لكون طريقته أخبث الطرائق . لتذرعه بذلك الى استكشاف الأسرار والاستطلاع على الحقائق . الحديث متفق عليه

(٦) المحاجة المخاصمة . وذلك يحتمل الحقيقة ونحن متعبدون باعتقاد الظاهر مالم يمنع مانع ولا مانع هنا فان القدرة لا يتعاصاها شيء والعقل يجوز والظواهر قاضية بوقوع ماجوزه العقل وأمور الآخرة لا تقاس على شؤون الأولى . ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والله تعالى بالحقيقة عليم (٧) سقط الناس المحتقرون فيما بينهم الساقطون من أعينهم ولكنهم بالنسبة الى ماعند الله تعالى عظماء أجلاء في مكانة عالية ودرجة سامية هذا والكلام ظهر مظهر المحاجة والمغالبة وهو في الحقيقة تقرير مآل أهل الأنانية والاستكبار وبيان سعادة أصحاب التواضع والانكسار لأنه يرجع حاصل الاحتجاج الى أن النار كأنها قالت لا يدخلني الا المدحورون المتكبرون المتجبرون الجاهلون بربهم المطرودون عن حضرته المبعدون عن رحمته . والى أن الجنة كأنها قالت لا يدخلني الا الطائعون المتواضعون الذين

	راوي	كتاب	باب
فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع رجله (١) فتقول قط قط قط (٢) فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فينشىء الله لها خلقاً (٣)	أبو هريرة	التفسير	هل من مزيد
تحشرون حفاة عراة غرلاً (٤) (قالت) فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك (٥)	عائشة	الرقاق	الحشر
تخرج العواتق وذوات الخدور (٦) والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين (٧) ويعتزل الحيض المصلى	أم عطية	الحيض	شهود الحائض العيدين
تدرى أين تذهب (٨) (قال) قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها (٩) ويوشك أن تسجد فلا			

استجابوا لله وصدقوا المرسلين لاسابقة عمل وعمدة داخليها (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)

(١) طريقة السلف فى هذا وأمثاله التفويض وتسليم ما ورد مع اعتقاد استحالة ما ينافى الكمال على ذى الجلال . وخاض كثير من أهل التأويل فى ذلك على أقوال أقومها أنه يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل . والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم فى الدعاء رغم أنفه وللأدم سقط فى يده (٢) قط بمعنى حسبى (٣) فيه دليل لأهل السنة على أن العطاء ليس متوقفا على الأعمال . ومثل الخلق المنشأ أمر الأطفال . الحديث متفق عليه

(٤) ينظر القول عليه فى خبر إنكم تحشرون حفاة الخ (٥) يشير الى قوله تعالى (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) العواتق جمع عاتق الجارية أول ما أدركت . والخدور واحدها خدر وهو ستر يمد فى ناحية البيت تقعد وراءه الابكار . وكل ما واراك فهو خدر (٧) المراد بالخير مواطنه كمحل الجمعة والعيدين ومجالس العلم . ودعوة المؤمنين كالاستسقاء . واستثنى من هذا العموم ذوات الهيئات وربات الجمال لاعتلال النفوس وسريان الفساد فى الأجسام لان الفتنة اذ ذاك كانت مأمونة بخلافها بعد العصر الأول . الحديث رواه الجماعة

(٨) استفهام حذفت أداته قصد به الاعلام أى أتدرى . والمخاطب راوى الخبر وذلك كان وقت أفول الشمس . وذهابها جريها لمستقر لها كما فى الآية (٩) السجود والاستئذان مؤولان بالانقياد والانحدار انتهى . وقال فريق بالظاهر عن تمييز وادراك مستدلا بظواهر الآيات على أن سائر الكواكب مدركة عاقلة حيث أسند لها ضمير العقلاء فى قوله تعالى (وكل فى فلك يسبحون) وقوله سبحانه حكاية عن يوسف عليه السلام (انى

باب	كتاب	راوى	
			يُقبَلُ منها وتستأذِنُ فلا يُؤذَنُ لها يقال لها ارجعي حيث جئتِ فتطلع من مغربها فـذلك قوله تعالى والشمسُ تجرى لمستقرٍ لهـا ذلك تقدير العزيز العليم (١)
صفة الشمس والقمر	بدء الخلق	أبو ذر	
رحمة الناس	الادب	النعمان ابن بشير	تَرَى المؤمنين فى تراحُمِهِمْ وتوادِّهِمْ وتعاطفهم كمَثَلِ الجسد اذا اشتكى عُضواً تداعَى له سائرُ جسده بالسهر والحُمَّى (٢)
بركة السحور من غير ايجاب	الصوم	أنس	تسحَّروا فان فى السَّحور بركةً (٣)
			تَسَمَّوا باسمي ولا تَكَنَّوا بكُنيَتى (٤) ومن رآنى فى المنام فقد رآني (٥) فانَّ الشيطان لا يَتَمثَّلُ فى صورتى (٦) ومن كذب علي متعمدا فليَتَبَوَّأ

رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) والدليل قبل التأويل وان كان القول بذلك لا ينافى ضروريات الدين ولا يضر باليقين . والمتفقون على الظاهر مختلفون فى حقيقة المستقر فقيل انها تسجد لحد ينتهى اليه دورها فتستقر وتسجد تحت العرش من غير خروج عن مجراها لانها حيثما كانت فهى تحته . وقيل وقيل مما يخرج بنا ايراده عن حيز الايجاز (١) الاشارة الى الجرى المفهوم من التركيب أى ذلك المر السريع البديع الشان . المنطوى على حكم تحار فيها العقول والاذهان . تقدير العزيز العليم . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) وجه التشبيه التوافق فى التعب والارتياح . وتداعيه بمعنى أنه يدعو بعضه بعضا الى المشاركة فى الألم بالسهر والحمى . أما الاول فلان الألم يمنع النوم . وأما الحمى فلان الأرق يثيرها . يرشد الى ما ينبغى أن يكون عليه المؤمنون من التعاطف والتواد . والتضافر والاتحاد . حتى يكونوا كرجل واحد . يتألم الجميع بألم المجموع . ففى الاعتصام بحبل الاتحاد سعادة المعاش والمعاد . وفى التشاكس والتخاذل الخسران المبين كما قال جل شأنه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) الحديث متفق عليه

(٣) السحور بفتح السين اسم لما يتسحر به . وبالضم الفعل . وهو أمر مندوب اليه ومن مقويات مشروعيته مخالفة أهل الكتاب . ويحصل ولو بقليل من المطعوم . ووقته السحر لانه مسوغ من مادته . والبركة فيه على الاول بمعنى الاعانة والقوة . وعلى الثانى بمعنى المثوبة والاجر . الحديث رواه الجماعة الا أباداود

(٤) مقيد بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا للالتباس وهو مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار . وقيل مطلقا لظاهر الخبر (٥) اتحاد الشرط والجزاء دليل على التناهى فى صدق الرؤيا أى فقد رآنى حقا ولا ارتياب فى المرئى وليست رؤيته باضغاث أحلام ولا تخييلات شيطان (٦) منح الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام صحة رؤيا الناس اياه ومنع

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	العلم	إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

مَقْعَدَهُ من النار (١)

تَشْهَدُ أني رسولُ الله[٢] (قال) فنظر اليه ابنُ صيادٍ فقال أشهد أنك رسول الأُميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرَفَضَهُ (٣) وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا تَرَى (٤) قال ابن صياد يأتيني صَادِقٌ وكاذب (٥) فقال النبي صلى الله عليه وسلم خُلِّطَ عليك الأمر (٦) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خَبَأتُ لك خَبْأً (٧) فقال له ابن صياد هو الدُّخُّ (٨) فقال اخسأ فلن تَعدُوَ قدرك (٩) فقال عمر دعني يارسول الله أضربْ عُنُقَهُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه (١٠) وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر رضى الله عنه ثم انطلَقَ بعد ذلك رسول الله وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الى النَّخْلِ التى فيها ابنُ صياد وهو يَخْتِلُ (١١) أن يَسمَعَ من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابنُ

الشيطان أن يتصور بصورته فى النوم كما استحال عليه فى اليقظة اذ لو وقع ذلك لوقع الالتباس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء به من جهة النبوة فحماه الله تعالى من ذلك لذلك كما حمى رؤياه نفسه من الماء الشيطان فيها لتصح رؤياه فى الوجهين ويكون ذلك طريقا الى علم صحيح لاريب فيه (١) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كذبا على الخ فالفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق . صدر الحديث أخرجه مسلم

(٢) استفهام محذوف الأداة . والخطاب لابن صياد واسمه صافى وكان غلاما يهوديا مدعيا للرسالة (٣) أى ترك صلى الله تعالى عليه وسلم عرض الاسلام عليه ليأسه منه (٤) أراد عليه الصلاة والسلام باستنطاقه اظهار أمره وبيان كذبه المنافى لدعواه (٥) يريد أنه يرى الرؤيا فطورا تطابق الواقع وطورا تخالفه وكان على طريقة السكهنة يخبر بالخبر فيصدق تارة ويكذب أخرى (٦) أى لبس عليك شيطانك ما يلقى اليك (٧) أى أضمرت لك فى نفسى أمرا . روى أنه خبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين) (٨) أى خبر أراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ (٩) أى أبعد صاغرا ولن تجاوز قدرك فانه لا يبلغ أن تطالع بالغيب من قبل الوحى المختص بالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ولا من قبل الالهام الذى يدركه المقربون (١٠) أى أن يكن هو الدجال وكان على صورته فلن تسلط عليه بل مسلطه عليه عيسى ابن مريم عليه السلام (١١) أى والحال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يختفى ليسمع من ابن صياد شيئا مما يقوله فى وحدته ليعلم أهو كاهن

باب	كتاب	راوى	
اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه الخ	الجنائز	ابن عمر	صيّاد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع فى قطيفة له فيها رمزة (١) فرأت أمّ ابن صيّاد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يتّقي بجذوع النّخل فقالت لابن صيّاد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمدٌ هذا محمد فثار ابنُ صيّاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركَتْهُ بيّنَ (٢)
الزكاة على الزوج والأيتام	الزكاة	زينب امرأة ابن مسعود	تَصدّقْنَ ولو من حُليكُنّ فقالت (الراوية) لعبد الله (٣) سل رسول الله صلى الله وسلم أيجزِئ عني أن أنفق عليك وعلى أيتام فى حِجْرى من الصدقة (٤) فقال سلي أنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت) فانطلقتُ الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتُها مثلُ حاجتي فمرّ علينا بلالٌ فقلنا (٥) سلِ النبي صلى الله عليه وسلم أيجزِئُ عني أن أنفق على زوجي وأيتامٍ لي فى حجري فسأله فقال نعم لها أجران أجرُ القرابة وأجر الصّدقة (٦)
الصدقة قبل الرد	......	حارثة	تَصدّقوا فانه يأتي عليكم زَمانٌ يمشي الرجل بصدقته فلا يجد مَنْ يَقبلُها (٧) يقول الرجل لو جئتَ بها بالأمس لقبلتُها فأما اليومَ فلا حاجة لى بها (٨)

أوساحر (١) الرمزة الاشارة (٢) أى أظهر لنا من طويته ما نقف به على حقيقة أمره الحديث متفق عليه

(٣) أى ابن مسعود زوجها (٤) يريد بالحجر أنهم فى حضانتها وكفالتها (٥) المراد فقالت كل واحدة منهما ليطابق الافراد الآتى (٦) أي أجر صله المراة التى أمر الله بها أن توصل . وأجر الصدقة التى حث عليها صلى الله تعالى عليه وسلم بنوع من التأكيد حيث قرن الطلب باخراجها ولو مما اتخذه النساء حلية لهن فان ذلك أنفع وأجدي . يوم يعسر من منع وأكدى . الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه

(٧) ذلك الزمان يكون عند اقتراب الساعة (٨) عدم احتياجه لا يبرىء ذمة الغنى المماطل عند الحاجة أما غير المماطل فقد فعل ما فى وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته . قصد صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من التسويف بالصدقة لأنه قد يكون ذريعة الى عدم القابل لها إذ لا يتم مقصود الصدقة الا بمصادفة أرباب الحوج وقد أخبر الصادق بانه سيقع فقدان

باب	كتاب	راوي	
اطعام الطعام	الايمان	ابن عمر	تُطعِمُ الطعام (١) وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف (٢)
استذكار القرآن وتعاهده	فضائل القرآن	أبو موسى الأشعرى	تعاهدُوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشدُّ تفصّياً من الابل فى عُقلها (٣)
			تعسَ عبدُ الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة (٤) ان أُعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس (٥) واذا شيكَ فلا انتقش (٦) طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعثَ رأسهُ مغبرّةً قدماه (٧) ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة وان كان فى الساقة كان فى الساقة (٨) ان استاذن

المصرف ولكن المسوّف لا يبعد المؤاخذة على تسويفه (يوم يقوم الحساب) هذا الحديث متفق عليه

(١) سببه أن رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى الاسلام خير أى أيّ شعبه أفضل فقال له ذلك أى هو أن تطعم الطعام. وعبر بالطعام ليتناول سائر انواعه فلا يختص بالصدقة . وفيه فضل كبير وخير كثير ففى الخبر ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها هى لمن ألان الكلام . وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام . أخرجه الامام أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى شعب الايمان (٢) أى فلا توثر به أحدا تكبرا بل الأجدر التعميم اكبارا لشعار الاسلام ومراعاة لأخوة المسلم . وخص هاتين الخصلتين بالذكر لمسيس الحاجة اليهما اذ ذاك لما كانوا فيه من الجهد والخصاصة ولمصلحة التأليف ولا يخفى ما فيهما من الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) سلف لك القول عليه فى خبر بئس ما لأحدكم الخ فانظره . وتخصيص الابل بالذكر تقدمت لك حكمته فى حديث انما مثل صاحب القرآن الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٤) التعس له معان عند أهل اللغة فهو بمعنى الهلاك والعثار والسقوط والانحطاط والبعد . ولا بعد هنا بين جوهر اللفظ وهذه المعانى . والخميصة كساء أسود له اعلام . سمى مبتغى الدينار وما فى حكمه عبدا لحرصه على ذلك وتحمل الذل فى طلبه فكأنه أسيره وعبده (٥) أى أنه اذا عوفى مما ألم به عاوده ذلك فهو دعاء عليه بالخيبة والخسران (٦) أى واذا أصيب بشوكة فلا خرجت بالمنقاش (٧) طوبى كما قال المجد الشيرازى هى الحسنى والخير وشجرة فى الجنة . أو الجنة بالهندية . والعنان سير اللجام . والأشعث منتشر الشعر (٨) الحراسة مقدمة الجيش والساقة مؤخرته وفى اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة الثانى وكماله أى فهو فى شأن عظيم حيث انه خامل الذكر لا يقصد

باب	كتاب	راوى	
الحراسة	الجهاد	أبو هريرة	لم يُؤذَن له وان شَفَع لم يُشَفَّع (١)
من دعوذ بالله من درك الشقاء الخ	القدر	....	تَعوّذوا بالله من جَهْد البلاء ودَرَكِ الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء (٢)
من رغب عن المدينة	الحج	سفيان بن زهير	تُفتَح اليمن فيأتي قوم يَبسُّون فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم (٣) والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون (٤) وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون
			تَفضُل صلاةُ الجميع صَلاةَ أحدكم وحده بخمس وعشرين جزأ (٥) وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة

السّموفى شؤنه فأىّ موضع اتفق له كان فيه (١) أى ان طلب الاذن له فى الدخول على غيره تغلق درنه السدد وان أراد الشفاعة لمقترف لاتقبل شفاعته لازدرائه فى أعين المترفعين وهو عند الله عظيم لما جعله عليه من لين الأكناف وسلامة الفطرة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٢) جهد البلاء مشقة الاختبار فى المعاش . والدرك اللحاق بالشىء والوصول اليه والمراد بالشقاء شقاء المعاد لأنه هو الشقاء الحقيقى ـ أعاذنا الله تعالى منه ـ ويريد بالقضاء المقضى لان قضاءه جل شأنه لاسوء فيه . وشماتة الأعداء فرحهم بما ينكأ القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ . الحديث متفق عليه

(٣) البس السوق اللين . يريد أنهم يسوقون دوابهم الى المدينة ليحملوا عليها الأهل ومن أطاع راحلين الى ما فتح من تلك الاقاليم لما أعجبهم من روائها ورخائها . وقد وقع الأمر على وفق الخبر (٤) أى لوكانوا يعلمون ما فى المدينة التى اختارها سبحانه لمختاره صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلها مهبط الوحى ومنزل البركات من الفوائد الدنيوية والأخروية التى يستحقرون بها ما يجدونه فى غيرها من الحظوظ النفسية الفانية ما اعرضوا عنها وارتحلوا منها . فيه تجهيل لمن زايلها وآثر غيرها عليها . والمراد بهم الخارجون منها رغبة عنها أما المفارق لغرض لايفارق المقصد الصحيح فى شىء فليس فى شىء من هذا المعنى . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) فيه ان أقل الجماعة اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الواحد وما زاد عليه فهو جماعة

	راوي	كتاب	باب
فاقرأوا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا (١)	أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل صلاة الفجر جماعة
تقاتلون اليهود حتي يختبيء أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله (٢)	ابن عمر	الجهاد	قتال اليهود
تُقطَعُ اليدُ في ربع دينار فصاعداً (٣)	عائشة	الحدود	والسارق والسارقة الآية
تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده			

وحذف التاء من العدد على تاويل الجزء بالدرجة . هذا والتفاضل بين صلاة الجماعة وصلاة الآحاد لحكمة يرمى اليها الشارع الحكيم وهى ازالة الوحشة وتحصيل الأنس الطبيعى بين الأفراد. وتجديد الرابطة والاتحاد. وإيجاد التضافر الذى هو طليعة كل خير مشترك . والدليل على ان غرض الشارع ماتقرر لك أنه أوجب على الناس الاجتماع فى كل أسبوع مرة وفى كل سنة مرتين لتجديد الألفة بين كافتهم وتشملهم المحبة الناظمة لهم . ثم أوجب بعد ذلك الاجتماع فى العمر مرة فى الموضع المقدس ليجتمع أهل المدن المتنائية كما اجتمع أهل المدينة الواحدة ويصير حالهم فى شمول الخير والسعادة كحال المجتمعين فى كل سنة وفى كل أسبوع وفى كل يوم فيجتمعون بذلك الأنس الطبيعى الى نتائجه واجتناء ثمرته وليكبروا الله علي ماهداهم . ويغتبطوا بهذا الدين القويم الذى ساقهم الى منتهى السعادة

(١) استشهد أبوهريرة على اجتماع الملائكة فى ذلك الوقت لأن المراد بمن يشهد قرآن الفجر ويحضره هم ملائكة الليل وملائكة النهار . والمراد بهم الحفظة والكرام الكاتبون . لايخفى مافى عبارة الكتاب والحديث من الايقاظ والحث علي الاعتناء بأمر صلاة الفجر لأن العبد فى ذلك الوقت مشيع كراما ومتلقى كراما فينبغى أن يكون على أحسن حال تحدث به الراحل ويرتاح له النازل . الحديث متفق عليه

(٢) الخطاب لمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد غيرهم ممن يعاصر عيسى عليه السلام لأنهم يكونون معه فى قتال اليهود والدجال . وفيه اشعار ببقاء الدين الاسلامى الى ذلك الوقت . والظاهر من اسناد القول الى الحجر يشعر بالحقيقة ولامانع من ذلك ويكون نطقه معجزة للمسيح ابن مريم. ويحتمل أن يكون هذا مجازا عن عدم افادة الاختباء شيئاً والله تعالى بالحقيقة عليم . الحديث متفق عليه

(٣) لايخفى عليك مافي هذا القطع من اكبار أمر السرقة وتنفير السارق منها . واقصاء يده عنها. وتحقير شانه وازالة حرمته وسلب كرامته والحكم عليه بهدم بعض بنيانه الذى خلقه الله فى أحسن تقويم تشهيرا له بجنايته . وعبرة لمن أراد الله تعالى به السعادة . تقرر على السارق هذا القصاص توطيداً للامن علي الأموال التى جعلها الله تعالى

باب	كتاب	راوى	
تبقى الله الأرض	الرقاق	أبو سعيد الخدرى	كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر نُزُلاً لاهل الجنة(١) (قال) فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أباالقاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه(٢) ثم قال(٣) ألا أخبرك بادامهم قال ادامهم بالام ونون(٤) قالوا وماهذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفا(٥)
			تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من الخير

قياماً للناس وسياجاللنظام الالهى ليكون سائراًفى طريقه سائدابين الأمم هذا وقدذهب الى قضية هذا الحديث من ثبوت القطع فى ذلك القدر الجمهور سلفا وخلفا وخالف فى ذلك آخرون . والحديث متفق عليه

(١) أى يقلبها سبحانه بقدرته كما يقلب أحدكم خبزته فى السفر . يريد الخبزة التى يصنعها المسافر وتضعها فى الملة ــ الجمر والرماد الحار ــ فانها لاتبسط كالرقاقة وانما تقلب على الأيدى حتى تستوى . والنزل مايعد للضيف عند نزوله . استشكل هذا من يحيل قلب الاجرام لا من حيث انكار صنع الله تعالى وقدرته على مايشاء . ووجهه على التشبيه أن تكون الأرض كالخبزة فى النقاء والاستواء . مع أن الحقيقه فى مشهد المظالم أبلغ وقلب الاجرام وقع فى هذه النشأة كما تنبئ عنه آية موسى عليه السلام (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ففى النشأة الأخرى موقع الابداع والاختراع وموضع الغرائب والعجائب أولى . والأنقلاب فى النظم الكريم على حقيقته اذ لو كان تخيلا لبطل الاعجاز ولم يكن لذكرمبين معنى مبين. والقدرة لايتعاصاها شىء والله على كل شئ قدير

(٢) قال ابن الأثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك . والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان . والمراد الأول لأنه ما كان يبلغ فى الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه . وان أريد به الأواخر فالوجه فيه أنه يراده بالغة مثله فى ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهوأقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الاسنان . ضحك صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلغ هذا المبلغ اذ أعجبه اخبار اليهودى عن كتابهم بنظير ما أخبره من جهة الوحى وقد كان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه . وذلك استمالة لقلوبهم ورجاء دخولهم فى دين الله جل شأنه (٣) اى اليهودى (٤) بالام لفظ عبرانى ولذا سأل عنه الصحابة عليهم الرضوان ولو كان عربيا لعرفوه ومافتقروا الى تفسيره . والنون الحوت

(٥) زائدة كبدهما هى القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهى أطيبه . والسبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب . أو المراد التكثير كما هو معروف فى كلام العرب . الحديث متفق عليه

شيئا قال كُنتُ آمر فتيانى أن يُنظِروا المُعسِر ويتجاوزوا عن الموسر[1] فتجاوز الله عنه[2]

تِلكَ الرَّوْضةُ الاسلامُ وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العُرْوَةُ الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموتَ[3]

تلكَ الملائكةُ دَنَتْ لصوتك[4] ولو قرأتَ لأصبحَتْ ينظر الناس إليها لا تتوارَى منهم[5]

راوی	کتاب	باب
حذيفة	البيوع	من انظر موسرا
عبدالله بن سلام	المناقب	مناقب ابن سلام
أسيد بن حضير	فضائل القرآن	نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

---

(١) انظار المعسر ارجاؤه الى ميسرة . والمراد بالتجاوز عن الموسر حسن التقاضى منه . وفى رواية كنت أنظر الموسر . وأتجاوز عن المعسر . وهذه موافقة للترجمة

(٢) تجاوز الكريم عنه جزاء وفاقا لمعاملته لغيره فهذا من غرس عمله وثمرة احسانه و (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) . (فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها) الآية . الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(٣) الخطاب لراويه . وسببه كما روى عنه أنه قال رأيت كأنى فى روضة وسطها عمود من حديد أسفله فى الارض وأعلاه فى السماء فى أعلاه عروة فقيل لى ارقَهْ قلت لا أستطيع فأتانى منصَفٌ — خادم — فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاه فأخذت بالعروة فقيل لى استمسك فاستيقظت وانها لفى يدى . أى والحال أن العروة لفى يدى قبل أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهى فى يده حقيقة . فقصصتها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام الخ . أى جميع ما يتعلق بالدين . وعمود الاسلام التوحيد لان الاعتماد عليه وبه قوام الدين وملاكه . والعروة الوثقى هى المشار اليها فى قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) الحديث متفق عليه

(٤) سببه بالمجاز أن راويه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت وقع ذلك ثلاثا وكان ابنه يحيى قريبا منه فأشفق أن تصيبه فلما أخبره رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى لا يراها فلما أصبح حدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير — أى كان ينبغى لك أن تستمر على القراءة وليس أمرا له بها حال التحديث — قال فأشفقت ان تطأ يحيى قال وتدرى ما ذاك قال لا قال الخبر أى لأنه كان حسن الصوت فقد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (٥) أى ولو دمت على قراءتك لأصبحت ينظر الناس اليها لا تختفى عنهم لاستغراق الملائكة فى الاستماع

هذا ولا تخفى فخامة هذه المنقبة لذلك الصحابى الجليل . فدنو الملائكة لصوته ليس بالفضل القليل . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
الا كفاءة فى الدين	النكاح	أبو هريرة	تُنْكَحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها ولحَسَبِها (١) وجمالها ولدينها فاظْفَرْ بذات الدِّين (٢) تَرِبَتْ يَداكَ (٣)

﴿ فصل فى المحلي من حرف التاء ﴾

باب	كتاب	راوي	
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	أبو هريرة	التثاؤبُ من الشيطان (٤) فاذا تثاءَبَ أحدكم فليَرُدَّهُ ما استطاع فانّ أحدَكم اذا قال ها ضحك الشيطان (٥)
التلبينة	الأطعمة	عائشة	التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض (٦) تَذْهَبُ ببعض الحُزْنِ (٧)

﴿ حرف الثاء ﴾

باب	كتاب	راوي	
اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	المناقب	العلاء بن الحضرمي	ثلاثٌ للمُهاجر بعد الصَّدَر (٨)
			ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون اللهُ ورسولُهُ أحبَّ

---

(١) الحسب الشرف بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأن العرب كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد به هنا الفعال الحسنة . ووراء ذلك أقوال أخر غير مرضية لمنافاتها الخبر (٢) أى ففز بالاقتران بذات الدين لأن اللائق بذوى المروءات أن يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم بأبلغ وجه وآكده فأمر بالظفر الذى هو غاية المبتغى ومنتهى الاختيار

(٣) أى لصقتا بالتراب . كناية عن الفقر فهو خبر بمعنى الدعاء أى افتقرت ان خالفت ما أمرتك به . وهذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(فصل فى المحلى بأل من حرف التاء)

(٤) أى لأنه الداعى الى سببه وهو الامتلاء المنتج لثقل النفس وكدورة الحواس فلذا أضيف اليه (٥) ها بالقصر حكاية صوت المتثائب. وضحك الشيطان منه لاستبشاره بفعله وملابسته ما تنكره الآداب وتأنفه الاسماع ويأباه الذوق السليم . والله تعالى ولى الارشاد . الحديث متفق عليه

(٦) التلبينة حساء يصنع من دقيق وعسل . سميت بذلك لشبهها باللبن فى البياض والرقة . والنافع من هذا الحساء ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيئا. ومجمة بالفتح أى مظنة للإستراحة . ورويت بضم الميم أى مريحة لعاب السقيم (٧) أى لأن قلب الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء والحساء يرطبها ويقويها و يفعل ذلك أيضا بالفؤاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(حرف الثاء)

(٨) الصدر رجوع المسافر من مقصده . والشارب من مورده . يريد طواف الصدر وسمى طواف الوداع لأنه طواف آخر عهد بالبيت . المعنى ثلاث ليالى ترخص

	راوي	كتاب	باب
اليه مما سواهما (١) وأن يحب المرء لا يحبه الا لله (٢) وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار (٣)	أنس	الايمان	حلاوة الايمان
ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد (٤) والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه (٥) ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها (٦) ثم أعتقها (٧) فتزوجها فله أجران (٨)	أبو موسى الأشعري	العلم	تعليم الرجل أمته وأهله

الاقامة فيها بمكة للمهاجر منها بعد طواف الصدر . وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح . الحديث متفق عليه

(١) يشير الى قوله تعالى (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم) الى أن قال (أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره) والمراد بالحب هنا الحب العقلى الذى هو إيثار ما يقتضى العقل السليم رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله فاذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى رجحان جانب ذلك تمرن على الائتمار بأمره بحيث يصير هواه تبعا له ويلتذ بذلك التذاذا عقليا إذ الالتذاذ العقلى إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك . وعبر الشارع عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر اللذائذ المحسوسة (٢) أى من غير أن يشوب ذلك الحب هوى . وحقيقة الحب الخالص أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء (٣) العود فى جانب من منح العصمة ابتداء بمعنى الصيرورة . وعداه بفى ايماء الى ان الكفر للعائد بمنزلة الوعاء المحيط به . والعود فى جانب من أخرج من الظلمات الى النور فهو على ظاهره . والمراد بالقذف الالقاء . المعنى أنه يبغض العود فى دياجير الكفر بصاحب النعماء عند اتصافه تعالى منه فى الابتداء أو انقاذه منه فى الانتهاء كما يبغض الالقاء فى دار البؤس والشقاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى بالفاظ مختلفة

(٤) المراد باهل الكتاب أصحاب التوراة والانجيل حيث يطلق أهل الكتاب كما تضافرت عليه النصوص كتابا وسنة قال تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون) (٥) وصف العبد بذلك الوصف لان الناس كلهم عباد لله جل شأنه فميزه بذلك . والموالى جمع مولى وهو اسم يقع على معان كثيرة والمراد هنا المالك (٦) أى علمها ما يجب تعليمه من الدين (٧) النكتة فى العطف هنا بثم دون متلوه أن العتق نقل من نوع الى آخر ولا يخفى ما بين النوعين من البعد بل من الضدية فى الأحكام والمنافاة فى الشؤن والأحوال فناسب أن يكون لفظا دالا على التراخي (٨) أعاده مع فهمه من السابق بحكم العطف لأن الجهة كانت فيه متعددة وهى التأديب والتعليم والعتق والتزوج وكانت مظنة أن يستحق من الأجر أكثر من سابقيه فأعاده اشارة الى أن المعتبر من الجهات أمران العتق والتزوج وأما التأديب والتعليم فيوجبان الأجر فى الأجنبى فلم يكونا خاصين بالاماء . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

باب	كتاب	راوى	
من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه	المساقاة	أبو هريرة	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم (١) رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب (٢) ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم (٣) ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك (٤)
اثم من منع ابن السبيل من الماء	....	....	ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (٥) رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها رضي وان لم يعطه منها سخط (٦) ورجل أقام سلعته بعد العصر (٧) فقال والله الذي لا اله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل (٨) (قال) ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا (٩)

(١) التنصيص على هذا العدد لا ينفى زائدا عليه بدليل الحديث التالى . والمراد من نفى التكليم والنظر أنه لا يكلمهم الله تعالى بما يسر قلوبهم فلا ينافى قوله سبحانه (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ولا ينظر اليهم نظر رحمة واحسان . فالنفى للوصف ومثله شائع فى العربية كثير فى القرآن (٢) أى لقد دفع لمن اشتراها منه بسببها أكثر مما أعطى زيد الذى اشتراها منه . وهو كاذب فيما يقول (٣) على زائدة . والبعدية ليست بقيد . وخص العصر بتعظيم الاثم فيه لشرفه لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيه . وفيه ترفع الأعمال وربما يكون هذا الجرم فى ذلك اليوم خاتمة العمل (٤) منع الفضل وحرمان هذا الجانى منه فى يوم تشرئب الى احسانه الأعناق وتتطاير اليه النفوس لهو من أشد العذاب وأشق العقاب (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون) الحديث متفق عليه

(٥) لا يزكيهم أى لا يثنى عليهم . أولا يطهرهم من رجس الأوزار ولهم من العذاب ما يبلغ الغاية (٦) أى بايع الامام الأعظم وعاقده على طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والحال أنه لا يعاقده الا لغرض نفسى وعرض دنيوى . والمراد بالرضا والسخط لازمهما وهو الوفاء والغدر تنوعا لسلطان الهوى وقهر النفس الأمارة بالسوء وذلك الراضى الساخط داخل فى دائرة من عنى بهم فى قوله تعالى (فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) (٧) مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت . والنفاق الرواج (٧) أى اعتمادا على حلفه الذى أكده بالتوحيد واللام وقد (٩) أى يستبدلون بما عاهدوا عليه الله من الايمان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبما أقسموا عليه عوضا حقيرا من متاع الدنيا . أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة الآية . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل . الحديث أخرجه الجماعة

﴿ حرف الجيم ﴾

جاءَ الحقُّ وزَهقَ الباطلُ(١) جاء الحق وما يُبْدِيء الباطل وما يعيد(٢)

جعل الله الرحمة مائة جزء(٣) فأمسكَ عنده تسعة وتسعين جزأً وأنزلَ في الأرض جزأً واحدا(٤) فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق(٥) حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشيةَ أن تُصيبَهُ(٦)

جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما(٧) وما بين القوم وبين أنْ ينظروا الى ربهم الا رِداءُ الكِبرِ على وجهه في جنة عدنٍ

﴿ فصل في المحلى من حرف الجيم ﴾

الجارُ أحقُّ بسقَبِه(٨)

الجنة أقرب الى أحدكم من شِراكِ نعلِه . والنارُ مثلُ ذلك(٦)

باب	كتاب	راوي
أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح	المغازي	ابن مسعود
جعل الله الرحمة مائة جزء	الادب	أبو هريرة
ومن دونهما جنتان	التفسير	عبد الله بن قيس
عرض الشفعة	الشفعة	أبو رافع
الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله	الرقاق	ابن مسعود

(حرف الجيم)

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب ـ ماينصب للعبادة من دون الله تعالى ـ فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك . وزهوق الباطل اضمحلاله وتلاشيه (ان الباطل كان زهوقا) (٢) أى ذهب الباطل فلم تبق منه بقية تبدئ شيئا أو تعيده . هذا الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) المراد بالرحمة أثرها وهو متعلق الارادة لا ارادة المتعلق لانها صفة ذاتية قديمة لاتتجزأ ولاتتناهى . ويراد من هذا العدد التكثير والمبالغة لا الحصر (٤) المراد أنه ادخر لخلقه أكثر وأعظم مما أعطاه لهم في الدنيا لان الآخرة أشد خطرا فكان قسطها من الرحمة أوفر (٥) أى فبذلك الجزء يتراحمون ويتعاطفون وبه يتضافرون ويتواشجون ولولاه لانعكس الحال وساء المآل (٦) خص الفرس بالذكر من بين الحيوان المألوف لعدوها وسرعة سيرها وشدة بطشها ومع ذلك تتجنب أن يصل ضررها الى وليدها والا فسائر الحيوانات كذلك . الحديث متفق عليه

(٧) هذا لا ينافى أن الجنان ثمانية لأن العدد لا مفهوم له . وتقدم لك القول على الحديث : خبران فى الجنة خيمة الخ فانظره . والله تعالى ولي التوفيق . الحديث متفق عليه

(فصل فى المحلى بال من حرف الجيم)

(٨) السقب القرب يقال سقبت الدار وأسقبت قربت أى ان الجار بسبب قربه أحق بالشفعة . يحتج بهذا الحديث من يرى الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما . وأخرجه أبو داود وابن ماجه

(٧) الشراك السير الذى فوق النعل لتستمسك به القدم . والمراد بالقرب القرب المعنوى أى الاتصال بالسبب الموصل لهذه أو تلك وهو العمل الصالح أو ضده . وانما كان

﴿حرف الحاء﴾

الحديث	كتاب	رواي	باب
حُجِبَتِ النَّارُ بالشهوات . وحجبت الجنة بالمكاره(١)	الرقاق	أبو هريرة	حجبت النار بالشهوات
حُجِّي عَنها (٢) أرأيتِ لو كان على أُمِّكِ دَيْنٌ أكنتِ قاضيتَهُ أقضُوا اللهَ فاللهُ أحقّ بالوفاء (٣)	الحج	ابن عباس	الحج والنذر على الميت
حُرِّمَ ما بين لابتَي المدينةِ على لساني(٤)	....	أبو هريرة	حرم المدينة
حقٌّ على الله أن لا يرتفعَ شيءٌ من الدنيا الاّ وضعه (٥)	الجهاد	أنس	ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

دلك أقرب لان سبب حلول جنة النعيم . ودخول دار الهوان نعت الشخص وهو العمل وهو أقرب من شراك النعل اذهو مجاور له والعمل صفة قائمة به. فالواجب على المرء أن يتخير الوصف ويتوخى جادة السعادة وأن لا يوافق الهوى فاتباعه خسران مبين . والجنة قريبة من المحسنين . والله تعالى ولي التوفيق

«(حرف الحاء)»

(١) أى جعلت الشهوات الى حظرها الشارع حجابا للنار فمن هتك الحجاب ومزق حرمته بارتكاب تلك الموبقات كان ذلك سببا لاصطلائها وذوق عذاب الحريق . والمكاره هى ما أمرت الشرعة به أمر تكليف كالأمور التعبدية أو أمر ارشاد كالعفو والحلم والاحسان الى المسيء والصبر بأنواعه وغير ذلك مما يقف دون غايته فلم المتابع . وأطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه . وهذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلو بلاغته فى التحذير من تلك الغوائل وان جنحت اليه النفوس الأمارة بالسوء . والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس التى ترتاح للقعود عنها . أما النفوس الراضية العالية فارتياحها وكلفها بتكاليف ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أن امرأة من جهينة جاءت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها فقال الخبر وفيه ارشاد الى وجوب قضاء ذلك الحق ولكن هل ذلك اذا أوصى أو مطلقا فيه كلام ليس هذا موضع ايراده (٣) أى اقضوا حقه جل شأنه فالله أحق بالوفاء من غيره . وفيه أن حق الله تعالى مقدم على حق الآدمى وهو أحد أقوال تنظر فى غير هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٤) اللابة هى الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود . والمدينة بين حرتين عظيمتين احداهما شرقية والأخرى غربية . ابتدأ تحريم المدينة فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لأنها لم تكن محرمة من قبل كمكة بل حرمها جل شأنه على لسانه . أى انه لا تنتهك حرمتها ولا يعمد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يحدث فيها حدث مخالف للكتاب والسنة . الحديث أخرجه النسائى

(٥) سببه أنه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء أعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان وضع ما ارتفع فى الدنيا أمر ثابت الوقوع محقق الوجود لا تخلف عنه ولا مرية فيه وان طال الامد وعظم الشأن وبلغ الشأو فى ذلك . بذلك شهدت أسفار التواريخ وحكم به العيان لان بلوغ

باب	كتاب	راوي	
هل على من لم يشهد الجمعة غسل	الجمعة	أبو هريرة	حَقٌّ على كلِّ مُسلمٍ أن يغتسل في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومًا يغسل فيه رأسه وجسده (١)
في الحوض	الرقاق	ابن عمرو	حوضي مَسيرةُ شهرٍ (٢) ماؤه أبيض من اللَّبن (٣) وريحه أطيَبُ من المسك وكيزانه كنجوم السماء (٤) من شرب منه فلا يظمأ أبدا (٥)
			﴿ فصل في المحلى من حرف الحاء ﴾
الحرب خدعة	الجهاد	جابر	الحربُ خَدْعَةٌ (٦)
يمحق الله الربا ويربي الصدقات	البيوع	أبو هريرة	الحَلِفُ مَنفَقَةٌ للسِّلعة مَمحَقَةٌ للبركة (٧)

الغاية منذر بالتراجع * وعند التناهي يقصر المتطاول * فسبحان من بيده الملك يرفع ويخفض وهو على كل شيء قدير . الحديث أخرجه أبو داود

(١) الحق الواجب . وقد حكي الوجوب عن بعض الصحابة وبه قال أهل الظاهر وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الامصار الى الاستحباب أى فهو كالواجب فى التأكيد لا فى الحكم لوجود الصارف وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وانظر ما أطال به الحافظ فى الفتح والشوكانى فى نيل الاوطار من الدليل والتعليل هذا والاغتسال من ضروريات الحياة لأن الغرض منه ازالة الافرازات الجلدية والمواد الدهنية التى تمتزج بالغبار وتلتصق بالبدن فتمنع التنفس الجلدى وتسبب أمراضا عظمى . لهذا ولكون المجتمعات العامة كالجمعة والجماعة تقتضيه طالبه المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم بنوع من التأكيد وله من الفوائد الجمة مالا يجيز ايرادها هذا الوجيز فانظرها فى كتب الطب ان شئت . الحديث رواه مسلم والنسائي

(٢) أى ما بين أرجائه مسيرة شهر . وليس المراد تقدير الحقيقة بل ذلك عبارة عن تنائي أكنافه . وتباعد أطرافه (٣) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وفيه خلاف البصريين وانظره فى موضعه (٤) أى فى الكثرة والاشراق (٥) أى لا يظمأ ظمأ مؤلما بل ظمأ اشتهاء والا لم يكن لشرب ماء الجنة لذة . الحديث متفق عليه

(فصل فى المحلى بأل من حرف الحاء)

(٦) فيه لغات وقد روى بهن جميعا وأفصحها فتح الخاء مع سكون الدال . أى تنقضى بخدعة . والخدع اظهار أمر واضمار خلافه وذلك سائغ فى الحروب لأنه من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز . الحديث متفق عليه

(٧) الحلف بمعنى اليمين . وأول بها ليحصل التطابق بين طرفي الجملة فى التأنيث . والمحق المحو والابطال . أى اليمين الكاذبة سبب لنفاق البضاعة ورواجها ولكنها ماحية للبركة . فالاموال المكتسبة من البيوع المشفوعة بالأيمان الكاذبة وان كانت نامية فى بادىء النظر

باب	كتاب	راوي	
ما جاء في فاتحة الكتاب	التفسير	أبو سعيد ابن المعلى	الحمدُ لله ربِّ العالمين هي السَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُه (١)
ما جاء في رحمة النار وأنها مخلدة	بدء الخلق	عائشة	الحمَّى من فيحِ جهنَّمَ فأبردوها بالماء (٢)
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات	البيوع	النعمان بن بشير	الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ وبينهما أمورٌ مشتبهةٌ (٣) فمن ترك ما شُبِّه عليه من الاثم كان لما استبان أترك (٤) ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله (٥) من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه (٦)

فأمر البركة فيها في حيز العدم . والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) السبع المثاني هي المشار اليها بقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) سميت بذلك لأنها سبع آيات . ومن في الآية الكريمة للبيان لا للتبعيض فلا اشكال بين النظم الكريم والحديث . والمثاني جمع مثنى وهو إما من التثنية أي التكرير لأنها تثنى في أوقات الصلاة وغيرها فهي تكرر على مرور الأوقات فلا تهجر وتدرس فلا تندرس . أو من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله جل شأنه بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى . والقرآن اسم يقع على الجزء كما يقع على الكل يدل عليه قوله تعالى (بما أوحينا اليك هذا القرآن) يريد سورة يوسف عليه السلام . والمراد هنا الأول لمطابقته للواقع لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن اذ ذاك قد أوتي القرآن كله هذا وفي الحديث دليل لمن يرى أن البسملة ليست بآية من أم الكتاب والغير يحتج بغيره والله سبحانه أعلم . وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه

(٢) أي ان الحمى ناشئة من وهج جهنم واتقادها فاذا نزلت بكم وحلت بأبدانكم فأطفئوها بالماء كما تطفأ النار التي هي المنشأ لما بينهما من الشبه . والخطاب عام لكل مصاب بها في أي اقليم . ويحتمل التخصيص بأهل المواقع الحارة . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) أي على فريق من الناس بدليل الحديث التالي من أنه لا يعلمها كثير من الناس لأنها في الواقع كذلك كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ما فارق الحياة الدنيا حتى ترك أمته على شريعة واضحة بما تركه فينا من الكتاب المبين والسنة المزيحة للشبهات (٤) أي من تباعد عما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم كان عما استبان أبعد (٥) الحمى هو الشيء المحمي أي المحظور فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول (٦) الرتع هو أن تأكل وتشرب ما تشاء في خصب وسعة . يريد أن من توسع في تناول ما حول الحمى يقرب أن يقع فيه . فينبغي للمرء اجتناب ما اشتبه عليه لأنه ان كان في الواقع حراما فقد برئ من تبعته ووقى قلبه من الحرام وان أثرا فيه . وان كان حلالا فيؤجر على تركه بهذا القصد الجميل . ومن ترخص لنفسه نام من الفضائل حرم . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

الحديث	راوي	كتاب	باب
الحلالُ بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ وبينهما أمور مُشتَبِهاتٌ لا يعلمها كثير من الناس فمن اتَّقى الشُّبُهاتِ فقد استبرأ لِعِرْضِه ودينه (١) ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحِمَى يوشك أن يُواقِعَهُ (٢) الا ان لكل ملكٍ حِمًى الا وان حِمَى الله محارِمُهُ ألا وان في الجسد مُضْغَةً اذا صلَحَتْ صلحَ الجسد كلُّه واذا فسَدَتْ فسدالجسد كلُّه الا وهي القلب (٣)	النعمان بن بشير	الايمان	فضل من استبرأ لدينه
الحياء لا يأتي الا بخير (٤)	عمران بن حصين	الادب	الحياء

(حرف الخاء)

الحديث	راوي	كتاب	باب
خالِفوا المشركين وَفِّروا اللِّحَى (٥) واحْفُوا الشَّوارِبَ (٦)	ابن عمر	اللباس	تقليم الاظفار

---

(١) أى فمن تجافى عن الشبهات فقد توخى البراءة أى النزاهة لعرضه من الطعن ولدينه من النقص (٢) شبه المكلف بالراعي . والنفس البهيمية بالأنعام . والشبهات بما حول الحمى . والمحارم بالحمى نفسه . وتناول الشبهات بالرتع حوله . ووجه التشبيه وقوع العقاب على كل بعدم اتقاء ذلك . فمن أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع فى الحرام أو كاد (٣) علق صلاح الاعضاء بصلاحه لأنه أميرها والمسيطر عليها فاذا اصلح بحلول الهداية فيه صلحت الرعية وحكم العكس بعكس الحكم وهو أشرف ما فى الانسان اذ عليه مدار الأعمال لأنه محل النية التى هي قوام العمل . ومتبوأ العقل كما تضافرت عليه آيات الكتاب ومأوى العلم الذى يسمو به الانسان و به يميز الخبيث من الطيب . وموضع الرأفة والرحمة . ومهبط الالهام ومورد الأسرار ومصدر المعارف وغير ذلك من الخصائص المعنوية التى يقف دون غايتها مبلغ علم العاصر . الحديث رواه الجماعة

(٤) أى لانه الخلق الفرد الذى يجمل صاحبه بالآداب وينفر به عن المثالب والشهوات البهيمية . ويفيض روح الاعتدال على حركاته وسكناته . هذا هو الخلق الذى ينهض بصاحبه لمجاراة أرباب الرفعة . و يتجافى به عن مواضع الخسة والضعة . هذا الوصف الكريم هو منبت خلال الفطرة . ومغرس الشيم العالية . هذا الوصف هو آلة الحكماء القائمين على التربية . المقومين لأود النفوس . الدعاة لمكارم الأخلاق . المولعين بترقية الفضائل صورية ومعنوية . يستعملونها فى نصائحهم يذكرون بها الغافل . ويحرضون بها الناكل . ويوقظون النائم . ويمدون القائم . وبالاجمال فالحياء خير كله ولكن ليس منه ما يمنع من قول الحق أو فعل الخير لما فيه من تقويض أركان الحق وحرمان النفس من اسداء ما ينفعها ويرفعها فى الحال والمآل . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(حرف الخاء)

(٥) أى اتركوها حتى توفر ولكن لا الى حالة بسخر منها بل الى قدر ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (٦) وقع خلاف فى المراد بالاحفاء فقيل الاستقصاء والاستئصال كما هو

باب	كتاب	راوى	
صوم شعبان	الصوم	عائشة	خذوا من العمل ما تطيقون (١) فان الله لا يمل حتى تملوا (٢)
من أجرى امر الامصار الخ	البيوع	......	خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف (٣)
ولقد آتينا داوود زبورا	أحاديث الانبياء	أبو هريرة	خفف على داود القرآن (٤) فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده (٥)
			خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك ، تحيتك وتحية ذريتك (٦) فقال السلام عليكم . فقالوا السلام عليك ورحمة الله . فزادوه ورحمة الله (٧) فكل

معناه فى كتب اللغة . وقيل القص حتى يبدو طرف الشفة . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى نيل الأوطار مع الدليل . الحديث متفق عليه

(١) أى ما تسع قدرتك المداومة عليه لأن الاقتصاد فى العبادة أعون على المثابرة عليها والتعمق فيها يؤدى الى السآمة المفضية الى هجر العمل (٢) أى [تذروا العمل ملالا والملل محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ترك الجزاء وعبر به مشاكلة لما بعده كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقوله سبحانه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وهذا باب واسع فى العربية كثير فى القرآن . الحديث متفق عليه

(٣) سببه أن هند أم معاوية قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أبا سفيان ــ زوجها ــ رجل شحيح فهل على جناح ان آخذ من ماله سرا فقال الخبر أى تناولى ما فيه كفايتك وما يكفل شؤن من يعول بقدر ما عرف بالعادة وجرى به التسامح بين الناس بدون اسراف . وهذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه لأن القضية كانت بمكة وأبو سفيان حاضر بها فلا ينهض دليلا على جواز الحكم على الغائب . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) قيل المراد به المصدر أى القراءة . وقيل الزبور . وقرآن كل نبى كتابه الذى أوحى اليه (٥) أى من ثمن ما كان يعمله . ألان الله داود سبحانه له الحديد فكان يعمل الدروع السابغات و يبيعها ولا يأكل الا من ثمنها مع ما كان فيه من الملك الوافر وسعة السلطان ذلك التصرف فى الحديد من الفضل الذى تطول به سبحانه عليه عليه السلام المشار اليه فى قوله تعالى (ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير) والله تعالى ولى التوفيق

(٦) أى فانها تحيتك وتحية ذريتك المؤمنين . والتحية السلام قال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام . وتحيتهم فيها سلام (٧) لهذا ولقوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) ندبت الزيادة

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	وإذ قال ربك للملائكة إلخ
......	التفسير	قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم

مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن (١)

خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرَّحِمُ فأخذتْ بحَقْوِ الرحمن(٢) فقال له مَهْ قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضين أن أصل من وصلك(٣) وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذاك(٤) قال أبو هريرة فاقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم (٥) وفي رواية عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل عسيتم

---

(١) أى لأن كل قرن كانت نشأته فى الطول أقصر من القرن الذى قبله حتى انتهى القصر الى خير أمة أخرجت للناس هذا ولا يشكل عليه مايوجد الآن من آثار الأمم الخالية كديار ثمود المنحوتة فى الجبال فانها تدل على عدم افراط طولهم جسما يقتضيه الترتيب السابق ولاشك أن عهدهم أقرب الى آدم من هذه الأمة لدفع التلازم. والالزم طول هذه الأمة لارتفاع عروش مساكنها . وذلك باطل . على أن تلك البيوت الجبلية اتخذوها مأمناً مما يحيق بهم من العذاب لامساكن للتمتع بسكنى الحياة حتى يشيدونها و يرفعون سقوفها كما يرشد اليه قوله تعالى (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين . فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) أى من تحت البيوت الوسيعة والمعاقل المنيعة . وانظر أسفار التفسير كمفاتيح الغيب للامام الرازى وروح المعانى للفاضل الآلوسى عند قوله تعالى (وزادكم فى الخلق بسطة) وتاريخ ابن الأثير صحيفة ١٧ تر شاهد هذا الحديث . متفق عليه

(٢) الفراغ من الشيء اتمامه بعد الشغل به . والقادر تعالى لا تشغله شأن عن شأن فجرد عن جزء معناه وهو الشغل وأريد به مجرّد الاتمام . ومايتعلق بالرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة والأعراض يجوز أن تتجسم وتتكلم بارادة من هو على كل شيء قدير . و يحتمل أن يكون ذلك من ضروب المجاز . والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها . والحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به على عادة العرب لأنه أحق مايحامى عنه . وقد يطلق على الازار نفسه لدلرقه لمجاورة . بمنى أنه لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ازاره وردائه وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة فكأنه يشير الى أن المطلوب أن يحرسه و يذود عنه مايؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره و يذود عنه فانه لاصق به لاينفك عنه استعير ذلك للرحم فى استعاذتها بالله تعالى والتجائها به من القطيعة . وآثر التعبير بذلك مراعاة لحال المخاطب فى خطابه بما يصل اليه فهمه والتمثيل له عما يانعه علمه إذ لا حقو ولا إزار (٣) تقدم لك معنى الصلة فى خبر إن الرحم شجنة الخ فانظره (٤) أى فذاك لك (٥) أى فهل يتوقع منكم أيها المنافقون وينتظر أن توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم ومشوا تحت لوائكم أن

باب	كتاب	راوى	
مايقتل المحرم من الدواب	الحج	عائشة	خَمسٌ من الدوابِّ كلُّهن فاسقٌ (١) يُقتلن في الحرمِ (٢) الغراب والحدأةُ والعقرب والفأرة والكلبُ العقورُ
لاتشهد على شهادة جور الخ	الشهادات	ابن مسعود	خيرُ الناس قرني (٣) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبقُ شهادة أحدهم يمينَهُ ويمينُهُ شهادته (٤)
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	فضائل القرآن	عثمان	خيرُكُم مَن تعلّمَ القرآن وعلّمهُ (٥)

ترجعوا الي ماكنتم عليه فى الجاهلية من الافساد وقطع الأرحام . والمرادبإيراد الرواية الثانية بيان رفع ما أفادت الرواية الأولى وقفه . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(١) العدد لا مفهوم له بل كل ما فى معنى هذه الخمس مشاركها فى الحكم . والفسوق فى الاصل الخروج عن الشيء ومنه (ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن جادته ومرق من طاعته . وهذه كلة لم تسمع فى أشعار الجاهلية ولا أحاديثهم وانما تكلمت بها العرب بعدنزول القرآن . وانما سميت هذه الدواب فواسق لخبثها وخروجها عن الانتفاع بها . وعبر بالافراد ولم يقل فواسق لأن كلة كل حكمها الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو (وكل شيء فعلوه فى الزبر) أومفردا مؤنثا فى قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) وان كانت مضافة الى معرفة - كاهنا - فيجوزمراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقداجتمعنا فى قوله سبحانه (ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) وانظر تفصيل الموضوع فى أسفار العربية ان شئت (٢) أي ففى الحل أولى . الحديث متفق عليه

(٣) هل ذلك التفضيل بالنسبة الى الجمع أوالى المجموع موضوع بحث والى الأول ذهب الجمهور كما فى نيل الأوطار وفيه كلام يلفت النظرفاغتنمه

(٤) أي يروجون شهادتهم بالحلف . فتارة يحلفون قبل أداء الشهادة . وطورا يعكسون لقلة مبالاتهم بالدين وهذا اخبارعن غيب وقع فلاحول ولاقوة إلابالله العلى العظيم . الحديث متفق عليه

(٥) لايقال يلزم على هذا أن يكون المقرىء أفضل من الفقيه لان المخاطبين بذلك كانوافقهاء النفوس لانهم كانوا أهل اللسان فكانوا بحكم السليقة أكثردراية لمعانى القرآن ممن بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية فمن كان مثلهم فى هذا الشأن شاركهم فى هذا الحكم لامن كان قارئا أومقرئا محضا لايفهم معنى مايقرؤه أو يقرئه هذا وتقدم لك سبب خيرية من جمع بين فضيلتى التعلم والتعليم فى خبر إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه فراجعه

خَيرُ نسائها مَريَمُ ابنةُ عِمرانَ (١) وخير نسائها خديجة (٢)

﴿فصل في المحلي من حرف الخاء﴾

الخازن المُسلمُ الأمينُ الذى يُنفِذُ وربما قال يُعطى ما أُمِرَ به كاملا مُوَفَّراً طيباً به نفسُه فيدفَعُهُ الي الذى أُمِرَ له به أحد المتصدِّقَين (٣)

الخالة بمنزلة الام (٤)

الخيلُ لرجل أجرٌ ولرجل سِترٌ وعلى رجل وِزرٌ فأمّا الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مَرجٍ أو رَوضَةٍ فما أصابت

راوي	كتاب	باب
على	أحاديث الانبياء	وإذ قالت الملائكة يا مريم الآية
أبو موسى الأشعرى	الزكاة	أجر الخادم
البراء	الصلح	كيف يكتب هذا ما صالح الخ

والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه أبوداود والترمذى وابن ماجه

(١) أى خير نساء عالمها فى زمانها لما خصها تعالى بما لم يؤته أحدا من النساء . طهرها واصطفاها على نساء العالمين . وكلمها روح القدس ونفخ فى درعها ولم يكن هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (٢) أى لانها آمنت به حين كفر به القوم . وصدقته حين صدّ عنه المستكبرون . وجادت له صلى الله تعالى عليه وسلم بمالها حين بخل به الباخلون . فسبقها الى الاسلام وتأثيرها فى بدئه وقت أن كان غريبا ومؤازرتها واصرتها وقيامها فى الدين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه أحد من أمهات المؤمنين ففازت بذلك وبه حازت التفضيل على النساء . ويستثنى من هذا العموم بضعته صلى الله تعالى عليه وسلم فانها أفضل . يرشد اليه مارواه مسلم أنه قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين . وفى رواية لأحمد أفضل نساء أهل الجنة . وهاتان الروايتان مبينتا فى حديث ان جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة الخ فانظره . فاذا فضلت عليهن فى خير دار فلأن تكون خيرا منهن فى الدار الأولى بالطريق الأولى . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(فصل فى المحلى بأل من حرف الخاء)

(٣) أى وان اختلف أجرهما كما وكيفا فهو نحو قولهم فى المبالغة القلم أحد اللسانين . القيود المتقدمة معتبرة فى غاية هذا الشأن فلابد من رعايتها . قيد الخازن بكونه مسلما لأن الكافر لانية له . و بكونه أمينا لأن الخائن مأزور غير مأجور . ورتب أجره على اداء المأمور به كاملا موفرا لئلا يكون من المخسرين . وبكونه طيبة به نفسه لئلا يعدم النية فيحرم المثوبة والأجر . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى فى استحقاق الحضانة عند فقدان الأم لأنها تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتداء الى ما به صلاح المحتضن وقوام أمره . تمسك بهذا من يرى تقديم الخالة على غيرها عند وفاة الأم وفاء بحق التشبيه والا كان لغوا والموضوع خلافى ينظر فى موضعه . الحديث متفق عليه

كتاب	راوى
المساقاة	أبو هريرة
الجهاد	عروة البارقي

شرب الناس وسقي الدواب من الانهار

الجهاد ماض مع البر والفاجر

فى طِيَلِها ذلك من المَرْج أو الروضة كان له حسناتٍ (١) ولو انه انقطع طِيلُها فاستَنَّت شَرفًا أو شرَفين كانت آثارها وأرواثها حَسناتٍ له (٢) ولو أنها مرّت بنهر فشربت منه ولم يُرِدْ أن يَسقِيَ كان ذلك حسنات له فهى لذلك أجر . ورجل ربطها تَغَنِّياً وتعففا ثم لم يَنسَ حق الله فى رِقابها ولاظهورها فهى لذلك سِترٌ (٣) ورجل ربطها فخراً ورياء ونِواءً لاهل الاسلام فهى على ذلك وِزْرٌ (٤) قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمُرِ (٥) فقال ما أُنزلَ عليّ فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذّةُ (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

الخيلُ معقود في نَواصِيها الخير الى يوم القيامة (٧) الأجرُ والمَغنَم (٨)

---

(١) المرج الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيها الدواب أى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت . والطيل بالكسر الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولايذهب لوجهه (٢) استنت بمعنى عدت بمرح ونشاط . والشرف الشوط أو نحو ميل (٣) فيه دليل لمن يرى فيها الزكاة (٤) النواء العداوة (٥) أى عن صدقة الحمر (٦) أى المنفردة فى معناها لاحتوائها على فوائد الدين أصلا وفرعا . وارشاد فترتيبها وعدها وعيدها الى أن أى عمل يصدره المرء وان بلغ الغاية فى القلة يشاهد وفاءه . ويعاين جزاءه . ويضاعف مثوبة ذرة الخير الى أضعاف كثيرة كما قال ولى العدل والاحسان (ان الله لايظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) الحديث متفق عليه

(٧) الخيل لفظ عام . والمراد به الخصوص أى الخيل الغازية . والمراد بعقد الخير بناصيتها أنه ملازم لذواتها كأنه معقود فى شعر نواصيها . وقد يكنى بالناصية عن جميع الذات يقال فلان مبارك الناصية أى الذات . وفي هذا التركيب إيماء الى أن الخير فى مقدمتها للاقدام بها على العدو دون مؤخرتها لما فيه من الاشارة الى الادبار . ولا يخفى مافيه من بلاغة اللفظ وجزالة المعنى مع مافيه من الجناس اللاحق بين الخير والخيل (٨) أتى بهما بيانا لما هو المراد من الخير وازاحة لما قد يتوهم من عموم اللفظ لأن الأجر المقترن بالمغنم انما يكون فى خيل الجهاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿حرف الدال﴾

الحديث	راوي	كتاب
دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تُطعِمْها ولم تدعها تأكلُ من خَشاشِ الارض (١)	ابن عمر	بدء الخلق
دَعْهُ فان الحياء من الايمان (٢)	......	الايمان
دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين (٣) قال فمسح عليهما (٤)	المغيرة	الوضوء
دعهما يا أبا بكر فانها أيامُ عيد وتلك الايامُ أيامُ مِنًى (٥)	عائشة	العيدين

باب اذا وقع الذباب فى شراب احدكم
الحياء من الايمان
اذا أدخل رجليه الخ
اذا فاته العيد يصلى ركعتين

(حرف الدال)

(١) خشاش الأرض هو أمّها وحشراتها. المعنى تدخل تلك الجانية دار الجزاء بسبب جنايتها على هرة منعتها ذَواقها وأذاقتها ألم الجوع حتى ماتت. ونزل المستقبل منزلة الماضى تطما له فى سلك المطبوع بوقوعه عما لاريب فى اخباره . هذا وعيد شديد لمن آلم حيوانا ليس من نوعه فكيف بمن أنزل نوازل سيئاته بمن تجمعه معه جامعة الانسانية . وربطه به الواشجة العصبية . أو الرابطة الايمانية . ولم يرقب فى مؤمن الاولا ذمة . ولم يخالج قلبه أنه فى تصرف مليك مقتدر . يسومه سوء العذاب . ويذيقه أليم العقاب . (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مر على رجل من الأنصار يعظ أخاه فى الحياء يقول انك لتستحي حتى كانه قد أضر بك فقال له الخبر أي اتركه على هذا الخلق السنى ثم زاده ترغيبا فى ذلك بقوله فان الحياء من الايمان أى شعبة من شعبه . ولا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفى بانتفائه لأن الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفى الحقيقة . الحديث أخرجه مسلم وأبو دواد والترمذى والنسائى

(٣) سببه كما عن راويه أنه قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال الخبر (٤) المسح على الخفين أمر مجمع على جوازه خلافا للخوارج لعدم وروده فى الكتاب . وللشيعة لامتناع على منه. يدحض حججهم صحة هذه السنة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتواتر فقد سطعت أنوار شمسها فى سماء هذه الشريعة المطهرة. فقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر . وجمع بعضهم رواته فجازوا الثمانين منهم العشرة ـ أى ومن العشرة الامام على كرم الله تعالى وجهه ـ وقال الامام أحمد فيه اربعون حديثا عن الصحابة مرفوعة. فهذا حكم قوى الدليل وان فقد من التنزيل ففى السنة. وادلتها أسنة نزال. وسهام نضال. الحديث متفق عليه

(٥) سببه كما راويته أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدففان وتضربان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي

باب	كتاب	راوى	
الوكالة في قضاء الديون: صب الماء على البول في المسجد	الوكالة	أبو هريرة	دعوه فان لصاحب الحق مقالاً (١) (قال) ثم قال أعطوه سناً مثل سنه (٢) قالوا يا رسول الله لا نجد الا أمثل من سنه فقال أعطوه (٣) فان خيركم أحسنكم قضاء (٤)
	الوضوء	......	دعوه (٥) وهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء (٦) فانما بعثتم ميسرين (٧) ولم تبعثوا معسرين (٨)

صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وقال الخبر. أضاف الايام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان والمكان. وأبان للصديق رضى الله عنه الحكم مقرونا ببيان الحكمة بانها أيام عيد أى أيام سرور شرعي لا ينكر فيها مثل هذا وان كان الأصل الترفع عن اللهو واللعب والتعاون عما يدنى الى المثالب والأخذ بما يرفع الشخص الى مستوى الفضيلة. الحديث متفق عليه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتى اليه رجل يتقاضاه أي يطلب منه أن يقضيه … الذى اقترضه منه فاغلظ عليه فهم به الصحابة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر. يريد بالمال صولة الطلب وقوة الحجة ولكن مع رعاية الأدب المشروع. وهذا من كمال … شيمه وانصافا وقوة صبره على جفاة الاعراب مع قدرته على الانتقام

(٢) أى … مثله يريد بعيرا مثل بعيره (٣) أى اعطوه الأمثل. وليس هو من قرض … منفعة الى المقرض لأن المنهى عنه ما كان مشروطا فى العقد بل هذا من كرمه الوارف وجوده الواسع (٤) أى فان خيركم معاملة أحسنكم قضاء لدينه برده أمثل منه وهذا اذا كان لمسة اما اذا كان لمحجوره أو لجهة وقف فليس هذا بالأمر السائغ. الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٥) يريد اعرابيا بال فى المسجد النبوى. أى كفوا عن زجره (٦) هريقوا بمعنى صبوا. والسجل الدلو الملأى ماء ويجمع على سجال. والذنوب لها غير معنى. والمراد بها هنا الدلو العظيمة وقيل لا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وجمعها أذنبة. وفيه ان الأرض المتنجسة يطهرها الماء لا الجفاف وفيه خلاف موضعه كتب الفروع (٧) أسند البعث الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تجوزا لأنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بالدين اليسر تيسيرا على الأمة ولذا أرشدهم لان يسلكوا باليسر جادته ليكون ذلك أبعد عن النفار والادبار واقرب الى القبول والاقبال (٨) اكد السابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى اليسر. الحديث اخرجه الجماعة

﴿ حرف الذال ﴾

	راوي	كتاب	باب
ذَاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لكِ وأدعو لكِ(١) فقالت عائشة واثُكْلياهُ (٢) والله انى لاظنك تحب موتى ولو كان ذاكَ لظلِلتَ آخر يومك مُعرِّسا ببعض أزواجكَ(٣) فقال النبي صلي الله عليه وسلم بَلْ أنا وارأساهُ (٤) لقد هممت أو أردت أن أرسل الي أبي بكر وابنه وأعهدُ أن يقولَ القائلون أو يَتمنَّي المتمنُّونَ(٥) (قالت) ثم قلت يأبي الله ويدفع المؤمنون (٦) أو يدفع الله ويأبى المؤمنون	عائشة	المرضى	ما رخص للمريض أن يقول إلخ
ذَكرْتُ شيئا من تِبْرٍ فكرهت أن يحبسني فأمَرْتُ بقسمته(٧)	عقبة	أبواب صفة الصلاة	من صلى بالناس فذكر حاجة إلخ

---

(١) الاشارة الى الموت أى لو حصل ذلك وأنا حي الخ والخطاب للراوية حين قالت ورأساه نادبة نفسها مشيرة الى موتها من شدة ماألم بها من ألم الصداع (٢) الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الولد أومن يعز على الفاقد وليست حقيقته مرادة بل هو كلام يجرى على ألسنة العرب عند وقوع المصيبة أوتوقعها (٤) أى بانيا بها يقال أعرس الرجل بامرأته اذا دخل بها ولا يقال عرّس لأن التعريس نزول المسافر آخر الليل (٤) اضراب عن كلامها . أى دعى التفجع واشتغلي بي فلك بقية من الأجل بعدى . علم ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحي وماينطق عن الهوى.وفيه أن مجرد ذكر الآلام ليس بشكاية ولاينافى الرضا بالقضاء فكم من ساكت وهو ساخط وكم من شاكٍ وهو راضٍ والمعول عليه فى ذلك عمل الجنان لا نطق اللسان (٥) أعهد أى أوصى للصديق بالخلافة كراهية أن يقول القائلون الخلافة لنا أو لفلان أو يتمنى المتمنون ذلك فأعينه قطعا للنزاع ودفعا للأطماع.وأراد الله تعالى أن لا يعهد ليؤجر المؤمنون على الاجتهاد . ونص على ابن الصديق وان كان لامدخل له فى الخلافة لأن المقام مقام استمالة قلب عائشة فناسب أن يقرن اسمه باسم أبيه رضى الله عنه . فكانه يقول كما أن الأمر يفوض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك هم أهل مشورتى (٦) أى يأبى الله سبحانه الا خلافة أبى بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره . الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(٧) سببه كما عن راوية أنه قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال الحديث. والتبر الذهب والفضة قبل أن يضربا وأطلقه بعضهم على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ أو تضرب. المعنى تذكرت وأنا فى الصلاة تبرا من الصدقة فكرهت ان يشغلنى التفكر فيه عن التوجه

باب	كتاب	راوي	
حرم المدينة	الحج	علي	ذمةُ المسلمين واحدةٌ (١) فمن أخفرَ مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٢) لا يُقبَلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ (٣) ومن تولي قوماً بدون اذن مواليهِ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٤) لا يقبل منه صرف ولا عدل
فضل الخدمة في الغزو	الجهاد	أنس	ذهب المفطِرُونَ اليومَ بالأجْرِ (٥)

﴿ فصل في المحلى من حرف الذال ﴾

الذهبُ بالذهب رِبا الا هاءَ وهاءَ (٦)

الى الله تعالى والاقبال عاية فأمرت باعطائه الى مصرفه صرفا للخواطر ودفعا لما لا يلائم مقام المناجاة . الحديث أخرجه النسائي

(١) أي ذمامهم وأمانهم كشيء واحد . فلو صدر أمان من أحد المسلمين لعدو جاز ذلك على جميعهم وليس لهم ان يخفروه ولا أن ينقضوا عهده بسبب تفرده به سواء صدر ذلك من شريف أو وضيع . فقد أجاز عمر رضي الله عنه . أمان عبد على جميع الجيش (٢) أخفره نقض عهده وذمامه . والهمزة فيه للازالة أي أزال خفارته كأشكاه اذا أزال شكايته (٣) اختلفوا فيهما اختلافا كثيرا فعند الجمهور الصرف الفريضة والعدل النافلة وما وراء ذلك من الأقوال ينظر في غير هذا الوجيز (٤) تولى قوما أي انتمى اليهم واتخذهم أولياء . والاذن ليس بشرط كما قدبتوهم لانه لا يجوز ان يوالى غير معتقيه وان أذنوا له لان ولاء العتق كالنسب لا يزول بالازالة وانما هو بمعنى التأكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا ستأذن أولياءه في مولاة غيرهم أحالوا بينه وبين ذلك . الحديث متفق عليه

(٥) سببه كما عن راويه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا فأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب ـ أي اثاروا الابل الى الماء للسقي وغيره ـ وامتهنوا وعالجوا ـ أي خدموا الصائمين وكابدوا المشقات بتناول مايلزم لهم ولركابهم ـ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أي ذهبوا بالأجر الوافر لما حصل لهم من النفع المتعدى واما الصوام فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولا ريب أن صاحب النفع المتعدى أوفر حظا من صاحب النفع القاصر فشتان بين العاملين والعملين (والله لايضيع أجر من أحسن عملا) الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(فصل في المحلى بأل من حرف الذال)

(٦) هاء اسم فعل بمعنى خذ . المعنى بيع الذهب بالذهب ربا في عموم الحالات الا حال التقابض في مجلس التعاقد فكنى عنه بذلك لانه يستلزمه كما أنه يستلزم الحلول في المجلس ويزاد على ذلك شرط المماثلة قدرا (١) نص على البر وما يتلوه والمقصود

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	البيوع	ما يذكر في بيع الطعام والحكرة
أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واذكر في الكتاب مريم الآية

والبُرُّ بالبِرّ رِبًا الا هاء وهاء (١) والتَّمرُ بالتَّمرِ رِبًا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء (٢)

﴿ حرف الراء ﴾

رأسُ الكفر نحوَ المشرق (٣) والفخر والخُيَلاءُ في أهل الخيل والابل والفدّادينَ (٤) أهلِ الوَبَرِ (٥) والسكينة في أهل الغنم (٦)

رأى عيسى بن مريم رجلا يَسْرِقُ فقال أسَرَقْتَ قال كلاّ والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمَنْتُ بالله وكذّبتُ عيني (٧)

رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد (٨) فقام أبو بكر فنزع ذَنوبا أو ذَنوبَينِ (٩) وفى نَزعِهِ ضَعفٌ (١٠)

من الأول الافتيات ومن الثانى العأدم والتفكه فيلتحق بهما ما يشاركهما فى ذلك (١) تمسك به من يرى ان البر والشعير صنفان وفيه خلاف ليس هذا موضع ايراده . الحديث متفق عليه

﴿حرف الراء﴾

(٢) فى ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستمرت الفتن من تلك الجهة

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر الايمان يمان (٤) يريد بهم أهل البادية (٥) أى لأنهم فى الغالب دون أولئك فى التوسع والكثرة الموجبين للمعاصى القابية والغالبية والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٦) اى صدّقت من حلف بالله جل شأنه وكذبت ماظهر لى من كون الأخذ سرقة لاحتمال ان يكون اخذه باذن صاحبه أولأن له حقافيه . وهذاخرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة لأن المشاهدة أعلى اليقينين . وهذا الحديث متفق عليه

(٧) هذه رؤيا منامية . والصعيد له معان والمراد به هنا الارض (٨) نزع اى أخرج ذنوبا من البئر . والذنوب تقدم لك تفسيرها غير بعيد فى خبر دعوه وهريقوا الخ ومابالعهد من قدم . والشك من الراوى (٩) ليس فيه الحط من فضيلته رضى الله عنه . وانما هو ايماء الى قلة ماوقع فى خلافته من الفتوح لاشتغاله بالاضطراب الذى وجد من اهل الردة وقتالهم مع قصر مدة الخلافة

باب	كتاب	راوى	
علامات النبوة فى الاسلام	المناقب	ابن عمر	والله يغفر له (١) ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا (٢) فلم أر عبقريا فى الناس يفرى فريه حتي ضرب الناس بعطن (٣)
فضل اللهم ربنا ولك الحمد	ابواب صفة الصلاة	رفاعة بن رافع	رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول (٤)
قصة خزاعة	المناقب	أبو هريرة	رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه فى النار (٥) وكان أول من سيب السوائب (٦)
			رأيت عيسى وموسي وابراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر (٧)

(١) هذه كلمة شائعة فى استعمالات العرب يرون فى بعض الكلام لزومها . ولا يرون ملزومها . بل يقصدون بها التوقير . لصاحب المقام الخطير . وكثير مايصدر الخطاب نحو ذلك اجلالا للمخاطب واكراما لحرمته كقولك عفا الله عنك ماصنعت فى أمرى . ومنه قوله تعالى لنبيه صلوات الله عليه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية

(٢) استحالت تحولت وانقلبت . والغرب الدلو العظيمة أكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التى كانت فى زمن عمر رضى الله عنه . وكثرتها لطول مدته (٣) العبقري السيد العظيم القوى . ويفرى فريه أى يعمل عمله . والعطن للابل كالوطن للانسان . وهو مبرك الابل حول الماء يقال عطنت الابل اذا شربت عند الحياض لتعود الى الشرب مرة أخرى وأعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك . ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس زمن الفاروق وما فتح عليهم من الأمصار والغنائم . الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال الخبر . البضع أسلفت لك القول عليه فى خبر الايمان بضع وستون شعبة فانظره . وأول روى بالضم على البناء لأنه ظرف قطع عن الاضافة . وبالنصب على الحال . والظاهر أن هؤلاء الملائكة غير الكرام الكاتبين . ومبادرتهم الى كتابة عبارة الثناء لما انطوت عليه صيغتها من الامتياز عن غيرها بجميل الاوصاف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(٥) القصب المعى يجمع على أقصاب (٦) السوائب جمع سائبة وهى المشار اليها فى قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) الآية وهى التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لايحمل عليها شيء ولا تمنع من كلأ ولا ماء . وذلك أن الرجل كان اذا مرض مثلا نذر ان برأ فناقته سائبة والمبتدع لذلك ذلك الشقى فكان له النصيب الأوفر من العذاب الأليم . لأنه بابتداع عمله سن سنة سيئة للغير فكان عليه وزر القدوة مضافا الى وزره . يرشد اليه الخبر الآتى لاتقتل نفس ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل . والله تعالى ولى الارشاد الى طريق الرشاد . الحديث متفق عليه

(٧) يريد بالوصف الأول أنه يميل الى الحمرة كما فى الخبر الآتى بعد حديث . والمراد

	راوي	كتاب	باب
وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (١)	ابن عباس	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم الآية
رأيت كأن امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة (٢) فأولت أن وباء المدينة ينقل اليها (٣)	ابن عمر	التعبير	اذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة
رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا (٤) كأنه من رجال شنوءة (٥) ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق (٦) الى الحمرة والبياض (٧) سبط الرأس (٨) ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه (٩)	ابن عباس	بدء الخلق	اذا قال أحدكم آمين الخ
رأيتني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال (١٠) ورأيت قصرا بفنائه جارية (١١)			

بجعودته جعودة جسمه لا شعره أي ربعه يرشد اليه أيضا الحديث الآتي انه مربوع الخلق سبط الرأس (١) الآدم الأسمر . والجسامة كما تطلق على الضخامة تطلق على الطول وهو المراد . ويريد بتاليه انه ممتد الأعضاء لا الشعر لأنه سيأتي أنه جعد . والزط جنس من السودان والهنود طوال الأجسام مع نحافة هذا وليس في الرواية وصف الخليل عليه السلام وقد تقدم في حديث أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم الخ فانظره . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) ثائرة الرأس بمعنى منتشرة الشعر . والجحفة ميقات أهل الشام (٣) وقع ذلك كما عبر صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل انه من شرب من مائها حم لوقته . الحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

(٤) أي ليس بمسترسل الشعر (٥) أي كأنه في طوله وسمرته من أولئك الرجال . وشنوءة قبيلة من قحطان (٦) أي معتدله (٧) أي مائلا اليهما وليس بشديدهما (٨) السبوطة ضد الجعودة (٩) أي في جملة آيات أراهن الله تعالى اياي ففيه التفات او الراوي نقل معنى لفظه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد بالآيات ما في قوله سبحانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) اى راى صلى الله تعالى عليه وسلم من عجائبه الملكية والملكوتية مالا يحصى ولا يكاد يستقصى . والضمير في لقائه مرجعه الدجال . والخطاب لمعاصره عليه الصلاة والسلام والمراد من يعاصر ذلك الضال . وذلك شائع في الصحيح كثير في الاستعمال . الحديث رواه مسلم بايجاز

(١٠) الخشفة حركة وقع القدم . والمجيب لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل أن يكون جبريل أو الخازن (١١) الفناء ككتاب الوصيد . وهو ما اتسع أمام القصر

باب	كتاب	راوي	الحديث
مناقب عمر	المناقب	جابر	فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يارسول الله أعليك أغار (١)
فضل الرباط والغدو والرواح	الجهاد	سهل	رِباطُ يوم فى سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها (٢) ومَوضِعُ سَوطِ أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها (٣) والرَّوحةُ يروحُها أحدكم فى سبيل الله أو الغَدوةُ خير من الدنيا وما عليها (٤)
السهولة في الشراء والبيع	البيوع	جابر	رحم الله رجلا سَمْحاً اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى (٥)
من أخبر صاحبه بما يقال فيه	الادب	ابن مسعود	رحم الله موسى لقد أُوذِىَ بأكثرَ من هذا فصبرَ (٦)

(١) تقدم لك القول عليه فى حديث بينا انا نائم رأيتنى فى الجنة الخ فراجعه ان شئت. والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الرباط مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم لحراسة من بها من المسلمين . والسبيل كثيرا ما يضاف اليه تعالى. والمراد به كل عمل صالح خالص له قصد به التقرب اليه جل شأنه لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه . والمراد بتفضيل الرباط على الدنيا أن مثوبة ذلك الزمن اليسير فى الدار الآخرة خير من الدنيا بحذافيرها لو حصلت للمرء وأنفقها فى وجوه الخير وضروب الاحسان فجزاء ذلك أجزل وثوابه أعظم (٣) عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه أقل آلات المجاهد ومع كونه تافها فى الدنيا فقدره من الجنة خير وأبقى من الدنيا وما حوت لمآلها الى الانصرام (٤) الروحة هى السير فيما بين الزوال الى الليل. والغدوة بالفتح المرة الواحدة من الغدو وهو سير أول النهار الى انتصافه . الحديث متفق عليه

(٥) اى طلب قضاء حقه من المدين . فيه حث على التسامح والتساهل فى التعامل وترك المشاحة لما فى ذلك من التجمل بالأخلاق السنية الداعية الى تداعى القلوب وتجاذبها الى التآلف الذى هو من الغايات المقصودة . ويتأكد الاعتناء بذلك رجاء ان تشمله دعوة من هو (بالمؤمنين رؤف رحيم) الحديث رواه الترمذى وابن ماجه

(٦) سببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم قسمة وآثر فيها أناسا من المؤلفة قلوبهم فقال رجل هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما وقع فتمعر وجهه ـ أى تغير لونه ـ وقال الحديث يشير الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى) الآية والى صبره وتوطين نفسه على أذى قومه بل كان يشفع ذلك الصبر الجميل بالدعاء لهم المقرون بالمعذرة عنهم بعد قال لما بالغت قريش فى ايذائه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فأنزل الله سبحانه عليه (وانك لعلى خلق عظيم) . الحديث متفق عليه

﴿ فصل في المحلي من حرف الراء ﴾

الحديث	راوي	كتاب	باب
الرُّؤيا الحسنةُ من الرجل الصالح جُزءٌ من ستة وأربعين جزأً من النبوة (١)	أنس	التعبير	رؤيا الصالحين
الرؤيا الصالحةُ من الله(٢) والحُلْمُ من الشيطان(٣) فاذا حَلَمَ أحدكم حُلما يخافه فليبصُقْ عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره (٤)	أبو قتادة	بدء الخلق	صفة ابليس وجنوده
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينْفثْ عن شماله(٥) ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وانّ الشيطان لا يتزايا بي (٦)	......	التعبير	من رأى النبي في المنام

(فصل في المحلي بأل من حرف الراء)

(١) أسلفت لك القول على معنى الرؤيا في خبر اذا رأى أحدكم رؤيا الى آخره فالفت نظرك اليه . وحسنها باعتبار ظاهرها أو باعتبار تعبيرها . وصلاح الرجل الرائي قيد معتبر لأن رؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة ورؤيا الكافر لا يعتدبها أصلا ولو صدقت أحيانا فذاك كما يصدق الكذوب . وقد صدقت الرؤيا من بعض الكفرة كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف ورؤيا ملكهما وكان الأمر طبق تأويله عليه السلام . وكون هذه الرؤيا من أجزاء النبوة تقدم لك الكلام عليه في خبر اذا اقترب الزمان الخ فانظره الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه

(٢) سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وأضافها اليه تعالى للتشريف وان كان الكل بخلقه وتقديره (٣) أى الرؤيا السيئة من الشيطان (ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله) . وهذا التخصيص تصرّف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا (٤) أى لأن ما فعله من التعوذ ومتلوه جعل سببا للسلامة من المكروه المترتب عليها كما جعلت الصدقة وقاية للمال . وسببا لدفع البلاء في الحال والمآل . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(٥) بين هذه الرواية وسابقتها تخالف لان النفث نفخ لطيف ليس معه ريق . والجمع بينهما حملها على التفل لأنه نفخ معه شيء يسير من الريق فبالنظر الى النفخ قيل نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق (٦) الزّى بالكسر الهيئة والشكل أى لا يتصدق لأن يكون مرئيا بصورتي . وتمام الكلام في هذا المقام ينظر في حديث تسموا باسمي الخ ففيه من الزيادة ما يغني عن الاعادة والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق الى ما فيه السعادة

باب	كتاب	راوى	
وأمهاتكم اللاتى ارضعنكم	النكاح	عائشة	الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ ما تحرم الولادة (١)

﴿ حرف الزاى ﴾

باب	كتاب	راوى	
اذا ركع دون الصف	أبواب صفة الصلاة	أبو بكرة	زَادَكَ الله حرصا ولا تَعُدْ (٢)

﴿ فصل فى المحلى من حرف الزاى ﴾

الزَّمانُ قد استدار كَهيْئته يوم خلق الله السموات والارض (٣) السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم . ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرمُ ورجبُ مُضَرَ الذى بين جُمادَى وشعبانَ (٤) أىُّ شهر هذا (٥) (قال) قلنا الله ورسوله أعلم (٦) فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه

---

(١) أى تحرم ابتداء ودواما وتبيح ما تبيح ولكن التحريم لا يتناول سائر أحكام الأمومة من التوارث ووجوب الانفاق وغيرها مما هو مبين فى موضعه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(حرف الزاى)

(٢) سببه أن راويه انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للمشرع صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . والنهي محمول على التنزيه لأنه نهاه عن العود ولو كان للتحريم لأمره بالاعادة . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(فصل فى المحلى بأل من حرف الزاى)

(٣) الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة . واستدارته عوده الى شكله ووضعه الذى ابتدأ منه . يشير الى بطلان النسىء الذى كانت تفعله العرب وذلك أنهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الأشهر الحرم واعتبروا مجرد العدد . ذلك النسىء هو المشار اليه فى قوله جل شأنه (انما النسىء زيادة فى الكفر) لأنه تحليل ما حرم الله تعالى وتحريم ما أحله فهو كفر آخر ضموه الى ضلالهم القديم (٤) أضيف رجب الى القبيلة المشهورة لأنها كانت تتمسك بتعظيمه وتحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب . وأتى بقوله بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسىء وتصحيحا لقول مضر ونفيا لقول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذى بين شعبان وشوال (٥) استفهام تقريرى أراد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره (٦) هذا من باب تجاهل العارف مراعاة للأدب وتحرزا عن التقدم بين يدى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقفا فيما

باب	كتاب	راوي	
حجة الوداع	المغازي	أبو بكرة	قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة (١) قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله رسوله أعلم فسكت حتي ظننا أنه سيسمه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلي قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا (٢) وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض (٣) ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون اوعى له من بعض من سمعه (٤) الا هل بلغت مرتين
خوف المؤمن من أن يحبط عمله	الايمان	ابن مسعود	﴿حرف السين﴾ سباب المؤمن فسوق (٥) وقتاله كفر (٦)

لا يعرف الغرض من السؤال عنه وتفويضا كليا للشارع وعزلا لما ألفوه من المتعارف المشهور (١) وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان أنها الجامعة للخير المستحقة أن تتوحد بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة فى تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها المحل المستحق للاقامة به (٢) المراد ان انتهاك حرمة الدماء وما يتلوها فى أى زمان باى مكان كوقوعه فى يوم النحر بمكة فلا يتهاون المعتدى بكون الاعتداء فى غيرهما وان كان انتهاك الحرمات فى البلد الأمين والشهر الحرام أغلظ تحريما وأشد عقابا من ذلك (٤) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا أي فلا تصيروا بعد فراقى الحياة الدنيا ضالين عن جادة الهدى . متبعين للهوى . الذى تقودكم الى اراقة الدماء . واثارة الدهماء . فذلك يفضى بكم الى وخامة العاقبة وضخامة العقوبة (٤) أى أحفظ لمعنى القول المبلغ وأقدر على استنباط الأحكام من بعض من سمعه لعدم اشتراكهما فى المواهب الالهية والفيوضات الربانية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(حرف السين)

(٥) أى شتم المؤمن اعتداء وطعنه بما يؤلم قلبه فجور وتواء للاخوة الايمانية والتواء عن الجامعة القومية وعدول عن توخي التآخي والتآلف وذلك لا ريب فسوق (بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (٦) هذا مشروط بالاستحلال بدون تأويل سائغ وأما عند فقدان المفضي اليه فظاهره ليس مرادا وانما أطلق عليه ذلك

باب	كتاب	راوى	
العلم والصلاة بالليل	العلم	أم سلمة	سبحان الله ماذا أُنزِلَ الليلة من الفِتَنِ (١) وماذا فُتِحَ من الخزائن (٢) أيقظوا صواحب الحُجَرِ (٣) فرُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ في الآخرة (٤)
			سبعةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظله يوم لا ظل الا ظِلُّهُ (٥) الامامُ العادل (٦) وشابٌّ نشأ في عبادة ربه (٧) ورجل قلبه معلّق في المساجد (٨) ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه (٩) ورجل طلبته ذاتُ منصبٍ وجمال فقال اني أخاف الله (١٠)

مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من قواعد الدين بالضرورة على عدم كفره بمثل ذلك. أو المراد الكفر اللغوي لانه بقتاله ستر حق أخوة الاسلام من كف كفه عن اراقة دمه وانتهاك حرمته . أو أنه يؤل الى ذلك بشؤم عمله وسوء طويته . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(١) أي من اعلامه بما سيقع من الفتن. والمراد بها هنا الكوارث والمحن (٢) أشار به الى ماسيفتح بعده من خزائن الملوك والغنائم . وعبّر بصيغة الماضي لتحقق الوقوع . أو الى خزائن رحمة ربك هذه الليلة على من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (٣) يريد أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهن . أي أيقظوهن للتهجد والتجافي عن المضاجع ولا يعتمدن على مجرد الصحبة فيفترن عن العمل . وخصهن لأنهن الحاضرات وقتئذ . أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (٤) أي فرب مكتسية في الدنيا بنفائس الحلل لذات يدها ويسارها هي عارية عما يأخذ بيدها الى رفيع الدرجات (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية) والله تعالى ولي التوفيق . الحديث أخرجه الترمذي

(٥) العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لغير من نص عليهم في هذا الخبر . والمراد باظلالهم في ظله أنهم يكونون في كنفه وكرامته كما يقال فلان في ظل الملك (٦) المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من أمور المسلمين فعدل فيه . والعادل هو المطيع لأوامر الله جل سلطانه بوضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط . وقدمه لعموم نفعه وصدعه بأمر ربه وقيامه بالعدل الذى هو رأس الفضائل وأساس الملك (٧) خصه لأن عبادته أشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فملازمة العبادة أدل على غلبة التقوى (٨) أي متعلق بها . من العلاقة وهي شدة الحب (٩) المراد أنهما داما على حب دينى ولم يفصلاه بعارض دنيوى حتى فرق بينهما الموت (١٠) المنصب هنا الحسب والمورد . أي راودته عن نفسه فاستعصم من شدة خوف ومتانة حياء من العليم الخبير. ولا ريب أن هذه رتبة صديقية ووراثة نبوية كيف لا وقد كف وعف عن

	راوى	كتاب
ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه (١) ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه (٢)	أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم (٣) والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه (٤) ومن وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به (٥)	....	الفتن
سددوا وقاربوا (٦) واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة (٧) وأن		

الداعية له مع عزة ما جمعته من أكمل المراتب لاسيما وقد أغنته عن مشاق التوصل (١) يريد بذلك المبالغة فى الاخفاء . ويرشد الى تفوقه على الابداء . ويشير الى قوله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) والجمهور على أن هذه الأفضلية فيما اذا كانت الصدقة تطوعا أما الفريضة فاظهارها كغيرها من الفرائض أفضل. روى عن ابن عباس رضى الله عنهما صدقة السر فى التطوع تفضل على علانيتها بسبعين ضعفا. وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين ضعفا . المعنى فى اسرار التطوع أنه أبقى للستر على الآخذ فان أخذه ظاهرا كشف عن الحاجة . وخروج عن هيئة التصون الذى يتوخاه المتعففون ليتظاهروا بمظهر الغنى فيشملهم قوله تعالى (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) والحكمة فى الجهر بالفريضة اقامة سنة الشكر ووقاية قلب الغير من سوء الظن واتهامه بقبض يده عن ايتاء الزكاة . واستنهاض أرباب اليسار على أدائها لاسيما اذا كان قدوة (٢) أى ذكر الله جل شأنه بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر ففاض دمع عينيه . واسناد الفيض اليهما مبالغة كأنهما من فرط البكاء يجودان بنفسهما . وفيض العين بحسب مقام المرء ومايكشف له ففى حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله تعالى . وفى حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى ستكون أمور خلافية بين الناس الخ . والمراد بالفتن مالا يعلم فيها الحق من المبطل أما اذا اهتدى الشخص الى جهة الصواب فينبغى له أن يصوب اليها تعضيدا للحق وازهاقا للباطل . والتفضيل أريد به أن يكون أقل شرا ممن فوقه فى هذا الشأن لأنه لاخير فى كل شؤن المرء اذا طرق أبواب الفتن (٤) أى من تطلع لها واطاع هواه الموقع فى غوتها وتعرض للخوض فيها ولم يعرض عنها كان من الهالكين (٥) المعاد بمعنى متلوه . والشك من الراوى أى من وجد ملجأ يلتجى به ليسلم من شر شرها فليأو اليه وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى اجعلوا أعمالكم سديدة قويمة واقصدوا القصد فى القربات واجتنبوا الغلو فيها لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتهجروا العمل (٧) ينظر القول عليه فى خبر أربعون

باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة — ستكون فتنة القاعد الخ

باب	كتاب	راوى	الحديث
القصد والمداومة على العمل	الرقاق	عائشة	أحبُّ الاعمال الي الله أدوَمُها وإن قلّ (١)
الغضب في الموعظة الخ	العلم	أبو موسى	سَلُوني عما شئتم (٢) (قال الراوى) قال رجل مَنْ أَبِي (٣) قال أبوك حُذافةُ فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مَولى شَيْبَة فلما رأي عمر مافي وجهه قال يا رسول الله إنَّا نَتُوبُ الى الله عز وجل (٤)
من لم ير الوساوس الخ	البيوع	عائشة	سَمُّوا الله عليه وكُلُوهُ (٥)
قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول	فرض الخمس	جابر بن عبد الله	سَمُّوا باسمي ولا تَكَنَّوا بكنيتي فانما أنا قاسم (٦)
			سَيِّدُ الاستغفار أن تقولَ اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ (٧) أعوذ بك من شرِّ

خصلة الخ (١) المراد من الدوام الدوام العرفي وهو الاتيان بما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لاشمول الأزمنة اذ هو غير مقدور عليه . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أكثر الناس فى السؤال عن أشياء كرهها حتى غضب لتعنتهم فى السؤال وتكلفهم مالا حاجة لهم فيه . والأولى حمل هذا الطلب منه على وحى سماوى لأنه لا يعلم ما يسئل عنه من المغيبات الا باعلام من العليم . يرشد اليه قوله انما أنا بشر الخ فارجع اليه لتنظر ما عليه (٣) سبب سؤال هذا والرجل الآخر طعن بعض الناس فى نسبهما جريا على عادة الجاهلية المستهجنة (٤) أى فلما أبصر مافى وجهه الوجيه من أثر الغضب قال الخ . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٥) سببه أن أناسا قالوا يارسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر. أى فليس هذا من الورع فى شىء . وهذا من باب ورع المتشككين كمن يترك شراء ما يحتاج اليه من مجهول لا يدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علامة تدل على الحرمة . وكمن يترك تناول الشىء لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الاباحة قويا وتأويله ممتنع أو مستبعد . قيل وهذا الحديث أصل فى تحسين الظن بالمسلم وأن أموره محمولة على الكمال . والله سبحانه أعلم

(٦) أى أقسم بينكم الفىء والمواريث وغيرها عن الله تعالى . وهذا المعنى لا يشارك فيه صاحب الوحى أحد ولذا قال بالظاهر أهله . وأجاز الجمهور التكنى بكنيته صلى الله تعالى عليه وسلم لأن هذا كان فى زمنه دفعا للالتباس وقد رفع . وهذا الحديث متفق عليه

(٧) أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك لا أبغى عنه حولا . أو أنا متمسك بما عهدته الى من الأمر . ومتنجز وعدك بالمثوبة والأجر . أو المراد بالعهد ما أخذه على عباده فى عالم الأرواح وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فاقروا له بالربوبية .

راوي	كتاب	باب
شداد بن أوس	الدعوات	أفضل الاستغفار
أبو هريرة	النفقات	

ماصنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفرلي فانه لايغفر الذنوب الا أنت قال ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف السين ﴾

الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله (١) أو القائم الليل الصائم النهار

وأذعنوا له بالوحدانية . و بالوعد ماجاء على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم . أن من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة . واشتراط الاستطاعة في ذلك مسعر بالعجز والاعتراف بالقصور عن بلوغ كنه الواجب في حقه جل شأنه . ومسير الى انشاء ماجرى به القدر السابق والقضاء المحتم فانه لامعقب لحكمه ولاراد لما قضاه . وأبوء بمعنى أعترف . سمي هذا القول سيد الاستغفار لما جمعه من حسن اللفظ وجزالة المعنى مايحق له أن فضل سائر صيغه و يسمى بهذا الاسم ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالألوهية . وانه بارئه . والاعتراف له بالعبودية . و بالعهد الذي أخذه عليه . و بالوعد الذي وعده به . وتبرؤه من الحول والقوة اليه . والتعوذ من شر ماجنته يداه . واضافة النعماء الى موجدها . واسناد الذنب الى نفسه . ورغبته في المغفرة . واقراره بانه لايقدر أحد على ذلك الا الغفور الرحيم . ولاريب أن في ذلك وصف الله تعالى بأكمل الأوصاف . ونعت العبد نفسه بأنقص النعوت . وهذا أقصى درجات التضرع ونهاية الاستكانة ان لايستحقها الا العلي الكبير . والله تعالى ولي التوفيق . الحديث أخرجه النسائي

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف السين ﴾

(١) الأرملة التي مات زوجها . والأرمل من فقد زوجته سواء كانا غنيين أو فقيرين وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا . والمسكين غير الفقير فهما شيئان لاشيء واحد كما ذهب اليه فريق يرشد الى مغايرتهما العطف في قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية وقضيته المغايرة . وقد وقع في تعريفهما خلاف فذهب الامام الاعظم والعترة الى أن المسكين دون الفقير مستدلين بقوله تعالى (أومسكينا ذامتربة) يقال ترب الرجل اذا افتقر ولصق بالتراب من المسغبة وفرط الجوع فهو يغاير الفقير في المعنى فقد عرفوه بمن يملك بلغة من العيش والدليل قول الشاعر

أما الفقير الذي كانت حلوبته　＊　وفق العيال فلم يترك له سبد

وذهب الجمهور الى أن الفقير أسوأ حالا منه مستدلين بالآية (أما السفينة

باب	كتاب	راوى	
السفر قطعة من العذاب	الحج	ابو هريرة	السَّفَرُ قِطْعَةٌ من العذاب يمنع أحدَكُمْ طَعامَهُ وشرابه ونومه فاذا قضى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ الى أهله(١)
السمع والطاعة للامام ما لم يأمر بمعصية	الجهاد	ابن عمر	السَّمْعُ والطاعة حقٌّ مالم يُؤْمَرْ بمعصية فاذا أُمِرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢)
			﴿ حرف الشين ﴾
شهرا عيد لا ينقصان	الصوم	ابو بكرة	شهران لا ينقصان شَهرا عيدٍ . رمضانُ وذو الحجةِ (٣)

فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها . وهذا يفارق المدعى فى موضوعه لأن المراد بالمسكنة هنا الضعف وسلب القدرة فأطلق عليهم مساكين ترحما كما فى الحديث مساكين أهل النار . وقول الشاعر

مساكين أهل الحب حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر

يريد أنها لضعفاء لا يقدرون على مدافعة الظالم ودرء يد المغتصب . هذا وتشبيه الساعى بالمجاهد من حيث حصول أصل الأجر له لا فى الكمية والكيفية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) العذاب أعم من أن يكون على جرم وغيره ولذا قال من العذاب ولم يقل من العقاب وانما جعل جزأ منه لما يلم بالنفس بسببه من الآلام بالمشاق وترك المالوف ومزايلة نعيم المقام والمراد من منعه الطعام وما يتلوه منعه للكمال لا للحقيقة أى يمنع أحدكم لذة طعامه الخ والنهمة الوطر . أى اذا قضى أحدكم حاجته من سفره فليعجل الكرة الى أهله فانه أعظم لأجره كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) أى الاصغاء الى أقوال أولى الأمر منا والطاعة لاوامرهم حق واجب على المرء فيما أحب أوكره . وهذا اذا لم يتطرقوا طرق الفساد . ويضلوا سبيل الرشاد . ويحادوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيأمروا بما حرمه الكتاب وحظرته السنة فاذا أمروا بذلك فلا سمع ولا طاعة اذ لا طاعة لضال صاحب هوى . منحرف عن جادة الهدى . فى انتهاك حرمات الهادى الى سواء السبيل . الحديث رواه مسلم وأبو داود

(حرف الشين)

(٣) اختلف العلماء فى معنى هذا الخبر اختلافا كثيرا فمنهم من حمله على ظاهره ويدفعه العيان ويكفى فى رده ما رواه ابن عمر مرفوعا قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له . أى تمام العدد ثلاثين يوما فلو كان رمضان أبدا ثلاثين لم يحتج الى هذا الحديث . وقيل لا ينقصان فى الاجر وان نقصا فى العدد لتعلق حكم الصوم والمناسك بهما وصوبه النووى وقال هو المعتمد . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى المطولات . واطلاق شهر العيد على ذى الحجة ظاهر وعلى رمضان من ضروب المجاز لعلاقة المجاورة . وهذا الحديث متفق عليه

﴿ فصل فى المحلى من حرف الشين ﴾

الشِّفَاءُ في ثلاثة (١) في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ وشَرْبَةِ عسل وكَيَّةِ نارٍ وأَنْهَى أُمَّتِي عن الكَيِّ (٢)

الشمس والقمر يُكَوَّرَان يومَ القيامةِ (٣)

الشُّهَداءُ خمسة (٤) المطعون والمَبْطُونُ والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله (٥)

الشهر تسعة وعشرون ليلة (٦) فلا تصوموا حتى تَرَوْهُ (٧) فان غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين

راوي	كتاب	باب
ابن عباس	الطب	الشفاء في ثلاث
أبو هريرة	بدء الخلق	صفة الشمس والقمر
......	أبواب صلاة الجمعة	فضل التهجير الى صلاة الظهر
ابن عمر	الصوم	قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال الخ

(فصل فى المحلى بأل من حرف الشين)

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كان فى شيء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم الخ فالفت نظرك اليه (٢) جاء النهى عن الكى والرخصة فيه ولا تعارض بينهما فالنهى لمن ألفى دواء غيره يبرىء العلة . والرخصة لصاحب الداء الباغى الذى لا تنحسم مادته الا به . الحديث رواه ابن ماجه

(٣) أى يلفان من كورت العمامة اذا لففتها وهو مجاز عن رفعهما وازالتهما من مكانهما لعلاقة اللزوم فان الثوب اذا أريد رفعه يلف لفا ثم يرفع ونحوه قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطىّ السجل للكتب) وفى رواية يكوران فى النار يوم القيامة أي يطويان ويلقيان فيها كما قال سبحانه (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) الآية وذلك تبكيتا لمن كان يعبدهما من دون الله ليعلموا أنهم كانوا فى ضلال مبين . والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) ليس العدد على معنى التحديد فقد ورد غير ذلك وانظره فى غير هذا الوجيز . وأصل الشهيد من قتل مجاهدا فى سبيل الله ثم أطلق على غيره . وسمى بذلك لأن الملائكة تشهده أولانه يشهد ما أعد له من النعيم فهو اما شاهد او مشهود على اختلاف التأويل

(٥) اى القتيل فى سبيل الله فلا يرد ما قيل التعبير به يلزم منه حمل الشيء على نفسه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) اى يكون كذلك فى بعض الشهور . والشهر يطلق على الهلال والقمر وعلى العدد المعروف وهو المعنىّ فى هذا المقام (٧) أى الهلال ففيه استخدام . الحديث خرجه مسلم والترمذى

﴿ حرف الصاد ﴾

باب	كتاب	راوي	الحديث
الدواء بالعسل	الطب	أبو سعيد الخدري	صَدَقَ اللهُ وكَذَبَ بَطْنُ أخيكَ (١)
الصلاة قبل المغرب	أبواب التطوع	عبد الله المزني	صَلُّوا قبل صلاة المغرب (٢) قال فى الثالثة لمن شاء (٣) كراهِيَةَ أن يَتَّخِذَها الناسُ سُنَّةً
الهدية للمشركين	الهبة وفضلها	أسماء بنت أبي بكر	صِلِي أمَّكِ (٤)
قوله تعالى أو صدقة وهي إطعام ستة مساكين	الحج	كعب بن عجرة	صُمْ ثلاثةَ أيامٍ (٥) أو تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بين سِتَّةٍ (٦) أو انسُكْ بما تَيَسَّرَ (٧)

(حرف الصاد)

(١) سببه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الثانيه والثالثة فقال له ذلك ثم أتاه فقال فعلت فقال الخبر . يشير الى قوله تعالى (فيه شفاء للناس) وهذا خبر صادق لاريب فيه . ولعدم نجعه فى الحال أجراه مجرى الكذب لعلمه بنور الوحى أنه سيظهر نفعه فيما بعد ذلك ولذا أمره فى المرة الرابعة بسقيه فسقاه فبرأ أى لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فذهب به فاعتبار كمية الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى ركعتين كما عند أبى داود قال ذلك ثلاثا بدليل ما بعده (٣) أى به دفعا لتوهم وجوب هذه النافلة وبيانا لكونها غير مؤكدة وان أكد الأمر بالتكرار وايذانا بأنها ليست فى رتبة الرواتب . وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(٤) سببه كما عن راويته أنها قالت قدمت على أمي وهي مشركة فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقلت ان أمي قدمت وهى راغبة ـ أي فى الصلة ـ أفأصلها قال نعم صلى أمك . زاد المصنف فى الأدب فأنزل الله فيها (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم أن تبروهم) الآيه . فيه جواز الهدية للقريب الكافر ومن الأدلة العاضدة بالجواز قوله تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا) الآية . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الأمر للراوى حين اشتكى هوام رأسه وهو محرم فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بحلقها وخيره بين ما ذكر من الفدية . وفيه نزل قوله سبحانه (فمن كان مريضا أو به أذى من رأسه ففدية) الآية (٦) الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع (٧) أى تقرب اليه جل شأنه بذبح ما يسر لك من الهدي . وهذا الحديث متفق عليه

صُومُوا لرؤيته وأفطِروا لرؤيته فان غَبِّيَ عليكم فأكملوا عِدَّةَ شعبانَ ثلاثينَ (١)

صلاةُ الجماعةِ تزيد على صلاتهِ في بيته وصلاته في سُوقِه خمسا وعشرين درجةً (٢) فان أحدكم اذا توضأ فأحسن الوُضُوءَ وأتى المسجد لايريد الا الصلاة لم يَخْطُ خطوةً الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئةً حتى يدخلَ المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاةٍ ما كانت تَحبِسهُ (٣) وتصلي الملائكة عليه (٤) مادام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يُحدِث

صلاة الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بسبع وعشرين درجة (٥)

صلاة الليل مَثنَى مَثنَى (٦) فاذا خَشِيَ أحدُكم الصُّبحَ صلى ركعة واحدة توتِرُ له ما قد صلى (٧)

باب	كتاب	راوي
قول النبي اذا رأيتم الهلال الخ	الصوم	أبو هريرة
الصلاة في مسجد السوق	الصلاة	……
فضل صلاة الجماعة	أبواب صلاة الجماعة	ابن عمر
	أبواب صلاة الوتر	……

---

(١) أي صوموا وأفطروا لشهود الهلال فان الحكم فيهما منوط بالرؤية فان خفي عليكم أمره لعلة في السماء أوفي النظر فأتموا العدة فان الأصل في الشهر الكمال . الحديث متفق عليه

(٢) أي ضعفا من الاجر . والتخصيص بهذا العدد من أسرار النبوّة التي تقصر عن دركها العقول (٣) أي كان في ثواب صلاة لافي حقيقتها والا لامتنع عليه الاتيان بمناف (٤) المراد بذلك الاستغفار والاسترحام كما يرشد اليه مايتلوه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(٥) الفذ الفرد . والعدد في هـذا الخبر يخالف مافي متلوه واختلف في أرجحية رواية الخمس والعشرين أو السبع والعشرين فقيل الأولى لكثرة رواتها وقيل الثانية لأن فيها زيادة من عدل حافظ . وقد جمع بينهما بوجوه منها أن ذكر القليل لاينفي الكثير واختاره الشوكاني على غيره من وجوه الجمع التي أوردها في نيل الاوطار فانظره . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أي يسلم في كل ركعتين كما فسره ابن عمر في رواية لاحمد ومسلم . والتكرار للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين (٧) احتج به من يرى أن الوتر ركعة واحدة وهو موضوع ليس بالوفاقي والبحث فيه فقهي ينظر في موضعه . وهذا الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوي	
فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة	أبواب التطوع	أبو هريرة	صَلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ (١) الا المسجدَ الحرامَ (٢)

﴿ فصل في المحلى من حرف الصاد ﴾

الصيام جُنَّةٌ (٣) فلا يَرْفُثْ ولا يَجهَل (٤) وانِ امرُؤٌ قاتله أو شاتمه فليَقُل اني صائم مرتين (٥) والذي نفسي بيده لَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (٦) يترك طعامه وشرابه وشهوتَهُ من أجلي (٧)

---

(١) هذا التضعيف يرجع الى الجزاء لاالى الاجزاء عن الفوائت . وهذه الفضيلة خاصة بمسجده الذى كان فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دون مازيد فيه كما صرح بذلك النووى (٢) أى فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة فى المسجد النبوى ويدل له مارواه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن الزبير مرفوعا صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة . واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيها موجوحة وهو قول الجمهور . واستثنى القاضى عياض البقعة التى دفن فيها صلى الله تعالى عليه وسلم فحكى الاجماع على انها افضل بقاع الارض . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(فصل فى المحلى بأل من حرف الصاد)

(٣) اى جنة من النار كما فى الخبر والجنة الوقاية . والمراد بما يكون جنة منها ماطهر من الرجس وأمسك صاحبه فيه عن الشهوات لان النار محفوفة بها كما فى الحديث للصوم تأثير عجيب فى حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحميتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التى اذا استولت عليها أفسدتها وفى استفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها فالصيام يحفظ على القلب اعتداله وعلى الجوارح صحتها . ويعيد اليها ما استلبته منها أيدى الشهوات وهو أكبر العون على التقوى قال تعالى (ياايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (٤) الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده المرء من المرأة و يطلق على الفحش من الكلام والنهى يتناول كل ذلك الا ما استثناه الفقهاء فى كتب الفروع . والمراد بما يليه أنه لا يأتى بشىء من أفعال الجهل . ولا يفهم منه ان اجتراح ذلك يباح فى غير الصيام بل المراد منه انه يتأكد فيه المنع (٥) المفاعلة ليست على حقيقتها لان الصائم مأمور بكف كفه ونفسه عن ذلك وانما المعنى وان استطال عليه احد فليقل انى صائم انذاراً له بموجب انتهاك حرمة الصائم لعله يرعوى عن سوء عمله . وأيضا الصوم أمانة من الامانات الشرعية يلزم صونها من المثالب ليؤديها الصائم على وجه الكمال (٦) الخلوف هو تغيير رائحة الفم الخلو المعدة من الطعام . وكونه أطيب الخ مجاز عن تقريب الله تعالى عبده الصائم منه لاستحالة حمله على الحقيقة . وهذا اذا كان فى الدنيا . أما اذا كان فى الآخرة فهو على ظاهره فتتغير هناك رائحة الخلوف برائحة المسك ويشهد لذلك الحديث الوارد فى دم الشهيد الدال على أن اللون يكون لون الدم والريح ريح المسك (٧) أى يقول الله جل شأنه ذلك كما فى رواية . وحذف القول شائع فى

الحديث	راوي	كتاب	باب
الصيامُ لي وَأنَا أجزِي به (١) والحسنةُ بعشر أمثالها (٢)	أبو هريرة	الصوم	فضل الصوم
﴿ حرف الطاء ﴾			
طعامُ الاثنين كافِي الثلاثةِ (٣) وطعام الثلاثة كافي الأربعة	......	الاطعمة	طعام الواحد يكفي الاثنين
طُوفِي من وراء الناسِ وأنتِ راكِبَةٌ (٤) (قالت) فطفت ورسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور	أم سلمة	الصلاة	ادخال البعير في المسجد للعلة
(فصل في المحلى من حرف الطاء)			
الطاعة في المعروف (٥)	على	المغازي	سرية عبد الله بن حذافة الخ

العربية كثير في القرآن كقوله سبحانه (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) أى يقولون سلام عليكم الخ (١) وقع خلاف فى المراد من هذا التخصيص مع أن الأعمال أجمع له تعالى فأوله غير واحد بأن الصيام لا يشوبه رياء ولا يطلع عليه بمجرد فعله الا من يعلم السر وأخفى لأنه من متعلقات القلب بخلاف سائر الأعمال فانه قل أن يسلم ما يظهر من شوب. ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى وأنا أجزى به . رواه البيهقى فى شعب الايمان وما وراء ذلك من الاقوال ينظر فى الاسفار الطوال . ومعنى قوله تعالى وأنا أجزى به أنه ينفرد بعلم مقدار ثوابه ويتولى اعطاءه بنفسه . وبديهي ان الكريم اذا تولى الاعطاء . أوسع العطاء . وضاعف الجزاء (٢) كذا وقع . وروى كل حسنة يعملها ابن ادم بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به رواه أبو نعيم فى المستخرج (والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) الحديث أخرجه الجماعة الا ابن ماجه

(حرف الطاء)

(٣) أى طعامهما الواصل بهما الى حد الشبع كاف لغذاء الثلاثة . وطعام أولئك حسب الأربعة . وليس المراد الحصر بل الحض على الكرم والمؤاساة والحث على التقنع بما يسد السغب وبه تقوم البنية . والتنبيه على أن القليل قد يحصل به الاكتفاء لما ينشأ عن بركة الاجتماع مع السلامة من غوائل الاكثار . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) الامر الراوية حين اشتكت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وجعها مما ألم بها من المرض . وجواز طوافها بالبيت على بعير محمول على أنه كان منوقا مذللا مأمونا عليه من التلويث والا لامتنع الجواز . وأمرها بالطواف من وراء الناس يقتضى منع طواف الراكب فى المطاف . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(فصل فى المحلى بأل من حرف الطاء)

(٥) يشير الى قوله تعالى (وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم) الآية أى الطاعة

باب	كتاب	راوي	
ما ذكر عن بنى اسرائيل	أحاديث الانبياء	أسامة بن زيد	الطاعون رجس أُرسل علي طائفة من بنى اسرائيل (١) أو كان على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه (٢) واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (٣)
الشهادة سبع سوى القتل	الجهاد	أنس	الطاعون شهادة لكل مسلم (٤)

﴿ حرف الظاء ﴾

(المحلى منه)

باب	كتاب	راوي	
الظلم ظلمات يوم القيامة	المظالم	ابن عمر	الظلم ظلمات يوم القيامة (٥)

الأولى الأمر فى الأمر بالمعروف. أى ان الأمر بها فى الكتاب والأحاديث المطلقة مقصور على ما كان منهم فى غير معصية لا فى عموم الشؤن كما هو قضية الاطلاق. والمراد بالمعروف ما كان من الأمور المعروفة فى الشرع لا المعروف فى العقل والعادة لان الحقائق الشرعية لها أرجحية التقديم وأحقية الاتباع وان خفيت حكمتها على العقول. الحديث رواه مسلم وابو داود والنسائي

(١) الطاعون مأخوذ من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام. وهو وباء يفسد به عنصر الهواء الذى هو مدد الروح فتفسد به الامزجة والابدان فيفنى به خلق كثير. والرجس الرجز وهما مترادفان على معنى العذاب. والمراد بالطائفة قوم فرعون الذين قال تعالى لهم (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) الآية. الى ان قال (فبدل الذين ظلموا انفسهم قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) (٢) اى لما فيه من التهور والالقاء بالايدى الى التهلكة اذا أراد سبحانه تأثيره. ولا تنافى بين هذا وخبر لا عدوى فان المراد منه ابطال ما كانت الجاهلية تعتقده من ان الادواء تؤثر بطبعها بدون اسناد الى المنفرد بالتأثير (٣) اى لما فيه من معارضة القدر ورفض التفويض والتسليم. وقد جعل صلى الله تعالى عليه وسلم الفرار منه كالفرار من الزحف كما روته عائشة على أنه لا محالة مدرك اذا جاء الأجل. (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم. فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون). ومن حكمة النهى انه لو جاز الخروج لافضى ذلك الى ضياع المرضى لعدم من يتعهدهم. والموتى لفقدان من يتولى شؤونهم. ومفهومه أنه يجوز الخروج لغرض صحيح لانتفاء العلة. الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى يترتب على الموت به ذلك. ولا يلزم منه المساواة بمن قتل مجاهدا فى الرتبة وسائر الاحكام كما أنه لا يلزم من هذه الكلية استواء ارباب الكمال فى مرتبة الشهادة بأهل الفسوق والعصيان (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) الحديث متفق عليه

﴿ حرف الظاء — المحلى منه ﴾

(٥) هذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يتناول ظلم الشرك (ان الشرك

باب	كتاب	راوى	
الرهن مركوب ومحلوب	الرهن	أبو هريرة	الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ اذا كان مرهونا (١) ولبنُ الدَّرِّ يُشربُ بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذى يركبُ ويشربُ النفقةُ
			﴿حرف العين﴾
الاسارى فى السلاسل	الجهاد	......	عَجِبَ اللهُ من قوم يَدْخُلونَ الجنةَ فى السلاسلِ (٢)
			عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ (٣) فجعل النبيُّ والنبيان يمرون ومعهم الرَّهْطُ (٤) والنبيُّ وليس معه أحدٌ (٥) حتي رُفع اليَّ سوادٌ عظيمٌ (٦) قلت ما هذا أمتى هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافُقِ (٧) فاذا سوادٌ يملأُ

لظلم عظيم) وظلم العباد أنفسم فيما بينهم وبين بارئهم . وظلم بعضهم لبعض ، وكل ذلك من ظلمه القلب التى تحول بين المرء ورشده لأنه لواستنار بنور الهدى لوجدله رادعا عن نفسه يكفه عن موجبات حيرته في ظلمات ظلمه التى تكتنفه (يوم يعض الظالم على يديه) (يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) الحديث أخرجه مسلم والترمزى

(١) المراد كما فى نيل الاوطار أن للمرتهن الانتفاع بالرهن فى مقابلة النفقة و به قال الامام احمد وطائفة . والأئمة الثلاثة وجمهور العلماء على عدم جواز الانتفاع بشىء من الرهن بل الفوائد للراهن والمؤن عليه.والظاهر تقيه الدليل. وهذا الحديث أخرجه الجماعة الامسلما والنسائى

(حرف العين)

(٢) التعجب المعروف عند البشر بمعنى استعظام الشىء لعظم موقعه وخفاء سببه مستحيل على من لايخفى عليه شىء فى الأرض ولافى السماء فالمراد غايته وهوعظم ذلك الأمر وفخامته أى عظم عنده تعالى ذلك الامر وكبر لديه ورضى به كما ان المراد بالقوم الأسارى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فلما أضاء لهم الحق وثبت لهم صحة الرسالة وماجاءهم به صلى الله تعالى عليه وسلم من الهدى دخلوا فى دين الله وطهرت سرائرهم وزكت أعمالهم فزحزحوا عن النار وصاروا من أهل الجنة وكانت السابقة لهم منه تعالى الحسنى وعاقبة أمرهم السعادة (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه أبوداود

(٣) أى مثلت له وعرضت عليه . وذلك ليله الاسراء كمارواه الترمذى والنسائى

(٤) الرهط هومن الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين (٥) أى لعدم ايمان قومه بنبوته والمعية فرع الايمان (٦) السواد الشخص لانه يرى من بعد أسود جمعه أساود . والمراد الجنس لاالواحد ويؤيده مارواه المصنف فى كتاب الرقاق سواد كثير وعليه يحمل معنى العظم هنا (٧) الأفق الناحية والجمع آفاق

باب	كتاب	راوى	
من اكتوى او كوى غيره الخ	الطب	ابن عباس	الافق ثم قيل لى انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سوادٌ قد ملأ الافق قيل هذه أمتك . ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب (قال) ثم دخل ولم يُبَيِّنْ لهم فأفاضَ القومَ[1] وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هُمْ . أو أولادُنا الذين وُلِدوا فى الاسلام فانا وُلِدْنا فى الجاهلية فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هُمُ الذين لا يَستَرْقُونَ[2] ولا يَتطيَّرُونَ[3] ولا يَكتَوُونَ وعلى ربهم يتوكلون[4] فقال عُكاشَةُ بن مِحصَنٍ أمِنهُمْ أنا يارسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة[5]
وقت الظهر عند الزوال	مواقيت الصلاة	أنس	عُرِضَتْ علىَّ الجنةُ والنارُ آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط[6] فلم ارَ كالخير والشر[7]

(١) أى تحادثوا فى هذا الشأن رغبة فى بيان المراد من ذلك القول (٢) هذا من نعوت الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة لا يرتقيها غيرهم . فأما العوام فرخص لهم فى ذلك فقد جاء الحديث بالجواز ـ استرقوا لها فان بها النظرة ـ والاسترقاء التعوذ بشيء من القرآن . وبالمروى مما ألم بالنفس من الآفات المؤثرة عليها كالصرع وغيره (٣) التطير التشاؤم بالشيء كما هى عادة الجاهلية الأولى وأصله التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم (٤) أى يفوضون أمورهم الى العليم الخبير فهم براء من الاختيار أسراء القدر حلفاء التسليم لا يعصون الله تعالى فى قضائه ولا يفترون عن التوكل عليه (٥) أراد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثانى لقام ثالث ورابع وهلم جرًّا . وليس كل أحد يصلح لذلك . وهذا صار مثلا لكل امرىء سبقه غيره بالغرض الذى يرمى اليه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) أى ممثلتان له في جانب الحائط وذلك كما فى الابريز ان صاحب البصيرة لا سيما سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توجه قصده الى شيء لينظره فان بصيرته تخرق الحجب التى بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نوره اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة المنظور اليه فى البصيرة فان حكمها يتعدى الى البصر وتصير القدرة الخاصة لها حاصلة للبصر أيضا فيرى البصر الصورة مرتسمة له فيما يقابله فان كان المقابل له حائطا رآها فيه وعليه تخريج حديث مثلت لى الجنة والنار الخ لانه صلى الله تعالى عليه وسلم توجه ببصيرته اليهما وهو فى صلاة الكسوف فتعدى ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى صلى الله تعالى عليه وسلم صورتهما فيه (٧) أى فلم أبصر

الحديث	راوي	كتاب	باب
عُرِضَتْ عليّ النارُ وأنا أُصلي (١)	أنس	الصلاة	من صلى وقدامه تنور الخ
عرِّفْها حولاً (٢) (قال) فعرَّفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته ثلاثا (٣) فقال احفظ وِعاءَها وعددَها ووكاءَها فان جاء صاحبها والاّ فاستَمتِعْ بها (٤)	أبي بن كعب	اللقطة	
على أنقَابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخلها الطاعون ولا الدَّجالُ (٥)	أبو هريرة	الحج	لا يدخل الدجال المدينة
على رِسْلِكُمْ (٦) أبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من			

كالخير الذى رأيته فى الجنة التى أزلفت للمتقين. والشر الذى أبصرته فى النار التى أعدت للكافرين . جعلنا الله من الأولين ووقانا عذاب السعير. الحديث متفق عليه

(١) استدل بهذا من يرى جواز الصلاة وامام المصلى نار وهي مسالة خلافية تنظر فى كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه ان الراوى اصاب صرة فيها مائة دينار فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره بتعريفها حولا . ولا يلزم استيعاب الحول بل بحكم العادة والعرف (٣) اى مجموع الاتيان ثلاث مرات لأنه اتى بعد المرتين الأوليين ثلاثا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه . والأمر بتعريف اللقطة ثلاثا فيه زيادة على ماجاء من الأمر بتعريفها سنة . والجمع بينهما أن رواية السنة محمولة على أقل ما يجزىء ورواية الثلاث محمولة على الورع وزيادة الفضيلة . (٤) أى فان جاء مخبرك بعددها ووعائها ورباطها فأعطها اياه والا فاستمتع بها . فيه دليل على أنه يجوز للملتقط أن يرد اللقطة لمن وصفها بعلاماتها بدون اقامة البينة وفيه خلاف قرره صاحب نيل الأوطار مع ترجيح ماراه ومباحث أخرى فانظره ان شئت . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٥ الانقاب جمع نقب وهو الطريق فى الجبل أو بين جبلين . والمراد هنا أبواب المدينة وفوهات طرقها . ونفى دخول الطاعون والدجال بيان لموجب استقرار الملائكة على الانقاب . وقد عدّ عدم دخول الطاعون المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم لها بالصحة فى حديث أللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أواشد الخ وقدتقدم . وأما الدجال فلا يدخل البلد الحرام ايضا لما رواه أنس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وانظره فى موضعه من هذا الكتاب . وهذا الحديث اخرجه والنسائى

(٦) سببه كما عن راويه انه قال كنت أنا وأصحابى الذين قدموا معي فى السفينة نزولا فى بقيع بطحان ـ وادبالمدينة ـ والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفرمنهم فوافقنا النبي صلى الله تعالى عليه

باب	كتاب	راوي	
فضل صلاة العشاء	مواقيت الصلاة	أبو موسى الأشعري	الناس يصلى هذه الساعة غيركم (١) أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم . قال أبو موسى فرجعنا فرحى بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كل مسلم صدقة	الزكاة	....	على كل مسلم صدقة (٢) قالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق (٣) قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف (٤) قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة (٥)
الصعيد الطيب	التيمم	عمران بن حصين	عليك بالصعيد فانه يكفيك (٦)

وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض فاعتم بالصلاة حتى ابهار الليل - انتصف ثم خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره الخبر أي اثبتوا ولا تعجلوا (١) أى من نعمته تعالى عليكم انفرادكم بهذه العبادة هذه الساعة التي قد صلى الناس قبلها وأخذوا مضاجعهم وقد تجافت جنوبكم عنها انتظارا للصلاة فأنتم في صلاة ما انتظرتموها ولكم فى الانتظار زيادة مثوبة وجزيل أجر لما فيه من الفضل العظيم . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(٢) أي على سبيل الندب المتأكد لا الفرض المحتم لأنه لا حق فى المال سوى زكاته وأما الذين يرون فى أموالهم حقا للسائل والمحروم سوى ما فرضه الله تعالى فيها فذلك من سخاء النفوس العالية ومصارعة الشح الذى تعلق به الأنفس الحضيضية (٣) أى فمن لم يجد مادة الصدقة لا يتقاعد ولا يتقاعس بل يعمل بيده ليكتسب ما يتيحه المقدر له من الأقوات فينفع نفسه بانفاقه عليها وعلى من يعول ويتصدق فيؤجر مع ما فى ذلك من حفظ الكرامة ووقاية النفس من ذل السؤال (٤) الملهوف المضطر المستغيث وهو أعم من أن يكون مظلوما أو عاجزا (٥) أى فان الخصلة المؤولة بالامساك له صدقة. والمراد امساك نوى به قربة لا محض الترك . الحديث يرشدك الى القرب اليه جل شأنه بالشفقة على عباده بأى نوع من ضروب القربات ولو بكف النفس عما حظره الشارع ففيه استنهاض للواجد وتسلية للفاقد . وأخرجه مسلم والنسائى

(٦) سببه كما عن راويه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فصلى بالناس فاذا هو برجل معتزل فقال ما منعك من أن تصلى قال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الخ أى المشار اليه فى محكم كتابه تعالى مع كيفية استعماله ونفى الحرج عن المرتاد للطهارة واظهار اتمام النعمة على عباده بمن منّ عليهم من الرخصة حيث قال (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

	راوی	كتاب	باب
عليكم بالأسودِ منه (١) فإنه أطيبُه . قالوا أكنتَ ترعى الغنمَ (٢) قال وهل من نبيٍّ الا وقد رعاها(٣)	جابر	أحاديث الانبياء	يعكفون على أصنام لهم
عليكم بما تُطيقونَ (٤) فوالله لا يملُّ الله حتي تملُّوا(٥)	عائشة	الايمان	أحب الدين الى الله أدومه
عليكم بهذا العود الهنديّ فان فيه سبعةَ أشفيةٍ (٦) يُسعَطُ به من العُذرةِ (٧) ويُلَدُّ به من ذاتِ الجنبِ(٨)	أم قيس	الطب	السعوط بالقسط الخ
عَمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً (٩)	البراء	الجهاد	عمل صالح قبل القتال

وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) الحديث متفق عليه

(١) أى من الكباث وهو النضيج من ثمر الأراك . وسببه أن راويه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران ـ موضع على مرحلة من مكة ـ نجنى الكباث فقال الخ (٢) قالوا ذلك لأنه لا يميز بين أنواعه غالبا الا من يلازم رعيها لأن راعيها كثيرا ما يجوس خلال الأشجار لابتغاء المرعى منها والمتردد على الشيء يكون به خبيرا (٣) أى ما من نبي الا وقد رعاها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع ويرتقوا من سياستها الى سياسة أممهم بالهداية الى ما به صلاحهم ومراعاة ما يكفل لهم السعادة فى معاشهم ومعادهم . فالنبوة لم يضعها الحكيم جل شأنه فى أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها فى أولئك المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) أى تطيقون المثابرة عليه ولا تكلفوا أنفسكم ما يفتر بكم عن العمل فان الدين يسر ولن يشاد أحد الدين الا غلبه (٥) أسلفت لك القول عليه فى خبر خذوا من العمل ما تطيقون الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) لم يذكر منها سوى اثنين ولعله اختصار من الراوى . أو لوجودها اذ ذاك دون غيرها. هذا وقد ذكر الأطباء له من المنافع من طريق التجارب ما هو مسطور فى غير هذا الوجيز (٧) السعوط ما يجعل من الدواء فى الانف . والعذرة ألم فى الحلق يهيج من الدم (٨) اللدود من الادوية ما يدخل في أحد شقي فم المريض وهما جانباه . وذات الجنب الخراج الذى يظهر فى باطن الجنب وينفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٩) سببه أنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال عليه الصلاة والسلام الخبر . أى فلم تصدر منه أعمال قولية ولا فعلية سوى توحيده والقتل اليسير ولكن آتاه الله حسن ثواب الآخرة فبوأه الجنة وجعله من أنعم عليهم برتبة الشهادة فكان من الشهداء المكرمين. فوارف التفضل لا يتوقف على جزل العمل بل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم)

باب	كتاب	راوى	
هبة الرجل لامرأته	الهبة وفضلها	ابن عباس	**﴿فصل فى المحلى من حرف العين﴾** العائدُ في هِبَتهِ كالكلب يقيءُ ثم يعود فى قَيئه (١)
الميت يسمع خفق النعال	الجنائز	أنس	العبد اذا وُضِعَ في قبره وتولى وذهب أصحابه حتي انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه (٢) فيقولان له ما كنتَ تقولُ فى هذا الرّجل محمدٍ (٣) فيقولُ أشهد أنه عبدُ الله ورسولُهُ فيقال انظر الى مَقعدِكَ من النار أبدلكَ به مقعدًا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر أو المنافق فيقول لاأدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال لادَرَيتَ ولاتَلَيْتَ (٤) ثم يضربُ بمطرَقةٍ من حديد بين أذنيه فيَصيحُ صيحة واحدة يسمعها من يليه الا الثَّقلين (٥)

وهو الهادى الى سواء السبيل . الحديث متفق عليه

(فصل فى المحلى بأل من حرف العين)

(١) فى الرجوع فى الهبه خلاف دائر بين التحريم والجواز مع التفريق بين ذوى القربى والأجانب . والتقييد ببقاء العين وعدمه فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعه فى موضعه . لا يخفى ما فى هذا التشبيه المقرّر لقبح ذلك العمل المنبيء عن فقدان شعور مرتكبه بمعالى الأمور المدلى به الى الدرك الأسفل من المثالب . الممثل صاحبه بأخس الحيوانات حال تلبسه بأشنع الاحوال وأبشع المناظر . فلا ريب أن من شاهد ذلك من ذلك الحيوان أو تصوّر وقوعه من نفسه مع تصوره فظاعة منظره لا بد ان ينبوعنه بعد المشرقين ويجعله رادعا له عن سوء عمله المناقض للفضيلة وشرف الاخلاق . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى بعد اعادة الحياة اليه فى جسمه أو فى جزء منه على خلاف فى ذلك (٣) هذا لا يعين أن يكون السؤال باللسان العربى لاحتمال أن يكون محكيا بمعناه نعم لو جاء نص لتعين . ولم كان السؤال خلوا من الفاظ الاكبار وعبارات التعظيم لان المقام مقام استبار واختبار اذ ربما لقن المسؤل الجواب من التفخيم . ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيجيبون بما ينجيهم من العذاب الالم (٤) أى لاعلمت بنفسك بالاستدلال والنظر الصحيح ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون (٥) الحكمة فى عدم سماعها الامتحان والابتلاء اذ لو سمعا لكان الايمان منهما ضروريا ولاعرضوا عن التدبير والصنائع وغيرهما مما يتوقف عليه بقاؤهما فى الحياة الدنيا وبه انتظام المعايش وعادة المعاد . وهذا الحديث أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائى

	راوي	كتاب	باب
العَجماءُ جُبارٌ (١) والبئرُ جُبارٌ (٢) والمعدنُ جبارٌ (٣) وفي الركاز الخُمُس (٤)	أبو هريرة	الزكاة	في الركاز الخ
العُمرةُ الي العُمرةِ كفارةٌ لما بينهما (٥) والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنةُ (٦)	......	الحج	وجوب العمرة
العين حق (٧)	......	الطب	العين حق

(١) أى جرحها هدر . والعجماء البهيمة . وسميت بذلك لانها لاتتكلم وكل ما لايقدر على الكلام فهو أعجم. والحكم ليس مختصا بالجرح بل هو مثال نبه به على غيره فالمراد أنها اذا تفلتت وصدمت انسانا فأتلفته أوأتلفت مالا فلاغرم على المالك . أما اذا كان قائدها أوسائقها أوممطتيها فنى الضمان خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٢) أى تلفها جبار وتأويل ذلك أن يحفرها المرء فى ملكه أو فى موات فيتردّى فيها رجل أو تهار على من استأجره لحفرها فيهلك فلاضمان . أما اذاحفرها فى الجادة أو فى ملك الغير فسقط فيها حيوان فردى وجب الضمان (٣) المعدن يطلق على المنبت الذى يستخرج منه جواهر الارض وعلى الشىء المستخرج والمراد هنا الأول (٤) الركاز دفين الجاهلية مأخوذ من الركز أى الدفن . وانما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه . الحديث رواه الجماعة

(٥) أى من الصغائر لكن بشرط اجتناب الكبائر كما فى نظائره . وقدأسلفت لك القول عليه فى خبر اذا أمن الامام الخ فألفت نظرك اليه (٦) الحج المبرور هو الذى انسلخ صاحبه من المثالب وتجرّد عنها تجرده من ثيابه الممثل لذلك الانسلاخ فلم يخالط حجه اثم ووفيت أحكامه فوقع من المكلف على الوجه الأكمل ولذا كان جزاؤه الجنة فلم يقتصر لموقعه من الجزاء على التكفير . الحديث رواه الجماعة الا أباداود

(٧) فيه ابطال لقول طائفة قل نصيبهم من السمع والعقل أن أمر العين وهم لا حقيقة له وهولاء من أكثف الناس حجابا وأبعدهم عن معرفة الأرواح والنفوس وتأثيراتها . ولاريب ان الله تعالى خلق فى الأرواح قوى وطبائع مختلفة وجعل فى كثيرمنها كيفيات مؤثرة ولاينكر العاقل تأثير الأرواح فى الأجسام فانه أمر مشاهد محسوس والتأثير ليس موقوفا على الاتصال الجثمانى فانت ترى وجه الرجل كيف يحمرّ اذا نظراليه من يحتشمه .ويصفرّ عند نظرمن يخافه اليه . وقدشاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه . وهذا كله بواسطة الأرواح . ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل اليها وليست هى الفاعلة وانما التأثير للروح . والأرواح مختلفة فى خواصها فروح الحاسد مؤذية للمحسود بتلك الخاصية ولذا أمر سبحانه رسوله (صلعم) أن يستعيذ به من شره. وتأثير الحاسد أمر لاينكره الامن هوخارج عن حقيقة الانسانية وهو أصل الاصابة بالعين . المعنى أن اصابة النفس بواسطتها أمر قضى به الوضع الالهى متحقق كونه لاريب فيه وهوكسائر الآثار المشاهدة من المؤثرات وأنت تعلم ان مدار كل شىء على المشيئة الالهية فماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن . ولكونها حقا قال يعقوب عليه السلام لبنيه

كتاب	راوى

﴿ حرف الغين ﴾

غَزَا نبيٌّ من الانبياء(١) فقال لقومه لا يَتْبعني رجل مَلَكَ بُضْعَ امرأة وهو يريد أن يَبْنِي بها ولمّا يَبْنِ بها(٢) ولا أحدٌ بَنَى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا آخر اشترى غنما أو خَلِفَاتٍ وهو ينتظر ولادها(٣) فغزا فدنا من القرية صلاةَ العصر (٤) أو قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وأنا مأمور (٥) اللهم احبسها علينا فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تَطعَمْها (٦) فقال ان فيكم غُلولاً (٧) فلْيُبَايِعْني من كل قبيلةٍ رجلٌ فلزقت يد رجل بيده (٨) فقال فيكم الغُلولُ فلْتُبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا برأسٍ مثل رأس بقرة من الذهب

(يابنى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) الآية . نهاهم عن ذلك حذرا من اصابة العين فانهم كانوا ذوى جمال وشارة حسنة وقد اشتهروا بين اهل مصر بالزلفى والكرامة التى لم تكن لغيرهم عند الملك فكانوا مظنة لأن يعانوا اذا دخلوا كوكبة واحدة . هذا وقد ورد فى الخبر ما ينفع ويدفع هذا الأثر . الحديث أخرجه مسلم وابوداود

﴿ حرف الغين ﴾

(١) أى أراد أن يغزوا . وهذا النبي هو يوشع بن نون كما فى الخبر (٢) يريد أنه عقد نكاحها ولم يدخل بها . والتعبير بلما يشعر بتوقع ذلك فهو كقوله تعالى (ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) وفيه أن فتن الدنيا تدعو النفوس الى الهلع وحب البقاء لان من ملك بضع امرأة ولم يبن بها فان قلبه يكون متعلقا بالرجوع اليها ويجد الشيطان سبيلا الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة . وفيه أن الأمور لاتفوض الا لحازم فارغ البال لأن من له تعلق بسواها ربما خارت عزيمته وفترت قوته فالقلب اذا تفرق ضعف فعل الجوارح (٣) الخلفات جمع خلفة وهى الحامل من النوق . وأو للتنويع لا للشك (٤) القرية هى أريحاء كما فى رواية للحاكم وهى بلدة بالشام (٥) الفرق بين المأمورين أن أمر العقلاء أمر تكليف وأمر الجمادات أمر تسخير (٦) أى لأن من مضى من الأمم كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ولكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك أن يبعث الله تعالى النار عليها فتأكلها . وعلامة عدم قبوله أن لا يبعث . ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول . ولا يلزم من عموم أكلها للغنيمة شمول السبي لئلا يلزم منه اهلاك الذرية ومن ثم يقاتل من النساء (٧) الغلول مطلق الخيانة ثم خصص فى عرف الشرع بالسرقة من المغنم قبل القسمة وسميت بذلك لأنها تغل فيها الأيدى (٨) فيه حذف يستلزمه التركيب أى فبايعوه فلزقت الخ وقد جعل الله ذلك علامة الغلول . وفيه تنبيه على أنها يد عليها حق يطلب أن يتخلص منه وذلك من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة

المتن	راوى	كتاب	باب
فوضعوها لجاءت النار فأكلتها ثم أحلّ الله لنا الغنائم (١) رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا (٢)	أبو هريرة	فرض الخمس	قول النبي أحلت لى الغنائم
غِفارُ غفرَ الله لها (٣) وأسلمُ سالَمها الله (٤) وعُصَيَّةُ عصَتِ الله ورسوله (٥)	ابن عمر	المناقب	ذكر اسلم وغفار
غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسَةٍ مرّت بكلب على رأس رَكِيٍّ يلهثُ قد كاد يقتله العطش فنزعت خفّها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك (٦)	أبو هريرة	بدء الخلق	اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه الخ

(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (١) فيه اختصاص هذه الأمة بحل الغنائم وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) وهذا من فضل الله سبحانه على هذه الأمة حيث من عليها ورحمها لشرف نبيها فأحل لهم الغنائم وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة عدم القبول فلله الحمد على نعم تترى (٢) هذا مشعر بان اظهار الضعف والعجز بين يدى القوى المقتدر يستوجب ثبوت الفضيلة لأن العبد اذا تحقق بأوصافه أمده الله تعالى بأوصافه . الحديث متفق عليه

(٣) غفار وأسلم وعصية أسماء قبائل ولذا منعت من الصرف . والفعل لفظه خبر وقد يراد به الدعاء فقد قيل ان بنى غفار كانوا يسرقون الحاج فى الجاهلية فدعا لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ليمحو عنهم اثم ذلك العار (٤) يحتمل الخبر والانشاء فعلى الاول يكون اخبارا بان الله سالمها اى منع من حربها وعلى الثانى يكون دعاء لها بان الله يسالمها ولا يأمر بقتالها

(٥) اى لانها عاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم فغدرت . فما أكبر ذلك العصيان من قوم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . هذا وانظر ما وقع فى الحديث من جناس الاشتقاق فما ألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف . الحديث متفق عليه

(٦) المومسة الباغية . وكانت من بغايا بنى اسرائيل وفى رواية اخرى والركى البئر . ويلهث أى يخرج لسانه عطشا . والخمار غطاء الرأس . ولعل الغفر تقدمته التوبة لانه لا يتحقق مع الاصرار . ويكون ذلك العمل اليسير قد مهد لها طريق التوفيق الى الاقلاع عما كانت تلابسه فنسب الغفر اليه . هذا وفى الحديث اشعار بان الله جل شأنه يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير اذا تفضل بالتقبل . ووفق الى جادة السعادة فالقليل من العمل الصالح اذا قارنه الاخلاص وصدق النية ورجح فى ميزان القبول فهو لا ريب يذهب بالوزر ويمحو ما قدمته اليد من المقترفات (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) والله تعالى ولى التوفيق . الحديث اخرجه مسلم والنسائى

كتاب	راوى
الجمعة	أبو سعيد الخدري
المناقب	المسور بن مخرمة
مواقيت الصلاة	حذيفة

الطيب للجمعة — مناقب فاطمة — الصلاة كفارة

﴿فصل فى المحلى بأل من حرف الغين﴾

الغُسلُ يَوْمَ الجمعة واجب على كل محتلم (١) وأن يَستَنَّ (٢) وأن يَمَسَّ طيبا ان وَجَدَ (٣)

﴿حرف الفاء﴾

فاطمةُ بَضْعَةٌ مني (٤) فمن أغضبها أغضبني (٥)

فِتنةُ الرجل فى أهله وماله وولده وجاره تُكَفِّرُها الصلاة والصومُ والصدَقةُ والأمر والنهي (٦)

(فصل فى المحلى بال من حرف الغين)

(١) تقدم لك فى خبر حق على مسلم الخ ما يغنى عن الاعادة (٢) الاستنان دلك الاسنان بالسواك (٣) لايخفى ما فيه من الرفق والتيسير وعدم التكليف بما ليس بموجود (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) الآية . وهذا الحديث أخرجه مسلم وابو داود

(حرف الفاء)

(٤) البضعة بالفتح وقد تكسر القطعة من الشىء أى انها جزء منى كما أن القطعة من الشىء جزء منه (٥) فيه كما قال الحافظ ابن حجر أنها أفضل بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوى وغيره من حديث عائشة فى قصة مجىء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة وفى آخره قال صلى الله تعالى عليه وسلم . هى أفضل بناتى فقد أجاب عنه بعض الأئمة على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله تعالى لفاطمة من الاحوال السنية والكمال مالم يشاركها فيه أحد من نساء هذه الامة والله تعالى أعلم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٦) أصل الفتنة اختبار الذهب بالنار لتظهر جودته من رداءته ثم استعملت فى كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء . وتكون فى الخير أيضا كما فى قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) والفتنة فى الاهل تقع بالميل اليهن وعليهن . وخص الرجل بالذكر لأنه غالبا صاحب التصرف فى أهله وداره والا فالنساء شقائق الرجال فى الأحكام . والفتنة فى المال تأتى بأخذه من غير مأخذه وصرفه فى غير مصرفه . والفتنة فى الأولاد تقع بالميل اليهم والالتهاء بهم وايثارهم على الغير وأن يأتى لأجلهم بما لا يحل أو يخل عما يجب عليه (انما أموالكم وأولادكم فتنة) والفتنة فى جاره بعدم أداء ما أمر به من حقوق الجوار . والتكفير خاص بالصغائر وتقدم لك غير بعيد فى حديث العمرة . وما بالعهد من قدم . وفى تخصيص الصلاة وما يتلوها بالتكفير دون سائر العبادات اشارة الى عظم شأنها لان غيرها من الحسنات ليس فيه صلاحية التكفير . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

واوي	كتاب	باب

فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة (١) فنزل جبريل عليه السلام ففرجَ صدري (٢) ثم غسله بماء زمزمَ ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه (٣) ثم أخذ بيدي فعرجَ بي الي السماء الدنيا (٤) فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح (٥) قال مَنْ هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمدٌ صلي الله عليه وسلم فقال أأُرسلَ اليه (٦) قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودةٌ وعلى يساره اسودة (٧) اذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك واذا نظر على شماله بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قات لجبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودةُ عن يمينه وشماله نَسَمُ بنيه (٨) فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قِبَلَ شماله بكى حتي عرج به الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثلَ ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر

(١) فرج أى فتح . والحكمة فيه أن الملك انصب اليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج على شيء سواه مبالغة في المناجاة وتنبيها على أن الطلب وقع على غير موعد (٢) أى شقه (٣) المراد بالحكمة والايمان شيء يحصل به كمال الحكمة والايمان فسمى حكمة وايمانا مجازا من باب تسمية الشيء باسم مسببه . والحكمة كما قال الامام النووى فيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاد البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والحكيم من له ذلك (٤) عرج صعد . استدل بعضهم على أن المعراج وقع غير مرة لكون الاسراء الى بيت المقدس لم يذكر هنا ويمكن أن يقال هو من اختصار الراوى . والاتيان بثم المقتضية للتراخى لا ينافي وقوع أمر الاسراء بين الاطباق والعروج بل يشير اليه (٥) يرشد الى أن الباب كان مغلقا وحكمته التحقق من أن السماء لم تفتح الا من أجله عليه الصلاة والسلام (٦) أى للعروج . وليس السؤال عن أصل الرسالة لاشتهارها في الملكوت . ويؤخذ منه أن رسول المرسل يقوم مقام اذنه لأن الخازن لم يتوقف عن الفتح له على الوحى اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال اليه (٧) الأسودة الأشخاص من كل شيء (٨) النسم جمع نسمة وهي الروح .

كتاب	راوي	
		أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسي وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يُثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة (١) قال أنس فلما مرّ جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى (٢) فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسي ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت مَنْ هذا قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس وأبو حَبَّةَ الأنصاريُّ يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتي ظهرت لمُستَوىً أسمع فيه صَريف الأقلامِ (٣) قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عزّ وجلّ على أمّتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتي مررت على موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فَرَضَ الله على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فان أمتك لا

وظاهره أن أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء وهو مشكل لان أرواح الكفار في سجين ولا تفتح لها أبواب السماء كما في الكتاب المبين . وأن أرواح المؤمنين في الجنة فكيف تكون مجتمعة في السماء الدنيا

(ويرتفع) هذا الاشكال بأن النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد وهي مخلوقة قبلها ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر ويحزن بخلاف التي في الاجسام فليست مرادة قطعا وبخلاف التي انتقلت من أجسادها الى مستقرها من جنة أو نار فليست مرادة أيضا فيما يظهر والله أعلم (١) الثابت في رواية أنس أنه في السابعة وهي أرجح لقوله فيها انه رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف. والقول بتعدد المعراج دفعا للتعارض خطأ صراح لاستلزامه تعدد فرض الصلاة والمراجعة فيها للتخفيف وذلك باطل (٢) ثم هنا ليست على بابها في الترتيب لان الروايات كلها متفقة على أن المرور به كان قبل المرور بموسى عليهما السلام (٣) ظهرت أي علوت . وصريف الاقلام تصويتها حال نسخ الملائكة الاقضية من اللوح

باب	كتاب	راوي	
كيف فرضت الصلاة فى الاسراء	الصلاة	أنس بن مالك	تُطِيقُ ذلك فراجعت فوضع شَطْرَها (١) فرجعت الي موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمتك لاتطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربّك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هى خمس وهى خمسون (٢) لايُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ (٣) فرجعت الى موسى فقال ارجع الي ربّك قلت قد استَحْيَيتُ من ربي (٤) ثم انطَلَقَ بى حتى انتهي بى الي سِدرَةِ المُنتَهى وغَشِيَها ألوانٌ ما أدري ما هى (٥) ثم ادخلتُ الجنةَ فاذا فيها حَبائلُ اللؤلؤ (٦) واذا تُرابُها المِسكُ
خير مال المسلم الخ	بدء الخلق	أبو هريرة	فُقِدَتْ أمةٌ من بني اسرائيل (٧) لا يُدرَى مافعلت وانى لا أراها الاّ الفأرَ (٨) اذا وُضِعَ لها ألبانُ الابل لم تشرب (٩) واذا وضع لها ألبان الشاء شربت

المحفوظ (١) أى بعضا منها فليس المراد بالشطر النصف وفى رواية عشرا وفى أخرى خمسا . قال الحافظ وقد حققت رواية ثابت أن التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقى الروايات عليها (٢) أى هى خمس عددا باعتبار الفعل وخمسون اعتدادا باعتبار الأجر فالحسنة بعشر أمثالها (٣) أى لايبدل القضاء المبرم لا المعلق الذى يمحو الله تعالى منه مايشاء ويثبت . وأما مراجعته صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك المرات لطلب التخفيف فلعلمه بأن الأمر فى كل مرة ليس على سبيل الابرام بخلاف المرة الأخيرة ففيها مايشعر بذلك (٤) تفرّس صلى الله تعالى عليه وسلم فى كون التخفيف وقع خمسا خمسا أنه لو سال التخفيف بعد أن صارت خمسا لكان سائلا رفع الخمس بعينها ولا سيما وقد سمع قوله تعالى (لايبدل القول لدى) (٥) الابهام للتفخيم كما فى قوله جل شأنه (إذ يغشى السدرة مايغشى) (٦) ذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وانما هو جنا بذ وهي شبه القباب واحدها جُنبُذَة هذا وقد تقدم حديث الاسراء والمعراج فى حرف الباء وفى كلّ ماليس فى الآخر . وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٧) الأمة كلمة مشتركة بين معان شتى والمعنى منها هنا الطائفة (٨) عند مسلم فى رواية أخرى . الفأر مسخ وآية ذلك أن يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه . وقع خلاف فى تناسل الممسوخ فذهب قوم الى التناسل تمسكا بهذا الحديث . وقال الجمهور لا لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . وأجابوا عن الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر فى ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف مافي حديث ابن مسعود من النفى فانه أتى به بطريق الجزم (٩) أى لأن ألبان الابل حرمت على بنى اسرائيل كلحومها دون لحوم الغنم وألبانها فدل الامتناع من لبن الابل دون الغنم على المسخ والله تعالى أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
فكاك الأسير	الجهاد	أبو موسى	فُكُّوا العانى (١) يعنى الأسيرَ. وأطعموا الجائع (٢) وعُودُوا المريض (٣)
العشر فيما يسقى من ماء السماء الخ	الزكاة	ابن عمر	فيما سقت السماء والعيون أو كان عَثَرِياً العُشْرُ (٤) وما سُقِىَ بالنضح نصفُ العُشْر (٥)
الساعة التى فى الجمعة	الجمعة	أبو هريرة	فيه ساعةٌ لا يُوافِقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلى يَسألُ الله تعالى شيئا الا أعطاه اياهُ (٦) وأشار بيده يُقَلِّلُها

(فصل في المحلى من حرف الفاء)

الفِطْرَةُ خمس (٧)

(١) فكاكه تخليصه من قهر العدو بالفداء (٢) هذا يتناول كل ذي كبد رطبة برطوبة الحياة (٣) العيادة الزيارة. وكل من أتاك مرة بعد أخري فهو عائد. وقد اشتهر ذلك فى زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به. وظاهر الأمر الوجوب كما بينه ونقل النووى الاجماع على عدم الوجوب يعنى العينى. وقال الجمهور هي فى الاصل الندب وقد تصل الى الوجوب فى حق بعض دون آخر. والله تعالى ولى التوفيق

(٤) المراد بالعيون هنا ما يجرى بنفسه فى نهر أو غدير لا كما قد يتوهم. والعثرى هو ما يشرب بعروقه من غير سقى كأن يغرس فى أرض يكون الماء قريبا من وجهها فيصل الى عروق الشجر فيستغنى عن السقى. قال ابن الأثير سمى به لأنه لا يحتاج فى سقيه الى تعب بدالية وغيرها كأنه عثر على الماء عثرا بلا عمل من صاحبه فكأنه نسب الى العثر وحركة الثاء من تغيرات النسب (٥) أى ما كان سقيه بالدوالى ففيه نصف العشر لثقل المؤنة هنا بخلافها فى متلوه. وهذا الحديث أخرجه الجماعة الا مسلما

(٦) الضمير فى فيه مرجعه يوم الجمعة فى كلام سابق على هذا الكلام. اختلف فى تعيين ساعة الاجابة اختلافا كثيرا والأقوال فيها تربو على الأربعين قولا أوردها الحافظ فى فتح البارى فانظره. أخفاها كليلة القدر والاسم الأعظم لحكمة لا تخفى. الحكمة فى ذلك الابهام بعث العباد على الاجتهاد فى الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة بخلاف ما لو حقق الأمر فى شيء من ذلك لكان مقتضيا للاقتصار عليه واهمال ما عداه هذا واستشكل حصول الاجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع تباين المطالع واختلاف المواضع والمصلى فترى أنه يتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف. يجاب عنه بما أجيب به عن اشكال ليلة القدر فى خبر التمسوها الخ فالفت نظرك اليه. الحديث رواه الجماعة

(فصل فى المحلى بأل من حرف الفاء)

(٧) المراد بالفطرة هنا السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع. وكأنها أمر جبلى فطروا عليها. والحصر هنا ليس مرادا لما رواه مسلم. عشر من الفطرة الخبر. ونكتة الاتيان بصيغة الحصر المبالغة لتأكيد أمر

المتن	راوى	كتاب	باب
الختانُ والاستحدادُ (١) وقصُّ الشارب وتقليمُ الأظفارِ ونتفُ الابطِ	أبو هريرة	اللباس	تقليم الأظفار
(حرف القاف)			
قال الله أَنفِقْ أُنفِقْ عليك (٢)	.....	التفسير	قوله تعالى وكان عرشه على الماء
قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة (٣) رجل أعطى بى ثم غدر (٤) ورجل باع حراً فأكل ثمنه (٥) ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره (٦)	.....	البيوع	إثم من باع حراً
قال الله كذبنى ابنُ آدم ولم يكن له ذلك (٧) وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياى فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان (٨) وأما			

الخمس كقوله الدين النصيحة. والحج عرفة . هذا ويناط بهذه الخصال مصالح دينية وشئون دنيوية تدرك بالتتبع (١) الاستحداد استعمال الحديدة أى الموسى فى حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد. وفى التعبير بهذا مشروعية الكناية عما يستحيا منه اذا حصل بها الافهام . وأغنت عن التصريح لرفع الابهام . وهذا الحديث رواه الجماعة

(حرف القاف)

(٢) أى فانفاق المرء على من يعول وأرباب الحوج سبب لتجديد النعمة عليه لانه جل سلطانه. وعظم احسانه. اذا أراد أن يعطى وفق للعطاء فلا ينبغي للمنفق أن يخاف الضيعة بالانفاق (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل ما أنفق العبد نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا نفقة فى بنيان أو معصية . وفقنا الله تعالى للانفاق فى مرضاته مما جعلنا مستخلفين فيه انه ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٣) العدد لامفهوم له فالحكم العدل جل شانه خصم لكل من غوي واتبع الهوى ولكنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح . والمراد من الخصومة لازمها وهو الانتقام. وتأخير ايقاع العقوبة بهم عن أيام جناياتهم ليس باهمال (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) (٤) أى عاهد عهداً وأقسم عليه باسمى ثم نقض العهد من بعد ميثاقه

(٥) اى لان ذلك الحر عبد الله جل سلطانه ومن جنى عليه فخصمه سيده لانه اعتبد من هو مكافىء له فى الحرية ومنعه من التصرف الذى اباحه تعالى له . وألزمه الذل الذى أنقذه سبحانه منه فهو اذا لاريب خصيم. والاكل ليس بقيد وانما خصه بالذكر لانه أعظم مقصود

(٦) ذلك فى معنى الاستبعاد لانه استوفى منفعته بغير عوض وهذا ظلم ثمرته الحيرة والحسرة (يوم يقوم الحساب) والله تعالى ولى الارشاد والسداد

(٧) يريد بنى آدم بعض بنيه (٨) هذا زعم منكرى البعث (زعم الذين كفروا أن

شتمه اياىَ فقوله لى ولد(١) فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا (٢)

قال الله كذَّبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه اياىَ فقوله لن يُعيدنى كما بدأنى وليس أوّلُ الخلق بأهونَ عليَّ من اعادته (٣) وأما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا . وانا الاحد الصمد لم ألد ولم أولد (٤) ولم يكن لي كفواً أحد(٥)

قال الله كلُّ عملِ ابنِ آدم لهُ الاّ الصّيامَ فانه لى وأنا أَجزي بهِ (٦) والصيام جُنَّةٌ واذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُثْ ولا يَصخَبْ(٧) فان سابَّهُ أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لَخُلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (٨) للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه(٩)

كتاب	راوى	باب
التفسير	ابن عباس	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
......	أبو هريرة	تفسير سورة قل هو الله أحد
الصوم	......	هل يقول انى صائم اذا شتم

لن يبعثوا قل بلى و ربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) فلا تتعاظموه فانه غير عسير (ماخلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ان الله سميع بصير) (١) انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لاستلزامه الامكان المستدعى للحدوث المنافى لمقام الألوهية

(٢) أى تنزهت عن اتخاذ الصاحبة والولد (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . وخلق كل شيء فقدره تقديرا) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) فيه معنى الآية (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) (٤) نفى عنه سبحانه الوالدية والمولودية لاقتضائهما التركيب المنافى للالوهية . وقدم النفي الاول لانه الاهم لاعتقاد بعض الطوائف خلاف ذلك ولذا عبّر فيه بلم دون لن لورونه ردا عليهم فى قولهم الملائكة بنات الله . أو عزيرا بن الله . أو المسيح ابن الله . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٥) أى ولم يكن لى مماثلا أحد (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٦) أى له فيه حظ نفسى لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل بذلك ثوابا منهم ويحوز حظا من الدنيا إلا الصيام الخ وقد أسلفت لك المولء ثيه فى خبر الصيام جنة الخ فانظره

(٧) الصخب اضطراب الاصوات للخصام . والمراد بالنهى عن ذلك في الصيام تاكيده فيه لأنه يباح فى غيره (٨) ينظر الكلام على الخلوف فى الحديث المشار اليه

(٩) فرحه بافطاره أعم من أن يكون بزوال عوارض الصوم من الآلام والمشاق حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعى وهو السابق للفهم . ومن حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته . وتخفيف من ربه . ومعونة له على مستقبل صومه .

باب	كتاب	راوي	
فضل الصور	اللباس	أبو هريرة	قال الله و من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي (١) فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة . زاد في رواية وليخلقوا شعيرة
قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر	التفسير	......	قال الله يؤذيني ابن آدم (٢) يسب الدهر وأنا الدهر (٣) بيدي الأمر . أقلب الليل والنهار (٤)
			فقال رجل (٥) لأتصدقن بصدقة (٦) فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق (٧) فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد (٨)

فالفرح بالافطار يتنوع سببه باختلاف مقامات الصائمين وتباين مشاربهم في ذلك ففرح كل بحسب مقامه الذي فيه وضع . ودرجته التي اليها رفع . ويريد بفرحه بصومه اذا لقي ربه جل شأنه فرحه بقبوله وترتب الجزاء الجزيل عليه والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(١) أي لا أحد أظلم ممن قصد يصور كتصويري . لا اشكال في هذا التركيب مع قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه . فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . فمن أظلم ممن كذب بآيات الله) ولا في الآيات أيضا لأن ذلك لا يدل على نفي التسوية في الأظلمية . وقصارى ما يفهم من الحديث القدسي والآيات أظلمية أولئك ممن عداهم ولا يعطي التركيب أكثر من نفي أن يكون أحد أظلم منهم ولا يفهم أن أحدهم أظلم من الآخر . الحديث متفق عليه

(٢) الايذاء المعروف عند البشر محال وصوله الى القاهر فوق عباده . فالمراد أن من صدر منه ذلك تعرض لسخط الله تعالى فهو من باب اطلاق الملزوم وارادة لازمه (٣) أي أنا صاحب الدهر ومدبر الكون ومدبر الأمور التي ينسبونها الى الدهر فمن سبه من أجل أنه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لأني فاعلها ومقدرها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأشياء فلا يضاف اليه فعل ولا يسند اليه تقدير (ذلك تقدير العزيز العليم) (٤) أي أقلبهما بتعقيب أحدهما بالآخر أو بنقص أحدهما و زيادة الآخر أو بتغيير شؤنهما بالحر والبرد وغيرهما مما يقع فيهما من الأمور التي يراجعها أولو الأبصار فيستدلون بها على وجود الصانع القديم ووحدته . وكمال قدرته . ونفاذ مشيئته . واحاطة علمه بجميع الأشياء وتنزيهه عما لا يليق بشأنه العلي (يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٥) أي من بني اسرائيل كما عند الامام أحمد (٦) أي لأتصدقن الليلة كما في صحيح مسلم وبه يشعر السياق (٧) أي وهو لا يعلم بحاله (٨) أي لك الحمد لا لي لأن صدقتي وقعت يد من لا يستحقها وذلك بارادتك لا بارادتي وتعلقات ارادتك كلها جميلة وأنت المحمود على

باب	كتاب	راوي	
اذا تصدق على غني وهو لا يعلم	الزكاة	أبوهريرة	لأتصدقنّ بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدّق الليلةَ على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية . لأتصدقن بصدقه فخرج بصدقته فوضعها في يد غنيٍّ فأصبحوا يتحدثون تُصُدّقَ على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأُتي (١) فقيل له أمّا صدقتك على سارق (٢) فلعله أن يستعفّ عن سرقته وأما الزّانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فيُنفِقُ مما أعطاه الله قام موسى النبيُّ (٣) خطيبا في بني اسرائيل فَسُئل أيُّ الناسِ أعلمُ فقال أنا أعلم (٤) فعتَبَ الله عليه اذ لم يَرُدَّ العلم الى الله تعالى فأوحي الله اليه انّ عبدا من عبادي بِمَجْمَعِ البحرين هو أعلم منك (٥) قال يارب، وكيف لي به (٦) فقيل له احمِلْ حوتا في مِكْتَلٍ فاذا فقدتَه فهو ثَمّ (٧) فانطَلَقَ وانطلق بفتاه يُوشَعَ بنِ نونٍ وحملا حوتا في مِكْتَلٍ حتى جميع الشؤون لايحمد على المكروه سواك (١) أي أتي في منامه (٢) أي فقد قبلت كما في رواية . هذا وفي الحديث دلالة على ان الصدقة كانت عندهم مختصة بأرباب الحوج من أهل الخير ولهذا تعجبوا من التصدق على الأصناف الثلاثة. وفيه أن نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي (٣) فيه رد على من زعم من أهل الكتاب أنه غيره لانكارهم تعلم النبي من غيره (٤) قال ذلك فيما يعلم فهذ أجاب السائل بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمنه أعلم منه (٥) المجمع الملتقى . والبحران هما بحرا فارس والروم كما روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما. والاطلاق في قوله هو أعلم منك مقيد بأمر مخصوص لقوله بعد ذلك اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه. والمراد بكون النبي أعلم أهل زمانه أي ممن أرسل اليهم ولم يكن موسى مرسلا الى الخضر عليهما السلام. وهذه خصوصية لا تقتضي تفضيله على موسى فلا ريب ان الكليم أفضل منه بما اختص به من الرسالة والتكليم وايتائه التوراة وأن أنبياء بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته . ومخاطبون بحكم نبوته . والخضر وان كان نبيا فليس برسول باتفاق والرسول لاريب أفضل . وان قيل انه ولي وليس بنبي فالأمر أوضح . ومن اوضح ما يستدل به على نبوته قوله وما فعلته عن أمري (٦) اي وكيف يتيسر لي الظفر به (٧) المكتل الزنبيل الكبير . وثم اسم يشار به

باب | كتاب | راوي

كانا عند الصخرة (١) وضعا رؤسهما فناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا (٢) وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما (٣) فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (٤) ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذى أمر به فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت (٥) قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا (٦) فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب (٧) أوقال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام (٨) فقال أنا موسى فقال موسى بنى اسرائيل (٩) قال نعم قال هل أتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا (١٠)

للمكان القاصى بمعنى هناك وقد يشار به للدانى (١) أي التى عند مجمع البحرين (٢) أى مسلكا كالسرب أى النفق فقد ورد فى الصحيح أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق . وفى رواية حتى كأن أثره فى حجر (٣) فيه قلب والصواب بقية يومهما وليلتهما كما لمسلم والمصنف فى التفسير لقوله بعد فلما أصبح والاصباح عن ليل (٤) أى تعبا وأعياء . وهذا اشارة الى سفرهم الذى هم ملتبسون به ولكن باعتبار بعض اجزائه بدليل قوله ولم يجد موسى مسا من النصب أى شيئا منه حتى جاوز المكان الذى أمر به . والحكمة فى حصول الجوع والنصب حين جاوزه أنه يطلب الغداء فيذكر الحوت فيرجع الى حيث يجتمع بمراده (٥) يريد الفتى بالاستفهام تعجيب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من النسيان مع أنه جعل فقدانه علامة لوجدان المطلوب . وهذا أسلوب معتاد بين الناس يقول أحدهم لصاحبه اذا نابه خطب أرأيت ما نابنى يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه وأنه مما لا يعهد وقوعه (٦) ذلك أى ماذكرته من أمر الحوت ما كنا نطلبه من حيث انه آية الفوز بالمقصود بالذات . وارتدا أى رجعا فى الطريق الذى جاآ منه يقصان آثارهما قصصا أى يتبعان آثار سيرهما اتباعا (٧) التسجية التغطية (٨) أى كيف بأرضك السلام وهو غير معروف بها وكأنها كانت داركفر . أوكانت تحيتهم فيها غيره (٩) يرشد الى أن الأنبياء ومن دونهما أولى . لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله اذ لو كان الخضر يعلم كل غيب لعرف موسى ولم يستعرف (١٠) لا يخفى ما فى هذا الاستئذان من التواضع والأدب . لا اشكال فى طلبه عليه السلام التعليم مع كونه رسولا من أولى العزم أى ولا بد أن يكون صاحب الرسالة أعلم أهل زمانه . لان اللازم فى الرسول أن يكون أعلم فى العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنتم أعلم

كتاب	راوي

قال انك لن تستطيع معي صبراً (١) ياموسي اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت (٢) وأنت علي علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول (٣) فجاء عصفور فوقع علي حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين من البحر فقال الخضر ياموسى مانقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور فى البحر (٤) فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسي قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبراً قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً (٥) فكانت الاولى من موسي نسياناً فانطلقا فاذا بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسي أقتلت نفساً زاكية بغير نفس (٦) قال ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبر فانطلقا حتي اذا

بأمور دنياكم فلايضر فى منصبه أن يتعلم من غيره علوما غيبية . وأسرارا لاتعلق لها بذلك خفية لاسيما اذا كان ذلك الغير صاحب نبوة كالخضر عليه السلام (١) أى لأنى آتى أمورا خفية المراد ظاهرها منكر وأنت لاتستطيع الصبر على ترك الانكار لمكان عصمتك و باطنها لم تحط به وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا (٢) هذالا بد من تأويله لأن لموسى علما بعلم الحقيقة إلا أن الخضر أعلم به منه وللخضر علما بعلم الشريعة إلا أن موسى أعلم به منه فكل منهما أعلم من صاحبه من وجه . ونعت الخضر فى الحديث بأنه أعلم من موسى ليس على انه أعلم منه من كل وجه بل انه أعلم من بعض الوجوه وفى بعض العلوم كما تقدم لك غير بعيد ولكن لما كان الكلام خارجا مخرج التعليم والتأديب أخرج على وجه ظاهره العموم (٣) النول الأجر (٤) العلم مؤول بالمعلوم لأن العلم القائم بذاته تعالى صفة قديمة لا تتبعض ولا يدخلها نقص. وللمصنف فى التفسير رواية أخرى احسن سياقا وابعد اشكالا ولفظها ماعلمي وعلمك فى جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر (٥) اى لاتغشني ولاتحملني من أمري ــ وهو اتباعه اياه ــ عسرا اى صعوبة . والمراد لاتعسر علي متابعتك و يسرها علي بالاغضاء وترك المناقشة (٦) اى أقتلت نفسا

باب	كتاب	راوي	
ما يستحب للعالم اذا سئل أي الناس أعلم	العلم	أبي بن كعب	أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض (١) قال الخضر بيده فأقامه (٢) فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك (٣) قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما
ما يقول بعد التكبير	أبواب صفة الصلاة	أسماء بنت أبي بكر	قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها (٤) ودنت مني النار حتى قلت أي رب أو أنا معهم فاذا امرأة حسبت (٥) أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الارض (٦)
صلاة الليل	أبواب صلاة الجماعة	زيد بن ثابت	قد علمت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (٧)

طاهرة من الذنوب بغير قصاص لك عليها (١) أي يسقط . واستعيرت الارادة للمشارفة والا فالجدار لا ارادة له (٢) أي مسحه بيده فأقامه . والقول سائغ اطلاقه في كلامهم على غيره من الأفعال (٣) أنظر الآيات ففيها تفصيل مالم يستطع عليه صبرا . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سلف لك القول عليه في خبر اني أريت الجنة فتناولت عنقودا الخ فراجعه (٥) الحسبان مصدره أحد رجال سند الحديث (٦) كلا اللفظين بمعنى حشرات الأرض وأنكر بعض العلماء الرواية الأولى . وضبط بعض بضم الأول على التصغير من اللفظ الثاني هذا وقد أسلفت لك القول عليه في حديث دخلت امرأة النار في هرة الخ فألفت نظرك اليه . وهذا الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه

(٧) سببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته أناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فلما أصبح خرج اليهم فقال الخبر . ظاهره يشمل عموم النوافل لكنه محمول على مايشرع فيه التجميع وما لا يخص المسجد كركعتي التحية ويرشد أنضا كما في نيل الأوطار الى أفضلية ذلك ولو كانت المساجد فاضلة كالمسجد الحرام ومسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتي أبي داود لحديث زيد بن ثابت فقال فيها صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة . قال العراقي

باب	كتاب	راوي	
اذا أحرق لمشرك المسلم هل يحرق	الجهاد	أبو هريرة	قرصت نملة نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت (١) فأوحي الله اليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الامم تسبح الله (٢)
مناقب قريش	المناقب	....	قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله (٣)
الدعاء قبل السلام	أبواب صفة الصلاة	أبو بكر	قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيراً (٤) ولا يغفر الذنوب الا أنت (٥) فاغفر لي مغفرة من عندك (٦) وارحمني انك أنت الغفور الرحيم (٧)

وأسناده صحيح فعلى هذا لو صلى نافلة فى مسجد المدينة كانت بألف صلاة على القول بدخول النوافل فى عموم الحديث فاذا صلاها فى بيته كانت أفضل من ألف صلاة وهكذا حكم المسجد الحرام و بيت المقدس . وهذا الحديث أخرجه الجماعة الا ابن ماجه

(١) قرية النمل محل اجتماعهن . والعرب تفرق فى الأوطان فيقولون لمسكن الانسان وطن . ولمسكن الابل عطن . وللاسد غابة . وللظبي كناس . وللذئب وجار . وللطائر عش . وللزنبور كور . ولليربوع نافقاء . وللنمل قرية (٢) للمصنف في بدء الخلق فهلا نملة واحدة . وفيه اشعار بانه كان فى شرع ذلك النبي جواز التعذيب بالنار ولذا لم يقع عليه العيب فى أصل الاحراق بل فى الزيادة على الواحدة . والتسبيح قالى أو حالى . ذهب الى كل فريق . وللاول تشهد الاخبار والآثار شهادة لاتقبل التأويل عند ذوى الأبصار . و يعززها قوله تعالى (وان من شىء الا و يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) الحديث رواه مسلم وأبوداو والنسائى وابن ماجه

(٣) المولى هنا بمعنى الناصر . يريد أن المؤمنين من هؤلاء القبائل هم أنصارى وليس لهم نصر ينصرهم على من ناصبهم العداوة غير الله جل سلطانه ورسوله . لان من نصر دينه سبحانه ينتصر كما هو الوعد الحق (ان تنصروا الله ينصركم) الآية والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٤) الأمر للصديق رضى الله عنه حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمنى دعاء أدعوا به فى صلاتى (٥) فيه اقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله) الآية . فأثنى على المستغفرين وفى ضمن ثنائه عز وجل عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل ان كل شيء أثنى سبحانه على فاعله فهو آمر به وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه (٦) دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه . ووصفه بكونه من عنده تعالى مريدا لذلك العظم لان الذى يكون من عند الله جل شأنه لايحيط به وصف (٧) تعليل للدعاء وهو زيادة استدعاء للاجابة . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

باب	كتاب	راوي	
نوم الرجال في المسجد	الصلاة	سهل	قم أبا تراب . قم أبا تراب (١)
			قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين (٢) وأصحاب الجد محبوسون (٣) غير أن أهل النار قد أمر بهم الى النار
لا تأذن المرأة في بيت زوجها الا باذنه	النكاح	اسامة	وقمت على باب النار فاذا عامة أهلها النساء (٤)
			قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم (٥)

---

(١) سببه أن أمير المؤمنين عليا كرم الله تعالى وجهه غاضب فاطمة رضى الله عنها فذهب الى المسجد فاضطجع فيه فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فجعل يمسحه عنه ويقول ذلك قصدا لرفع الحجاب . وطي بساط العتاب . وتأنيسا له وتلطفا به على عادة العرب فى اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها . ومن ذلك ما أتى به الكتاب فى نداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأول سورتى المزمل والمدثر .
الحديث متفق عليه

(٢) فيه ما فى نظائره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء الخ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء الخ . وقد اسلفت لك القول عليهما فانظره (٣) الجد هنا الغنى . وارتهان اصحابه بالموقف وعدم دخولهم الجنة لأجل الحساب . والمراد بهم المرتهنون بشهواتهم الذين صرفوا أموالهم فى غير مصارفها ووضعوها فى غير ما خلقت لأجله فلم يؤدوا شكره تعالى فيما جعلهم مستخلفين فيه . أما المؤمنون فهم لهؤلاء مفارقون (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)
(٤) أى لغلبة الهوى على قلوبهن . وكفرهن العشير والاحسان كما فى الخبر الا من عصم الله تعالى منهن . وهن أقل من الغراب الأعصم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) سببه انه لما نزل قوله جل شأنه (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الآية قالوا يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ـ المراد به ما علمهم اياه فى التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي الخ ـ فكيف الصلاة عليك فقال الخبر . ذلك أنهم لما سمعوا الأمر بالصلاة بعد سماع أنه جل شأنه وملائكته عليهم السلام يصلون عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفهموا أن الصلاة منه سبحانه ومن ملائكته عليه عليه الصلاة والسلام نوع من تعظيم لائق بشأن ذلك النبي الكريم لم يدروا ما اللائق منهم في شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كيفيات اكبار ذلك الجناب الفخيم . فسألوه عن كيفية ذلك التعظيم . فارشدهم الى ماهو أولى أنواعه وهو بهم رؤف رحيم . وفيه ايماء الى أنهم عاجزون عن الصلاة اللائقة بمكانتي فاطلبوها من القدير جل شأنه .
والصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه وتبيان ذلك فى المطولات . صلاته عز وجل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثناؤه عليه عند ملائكته .

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ	التفسير	أبو سعيد الخدري	وبارك على محمد وعلي آل محمد كما باركت علي ابراهيم (١)
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	أبو حميد الساعدي	قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم (٢) وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية	التفسير	كعب بن عجرة	قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد (٣) اللهم بارك علي محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

وتعظيمه اياه فى الدنيا باعلاء ذكره . واظهار دعوته . وتوطيد شرعته . وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته . وتضعيف مثوبته . وابداء فضله بالمقام المحمود . وتقدمه على كافة المقربين الشهود . واذا انسحبت الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام وعلى أحد من المؤمنين تعلقت بكل حسبما تقضى به رفعته ودرجته . هذا ولم يذكر فى هذه الرواية آل محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . والحق كما فى الفتح أن ذكر محمد وابراهيم وآلهما ثابت فى الخبر وانما حفظ بعض الرواة مالم يحفظ الآخر (١) اختلفوا فى المراد بالآل اختلافا كثيرا . ويراد بهم هنا أمهات المؤمنين رضى الله عنهن . ومن حرمت عليهم الصدقة من أسرته الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يرشد اليه الحديث التالى

والبركة الأصل فيها الثبات والدوام من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الأرض وتطلق على الزيادة والمطلوب لهم الزيادة من الخير واعطاؤهم منه أوفاه وثباتة ذلك لهم مع دوام منازل الكرامة والشرف هذا وسيأتى الكلام على المراد من هذا التشبيه فى موضعه بعد حديث بمشيئته تعالى . والله سبحانه ولى التوفيق

(٢) يرشد الى ماتقدم لك فى متلوه من ان أمهات المؤمنين رضى الله عنهن من الآل حيث أقام الأزواج والذرية مقام الآل فى سائر الروايات . يؤيد ذلك قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وسوابق الآية ولواحقها لنساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعر ذلك بارادتهن . وأهل البيت تعورف فى آله عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) اشتهر السؤال عن موقع هذا التشبيه مع أن المقرر ان المشبه يكون دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم ومنه عليه السلام ولاسيما قد أضيف اليه الآل وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره . ألجواب عن ذلك أولا دفع المقدمة وهي أن

راوي	كتاب	باب
أبو سعيد الخدري	الاستئذان	قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم

قوموا الى سيدكم (١)

قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة (٢) فدخلوا

المشبه به يكون أرفع من المشبه وأن ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمساوى بل وبالدون كما فى قوله جل شأنه (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية وأين يقع نور تلك من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيأ ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة . وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآله بالصلاة عليهم مشهورا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآله من التعظيم بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآله . وثانيا أن التشبيه انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهو كقوله تعالى (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح) وقوله سبحانه (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وقوله تبارك وتعالى (وأحسن كما أحسن الله اليك) فالتشبيه للاصل لا للقدر فلا اشكال . الحديث رواه الجماعة

(١) الخطاب لقوم من الأنصار . والسيد سعد بن معاذ رئيس الأوس رضى الله عنه وأمرهم بالقيام له حال قدومه عليهم لفضيلته وعلو مكانته وكيف لا وقد اهتز العرش لموته كما فى الخبر . فيه مشروعية توقير أولى الفضل بالقيام لهم لما لهم من الشرف المقتضى لذلك . وقد منعه قوم محتجين بما ليس بصحيح السند وما ليس بصريح النهى . والمنهي عنه محبة القيام فلو لم يخطر بباله فسواء عليه القيام والعدم فان أحب ذلك ارتكب النهى سواء تمثل له الناس قياما أو لم يتمثلوا . وانظر ما أسهب به صاحب الفتح فى سفره ما يغنيك عن غيره . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(٢) أى أمروا بذلك على لسان موسى عليه السلام لما خرجوا من التيه الذى ابتلاهم الله تعالى به . فقد روى أنهم لما أمروا بقتال الجبارين وامتنعوا وقالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا . ابتلاهم الله تعالى بالتيه بين الشام ومصر أربعين سنة . والمراد بالباب على المشهور أحد أبواب بيت المقدس ويدعى الآن باب حطة . وسجدا أى خضعا مخبتين لأن اللائق بحال المذنب التائب والمطيع الموافق الخشوع والمسكنة . ويجوز حمل السجود على المعنى الشرعي أى اذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله جل شأنه على ما أنعم عليكم حيث أخرجكم من الحيرة وأعادكم الى ما تحبون . وحطة من حط الشىء يحطه اذا أنزله وألقاه . وارتفعت على معنى مسألتنا أى قولوا مسألتنا أو شأنك يا ربنا أن تحط عنا ما اقترفناه من الذنوب نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين

كتاب	راوي	
التفسير	أبو هريرة	يَزْحَفُونَ على أستاهِهِمْ فَبَدَّلُوا (١) وقالوا حِنْطَةٌ حَبَّةٌ في شعيرةٍ (٢)

(١) أى (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم) والآية تدل على الانقسام فيراد من الحديث ما أعطاه النظم الكريم (٢) حاصل أمرهم أنهم لما أمروا أن يخضعوا لله جل شأنه عند دخولهم الباب بالفعل والقول تلبّسوا من المخالفة بغايتها . وجاهروا بالمعصية حتى أتوا بنهايتها . فى مقام الطاعة والشكران على ذلك الامتنان . فحقت عليهم كلمة العذاب . وأنزل جلّ سلطانه على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون . الحديث أخرجه مسلم والترمذى ﴿

﴿ تم الجزء الأول . ويليه الجزء الثانى . أوله حرف الكاف ﴾

